وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي

– دراسة سوسيولوجية لضحايا الاعتداءات الجنسية في مرحلة الطفولة –

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الانحراف والجريمة

إعداد الطالب:

مقلاتي فاطمة الزهراء

إشراف الاستاذ الدكتور:

الطاهر سواكري

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد و الشكر في الأولى ولك الحمد و الشكر في الآخرة ولك الحمد و الشكر من قبل ولك الحمد و الشكر من بعد ... أتوجه بعظيم الشكر و كثير الحمد لله سبحانه وتعالى على التوفيق في مشوار البحث والدراسة ونعمة العقل و العلم والمعرفة...

كما أشكر الأستاذ المشرف -سوا كري الطاهر- على صبره ومرافقته لي طيلة المشوار

كما أشكر جنود الخفاء الذين من الله علي بهم في عثرات الطريق وقدموا لي المساعدة وأنا في أمس الحاجة إليها ....

* * *

اهداء

الى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما...

الى إخوتي وأخواتي حفظهم الله برعايته...

الى براعم أسرتي اترجات قلبي بارکهم الله...

الى کل صديق عرفني من قريب او من بعيد...

اهدي عملي المتواضع ...

***

ملـــــــخص:

هدفت الدراسة الحالية في محاولة تحليلية سوسيولوجية إلى التعرف والكشف على النتائج والآثار المترتبة عن الوصم الاجتماعي على الأفراد ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة في إطار التفاعل والعلاقات الاجتماعية وأهم صوره 'رد فعل المجتمع اتجاه الضحايا'، ومن ثم الكشف عن العلاقة بين نتائج الوصم وردود فعل الضحايا نحو المجتمع، من خلال المتغيرات الاجتماعية والتصورات التي يحملها هؤلاء الضحايا اتجاه المجتمع وأهم تأثيراتها على سلوكياتهم وطريقة تفكيرهم في المحيط الخارجي الاجتماعي وكيفية ومدى تفاعلاتهم معه، انطلاقا من نص الإشكالية المقترح.

حيث اعتمدت الباحثة في الدراسة على عينة تتكون من 12 حالة يمثلون فئة من ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة داخل المجتمع الجزائري من كلا الجنسين ذكو وإناث، اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام المقابلة في دراسة الحالة.

حيث أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يتعرضون للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة يعانون من مجموعة من التبعات لهذه الحادثة والتي تتعدد جوانبها من جسدية إلى نفسية إلى سلوكية اجتماعية كلها مرتبطة ببعضها البعض في وسط تفاعلي تأثير وتأثر فتنعكس على حياتهم الاجتماعية والتي تظهر في سلوكياتهم، واهم هذه الأثار الوصم الاجتماعي او رد الفعل الاجتماعي السلبي لهذه الفئة من طرف المجتمع والذي يجعلهم يعيشون في حالة من الاغتراب وعدم الاندماج الاجتماعي وفقدان الثقة إضافة الى الصدمة النفسية للحدث وعدم تقبله، ليحدث صراع لدى هذا الفرد غالبا ما يتمخض عنه فرد يتسم بالعدوانية والسيكوباتية لا يهتم للقواعد الأخلاقية ذو ميل انحرافي واجرامي خاصة في الجانب الجنسي، تنعكس على تصرفاته وتفاعلاته الاجتماعية في حياته اليومية.

أكدت النتائج ضرورة توعية المجتمع بكيفية تحول الاعتداء الجنسي إلى أزمة نفسية واجتماعية، وتوفير الدعم والمساندة اللازمة وتعزيز القدرة على الشفاء وتوفير الدعم والرعاية اللازمة وتوفير بيئة آمنة وإيجابية لهم لتجاوز هذه التجربة الصعبة وضمان أفراد صالحين مستقبلا.

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير.....

اهداء.....

ملخص.....

مقدمة.....أ-ح

الباب الأول: الباب النظري

الفصـــــــل الأول: الفصـــــــل المنهـــــــــجي للدراسة.

1-1- أسباب اختبار الموضوع.....15

1-2- أهمية الموضوع.....16

1-3- أهداف الدراسة.....17

1-4- الإشكالية.....17

1-5- الفرضيات.....20

1-6- تحديد المفاهيم.....21

1-7- الدراسات السابقة.....26

1-8- المقاربة السوسيولوجية.....29

الفصل الثـــــاني: الانحرافات الجنســـــية والجرائـــــم الجنســـــية

2-1- البعد الثقافي والاجتماعي لمفهوم الجنس.....38

2-2- الانحرافات الجنسية.....44

2-3- الجرائم الجنسية.....70

2-4- السياسة التشريعية في شان الجرائم الجنسية.....77

2-5- تصنيف الجرائم الجنسية.....78

2-6- النظريات المفسرة للجرائم الجنسية 86

2-7- الإسلام في تفسير ومواجهة الجرائم الجنسية.....98

2-8- الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال.....107
خلاصة الفصل.....114

الفصل الثالث: الاعتـــــــداء الجنـــسي على الاطـــفال

3-1- تعريف الاعتداء الجنسي على الأطفال.....116
3-2- تاريخ الاعتداء الجنسي على الأطفال.....122
3-3- صور الاعتداء الجنسي على الأطفال.....131
3-4- الأبعاد والمؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي للطفل.....149
3-5- شخصية الطفل المعتدى عليه جنسيا.....154
3-6- شخصية المعتدي جنسيا.....158
3-7- حماية الطفل من الاعتداء الجنسي.....171
خلاصة الفصل.....196

الفصل الرابع: الوصـــــــــم الاجتـــــماعي

4-1- ماهيـــة الوصـــم.....198
4-2- الوصم الاجتماعي من المنظور الإسلامي.....205
4-3- أنماط الوصم وأهم صور.....209
4-4- ميكانيزمات الوصم.....215
4-5- الوصمة والصحة النفسية لضحايا الاعتداءات النفسية.....217
4-6- نشأة وتطور نظرية الوصم.....218
4-7- أبرز رواد نظرية الوصم.....225
4-8- الانتقادات التي وجهت لنظرية الوصم.....233
خلاص الفصل.....235

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصـــــــل الخامس: الأســـــــس المنهـــــــجية للدراسة.

تمهيد.....238

5-1- المناهج المستخدمة.....239

5-2- التقنيات والأدوات المنهجية.....240
5-3- العينة وكيفية اختيارها.....242
الفصـــــــــل السادس: عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات
6-1- عرض الحالات وخصائصها.....246
6-2- محاولة التأويل السوسيولوجي للحالات.....319
6-3- الاستنتاج الخاص بعرض الحالات.....347
6-4- الاستنتاج العام للدراسة.....349
خاتمة.....357
قائمة المراجع.....361
الملاحق.....383
ملخص باللغة الأجنبية.....389

مقدمة:

تُعتبر ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ظاهرة مروعة تواجهها المجتمعات في جميع أنحاء العالم، وتترك آثارًا مدمرة على حياة الضحايا وعلى النسيج الاجتماعي ككل. حيث يُعرَّف الاعتداء الجنسي على الأطفال على أنه الاستغلال أو الاعتداء الجنسي الذي يتعرض له الأطفال دون رضاهم أو موافقتهم، سواء كان ذلك من خلال الاعتداء الجنسي الجسدي أو الدفع بالأطفال إلى ممارسة أنشطة جنسية. بالنظر إلى أسباب ظهور هذه الظاهرة التي تعد متعددة ومعقدة، وتشمل عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية كالفقر وعدم التوعية بحقوق الطفل والسلطة المطلقة للكبار، من بين العوامل التي تعزز استمرار هذه الظاهرة بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم القوانين غير الفعَّالة أو غير الصارمة في تفاقم المشكلة، حيث قد لا يتم معاقبة المعتدين بالشكل المناسب أو قد ينعدم التحقيق في الجرائم، هناك أيضًا عوامل نفسية قد تكون لها تأثير في ظهور هذا النوع من الاعتداء، مثل اضطرابات الشخصية أو تجارب الإساءة الجنسية في الماضي.

ليكون بذلك الاعتداء الجنسي أحد أكثر أشكال الانتهاك الجسدي والعاطفي الهمجي والمؤذي الممكن، والذي يترتب عليه آثار نفسية واجتماعية مدمرة على ضحيته وعلى المجتمع بشكل عام. وبالأخص في حال تحول الاعتداء الجنسي إلى أزمة نفسية واجتماعية، تزداد الآثار الضارة ويتفاقم الأذى الناجم عن الأحداث المؤلمة. فتتسم الآثار النفسية للاعتداء الجنسي بتنوعها وقوتها، حيث قد يتعرض الفرد لانهيار في الثقة بالنفس وصعوبات في التركيز والذاكرة. فضلاً عن ذلك، قد تظهر عليه أعراض مرتبطة بالاكتئاب والقلق واضطرابات النوم والمزيد من الأمراض النفسية القائمة، بحيث تشعر الضحية أيضًا بشعور بالذنب والخجل والعار، وهو ما يؤدي في العديد من الحالات إلى انعدام الثقة في الآخرين وعدم القدرة على بناء علاقات صحية ومستدامة.

أما عن الآثار الاجتماعية للإساءة الجنسية والتي غاليا ما تكون انعكاسا للآثار النفسية السالفة الذكر، فقد تتعرض الضحية لعزل اجتماعي ومشاعر الخوف والاضطهاد، وتعاني من الشعور بالعجز وانعدام السيطرة على حياتها، ما قد يؤدي إلى فقدان فرص العمل والتعليم والفرص الاجتماعية الأخرى. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الاعتداء الجنسي إلى تدمير العلاقات العائلية والزوجية والاجتماعية، وبالتالي ينشأ تبعات سلبية على المجتمع في شكل انتشار العنف وضياع الثقة بين الأفراد وتدهور القيم الأخلاقية هذا من جهة.

ومن جهة أخرى هناك رد فعل المجتمع السلبي اتجاه هؤلاء ضحايا الاعتداء الجنسي فلا هو يحميهم من الوقوع في براثنه ولا هو يحتويهم بعد ذلك، بل يتعدى إلى الوصم اجتماعي لهم نتيجة عدم تقبل الحدث وهو الأمر الذي يجسد مصدر قلق وانزعاج كبير للجميع، ففي الكثير من المجتمعات، يُنظر إلى ضحايا الاعتداء الجنسي بنظرة سلبية، يتعرضون من خلالها للوصم الاجتماعي والتهميش الذي يترتب عنه تأثيرات سلبية على حياتهم، حيث يشعرون بالانعدام والأذى النفسي.

ليُعد الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي أمراً غير مبرر تماماً، تظهر آثارها في عدة نواحٍ مختلفة، حثي يعاني الضحايا من عدم الاعتراف بتجربتهم وتجاهلها من قبل المجتمع الذي يتجاهل ألمهم وصعوبة ما يعانونه، ما يسبب للضحايا شعوراً بالعزلة والاستنزاف العاطفي وقد يتم تهييج الضحايا بشكل عام وعدم تقديم الدعم والمساعدة التي يحتاجونها. فيشكل بذلك معاناة للضحايا من تجربة مؤلمة وصعبة للغاية، ولا يكفي هذا فحسب، بل يضطرون أيضًا لمواجهة الوصم الاجتماعي ضدهم.

ولذلك سنحاول أن نستكشف في هذه الدراسة معرفة أهم الأثار الاجتماعية المترتبة عن الاعتداء الجنسي على الضحايا ورد فعل المجتمع ازاءهم من جهة، وردود فعل ضحايا الإساءة الجنسية نحو الاعتداء الجنسي والوصم الاجتماعي الممارس ضدهم من جهة أخرى، وكيف يمكن مساندتهم والوقوف إلى جانبهم في مثل هذه المواقف كخلاصة للموضوع في الأخير.

وانطلاقا من الرؤى السابقة ارتأينا دراسة الانعكاسات الاجتماعية والابعاد المترتبة عذ ذلك، ولدراسة هذا الجانب تطرح اشكالات مختلفة، وحتى نتبين معالم هذا البحث وجب علينا تحديد الإطار الذي سنتناول في هذا الموضوع.

تعد الدراسة الراهنة والتي بين يدينا محاوله لفهم ولإلقاء الضوء على مشكله الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي والاثار المترتبة على ذلك، ورد فعل المجتمع اتجاه هذه الفئة من جهة ورد فعل الضحايا نحو الوصم الاجتماعي الممارس ضدهم من جهة اخرى وأهم المخلفات الاجتماعية لهذا التصادم العلائقي في إطار تفاعلي اجتماعي مستديم يعكس بعض السلوكيات التي نسعى لمعرفتها وتحديد خصائصها ونتائجها.

وبناء على ذلك حاولنا التطرق الى معرفه الاثار التي تترتب عن الاعتداء الجنسي على الأشخاص في مرحلة الطفولة في المجتمع الجزائري مستقبلا واهم الصور والابعاد الاجتماعية التي تعكس ذلك، وتوضيح ردود الافعال الاجتماعية من الطرفين وأهم مظاهره أو النتائج المترتبة عنه في شكل ظواهر اجتماعية جديدة، في محاولة تحليلية وتفسيرية للظاهرة وفق دراسة سوسيولوجية في إطار تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، معتمدين في ذلك على عينة من الأشخاص الذي عايشوا تجربة الاعتداء الجنسي عليهم في مرحلة الطفولة.

تحتوي هذه الدراسة على ستة فصول يحتوي فيها الفصل الاول على اسباب اختيار الموضوع، اهميه واهداف الدراسة، الإشكالية، والفرضيات والمفاهيم، وكذا الدراسات السابقة، والمقاربة السوسيولوجية.

أما الفصل الثاني تم التطرق فيه الى مفهوم الجنس، مفهوم الانحرافات الجنسية، والجرائم الجنسية وتحديد تصنيفات الجرائم الجنسية بمختلف مقاييسها الاجتماعية والقانونية والنفسية، وتصنيفات اخرى وكذلك النظريات المفسرة للجرائم الجنسية، وراي الاسلام في تفسير ومواجهه هذه الأخيرة، لنتحدث في الاخير عن الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال.

أما الفصل الثالث المعنون بالاعتداء الجنسي على الأطفال فقط تطرقنا فيه إلى محاوله تعريف الاعتداء الجنسي على الاطفال من ناحيه علم النفس والقانون من ناحيه الطب الشرعي وعلم الاجتماع ومن الناحية الاجتماعية، واستعراض تاريخ الاعتداء الجنسي على الاطفال عبر الحضارات والعصور والديانات والمجتمعات، ومختلف صور الاعتداء الجنسي على الاطفال التي يمكن ان تعكس هذه الظاهرة، ثم التحدث عن الابعاد والمؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي من مؤشرات جسديه ونفسيه وسلوكيه وحتى فكريه وادراكيه الى المؤشرات الاجتماعية، ثم الحديث عن شخصيه الطفل المعتدى عليه جنسيا ومختلف العوامل المرتبطة به ليكون ضحيه الى خصائص المعتدي جنسيا ومراحل تحويله للطفل الى ضحيه وفي الاخير تحدثنا عن حمايه الطفل من الاعتداء الجنسي عبر المواثيق الدولية والقانون الجزائري.

أما الفصل الرابع فقط تناولنا فيه الوصم الاجتماعي بصفه عامه تم التطرق إلى ماهية الوصم الاجتماعي من لمحه تاريخيه عنه إلى تعريفه ثم المنظور الاسلامي للوصم وانماطه واهم صوره سواء كان جسديا أو حسيا أو لغويا أو عقليا أو حتى عرقيا ثم التحدث عن الوصمة الجنائية والاجتماعية والوصمة الذاتية، كما يحتوي على ميكانيزمات الوصم والوصمة والصحة النفسية لضحايا الاعتداءات الجنسية، ثم

نشاه وتطور نظريه الوصم بمختلف منظريها ومؤسسيها وإبراز روادها وأخيرا الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية.

أما الفصل الخامس فقد عنون بمنهجيه الدراسة والتقنيات المتبعة إلى جانب المناهج ونوعيه العينة المستخدمة في الدراسة.

وأخيرا الفصل السادس الذي خصص لعرض وتحليل الحالات والمقابلات التي أُجريت مع المبحوثين المتمثلين في الاشخاص ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحله الطفولة في المجتمع الجزائري للتحقق مفرضيه الدراسة، ثم أخيرا الاستنتاج العام وبعدها الخاتمة وملخص الدراسة (مترجم إلى اللغة الإنجليزية).

الباب الأول

الباب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة.

1-1- أسباب اختبار الموضوع.

1-2- أهمية الموضوع.

1-3- الإشكالية.

1-4- الفرضيات.

1-5- تحديد المفاهيم.

1-6- الدراسات السابقة.

1-7- المقاربة السيسيولوجية.

1.1. أسباب اختيار الموضوع:

1.1.1. الأسباب الذاتية:

- محاولة تفسير بعض الظواهر الاجتماعية خاصة بعد تفشيها وزيادة مشاهدتها في الآونة الأخيرة التي تلفت الانتباه في الواقع الحياتي خاصة ظواهر الشذوذ الجنسي كالمثلية، التحرر، الديوثية، الغرابة الجنسية..... او الظواهر الاجرامية كالاعتداء الجنسي والانتحار والعنف ...إلخ.
- محاولة الإجابة عن بعض الأسئلة الشخصية فيما يخص موضوع الاعتداء الجنسي على الأطفال وأهم آثاره على الحياة الاجتماعية للطفل الضحية على المستوى النفسي والجسدي وخاصة الاجتماعي.

2.1.1. الأسباب الموضوعية:

- التدرب على البحث العلمي وإعداد مذكرة الدكتوراه.
- التحقق السوسيولوجي من فرضيات الدراسة التي تمت صياغتها.
- الفضول العلمي لإعطاء البعد الاجتماعي لهذه الظاهرة التي يتم تناولها بكثرة إن لم نقل فقط من الجانب النفسي.
- نظرا لأهمية الموضوع وحساسيته دفع بالباحث إلى مبادرة باختياره وتسجيله ليكون موضوعا لهذا البحث خاصة وأن مثل هذه المواضيع نادرة الدراسة.
- محاولة إعطاء تفسير اجتماعي وتحديد سبب لبعض الظواهر الاجتماعية التي ممكن أن ترتبط أو تتصل بموضوع الدراسة سواء على المستوى القريب أو البعيد.
- استكمال البحث في الموضوع وامتداد لدراسة الماجستير حول واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري.

2.1. أهمية الموضوع:

- إن ابراز هذا الموضوع والاهتمام والعناية به يؤدي إلى نشر الوعي في المجتمع مما يساعد على الوقاية أو وضع سياسة علاجية للآثار السلبية التي تتولد عن ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال والتي تؤثر على حياتهم على المديين القريب والبعيد.
- كثيرا ما يتعرض المعتدي عليه خاصة الأطفال إلى عقد نفسية وصراعات داخلية لا يستطيع معها التفريق بين الخير الشر، ويصبح المجتمع كله شريرا وسيئا في نظره خاصة إذا لم يتلقى الدعم والمعالجة المناسبة، فينتابه الخوف ممن يحيط به ويفقد الثقة حتى القريبين منه خاصة إذا لم يتلقى الدعم والمعالجة المناسبة وكان المتحرش من الأهل. وكثير من هؤلاء الأطفال يلجأ إلى التكتم على ما حدث له إما خوفا من العقاب من قبل والديه أو خوفا من المتحرش الذي هدده بألا يخبر أحدا، وهنا تمكن المشكلة فيتطور هذا الإحساس مع التطور النفسي والجسدي وقد يتحول الطفل إلى منحرف ممارس للرذيلة أو معتدي جنسي بسبب هذا الكتمان بعد مراحل معينة من النضوج كنوع من الانتقام والتعبير عن العنف والغضب المكتسب والكبت، والأخطر من ذلك هي عندما تتعدى الشخص الواحد بحيث ينتقل تأثيرها لأجيال متعاقبة وتبقى مسألة الاعتداء الجنسي من المسائل التي يغلب عليها الكتمان والسرية والشعور بالعار النفسي والاجتماعي.
- من هنا نحدد أهمية هذا البحث التطبيقية حيث يعد البحث خطوة عملية بحثية لهذه الظاهرة في مجتمعنا الجزائري للكشف عن التأثيرات اللاحقة للاعتداء الجنسي وانعكاساتها على الشخصية الاجتماعية للشخص ضحية الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة، ومعرفة أهم سمات الشخصية المكتسبة لها كنتيجة لهذه الجريمة في المستقبل البعيد والتي في أغلب الأحيان لا تتلقى العلاج المناسب لمثل حالتها.

3.1. أهداف الدراسة:

- يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى: الكشف عن نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها البالغون في طفولتهم وما يترتب عنها من أثار لاحقة على حياتهم الاجتماعية بأبعادها (الجنسية، الاسرية، الزواجية والمهنية...)

ويتفرع منه اهداف أخرى تتمثل في:

- الكشف عن آثار الخبرات الجنسية المبكرة التي تعرض لها الطفل وانعكاساتها على شخصيته كبالغ من كلا الجنسين.
- الكشف عن نوع الاتجاه الجنسي الذي يسعى المعتَدي عليه جنسيا – في مرحلة الطفولة – إلى ممارسته بعد مرحلة البلوغ.
- الكشف عن الصورة الاجتماعية التي يكتسبها الطفل ضحية الاعتداء الجنسي بعد بلوغه ومدى تفاعلها مع بعض المؤسسات الاجتماعية.
- الكشف عن أهم المشاكل النفس اجتماعية التي يعاني منها المعتدي عليه مع نفسه ومع غيره.
- معرفة العلاقة الاجتماعية التفاعلية بين الضحايا والمجتمع الذي يعيشون فيه.

4.1. الإشكالية:

الإنسان يبدأ حياته طفلا لا يملك حماية نفسه بنفسه ولكنه يملك أن يكون أساسا لكل المجتمعات، فكل انسان تتأثر طباعه ونفسيته وانتماءاته وفق أخلاقه والتزاماته بنشأته في طفولته، فإن شب سويا شاب على الطريق المستقيم والسليم وإن شب بنفسية مريضة وجو مضطرب سيفتح المجال لإنسان مريض يقوض أساس البنيان الاجتماعي، إذن فإنه من البديهي القول إن أساس كل انسان طفل، وحتى

نضمن سلامة هذا الانسان من الناحية النفسية وانخراطه السوي في المنظومة الاجتماعية علينا أن نضمن تنشئة سوية له. لكن هناك من المشاكل ما يعترض طريق نشأته وأكبر معضلة يمكن أن يواجهها الانسان في طفولته هي الاعتداء وخاصة إذا كان جنسيا، فهذا الأخير ما سيقوض بنيان هذا الطفل.

والاعتداء الجنسي ظاهرة متفشية في مختلف مجتمعات العالم وهي حقيقة لا يمكن انكارها حيث أصبح لها وضوح اعلامي وعلمي وهذا ما تشهد عليه مختلف الدراسات والأبحاث التي تناولت مختلف جوانبها واسبابها، حيث انها لا تقتصر على طبقة معينة من المجتمع دون غيرها، فالأسر على مختلف انتماءاتها العرقية ومستوياتها المعيشية والثقافية تعاني من مثل هذه الممارسات الانتهاكية ضد أطفالها، كما أن الأطفال على مختلف أعمارهم وبغض النظر عن نوع جنسهم ذكورا كانوا أو إناثا فانهم يتعرضون لأصناف الاعتداء الجنسي وبنسب مختلفة.

ولا شك أن تجربة الاعتداء الجنسي عند الطفل الضحية تعد أسوأ التجارب التي يمكن أن يصادفها بحيث أنها تترك آثار مدمرة عليه وقت حدوثها أولا، وفي أغلب الأحيان تمتد لتزامن هذا الأخير طيلة حياته حتى مختلف مراحل سيرورة حياته، مالم يجد علاجا لها بالشكل الملائم. وقد تكون الآثار الجسمية أو الجسدية هي الأقل تدميرا والأسرع التئاما كالالتهابات الناشئة عن الاعتداء في الأجهزة التناسلية والنزيف، والكدمات... أما الآثار النفسية فهي الأخطر وقد لخصها العلماء والأطباء في عدة نقاط أهمها الشعور بالذنب الذي يسيطر على الطفل واتهامه لنفسه بعدم المقاومة وهذا الشعور هو أبو الكوارث والمصائب التي يمكن أن تصيبه لاحقا مالم يتخلص منه، والغريب أن المجتمع يساهم في تأصيل مثل هذا الشعور وتأكيده عن طريق نظرته النافية لما حدث وأنها فضيحة هو مسؤول عنها، و توبيخه من مصدر كان المفروض أن يكون الأمان له، ومطالبته بالسكوت خاصة إذا كان المعتدي أحد أفراد العائلة، وقد يتعدى الأمر على تأصيل الفعل داخل هذا الفرد عن طريق وصمه بهذا الفعل وتسميته ببعض

الالفاظ المعبرة عن تجربته التي تحقر من شأن الطفل لنفسه أو تثبط معنوياته وهذا ما يجعل الطفل يفقد الثقة في نفسه وفي غيره.

وربما كانت الآثار الاجتماعية على الطفل الضحية هي الأقل وضوحا لكنها الأبعد مدى ولا تقل أهمية وعمقا عن سابقاتها، فالحياة الاجتماعية هي المرآة التي تعكس شخص الفرد على طول سيرورته الحياتية. لأن الجانب الاجتماعي للفرد هو انعكاس لنفسيته الموجهة والمنشأة من طرف محيطه الاجتماعي. من هذا المنطلق سنحاول تجسيد اشكاليتنا التي فحواها معرفة أهم النتائج والآثار النفسية وصداها الاجتماعي المترتب نتيجة لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي في أواسط مجتمعنا الجزائري، كونه لا يخلو كغيره من المجتمعات من هذه الظاهرة، فإن حقيقة هذه الظاهرة موجودة ومازالت: فماهي تأثيراتها الجانبية والعرضية، وخاصة الاجتماعية على أحجار البناء الاجتماعي اللاحقة والمستديمة؟ هل سيتقبلهم المجتمع؟ هل يحتضنهم أم يهمشهم؟ كيف ذلك؟ ما هو الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي؟ كيف يكون وماهي مظاهره؟ ما نوع العلاقات التفاعلية والاجتماعية التي تربطهم مع المحيط الاجتماعي؟ هل الانحراف يولد الانحراف؟ هل التعرض للاعتداء يدفع بالضحية لإعادة انتاج العنف نفسه وضد من؟ هل إثارة الرغبة الجنسية للأطفال المبكرة يؤدي بهم للانحراف والشذوذ لاحقا؟ هل الإفاقة الجنسية المبكرة للطفل عن طريق الاعتداء ينتج لديه نشاط جنسي زائد وبالتالي متحرش جنسي جديد؟ ماهي أهم المشاكل الأسرية والزواجية والمهنية والاجتماعية التي تخلق في السيرورة الحياتية للطفل الضحية؟ هل السلوك الاجرامي سلوك حتمي في حياة الطفل ضحية الاعتداء الجنسي كرد فعل منه؟ ماهي أهم صوره؟ إلى من يلجؤون للبحث عن الدفء الضائع؟ إلى الشارع أو مواقع التواصل الاجتماعي أو أي مؤسسة أخرى؟ ماهي أهم مظاهرك السلوكية التي يتميزون بها؟ ...

وانطلاقا من كل ما سبق ونظرا لأهمية الموضوع تحاول هذه الدراسة وفي هذا الإطار معالجة الإشكالية التالي:

- ماهي الآثار الاجتماعية التي تترتب عن الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري مستقبلا؟ وماهي أهم صورها وأبعادها الاجتماعية؟ وكيف تكون ردود الفعل الاجتماعية الطردية؟ من المجتمع نحوهم؟ ومن الضحايا نحو أنفسهم أولا ونحو مجتمعهم ثانيا؟ أو ما هي آثار الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي وتبعاته الاجتماعية؟

وعلى إثره نطرح التساؤلات الجزئية الآتية:

1- كيف تحدد نوعية العلاقات الاجتماعية بين الضحايا المعتدى عليهم جنسيا والمجتمع الذي يعيشون فيه؟

2- هل تعرض الطفل للاعتداء الجنسي يؤدي به إلى إعادة انتاج العنف نفسه مستقبلا؟

3- هل هناك علاقة بين الانحراف الجنسي والشذوذ ووقوع الفرد ضحية للاعتداء الجنسي في طفولته؟

4- هل الانسحاب الاجتماعي هو نتيجة حتمية لوقوع الشخص كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته؟

5.1. الفرضيات:

1- يلجأ الضحية المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

2- يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

3- هناك علاقة بين شذوذ الفرد وانحرافه الجنسي ووقوعه كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

4- الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي وحتمي لوقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في صغره.

1.6. تحديد المفاهيم:

1.1.6. مفهوم الاعتداء الجنسي:

- تعريف الاعتداء الجنسي

هو أي سلوك يشمل اي اتصال او تفاعل يتم من خلاله ان شخصا أكبر او أقوى او له تأثير كبير، يستخدم طفلا او مراهقا من أجل الحصول على إثارة جنسية وتتمثل جرائم الاعتداء الجنسي المرتكبة ضد الاطفال في الجرائم المسلطة على جسد الطفل فتمس من حرمته وسلامته الجسدية[1].

ويقصد به أيضا استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لشخص آخر، و يبدأ الاعتداء الجنسي من التحرش الجنسي إلى ممارسة الجنس بشكل كامل مع الطفل وهذا سيؤدي بلا شك إلى عدة آثار سلبية خطيرة على الطفل مثل فساد الاخلاق هتك الاعضاء التناسلية ...الخ[2].

- التعريف الإجرائي:

استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق ويشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي يكون مجبرا من خلاله ومهددا بالإيذاء ويحدث دون وعيه وإدراكه، ويتضمن جميع الأنشطة والتفاعلات الجنسية أو ملامسة الضحية او حملها على ملامسة المتحرش جنسيا لأجل هدف جنسي.

---

[1] انظر أحمد بن محمد بن ادريس الحلي، ***التقرير الفقهي***، مركز ابن ادريس الحلي، العدد 2009/9، 10.

[2] انظر مدحت ابو النصر، **مجلة *خطوة*، *العدد*** 28، ماي 2008.

2.1.6. مفهوم السلوك الاجرامي:

- تعريف السلوك الاجرامي:

السلوك الاجرامي يعرف على انه سلوك مناف للقواعد الأخلاقية وينتهك فيه صاحبه القوانين المعروفة، ويتصرف بطريقه سلبيه مخالفه للقواعد والمبادئ السائدة في المجتمع ويتضمن هذا السلوك افعالا تسبب الضرر للمجتمع. لذلك تُفرض القوانين لمعاقبه مرتكبه لمنعه وردع صاحبه او صاحب هذا السلوك. أو هو كل ما يصدر عن المجرم من تصرفات سلبيه في لحظه معينه وقد يكون على شكل جنحه او جريمة منظمه او انحراف او شذوذ بحيث يكون هذا السلوك ضد المصلحة العملية والعامة المجتمع ومضادة له[1].

- التعريف الإجرائي:

هو كل سلوك يصدر من الشخص –ضحية الاعتداء الجنسي في طفولته– ضد المجتمع فيه انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الأخلاقية للجماعة، يتضمن نتائج سلبية ويتنافى مع المبادئ السائدة في المجتمع محدثا الضرر للأخرين او المصلحة العامة فيفرض هذ الأخير قوانين لمعاقبته وردعه اجتماعيا.

3.1.6. مفهوم الرفض الاجتماعي:

- تعريف الرفض الاجتماعي: هو استبعاد متعمد لفرد من علاقة اجتماعية أو التفاعل الاجتماعي لأسباب اجتماعية. يتضمن هذا الموضوع كل رفض للتعامل مع الآخرين. يمكن لأي شخص أن يُرفض على أساس فردي أو عن طريق مجموعة كاملة من الناس. وعلاوة على ذلك، يمكن أن يكون إما الرفض

[1] "مفهوم السلوك الاجرامي وأهداف العقاب". www.acofps.com. مؤرشف من الأصل في 08-12-2019. اطلع عليه بتاريخ 09-11-2018.

نشط، من خلال التنمر، إغاظة، أو السخرية، أو السلبية، عدم التفاعل، من خلال تجاهل شخص ما، أو إعطاء «المعاملة الصامتة»[1].

تجربة التعرض للرفض هو تجربة ذاتية للمتلقي، وغالبا ما تستخدم كلمة النبذ للعملية الرفض على الرغم من أن البشر هم كائنات اجتماعية، وقد يكون بعض الرفض جزء لا يتجزأ من الحياة أي أمر طبيعي. لكن يصبح الرفض مشكلة عندما يكون لفترات طويلة أو متسقة، وعندما تكون العلاقة أمر مهم جدا، أو عندما يكون الشخص حساس جدا للرفض، كذلك عندما يكون الرفض من قبل مجموعة كاملة من الناس يمكن أن يكون لها آثار سلبية خصوصا عندما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية. فتجربة الرفض يمكن أن تؤدي إلى عدد من الآثار النفسية السلبية مثل الشعور بالوحدة، وتدني احترام الذات، والعدوان، والاكتئاب، العزلة والانتحار... يمكن أن يؤدي أيضا إلى الشعور بعدم الأمان والحساسية الزائدة تجاه رفض المستقبل[2].

- **التعريــف الإجرائــي:**

الرفض الاجتماعي هو كل سلوك يدل على رد فعل بمعنى عدم قبول أو عدم رضا الجماعة او المجتمع اتجاه ضحايا الاعتداء الجنسي، بمعنى عدم حماية المجتمع لهم ورد فعله المتعارف عليه ضدهم من رفض الاعتراف بالحدث والانشغال بأمور أخرى تبدو أكثر أهمية من الضحية نفسها، وكذلك الحكم المسبق عليهم بأنهم أحد أهم الأسباب في وقوع هذا الاعتداء بحيث يتولد لديهم الشعور بالاغتراب والشعور بعدم الانتماء والأمان والخوف من الجميع ويكون بتهميشهم اجتماعيا وعدم تفاعلهم في ديناميكية الجماعة، وتحاشي التعامل معهم ووصمهم اجتماعيا سواء لفظيا أو معنويا.

---

[1] Besser ،A. ؛Priel ،B. "***Emotional Responses to a Romantic Partner's Imaginary Rejection: The Roles of Attachment Anxiety, Covert Narcissism, and Self-Evaluation***". Journal of Personality. (2009). P325–287 :. DOI:10.1111/j.1467-6494.2008.00546.x.

[2] نفس المرجع، ص567

4.1.6. مفهوم إعادة انتاج العنف نفسه:

التعريــف الإجرائــي: هو تعرض الفرد للاعتداء أو التحرش الجنسي في مرحلة طفولته، وإعادته لارتكاب نفس السلوك الانحرافي بتقليد ما حصل معه بنفس مواصفاته للحصول على غاية معينه لديه متعة أو انتقام بنفس الطريقة ولكن بصورة عكسية حيث يصبح هو الفاعل أو المعتدي.

5.1.6. مفهوم الشذوذ والانحراف الجنسي:

تعريف الشذوذ والانحراف الجنسي: الشذوذ الجنسي هو نوع من الحاجات الجنسية التي تتم تلبيتها عن طريق ممارسات جنسيه خارجه عن الطبيعة التكوينية والعرف الاجتماعي، وبذلك فان الشذوذ الجنسي يعبر عن انحراف في الممارسة الجنسية الطبيعية القائمة بين الكائن الحي وبينما يقابله من نفس نوعه. فيمارس الجنس مع من يماثله في جنسه او مع افراد لا ينبغي القيام بهذه الممارسات معهم كالمحارم والاطفال وغيرهم بمعنى ان الشخص الشاذ جنسيا هو الذي يجد متعه جنسيه بعيدا عن عمليه الجماع الحقيقية بين الذكر والانثى[1].

التعريــف الإجرائــي: الانحراف الجنسي والشذوذ الجنسي واضطراب في الرغبة الجنسية واضطراب في التفضيل الجنسي واضطراب في الغاية الجنسية والخطل الجنسي والبرافيليا كلها أسماء تشير الى اضطراب جنسي يعتبر منحرف عما هو متعارف عليه اجتماعيا او ثقافيا، وهو مبني على التفضيل الجنسي لأشياء تؤدي الى اثاره جنسيه او ممارسة جنسية خارجه عن الطبيعة التكوينية والعرف الاجتماعي، مثل الاعتداء الجنسي على الأطفال، المثلية الجنسي، التبادل الجنسي، الدعارة، التحرش الجنسي، الاستمناء ....

[1] أحمد *بن* محمد *بن إدريس أحمد*، ***التقرير الفقهي***، مركز ابن ادريس الحلي، العدد التاسع والعاشر، ربيع 2009، ص03.

6.1.6. مفهوم الانسحاب الاجتماعي:

تعريف الانسحاب الاجتماعي: يعد الانسحاب الاجتماعي ظاهرة سلوكية معقدة ذات جوانب متعددة وقد تكون هذه الظاهرة دليلا على عجز في الأداء أو في المهارات وفى كلتا الحالتين فهذه الظاهرة يصاحبها فقدان الاهتمام بالأحداث، والأشياء، والأشخاص الأمر الذي يقود الى الاكتئاب، والخجل، والقلق والخوف وغير ذلك من الأنماط السلوكية غير المقبولة[1].

التعريــف الإجرائــي: الانسحاب الاجتماعي من السلوكيات اللاتوافقية التي تصيب الشخص الاجتماعي وضحايا الاعتداء الجنسي منذ الطفولة مما ينعكس سلبا, فيجعلهم ينسحبون وينعزلون عن الحياة الاجتماعية العادية, وهذا الانسحاب الذى يعيش فيه الفئة يعمل على عدم نضجهم اجتماعيا ويسبب لهم تأخر اجتماعي, فلا يثقون بالغير، وهم متحفظون، ويترددون في الالتزام بمعظم الأشياء(الصداقة، الزواج..)، كما أنهم لا يميلون الى المشاركة في المواقف الاجتماعية، وغالبا ما يميلون الى الصمت، والحديث المنخفض، حيث يعانى بعضهم من نبذ الآخرين نتيجة لعدم فهمهم لاحتياجاتهم ومعاملتهم بأساليب غير سوية لا تتلاءم مع قدراتهم واحتياجاتهم النفسية مما يسبب لهم عجز في التواصل فينسحبون الى عالمهم الداخلي، ويبتعدون عن المشاركة في النشاطات الاجتماعية المختلفة.

[1] ***المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث تطبيقية***، المجلة 11، العدد2، جويلية 2020، ص.ص.99.110. https://aial.journals.ekb.eg/article_125075.html

7.1. الدراسات السابقة:

- الدراسات الأجنبية:

عنوان الدراسة: ***الآثار النفسية للاعتداء الجنسي للطفل خصائص متعلقة بسوء المعاملة استراتيجيات شدة التوتر و الأسلوب المعزز واشنطن 2004.***[1]

اسم الباحث: **Jennifer steel**

مكان البحث: قسم علم النفس، جامعة واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية.

هدف البحث: هدف الدراسة تلخص في فحص مساهمة سوء المعاملة الجنسية وأثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا، والأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العافية النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي.

أداة البحث: الاستبيان والذي يتضمن:

- استبيان تاريخ جنسي.
- استبيان لطرق شدة التوتر.
- استبيان أسلوب تربيو شنال.
- SCL90R

عينة البحث: تضمنت 285 ذكر وأنثى من3 أصناف (غير مريض، معالج، مريض نفسي غير معالج)

[1] Jennifer steel, ***psychological sequelae of childhood sexual abuse: abuse-related characteristic, coping strategies, and attributional style:*** the international journal editor-, la rance sanna, Yale university, pergamon.2004.

نتائج الدراسة:

- 33% من أفراد العينة أبلغوا عن اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 16 سنة.
- المشاركون الذين ذكروا تاريخ الاعتداء أبلغوا عن مستويات أعلى أيضا عن ضيق نفسي عندما تم مقارنتهم مع من لم يبلغوا عن تاريخ الاعتداء الجنسي.
- أن معظم المشاركين كانوا يعانون من الضيق النفسي مباشرة في سن الرشد.
- وجود علاقة بين خصائص سوء المعاملة والمتغيرات والعوامل الأخرى مثل شدة توتر الأسلوب النسبي المعزز والضيق النفسي عند البالغين مع تاريخ CSA وأن الأبحاث مستقبلة، يجب تركز على تطوير التدخلات التي تركز على المتغيرات المطوعة إلى العلاج بالتحليل النفسي لتحسن العاقبة النفسية لـ: CSA

- **الدراسات العربية:**

عنوان الدراسة: الاستغلال *الجنسي للأطفال سوريا 2007*[1].

اسم الباحث: لارا محمد شويش، وفخر الدين عدنان عبد الحي.

مكان الدراسة: سوريا: دمشق، كلية التربية، الإرشاد النفسي.

هدف الدراسة: الكشف عن نوعية الميزات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم وما يترتب عليها من سلبيات لاحقة عن حياتهم المهنية والزواجية النفسية ...الخ ، من أجل وضع خطط علاجية لهم ومن ثم وقائية لحماية ما قد يواجهه الأطفال اليوم من استغلال جنسي وكذلك الكشف عن سمات

[1] لارا محمد شويش، فخر عدنان عبد الحي، ***الاستغلال الجنسي للأطفال***، مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، كلية التربية، 2007.

المعتدين والوسائل التي يلجؤون لها لبلوغ مراميهم والإساءة لضحاياهم (الكشف عن نوعية الميزات الجنسية وأثارها، ونسبة انتشارها وكذا الفروق بين الذكور والإناث، والكشف عن نسب إخبار الطفل عن الحادثة ومدى و التكتم عليها، الكشف عن العلاقة بين المعتدي والطفل والصلة التي تربط بينهما، الكشف عن السن التي يكون فيها الطفل عرضة للاستغلال الجنسي)

أداة الدراسة: الاستبانة: تتألف من 47 سؤال وتحتوي على ثلاث أنواع من الأسئلة

- أسئلة مغلقة عن حدوث الخبرة أو عدم حدوثها ومدى تكرارها.
- أسئلة مغلقة تتناول تحديد مواصفات الشخص الراشد الذي قام بالاستغلال.
- أسئلة مغلقة تتناول إذا كان المفحوص قد باح بما مر به من خبرة لأحد أفراد أسرته ورد فعلها لدى سماع ذلك منه.

أسئلة من النوع المفتوح الذي يفتح المجال أمام المفحوص لوصف أي خبرة من هذا النوع لم تتطرق إليه الاستبانة.

كما تم تقسيم بنود الاستبانة بحيث أفرد فيها مكان للخبرات التي كان المتحرش من أفراد الأسرة وتلك التي كان فيها المتحرش من خارج أفراد الأسرة، وكذا سن حدوث الخبرات قبل سن 12 أو بعده.

وصف قائمة الأعراض: هو مقياس في علم النفس وقد اعتمدا في تحليلهما على المنهج الوصفي.

عينة البحث: تنتمي العينة إلى طلاب جامعة دمشق، وتتألف من 77 طالب وطالبة من كليتي الهندسة الميكانيكية وكلية الأدب العربي، 45 طالب من كلية الهندسة موزعين على (20 ذكور) (20 إناث)، 5 لم يذكروا جنسهم، من سنوات مختلفة وتخصصات مختلفة، وكذلك 32 طالب من كلية الآداب قسم الأدب العربي موزعين على 8 ذكور، 24 إناث من السنوات الأربع.

نتائج الدراسة:

- الآثار الناجمة عن الاستغلال الجنسي للأطفال قد تظهر بصور مختلفة في حياة الطفل المستغل جنسيا على المدى القريب وقد تكون لاحقة أي على المدى البعيد.
- هناك فروق بين الذكور والإناث من حيث التعرض للاعتداء الجنسي ترجع وتختلف حسب عمر الطفل ومدى صلة المعتدي بالضحية.
- هناك ترابط قوي بين الاستغلال الجنسي للأطفال من قبل شخص قريب.
- إن الطفل الذي يتعرض للاعتداء والاستغلال الجنسي في صغره، هناك احتمال كبير وأكيد أنه يصبح معتدي نتيجة تقليده للخبرة التي تعلمها في صغره في كبر
- 45.75 % من أشكال الاستغلال الجنسي كانت الملامسة الجسدية بعدها وبنسبة 23.14% كانت عرض الصور الإباحية على الطفل، وبعدها بنسبة 17.29% كان القيام بالفعل الجنسي نفسه مع مقدماته من تقبيل وما إلى ذلك، وفي الأخير ونسبة 13.83% الاستعراء الذي يتطلب من المعتدي البقاء مع الضحية بشكل منفرد ليتمكن من التعدي عليه.
- بلغت نسبة السكوت على التعرض للاعتداء من قبل الطفل 43.84% في حين كانت نسبة الأخبار عن الحادث 56.16 %.
- غالبا ما يكون المعتدي قريبا بشكل أساسي من الضحية.

8.1. المقاربة السوسيولوجية:

*** نظرية الوصم الاجتماعي:**

إن المسلمة الأساسية لهذه النظرية في أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل وتوصمه بالانحراف، وقد وصف **ليمر** هذه العملية حين أكد ان

الانحراف يتم عندما يرتكب شخص ما الفعل الغير سوي دون تمييز ودون وضوح وهذا الفعل يلاحظ من قبل الآخرين الذين يصنفون الشخص كمنحرف وهذا التصنيف يقسي الفرد من دائرة التفاعل التقليدي في المجتمع إلى التفاعل مع المنحرفين تم استدماج الثقافة الجانحة والسلوك الانحرافي تبعا لذلك الانحراف الثانوي[1].

واستعمل **بيكر** مصطلح الغرباء أو الهامشيون أو اللامنتمين يشير إلى أولئك الأفراد الذي يحكم عليهم من قبل الآخرين كمنحرفين وبهذا يتم ابعادهم واقصائهم خارج دائرة الأعضاء المألوفين داخل الجماعة[2].

إذن عدم قبول المجتمع لسلوك منحرف معين ربما حسب النظرية يكون سبب وحده للاندفاع نحو الجريمة وعليه فردة فعل المجتمع مهمة حسب هذه النظرية، إذ يترتب على قبولها مراعاة رد الفعل الاجتماعي في مثل هذه الأحوال وهذا ما يساعد أو يدفع أو يكون وراء اتخاذ أجهزة العدالة الجنائية إجراءات عقابية ضد أول من يرتكبون الجريمة أول مرة أو يجرمون بسبب الصدفة وأصحاب هذه النظرية يرون أن رد الفعل الاجتماعي قد يكون ردعا عن السلوك الاجرامي أكثر من القانون والعقوبات[3].

*** النظرية النفسية:**

إن الاتجاه السيكولوجي في فهم الظاهرة الاجرامية كان من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس وخصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة تحليل النفسي وتقنيات أبحاثها، فهناك دراسات رائدة مركزة على الشعور واللاشعور والكبت الناتج عن وجود صراع نفسي، وقد اعتبرت الجريمة تعبير عن طاقة غريزية

---

[1] جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، الجزائر، بن مرابط للنشر، 2011، ص316.

[2] نفس المرجع، ص317.

[3] جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص319.

كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا، فالبحث عن موضوع الجريمة في ضوء التفسير LA PSYCHOLOGIE السيكولوجي أصبح من اختصاص علم جديد يعرف بعلم النفس الجنائي الذي يبحث عن العوامل النفسية للجريمة من خلال مختلف الاتجاهات المختلفة المنتمية CRIMINELLE النفسية .من هذا الصدد نجد الاتجاه الفرويدي في تفسير الجريمة وفق رؤى نفسية .

يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي وأنصاره ان المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته أو لم يتمكن من التسامي بها في سلوكيات مقبولة اجتماعيا فالسلوك الاجرامي حسب فرويد هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، أو هو نتاج لأنا غير متكيف بسبب تمزق هذا الأخير بين متطلبات الهو المتناقضة والانا الأعلى، كما يؤكد أيض أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتين هما: اندفاعية محطمة كبيرة وأنانية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب التي تفسر الاجرام في شكلين من أخطر أشكاله: زنا المحارم ، قتل الولي[1].

*** نظرية الاستلاب الجماعي لجيفري:**

ظهرت هذه النظرية سنة 1959 أين حاول جيفري ان يجري تركيبا بين علم الاجتماع وعلم النفس معتمدا على مفهوم الشخص والمجتمع وتصور الاستلاب الاجتماعي، ويرى **جيفري** المنحرف يتصف بفقدان الشخصية الاجتماعية، كما أن اندماجه في المجتمع ليس جيدا فهو لم يتمكن من أخذ الموضع الذي يريده ولم يستدمج قيم الثقافة العامة إلا جزئيا مما يضعه في حالة تهميش عقلي بالنسبة لوسطه[2]. ويشير **جيفري** إلى لا شخصانية العلاقات الاجتماعية و تتظاهر في شكل عدم صدقها بسب عدم الاستطاعة العضوية أو الحادثية ويجمع مصطلح استلاب كل النظريات الاجرام في الطب العقلي

[1] مزوز بركو، ***النظريات المفسرة للانحراف والجريمة***، 2009/05/17، الساعة 15:07م،ص ص 2، 3.
[2] المرجع نفسه، ص9.

وعلم النفس وعلم الاجتماع التي تبحث عن أسباب الاجرام والاضطرابات ذات المصدر الاجتماعي التي تمس تكيف الشخصية مع ذاتها ومع المجتمع، وينتج عن هذه الاضطرابات مثلا الانتحار والكحولية و شرب المخدرات والفصام والعصابية أو السلوك الاجرامي، وقد حاول جيفري انطلاقا من مفهوم الاستلاب الاجتماعي أن يثبت أن كل نتائج الدراسات الاجرامية تتوافق مع نظريته وهذا ما يبدو مؤكدا لنظرية جيفري الذي يميز بين عدة أنواع من الاستلاب الاجتماعي[1]:

الاستلاب الفردي: الفرد المستلب ومعزول عن العلاقات بلا شخصية ويوصف غالبا بالمريض.

*** نظرية أسلوب الحياة:**

ترجع هذه النظرية في الأصل إلى ثلاثة باحثين هم: هندلانغ Hindelang M.J وغوتفردسون N.Gottfredson وغاروفالو J.Garofalo وقدموها في شكلها الأول عام 1978.وتبين هذه النظرية أن احتمالات وقوع الفرد ضحية الفعل الإجرامي مردها إلى ثلاث عوامل رئيسية هي[2]:

- أسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد.
- الأشخاص الذين يختلط الفرد بإرادته معهم.
- الأشخاص الذين يختلط معهم الفرد بغير رغبة منه.

وقد تم هذا التصور من بعد قيام الباحثين السابقين ،رواد هذه النظرية بدراسة مستفيضة لضحايا الأفعال الإجرامية من حيث نمط الجريمة والسن والعرق والخصائص الديمغرافية الأخرى ذات العلاقة بضحايا الأفعال الإجرامية، حيث ظهر لهم بأن هذه المتغيرات لها دور في حدوث

---

[1] نفس المرجع، ص14.

[2] عايد عواد الوريكات، ***نظريات علم الجريمة***، الإصدار الأول، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع،2004، ص.230.

الأفعال الإجرامية واتضح لهم أيضا أن الأفراد يكونون معرضين للوقوع ضحايا للأفعال الإجرامية تبعا لأسلوب الحياة الذي يسلكونه، وتبعا لنوعية الأفراد الذين يختلطون معهم سواء بإرادتهم أو لا ،وهذا ما يعني أن الفرد الذي يختار أسلوب معين في الحياة يختار أيضا مع هذا الأسلوب درجة احتمال وقوعه ضحية للأفعال الإجرامية ودرجة المخاطرة وهذا بعني أن الفرد له مشاركة في حصول الفعل الإجرامي الواقع عليه.

ثم عدلت هذه النظرية من قبل الباحث غاروفالو1981 وذلك بإضافة ثلاث متغيرات إليها:

- ردة الفعل اتجاه الفعل الإجرامي.
- جاذبية الهدف أو مدى جاذبية الضحية.
- الاختلافات الفردية.

وهي تعتبر كعوامل دافعة لارتكاب الفعل الإجرامي أو رادعة له، وبذلك يكون **غاروفالو** بإضافته لهذه المتغيرات الثلاثة، قد أضاف بعد البناء الاجتماعي إلى هذه النظرية حيث ذهب إلى أن بعض الأفراد قد يسلكون نمط معين في الحياة من دون رغبتهم، بمعنى أن بعض أساليب الحياة تفرض نفسها على بعض الأفراد من دون إرادتهم، وأن بعض الناس قد لا يختارون أماكن بعينها للعيش فيها بمحض إرادتهم، بل تفرض عليهم فرضا نتيجة لعوامل مختلفة ومن ثم يفرض عليهم أسلوب الحياة السائد فيها من دون رغبة مسبقة منهم، ونظرا للاختلافات الفردية والشخصية تكون لهم ردود أفعال مختلفة اتجاه الأفعال الإجرامية، وعليه أسلوب الحياة أو نمط الحياة الذي يتبعه الفرد قد يقود أناس معينين أكثر من غيرهم لأن يكونوا ضحايا الأفعال الإجرامية [1] أو منتجين لأفعال اجرامية كرد فعل.

[1] أحسن مبارك طالب، ***الوقاية من الجريمة***، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص.66.65.

*** النظرية التكاملية:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الانحرافي هو سلوك مركب لا يمكن إخضاعه للتجزئة أو لوسمه لعامل دون آخر، بل إن مزيج من عدة عوامل هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة فالنظرية التكاملية تحاول أن تربط العوامل في صورة من التفاعل الدينامي أي تآلف العوامل المسببة للجريمة والانحراف في ضوء التطور الفعلي للشخصية كما يبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه[1].

ومن أنصار المدرسة التكاملية الذي يجمع بين مختلف العوامل المسببة للجريمة عالم الاجرام "**والركلس**" صاحب نظرية الاحتواء التي ترجع السلوك الاجرامي إلى ضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي يعبر على قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثر فعالا على الأفراد وتظهر قوة الاحتواء الخارجي في درجة مقاومته للضغوط الاجتماعية[2].

*** نظرية الضغوط العامة:** هي نظرية في علم الجريمة طورت على يد روبرت أجنيو Robert Agnewظهرت هذه النظرية في منتصف الثمانينات، وتعود جذورها إلى نظرية دور كايموميرتون في الجريمة والأنومي، حيث يرى دوركايم أن الثقافة تمثل الضمير الجمعي الذي يوافق على أن الأعراف والقيم والمعتقدات التي يلتف المجتمع حولها[3].

والفكرة الرئيسية التي تذهب اليها هذه النظرية هي الفصل وعدم الوصل بين الأهداف الثقافية القيمية، والمداخل غير المتساوية إلى الوسائل الشرعية لتحقيق هذه الأهداف، وان انسداد الطريق لتحقيق

---

[1] مزوز بركو، مرجع سابق، ص.10.

[2] مزوز بركو، نفس المرجع، نفس ص.

[3] ذياب موسى البداينة، ***التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي***، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص43.

الهدف يؤدي إلى الرغبة لتحقيق هذه الأهداف بأي وسيلة متاحة حتى لو كانت هذه الوسيلة هي وسيلة غير مشروعة[1]، أما ميرتون فيرى أن التوقعات الثقافية والاجتماعية مسؤولة عن المعدلات العالية للجريمة عند الأفراد من الطبقات الدنيا كما يرى أن ضغوطات البناء الاجتماعي تسبب الأنومي[2]، بالنسبة لنظرية الضغوط العاملة لاجينو، فقد انطلقت من فكرة رئيسية أن الجريمة ناتجة عن الشعور بالعدوان والإحباط الناجمين عن خبرة الضغوط، حدد أجينو ثلاثة أنواع من الضغوط التي يتعرض لها الأفراد وهي[3]:

أولا الفشل في تحقيق أهداف ذات قيمة إيجابية (عدم القدرة على الوصول إلى الهدف المرغوب به)

وثانيا وجود مؤثر سلبي (اعتداءات جسدية أو لفظية).

ثالثا فقدان او خسارة مثير ذو قيمة إيجابية (موت العائلة أو صديق).

ويرى اجينو أن الجريمة والجنوح استجابات تكيفية مع الضغوط والمشاعر السلبية[4]، وإذا ما أدت هذه الضغوط إلى مشاعر سلبية فانه من المتوقع أن تؤدي إلى السلوك الإجرامي، اذن الفكرة الجوهرية لنظرية الضغوط العامة هي كون الأشخاص الخاضعين للضغط أو التوتر قلقين أو مستائين ما قد يدفعهم هذا لارتكاب الجرائم لتخطي الأمر، تعد العاطفة إحدى المبادئ الأساسية لهذه النظرية بصفتها المحرض للجريمة. طُورت النظرية لتشكل تصورًا لنطاق المصادر الكاملة في المجتمع الذي من الممكن أن تأتي الضغوط منه[5]، ومن الأمثلة على نظرية الضغوط العامة الأشخاص المستخدمون

---

[1] نفس المرجع، ص44.

[2] ذياب موسى البداينة، مرجع سابق ذكره، ص49.

[3] ذياب موسى البداينة، مرجع سابق ذكره، ص50.

[4] نفس المرجع، ص52.

[5] Agnew ،Robert "***General Strain Theory and Delinquency". The Handbook of Juvenile Delinquency and Juvenile Justice Krohn/The Handbook of Juvenile Delinquency and Juvenile Justice***.2015. p.p 237–256.

للمخدرات بشكل غير قانوني ليشعروا أنفسهم بتحسن، أو الطالب المعتدي على زملائه لينهي مضايقاتهم المستمرة.

*** نظريه التعلم الاجتماعي:**

حيث يعد ألبرت بندورا مؤسس نظريه التعلم الاجتماعي والتي ترتكز على الملاحظة والتقليد اذ يعتقد مؤسسها ان تعلم الفرد للعديد من السلوكيات الناشئة عن ملاحظة سلوك الاخرين لهذا اسماها بنظريه التعلم بالملاحظة والتقليد اذ ان تقليد الملاحظ لسلوك الملاحظ يخضع ثلاث عوامل وهي: أولا خصائص الملاحظ او ما يسمى بالقدوة (النموذج) اذ لابد ان تكون خصائصه وصفاته ذات جاذبية للملاحظ سواء كانت أعلى من خصائص الملاحظ كالمكان الاجتماعية او مشابهه له كالجنس او العمر وغيرها، ثانيا خصائص الملاحظ يغدو الفرد مقلدا لغيره كلما شعر بنقص في ذاته فالشخص الذي تنقصه بعض المهارات او القدرات او الحاجات يلجا الى تقليد الاخرين، ثالثا النتائج المرتبطة بالسلوك يعد هذا العامل الاقوى على من سبقه فالملاحظ اذا شاهد المكافأة المترتبة عن سلوك النموذج فان ذلك يعزز لديه تقليد لسلوكه اما ان اذا رأى عكس ذلك فانه ينصرف عن تقليده في ذلك السلوك رغم صدوره من قدوته[1].

[1] Michael et al***,les desbiennes en milieu de travail par line chamberlnad***. 2007 .P220.

الفصل الثاني: الانحرافات الجنسية والجرائم الجنسية

2-1- البعد الثقافي والاجتماعي لمفهوم الجنس.

2-2- الانحرافات الجنسية.

2-3- الجرائم الجنسية.

2-4-السياسة التشريعية في شان الجرائم الجنسية.

2-5- تصنيف الجرائم الجنسية.

2-6- النظريات المفسرة للجرائم الجنسية.

2-7- الإسلام في تفسير ومواجهة الجرائم الجنسية.

2-8- الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال.

1.2. البعد الثقافي والاجتماعي لمفهوم الجنس:

لا شك أن الجنس هو فلسفة الخالق في استمرار الحياة بأنماطها المختلفة ولولا قوة الجذب بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان لما حدث الالتقاء ثم الإخصاب ثم التكاثر. لذا يعتبر الجنس موضوع من المواضيع التي تثير الكثير من الجدل حولها فلا يختلف اثنان في أنه بكل أبعاده ومشاكله من المواضيع التي تهم الرجل والمرأة منذ المراهقة و حتى الكهولة ، وتشغل حيزا كبيرا من فكر الإنسان والمجتمع ككل، ذلك أن التطرق له يثير كثيرا من السلوكيات التي غالبا ما تعبر عن تصورات ونظرة الأفراد إليه، والتي تتجه معظمها إلى الضيق والحرج منه ورفضه، وحتى الاستنكار من ذاكريه أو الذين يتطرقون إليه ذلك لأن هناك قصور في الفهم والمعرفة حول طبيعته، كما أن مجرد ذكر كلمة جنس تشير إلى عدة مفاهيم، وسنحاول التطرق إلى أهم تعريفاته وفق ما يخدم دراستنا .

1.1.2. تعريف الجنس لغة:

الجِنسُ بالكسر أعم من النوع "وهو كل ضرب من الشيء، فالإبل جنس من البهائم"[1] "وهو كل ضرب من الشيء، ومن الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض ومن الأشياء جملة"[2].

والجنس هو أصل الشيء، وهو النوع من كل شيء، وأنواع المخلوقات التي خلقها الله كثيرة كالإنس...، وتشتق من كلمة جنس كلمة (جنسية) وهي الصفة التي تلحق بالفرد من حيث انتسابه إلى شعب ما أو قبيلة أو أمة.[3]

كما أن أصل كلمة جنس تعتبر ذات أصل لاتيني مستوحاة من كلمة GENIUS ومنها اشتق الجن والجنون وغيرهما وقد جاء في الموسوعة الإسلامية، يشتق اللغويون العرب كلمة جن من اجتنان

---

[1] الزبيدي، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، ص123.

[2] ابن منظور، ***لسان العرب***، مرجع سابق، ص383.

[3] ***القاموس الجديد***، ص260.

بمعنى يختفي، وهو اشتقاق غير مقنع أما احتمال الاستعارة من GENIUS فلا يمكن استبعاده بصورة قاطعة[1].

والملكات التناسلية في الإنسان والحيوان[2] فالحيوان جنس، والإنسان نوع والنوع البشري مميز بالذكورة والأنوثة والجنس: اتصال شهواني بين الذكور والإناث[3]، والجمع أجناس وجنوس، والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس.

كما أشار عبد الوهاب بوحديبة في مؤلفه الإسلام والجنس إلى مفهوم الجنس ومدلوله في اللغة العربية: فقال أن كلمة الجنس في اللغة العربية تقابل التعبير عن علاقة الذكورة والأنوثة في مدلول الكلمة الانجليزية، لكن في معناها هي تدل على كلمة الشهوة البهيمية أو كلمة النكاح، أو غير ذلك من ألفاظ المواقعة والمس والمباشرة والمضاجعة ونحوها.[4]

2.1.2. تعريف الجنس بيولوجيا:

الجنس غريزة بيولوجية في الإنسان مثل غيرها من الغرائز التي تتحكم به وأهمها الأكل، والنوم، وكل هذه الغرائز تهدف إلى غاية واحدة هي البقاء على الأرض.

إن غريزة الجنس قد تصنف في الدرجة الثانية بعد غريزة حب البقاء التي تحتل الدرجة الاولى في حياتنا، وليس معنى هذا أنها ضعيفة السيطرة علينا، كلا بل هي تأتي بعد غريزة حب البقاء، مباشرة فمتى

---

[1] إبراهيم محمود، ***الجنس في القرآن***، الطبعة الثانية، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، 1998، ص44.

[2] ***المعجم العربي الميسر***، القاهرة، دار الكتاب المصري، ص293.

[3] ***المعجم الوسيط***، ص140.

[4] عبد الوهاب بوحديبة، ***الإسلام والجنس***، ترجمة هالة العورى، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، 2001، ص11.

شبع الجائع وهذه هي غريزة حب البقاء– ثارت فيه غريزة الجنس وطلبت إليه تلبيتها، لأنه مادام قد وجد الشبع والري، فمن واجب بعدهما أن يوجد النسل، والنسل لا يوجد بغير قيام الغريزة بواجبها.[1]

لهذا تلجأ البيولوجيا لتفسير الحاجات الجنسية لدى الإنسان والحيوان، إلى فرضية وجود غريزة جنسية على مثل ما يفترض وجود غريزة تغذية لتفسير الجوع، غير أن اللغة الشعبي لا تحتوي في مضمار الحاجة الجنسية على لفظة مقابلة لكلمة الجوع، وعلى هذا فإن اللغة العلمية تستخدم لفظة الليبيدو[2].

وتستعمل كلمة الجنس في البيولوجيا أيضا للتعبير على أنه "إحدى مجموعات السكان التي تكون نوع الإنسان العاقل وهذه المجموعات تستطيع التناسل مع بعضها البعض"[3].

كما تستعمل كذلك للتعبير عن الفروق بين الذكر والأنثى من حيث الفروق الفيزيولوجية، ولهذا أخذت نفس المعنى من مفهوم الجنسانية "الجنسانية هي المظاهر العامة التي تبدو في الحياة والتي ترتبط بالمسائل الأساسية الفيزيولوجية الخلوية والبيولوجيا العامة"[4]

كما ارتبطت هذه الكلمة بوظيفة الأجهزة التناسلية "هي سلوك خاضع أو تابع لعمل الأجهزة التناسلية"[5].

---

[1] ***كل شيء في الجنس***، القاهرة، مكتبة شوقي، بدون تاريخ، ص3.

[2] سيغموند فرويد، ***ثلاثة مباحث في نظرية الجنس***، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة، بدون تاريخ، ص11.

[3] أم الخير سحنون، ***مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية***، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، كلية العلوم الاجتماعية، 2006، ص39.

[4] CoulleryMaurice, ***Les problems de la sexuality***, Paris,Ernest Flamarion Éditeur, 1913, p324.

[5] Fedida Pierre, ***Dictionnaire de la psychanalyse libraire la Rousse ,*** p234.

إذن يمكن القول أن الجنس في البيولوجيا ينقسم إلى نوعين الذكر والأنثى، هذا التقسيم يرتكز على الخصائص الفيزيولوجية لدى كل واحد منهما، فكل من الذكر والأنثى يحمل خصائص تجعل التقائهما يشكل الدائرة المغلقة لتكون واستمرار البشرية.

فأول الخصائص التي تعتمدها البيولوجيا هي البويضة لدى الأنثى، والنطفة لدى الذكر، بما يحملان من كروموزومات، ويشكلان عند وصول كلا الجنسين إلى مرحلة عمرية معينة تسمى عند البيولوجيين البلوغ، والتي من خلالها يصبح كلا الجنسين كامل النمو، وذلك بظهور بعض العلامات والخصائص المورفولوجية الخارجية الأولية للأعضاء التناسلية الداخلية، كالخصيتين والمبيضين ، أما عن العلامات الثانوية فهي تلك المتعلقة بالمظهر الخارجي العام، كظهور وبروز الثديين عند الأنثى، وكذا اللحية والشارب وتغير حجم الصوت عند الذكر، وهذه خصائص الانتقال لدى الجنسين من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج التي تهيئهم لعملية الإنجاب والتكاثر من الناحية البيولوجية.[1]

3.1.2. تعريف الجنس سيكولوجيا:

لو توقفنا عند التحديد البيولوجي لمعنى الجنس فإننا لا يمكن أن نجد الاختلاف بين الإنسان والحيوان من حيث بيولوجية التكوين، لكننا نجد أشياء مخالفة ومغايرة عند الإنسان، لاسيما أن الظاهرة الجنسية عنده لا تتحدد بأي فصل أو عامل عكس ما هو موجود عند معظم الحيوانات التي لا تتناسل إلا في الفصل الذي يكثر فيه الغذاء لتؤمن حياة صغارها وغالبا ما يكون فصل الربيع[2]، فالجنس عند الإنسان له بعد أو معنى نفسي مرتبط أساسا بالشعور والإدراك والرغبة .

---

[1] ليلى سيدي موسى، ***إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية***، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 2000-2001، ص66.

[2] نفس المرجع، ص68.

إذن الجنس أو الجنسانية محددة بالسلوك ويفهم على أنه صفة أساسية مرتبطة بالشهوة والرغبة.[1]فالجنس دليل على الرغبة والغريزة طبيعية في النفس ولا يمكن مقاومتها بشكل تام، فهي تبقى ضرورة ملحة لابد من تلبيتها فلقد وصفها ريمك السيكولوجي الألماني على نحو ملائم بأنها "الجانب الأنثوي من الإحساسات "[2] التي تصف المشاعر الملِّذة أو المؤلمة المثارة من قبل هذه الإحساسات.

والجنس أو الجنسانية هي الرابطة الحميمية و التي يمكن ربطها مع الآخرين، وهي الجزء الذي لا يمكن نسيانه أو إهماله من الحياة الشخصية [3] و ذلك عن طريق السعي إلى المطلق عن طريق الحب الذي فيه يتبلور الجنس ويتسامى، فكما تقول أوديت تيبو: "الحنان والانفتاح إلى الآخر ، و تعابير المودة والانتباه، والاكتشاف الذي لا ينتهي لاهتمامات أو ملذات مشتركة، إنما هي مجالات يتجدد فيها دفق الرغبة، وهكذا ينبغي للاتفاق الجنسي أن يندمج في اتفاق نفسي لكي يدوم وبالعكس فإن النزاعات على الصعيد النفسي قد تؤدي إلى انهدامه[4].

4.1.2. تعريف الجنس اجتماعيا:

الجنس بمعناه الشائع والعامي هو علاقة جنسية تتم بين رجل وامرأة أساسا، أي هو فعل اتصال جسدي توظف فيه أساسا الأعضاء التناسلية لكلا الجنسين، أي الرجل والمرأة دون التوقف عند أهداف هذا الاتصال.[5]

---

[1] Cloutier Richard, ***Mieux Vivre Avec Nos Adolescents,*** Canada,Le Jour Editeur,1994, p245.

[2] ثيودور رايك، ***سيكولوجيا العلاقات الجنسية***، ترجمة: ثائر ديب، سوريا، دار المدى الثقافة والنشر، 2005، ص21.

[3] Cloutier Richard, Op.cit.p246.

[4] كوستي بندلي، ***الجنس ومعناه الإنساني***، الطبعة الرابعة، منشورات النور، بدون تاريخ، ص205.

[5]– سعيد سبعون، ***تصورات الشباب الجزائري للجنسانية***، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والديمغرافيا، جامعة الجزائر، ص41.

لكن هذه العلاقة الجنسية أو الظاهرة الجنسية تأخذ بعد آخر على المستوى الاجتماعي، فهذه العلاقة لا تبقى حكرا على الإنسان من حيث طبيعته البيولوجية، ولا من حيث تكوينه وإدراكه النفسي فقط.

بل يتعدى إلى بعد آخر فهو علاقة اجتماعية مع شخص آخر، أو أشخاص آخرين، وبهذا فإن الإنسان يمكن أن يأكل أو يشرب بنفسه، ولكنه في عملية الجنس سيرتبط بعلاقة صميمية مع شخص آخر، وبذلك ستنعكس هذه العلاقة على نفسية الشريكين، وتتحدد بالوقت نفسه بالأعراف والتقاليد الناظمة لحياة المجتمع في مرحلة معينة، هذه الأعراف التي تفرضها ظروف معينة، والتي تمتلك بحد ذاتها قدرة على الاستمرار رغم تغيرات الظروف التي أنتجتها في بعض الأحيان، والجنس كذلك طرائق تنظيم الحياة الجنسي، لا يمكن دراسته إلا بصورة تاريخية مقارنة، وهذا ضروري لتجنب تفسير الظواهر الاجتماعية المعقدة بسبب واحد.[1]

فالجنس يعني مجموع السلوكيات الموجهة مباشرة للذة والشهوة[2]وهذه الشهوة إذا لم تضبط وتقنن وفق ما يسيرها المجتمع أصبح الفرد بموجبها بهيما في البحث عن هذه اللّذة ، وتعم بذلك الفوضى والآفات و الانحرافات و الخروج عن المألوف .

إذن الظاهرة الجنسية تتعقد على مستوى الإنسان الفرد وتأخذ أبعادا كثيرة وذلك لارتباطها بعدة عوامل "فالعلاقة بين الرجل والمرأة تتعدى العلاقة الجنسية البحتة، لكي تشكل مجموعة الروابط البيولوجية والنفسية و الاجتماعية والاقتصادية والثقافية و حتى السياسية"[3]فلا تتوقف العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة عند مجرد الإنجاب والتكاثر بل يجعل السلوك العام للفرد محاطا بالعديد من الإحساسات

---

[1] إ.س.كون، ***الجنس م الأسطورة إلى العلم***، ترجمة منير شحود، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1992، ص7.

[2] Boudon Rymond et autre***, Dictionnaire de sociologie,*** Edition La Rousse, Paris, 1999.p.214.

[3] Aroua A, ***l'islamet la morale des sexes***, Alger, O.P.U,1998,P27.

والتصرفات، لذلك نجد المجتمع قد أخضع هذه العلاقة إلى تنظيمات من خلال تشريع وتقنين الزواج وتكوين أسرة، كما أن المجتمع قد أخضع وألزم أفراده باتخاذ نظرة معينة حول الجنس تتسم بالحيطة والسرية والابتعاد عن الموضوعات التي تتطرق له وكما يعتبر عامل ربط بين الأفراد والمجتمعات إلى أنه في حالة الانحراف عن أخلاقياته فإنه يعتبر عامل هدم و انحراف.

2.2. الانحرافات الجنسية:

الجنس عند الإنسان يمس صميم الكيان الإنساني على كافة مستويات حياته، فهو لا يمس جانبا واحدا من شخصيته، ويؤثر على حياته، بل يمتد ويتداخل في طبيعته الإنسانية، ليضع بصماته على وجود الفرد في حياته النفسية والانفعالية، وعلاقاته الاجتماعية بالآخرين، كما يمس حياته الروحية، فهو إذن طاقة شمولية.

وتعتبر الغريزة الجنسية أقوى الغرائز عند الإنسان حيث أنها إما أن تحمل على الصحة النفسية والجسدية والفكرية، أو تبعث على خلق حالة من الاختلال في معادلة التوازن النفسي، وما يتبع ذلك من تأثيرات جسمية وفكرية وغيرها. "إن كثيرا من أنواع الصراعات العقلية والشذوذ النفسي التي نشاهدها اليوم لدى الكبار والصغار على حد سواء ترجع بصورة مباشرة إلى المواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية. وليس هناك قوة في الدنيا وفي الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة إلحاحا في سبيل الظهور في أي شكل من الأشكال، كما أنه ليست هناك أي قوة غيرها تلقى من عنت جماعة والفرد والأسرة في التضييق على حريتها وأحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد "[1].

ويرى أحمد فائق في معرض مقارنته بين الغريزة الجنسية عند الحيوان والإنسان الآتي:

1- تأخر سن البلوغ والنضج الجنسي عند الإنسان.

[1] حامد عبد السلام زهران، ***علم النفس النمو***، القاهرة، عالم الكتب، 1997، ص35.

2- تعقد شكل اختيار الموضوع الجنسي عند الإنسان.

3- النشاط الجنسي لدى الإنسان عرضة لمختلف ضروب الزيغ والانحراف، وأن الإنسان على قدر رقيه وبقدر قدرته على تقييد سلوكه الجنسي وتحديد المقبول من هوا لمرفوض، ومازال يمارس العديد من صنوف الانحرافات[1].

ويعرف الانحراف الجنسي بأنه: لذة منفصلة عن الفعل التناسلي، ولكنها في الوقت نفسه لذة لا ترضى عنها المعايير السائدة في أي حضارة[2]' هو يعني خروج الفرد عن المألوف فينحرف برغبته الجنسية ويسلك إزاء ذلك صنوفا من الانحرافات الغير مقبولة ثقافيا، دينيا وأخلاقيا في المجتمع الذي ينتمي إليه.

إذن الانحرافات الجنسية هي تعبير عن سلوكيات غير طبيعية في الممارسات الجنسية ويمكن أن تمتد من سلوك شبه طبيعي إلى سلوك مدمر أو مؤذي للشخص نفسه فقط أو للشخص نفسه وشريكه، وأخيرًا إلى سلوك مدمر للمجتمع ككل، إن الهدف الرئيسي لسلوك الإنسان الجنسي هو أن يساهم في عمل روابط أو يخلق لذة متبادلة بالتعاون مع شخص آخر للتعبير عن الحب بين فردين. لكن الانحرافات الجنسية تختلف عن ذلك في أنها تشمل عنف، وجود ضحية، أحادية متطرفة...، هذه السلوكيات تستثنى أو تؤذي الآخرين وتعرقل الارتباط بين الأشخاص[3].

يمكن القول في الأخير أن الانحراف الجنسي في مفهومه فهو السلوك الذي يستهجنه المجتمع ويتعارض مع قوانينه ومعاييره وهناك من العلماء من يربط هذه الانحرافات بحالات عصبية أو صراعات

---

[1] أحمد فائق، ***الأمراض النفسية الاجتماعية***، القاهرة، دار آتوان للنشر، 1982، ص ص343/342.

[2] علي عجوة، ***دراسات في العلاقات العامة والإعلام***، القاهرة، عالم الكتب، 1985، ص144.

[3] محمد الشريف سالم، ***الطب النفسي الجنسي***، دراسة على الرابط: *http://tabibnafsany.com/sexual_homo_is_treatment_selective.html*

لا شعورية يعانيها الفرد، –وتبدأ منذ طفولته[1]، وهو إتباع طريقة غير مشروعة لتلبية الدافع الجنسي أو هو نوع من السلوك الغير سوي الذي تعلمه الفرد خلال حياته، وتفرز لديه عوامل متعددة[2] أهمها تلبية غرض الدافع.

1.2.2. أنماط وأشكال بعض الانحرافات الجنسية:

يعرض الأستاذ كلود كريبولت مؤسس مدرسة التحليل النفسي التصنيف الحديث للاضطرابات النفسجنسية في تحليل دقيق وشامل لمختلف التشخيصات الفارقة في علم الجنس السريري، والذي اخترنا منه التصنيفات التالية[3]:

- **الاضـطرابـات الجنسيـــــة *de la sexualité* Troubles:**

إن جل تصنيفات الاضطرابات النفسجنسية تحوي في ذاتها مفهوم السواء، وبقدر ما تعتمد هذه السّوائيّة على الأخلاقيات والقيم أو على السواء الحيوي (البيولوجي)normalité biologique بقدر ما تكون حدودها واضحة بينة، خلافا لهذا فإننا بقدر ما نبتعد من الحيوي والثقافي بقدر ما تتوسع حدود السوائية La normalité إلى درجة تداخل مع اللاسوائية l'anormalité وفي هذا الإطار نستحضر المفهوم الضيق للسوائية الجنسية لكل من كرافت إيبنغ(Krafft–Ebing :1882) و رناي قييون(–René Gayon:1984) ففي حين يختزل الأول السوائية في العلاقة الإيلاجية Relation coïtale نجد الثاني يدافع عن الممارسات الجنسية الشرعية ويحصر الشذوذ–اللاسوائية الجنسية – في الممارسات المنافية

---

[1] جمال معتوق، ***مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي***، الجزائر، بن مرابط للنشر، 2008، ص322.

[2] فاطمة منتصر الكتابي، ***الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال***، عمان، دار الشروق، 2000، ص61/60.

[3] محمد بودوح، ***التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية***، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011/2010، ص 67/94.

للحياء، وبين هذا وذاك نجد موقف وسط يعتمد المعايير النشأوية critères ontogénétique لتحديد مفهوم السوائية[1].

إن الأخذ بعين الاعتبار القيم والثوابت المتداولة داخل المجتمعات يدعو أحيانا إلى تعريف اللامتعارف la non conformité على أنه اللّاسوي l'anormalité وهذا ما دفع كرافت كيبولت إلى أن يصنف ضمن حالات اللاسوائية الجنسية :اضطرابات الميول الجنسية، Trouble del'orientation sexuelle إضافة إلى الشبقيات اللانموذجية Erotisations atypiques الشبقيات الشاذة (المنحرفة) Erotisations perverses، عدم استدماج الشبقية الإلتحامية أو الشبقية اللاالتحامية السائدة prépondérante Erotisation الإدمانات الجنسية les Addictions sexuelle و الجناسات(العصابات الجنسية) Les sexoses.

- **اضطرابات الميول الجنسية Désodres de l'orientation sexuelle:**

تتمثل اضطرابات الميول الجنسية في الجنوسية (المثلية الجنسية) Homosexualité، الجنسية الغيرية الكاذبة Psseudo-hétérosexualité، رهاب التحول الجنسي Transhomophobie[2].

- **الجنوسية (الجنسية المثلية) Homosexualité:**

رغم حذف الجنوسية كاضطراب جنسي من التصنيفات الحديثة للاضطرابات النفسجنسية إلا أن كرافت كيبولت يعتبرها اضطرابا وتندرج ضمن دائرة اللاسوائية الجنسية عندما تكون متنافرة مع الذات Egodystonique، لكونها تشكل إحدى مظاهر القطيعة في صيرورة التفردية الجنسية.

---

[1] محمد بودوح، مرجع سابق ذكره، ص72.

[2] نفس المرجع، ص73.

المثلية الجنسية تعني وجود علاقة جنسية بين فردين من نفس الجنس وإذا حدثت بين الذكور تسمى "اللواط"، وإذا حدثت بين الإناث تسمى" السحاق"[1].

وتتراوح هذه العلاقة بين وجود ميل أو رغبة في عمل علاقة جنسية يتطور هذا الميل إلى حب وتعاطف وتطلع بين فردين من نفس الجنس حتى الصورة الكاملة لممارسة الجنس، وغالبًا ما تكون البداية صداقة حميمة بين شابين أو فتاتين... جيران أو في المدرسة أو العمل أو في نادي، وتغطى هذه العلاقة بالود والتعاطف ومشاركة الهموم والمتاعب وكثرة الزيارات والاتصالات ثم الانفراد والأحضان والقبلات، وعندما تشتد الشهوة تبدأ الممارسة التي تكون في المرات الأولى عفوية غير مقصودة ثم تبدأ الممارسة الفعلية المنظمةّ، وربما لا تتعدى هذه العلاقة الإعجاب أو الحب أو الولع وتكون من جانب واحد فقط ولا يعطى الطرف الآخر أي استجابة جنسية أو حتى أي تصرف خارج كالقبلة في الفم أو الأحضان الطويلة... وتلاحظ على الطرف الأول مشاعره الفياضة ونظراته الغارقة واهتمامه الجارف، وتلاحظ على الطرف الثاني أحيانًا الاستغراب أو الذهول، ويضع الحدود ويبدي الأدب ولكن لا يصد فيقدم الطرف الأول الحب والاهتمام والقرب والهدايا والسؤال والكلام والزيارة[2].

معظم هؤلاء الشواذ يكون لهم انجذابات جنسية نحو نفس الجنس أثناء فترة المراهقة... لكن التعرف على تفضيل نفس الجنس بوضوح يحدث في فترة المراهقة المتأخرة أو مرحلة النضوج. هؤلاء الشواذ يقومون بنفس الممارسات الجنسية التي يقوم بها الذين يمارسون الجنس مع الجنس الآخر مع الاختلافات التشريحية...[3]

---

[1] محمود الشريف السالم، ***الطب النفسي الجنسي،*** مرجع سبق ذكره.

[2] نفس المرجع.

[3] محمود الشريف السالم، مرجع سبق ذكره.

بالرغم من أن بعض الرجال يكون لهم علاقات ثابتة مع رجال آخرين إلا أن علاقة الأنثى مع الأنثى تكون أكثر ثباتًا، فبعض الدراسات أظهرت ارتفاع معدل الانتحار بينهم، بعضهم يعاني من الاكتئاب، لديهم شعور بالذنب نحو ما يفعلون ولديهم رغبة في إعادة توجيه ممارستهم الجنسية نحو الجنس الآخر[1].

يرجع "فرويد S.Freud" هذا الانحراف إلى اضطراب في النمو النفسي للفرد ، ويرجع هذا الانحراف الجنسي أيضا إلى عجز في نمو الفرد نموا طبيعيا في حياته الجنسية، وقد يكون الطفل قد تعرض إلى موقف او خبرة شاذة من الجنس الأخر، جعله يخشاه ويمتنع عن التعامل معه أو الميل إليه فيتجه بموضوع حبه نحو نفس جنسه.[2]

- **الشبقيات اللانموذجية Erotisations atypiques:**

رغم أن القوانين التي تخضع لها الشبقية مازال يلفها الغموض، إلا أن الاتفاق يبقى حاصلا في تعدد أنماط الشبق الجنسي، ومن الصواب القول أن مصادر النزوة الشبقية **الايروس** وأشكالها التعبيرية لا تنضب مطلقا، بداية من أبسط مظاهر الشبقية المتعارف عليها إلى أكثرها غرابة وشذوذا، وفي هذا الإطار نشير إلى تعدد التسميات المتعلقة بالتصرفات الجنسية اللاسوية، من انحراف جنسي إلى شذوذ جنسي، زيغان جنسي، عهر جنسي...

يشكل التصرف الجنسي جنحة Délit أو جريمة جنسية crime sexual عندما يندرج تحت طائلة القانون ومجموع هذه التصرفات المتمثلة في الممارسات الشبقية التي تتعارض مع المألوف والمتعارف عليه اجتماعيا أو المتحمل و المسكوت عنه في العرف الاجتماعي نعبر عنه في علم النفس الجنسي بـ

---

[1] نفس المرجع.

[2] عبد الرحمن محمد العيسوي، ***دوافع الجريمة***، جامعة الإسكندرية، كلية الاداب، ص99/100..

"**الشبقيات اللانموذجية Erotisationsatypiques**"، فهي تحتل مكانة متميزة في التصنيف السريري للاضطرابات النفسجنسية لأنها تعكس خللا في النشوئية الجنسية L'ontogenèse sexuelle ، ويمكن حصر هذه الاضطرابات والتي تتعارض والقوانين في الأصناف الآتية:

- **الأثرية (الفيتيشيـــــة) Fétichisme**: في الفيتيشية يكون التركيز الجنسي على أدوات مثل الأحذية، الجوارب ، القفازات الملابس الداخلية، أقدام النساء أو الرجال ، ...) لها صلة وثيقة بجسم الإنسان، الأداة الفيتيشية ترتبط بشخص شديد القرب من المريض أثناء الطفولة وله صفة مرتبطة بهذا الشخص المحبوب أو حتى الذي سبب أذى[1].

فالاضطراب يبدأ غالبًا في فترة المراهقة بالرغم أن الارتباط بالأداة الفيتيشية تكون قد تكونت في الطفولة، إذا تكوّن هذا الارتباط فإنه غالبًا يكون مزمنًا.

النشاط الجنسي يتم توجيهه للأداة الفيتيشية نفسها (مثل الاستمناء في أو على حذاء) أو الأداة الفيتيشية يتم دمجها في العملية الجنسية (مثل طلب أن يتم تمزيق حذاء ذو كعب عال) يكون هذا الاضطراب تقريبًا قاصر على الرجال، أصحاب النظرية السلوكية يرون أن الأداة صاحبت إثارة جنسية في سن مبكر، والأدوات الفيتيشية ليست قاصرة على ملابس النساء المستخدمة في اللباس المخنث أو أدوات تهدف لإثارة الأعضاء الجنسية عن طريق اللمس[2] .

- **التزيي الشبقي (اللاأثري) (fétichiste) Transvestisme érogène**: أو ما يعرف لبسة الجنس الآخر وهي تخيلات وإلحاحات جنسية للبس ملابس الجنس الآخر كطريقة للإثارة وإكمال الاستمناء أو العملية الجنسية. غالبًا يبدأ في الطفولة أو المراهقة المبكرة، مع مضى السنين بعض

---

[1]– عطوف محمود ياسين،***علم النفس العيادي" الاكلينيكي"***، بيروت ،دار العلم للملايين، 1986،ص257.258.

[2] محمود شريف سالم، مرجع سبق ذكره.

الرجال يريدون أن يرتدوا ويعيشوا إلى الأبد كنساء...هذا يحدث نادرًا في النساء، فالرجال عندما لا يرتدون ملابس النساء فإنهم بهذا النوع من الشذوذ يبدون شديدي الرجولة في المظهر والوظيفة، فارتداء ملابس الجنس الآخر تتدرج من ارتدائها منفردا مكتئبًا، ملئ بالذنب إلى ملأمتها للذات، إلى تقبلها اجتماعيًا في بعض المجتمعات... [1].

- **الاستعراء Exhibitionnisme**: هو رغبة متكررة في تعرية الأعضاء التناسلية لغريب، تحدث الإثارة الجنسية عند توقع التعرية. والهزة الجنسية تحدث عن طريق الاستمناء أثناء أو بعد الحدث. تقريبًا حوالي 100% من الحالات ذكور يعرون أنفسهم للنساء...ديناميكية الرجال ذوي الاستعراء هو إثبات ذكورتهم عن طريق عرض قضيبهم وملاحظة رد فعل الضحايا والخوف، دهشة والتقزز...، في هذه الحالة الرجال لا شعوريًا يشعرون بالعجز الجنسي... زوجات هؤلاء الرجال يحلون محل أمهاتهم اللاتي كان هؤلاء الرجال مرتبطون بهن بشدة أثناء الطفولة.[2]

وتعتبر الميول الاستعرائية من المشكلات التي تقابل الباحثين سواء في علم الإجرام أو علم الاجتماع أو علم النفس ذلك أن الاشباع يتم في مثل هذه الحالة من مجرد إظهار الجسد عاريا أو رؤية أجساد الغير عارية أكثر منه كنتيجة ممارسة العملية الجنسية ذاتها، وتقدر الإحصاءات أن نسبة الاستعرائيين بين الذكور أكثر منها بين الإناث والغريب أنهم عادة ما يتصفون بالرقة الزائدة والمشاعر المرهفة وعدم الثقة في مقدرتهم الجسمانية والجنسية إلى حد بعيد... [3]

- **شبقية الطفل Pédophilie** : "البيدوفيليا" **أو** عشــق الأطفــال هو صنف من مجموعة من الاضطرابات النفسية الجنسية التي يشار إليها بلفظ آخر مركب من جزأين "بارا فيليا"، ويشير إلى

---

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع.

[3] محمود أبو زيد، ***المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب***، القاهرة، دار غريب للنشر، 2003، ص286.

مجموعة من الاضطرابات النفسية المرضية المتمثلة في خيالات أو انجذاب أو تصرف جنسي مغاير للأصل مثل الانجذاب الجنسي للحيوانات والجمادات أو الأطفال. ويترجم هذا الاضطراب في أعراض وصور مختلفة تتفاوت من مجرد النظر بشهوة، أو اللمس المشبوه، أو التعرية للضحية، أو التعري أمامها، أو الاتصال الجنسي بشتى صوره. وأكدت دراسة أن أسباب هذا الاضطراب أو الخلل النفسي، مختلفة بل إن الجواب الدقيق مازال بعيد المنال عن الباحثين المختصين في الطب النفسي وغيرهم، إذ يحاول بعضهم نسبه إلى أسباب عضوية مثل الاضطراب الهرموني، وآخرون يؤكدون أن هذا الاضطراب يعود إلى مؤثرات مجتمعية أو تنشيئية تربوية، فيما تبقى الأسباب الواضحة والمباشرة موضوع أبحاث ودراسات يقوم بها الباحثون[1].

(الغلمانية أو الاشتهاء والوَلَعُ بالأطفال) باللاتينية "**Pédophilia**" من الاضطرابات الجنسية الشهيرة يتميز هذا الاضطراب بوجود محفزات جنسية شديدة، أو خيالات جنسية مثيرة، يشمل هذا النوع من الشذوذ دوافع وإلحاحات جنسية قوية متكررة نحو الأطفال أقل من 13 عام على الأقل لمدة 6 شهور، تكون أعمار هؤلاء الأشخاص على الأقل 16 عام ويكبر المعتدي في العمر عن الضحية على الأقل بخمسة أعوام[2].

ويولع المضطربون بالأطفال من الجنس المقابل أكثر من ميلهم للأطفال من نفس الجنس، ويفضلونهم بين الثامنة والعاشرة من العمر وقد تكون الممارسة الشاذة بتعرية الطفل والنظر إليه مستمنياً في وجوده أو ملامسة الطفل وتقبيله. غالبًا تشمل لمس الأعضاء التناسلية أو الجنس عن طريق الفم، الإيلاج في مهبل أو شرج الأطفال يحدث بصورة غير متكررة باستثناء في حالات زنا المحارم. وفيما عدا حالات السادية، يكون المضطرب كريماً وملفتاً لانتباه الطفل واهتمامه وطاعته ومنعه من الكشف

[1] محمود الشريف السالم، مرجع سبق ذكره.

[2] محمود الشريف السالم، مرجع سبق ذكره.

عما يحدث من ممارساته للآخرين. وهذا الاضطراب يبدأ غالباً في سن المراهقة. ويصبح الأمر مزمناً خاصة فيمن يولعون بالأطفال الذكور. المجرمون يقررون أنهم عندما يلمسون طفل. حوالي 60% من الضحايا ذكور، 95% من عشاق الأطفال لديهم رغبة في الجنس الآخر، 50% يتعاطون الكحوليات بكثرة عند الحدث، كما أن عدد كبير منهم كانوا يقومون بالاستعراء، البصبصة أو الاغتصاب كما أن زنا المحارم يرتبط بعشق الأطفال بالاختيار المتكرر لطفل غير ناضج كأداة جنسية، أو الحبس للطفل أو أن هناك علاقة مفضلة بين الطفل وشخص بالغ [1].ويتم العلاج على الإخصاء الكيماوي بإعطاء هرمون يقلل من فرز الهرمونات الذكرية. مع العلاج النفسي والعلاج بجلسات الكهرباء بعد تنشيط الذاكرة وتوصيل الجاني إلى اللذة ليظل أثر الكهرباء وألمها مرتبطا بالتفكير في السلوك الشاذ [2].

- **شبقية التلصّص :Voyeurisme** : أو البصبصة هي تخيلات وأفعال تشمل مشاهدة العرايا أو الأشخاص أثناء ممارستهم الجنسية، الاستمناء غالبًا يصاحب أو يتلو الحدث. غالبًا يحدث هذا الفعل في الطفولة عند الذكور. تشمل مشاهدة ضحية بدون ملابس، يخلع ملابسه أو يقوم بنشاط جنسي (رجل مع امرأة أو امرأة مع امرأة أو رجل مع رجل، أو رجل أو امرأة تقوم بعمل العادة السرية) [3].
- **عشق الحيوانات Zoophilie:** يتم دمج الحيوانات في التخيلات الجنسية والنشاط الجنسي، شاملاً الاتصال الجنسي، الاستمناء، احتكاك الفم بالأعضاء التناسلية (ممارسة الجنس للرجال مع الحيوانات مثل الحمير، الكلاب الماعز والطيور مثل البط، الإوز...) أو ممارسة الجنس للنساء مع الحمير، الكلاب إما بإدخال العضو في نفسها أو تعليم الكلب لحس البظر والشفرتين الصغيرتين) [4].

---

[1] نفس المرجع.

[2] نفس المرجع.

[3] محمود الشريف السالم، مرجع سابق ذكره.

[4] نفس المرجع.

- **زنا المحارمIncest:** يشير مصطلح "الإيذاء المحارمي" إلى" العلاقات الجنسية بين الأفراد سواء أكان من نفس الجنس أو مختلفين في الجنس، بينهم صلة دم وقرابة، والزواج بينهم غير مشروع وغير قانوني"، حيث لا يحدده عمر الضحية أو عدم الموافقة، بل يتميز بعلاقة عائلية بين شخصين، تحول القرابة الوثيقة بينها وبين الزواج وبالتالي تكون العلاقة بينهما محرمة، فالطرف الذي يعتبر معتدى عليه في حالات سفاح القربى ليس دائما هو الطفل لأن الطرفين المتورطين قد يكونان من الكبار.

وعموم القول أن منع الزنا بين بعض الأشخاص المصطلح عليهم بالمحارم راجع للارتباط معهم بروابط قرابة معينة، حددها كلود ليفي ستروبس Claude Lévi–Strauss في ثلاثة أنماط هي: رابطة الدم(relation de consanguinité)، ورابطة المصاهرة(relation d'alliance) ورابطة النسل (relation de filiation) وهذه الروابط حسب ليفي ستروس حاضرة دائما وموجودة لكن الكلمات التي تعبر عنها تختلف وتتعدد في وظائفها[1]وبهذا فالقرابة "علاقة من تحديد المجتمع، وقد تتطابق في بعض الأحيان مع رابطة بيولوجية معينة، ولكنها لا تتحدد في ضوء ذلك في كثير من الأحيان"[2]، حسب الثقافة وتغيرها من مجتمع لآخر، فالقرابة إذن ظاهرة سوسيولوجية والعلاقات البيولوجية ما هي إلا نقطة بدء لظهور المفاهيم السوسيولوجية للقرابة التي تتصف بتعددها وبتباينها[3]، لذلك نجد بعض الأفراد يحرم ويمنع الارتباط بهم في مجتمع ما ولا يمنع ذلك في مجتمع آخر[4].

- **شبقية الاحتكاك Frotteurisme:** تتميز الاحتكاكية برجل يحك قضيبه بمؤخرة أو أجزاء جسمانية أخرى من امرأة في كامل لبسها للوصول للهزة الجنسية في أوقات أخرى يستخدم يديه ليحك في

---

[1] Levi- Strauss (C), ***Anthropologie structurale***, édition pocket,Bussiere groupe CPI ,paris,2002, P105-106.

[2] محمد الجوهري، ***دراسات أنتروبولوجية معاصرة***، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص50.

[3] نفس المرجع، ص49.

[4] شريفة مودود، مرجع سبق ذكره، ص08.

ضحية، وغالبًا ما يحدث ذلك في الأماكن المزدحمة خاصةً وسائل النقل، هؤلاء الأشخاص يكونون سلبيين ومنعزلين، والاحتكاك هو المصدر الوحيد للإشباع الجنسي .[1]

- **المازوشيـــــة الجنسيـــة Masochisme sexuel**: المازوخية أخذت اسمها من نشاطات ليوبولد فون ساشر مازوخ في القرن 19. الكاتب الاسترالي الذي كان يحصل على اللذة الجنسية من إيذائه بواسطة امرأة.

بحسب DSM IV فإنها تتضمن الحاجات جنسية و تخيلات تتضمن تحقير الشخص، شتمه، ضربه، تقييده بحبل، عضه أو أي شيء لجعله يعاني، أي الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الايذاء النفسي أو البدني الذي يلحقه الشريك بالشخص أو عن طريق تعذيب الشخص لذاته بنفسه، فهنا الشخص المازوخي يرتوي ويشبع اذا قاسى الألم على يد شخص آخر وبهذا تكون المازوخية نقيض السادية التي تعني الحصول على اللذة الجنسية عن طريق تعذيب الطرف الآخر.[2]

ويرى العلماء أن هذا النوع الانحرافي ظاهرة مرضية ترجع الى مشاعر الخزي والخجل والغموض التي تحيط العلاقات الجنسية وقد يجتر المازوخي ألمه من عقابه على رغباته الجنسية أو قد يلجأ إلى هذه الوسيلة للفت النظر إليه.[3]

هذه الممارسات أكثر في الرجال عن النساء، ربما تنتج من تخيلات تدميرية يتم توجيهها للذات. ربما يكون هؤلاء الأشخاص تعرضوا لتجارب في الطفولة أقنعتهم أن الألم شيء مطلوب للذة الجنسية. 30% منهم له تخيلات سادية.[4]

---

[1] نفس المرجع، ص257.

[2]– نفس المرجع، ص258.

[3]– جمال معتوق، ***مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي***، مرجع سبق ذكره، ص325/324.

[4]– محمود الشريف السالم، مرجع سبق ذكره.

- **اضطرابات شبقية لا نموذجية أخرىAutres Erotisations atypique:** أو الشذوذ الجنسي غير المحدد يشمل الانحرافات التي لا تستوفي خصائص أي من الشذوذات السابقة ونذكر على سبيل المثال:

✓ **مكالمات واتصالات الإنترنت المجونية:** وتتميز بمكالمات تليفونية أو اتصالات إنترنت بذيئة... تبدأ الإثارة عند توقع الاتصال، المستقبل يسمع بينما المتصل (ذكر غالبًا) يتحدث عن نشاطه الجنسي وما يدور في عقله من أفكار جنسية... يصاحب الاتصال الاستمناء الذي يكتمل غالبًا بعد انتهاء الاتصال.

بعض الأشخاص يستخدمون شبكات الكمبيوتر أحيانًا قهريًا لإرسال رسائل بذيئة عن طريق البريد الإلكتروني ورسائل وصور جنسية .[1]

✓ **عشق الجثث Necrophilia:** هي وسواس الإشباع الجنسي من الجثث... بعض هؤلاء يمكن أن يقتلوا لإشباع هذه الالحاحات الجنسية.... هم يشعرون أنهم يقومون بأقصى تحقير لضحاياهم عديمي الحياة... وأحيانًا يعاني الشخص من الذهان...[2]

✓ **الجزئية Partiolisme:** هم يركزون نشاطهم الجنسي على جزء من الجسم مع استثناء باقي الجسم مثل أن يكون احتكاك الفم بالأعضاء الجنسية الخارجية للمرأة، احتكاك الفم بالقضيب، احتكاك الفم بالشرج هي المصدر الوحيد للإشباع الجنسي ولا يستطيع بل يرفض العملية الجنسية الطبيعية[3].

---

[1] محمود الشريف السالم، مرجع سبق ذكره.

[2] - نفس المرجع.

[3] – نفس المرجع.

- ✓ **الهوس الجنسي:** حيث يعتبر مرضا حسب علماء النفس ويظهر في كون رؤية المريض مشغولا في جميع أوقاته بتخيلات شهوانية غريزية، من نكاح وتقبيل وتصور لما يجري في النكاح، فتراه منصرفا عن كل شيء فيكثر نسيانه ويقل اهتمامه ويضعف انتباهه، وتراه وكأنه غبي مخمور أو كأنه مكروب محزون وتسبب هذه الظواهر الأليمة تحولا في الجسم، وضعف في الذاكرة وقلقا في النفس[1].

- ✓ **الشبقيات المنحرفة (الشّاذة) Erotisations perverses :**

عندما يتم الإشباق نتيجة رغبة الإيذاء والمضايقة و ازعاج الشريك وتحقيره والحط من شأنه وعندما يستمد طاقته ومصدره من الأذى المحدث للغير سواء كان معنويا أو ماديا فإنه يدخل حتما ضمن دائرة الشذوذ، إن مفهوم الشبقيات الشاذة يعود بنا إلى مجموعة التصرفات التي تكون فيها رغبة إيقاع الأذى بالآخر معبرة سواء بصفة مباشرة (شأن السادية الجنسية) أو بطريقة مقنعة (شأن بعض حالات التطلع الجنسي الشبقي، الاستعرائية الشبقية، و التزيي الشبقي).إن الجنوسية و الشبقيات اللانموذجية لا يمثلوا انحرافا شبقيا في حد ذاتهم ولكنهم يتحولوا إلى شذوذ عندما تكون لذة إيقاع الألم وإيذاء الآخر المصدر الأساسي للإشباق (كذلك الشّأن بالنسبة للجنسية الغيرية).

- ✓ **الساديـــــة الجنسيـــة Sadisme sexuel :**

بداية هذا الاضطراب يحدث غالبًا قبل 18 عام، وغالبًا في الذكور...إن السادية هي "دفاع ضد مخاوف الإخصاء" هؤلاء الأشخاص يفعلون في الآخرين ما يخافون أن يحدث لهم ويحصلون على اللذة من التعبير عن غرائزهم العنيفة، فهي نوع من الانحراف الجنسي حيث لا يستطيع الفرد اشباع رغباته الجنسية إلا عن طريق إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون التعذيب تمهيدا ضروريا للإرضاء او إشباعا

---

[1]– نشوة العلواني، ***الاغتصاب او الإكراه على الزنا دراسة فقهية قانونية مقارنة***، لبنان، دار بن كرم للطباعة، 2003، ص12.

لرغبة الطرف الآخر، وفي بعض الحالات يكفي التعذيب وحدة للظفر بالنشوة الجنسية، وقد يكون التعذيب جسديا أو نفسيا، فقد يتناول الإهانة أو الشتم أو التحقير أو الضرب بالسياط أو العصا ...، كما تتصل السادية بالاغتصاب فبعض الساديين المغتصبين يقتلون الضحية بعد ممارسة الجنس... بعضهم يكون عنده فصام[1].

هذا الاضطراب سمى هكذا نسبة إلى الماركيز فدى ساد في القرن 18، الكاتب الفرنسي الذي سجن عدة مرات بسبب أفعاله الجنسية العنيفة نحو السيدات.

- ✓ **الإدمانات الجنسية Intoxications sexuelles :**

إن اعتلال التصرفات الجنسية تنكشف بصفة أكثر جلاء ووضوحا عندما تأخذ الرغبة الجنسية شكلا وسواسيا وعندما يكون الإنسان خاضعا بصفة استحواذية مطلقة لكل ما هو جنسي، عندها تتمثل النزوة الشبقية أو "الايروس Eros" في صورة شيطان ساحر، هيئة الشيطان الذي يأسر الإنسان في فلكه بسحره ملغيا حرية تصرفه الجنسي إلى درجة عبوديته وأسره الرغبة الجنسية القاهرة، شأنه في هذا شأن المدمن الفاقد لإرادته اتجاه موضوع إدمانه، أن هذا السلوك الإدماني الجنسي يأخذ أشكالا متعددة متمثلة أساسا في : الوساوس الجنسية Obsessions sexuelle، فرط الجنسية اللاإنتقائي Hypersexualité hyposélective، الاستمناء الاستحواذي masturbation compulsive، الإغراء الجنسي اللامنحبس[2] Séduction sexuelle incoercible. نأخذ منها:

---

[1]– محمود أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص535.

[2]– نفس المرجع، ص76.

✓ **الاستمناء القسري (الاستحواذي) Masturbation compulsive :**

هو حصول الشخص على اللذة الجنسية بنفسه أو نفسها، وهو أكثر في الرجال عن النساء... معدل الاستمناء يختلف من مرة إلى 4 مرات في الأسبوع في المراهقة إلى مرة أو مرتين في الأسبوع في فترة النضوج. يتم هذا عن طريق إثارة البظر أو القضيب باليد أو الأصابع...أو الإثارة غير المباشرة مثل الاحتكاك بوسادة أو عصر الأفخاذ[1].

بعض الأشخاص يضعون بعض الأدوات في مجرى البول للحصول على النشوة الجنسية، الهزاز اليدوي يستخدم حاليًا كأداة للاستمناء في الجنسين... يكون الاستمناء غير طبيعيًا عندما يكون النوع الوحيد للنشاط الجنسي...[2]

وتعتبر العادة السرية نوع من الشذوذ الجنسي وتكون عادة قبل المراهقة بقليل في حياة المراهقين حيث يجدون في البداية اللذة في الاستمتاع الجنسي بواسطة أعضائهم عن طريق المس أو الحك، وتتم هذه العملية في سرية لأن الطفل يخشى اكتشاف أمره وبزيادة النمو العقلي والجسمي غالبا ما يتفرغ عن هذه العادة ويتخلى عنها، أما عند المرأة فتكرارها للعادة السرية لعدة سنوات يصبح مهبلها قليل الحساسية والشعور أثناء جماعها[3].

عندما يكون معدل العادة السرية يشير إلى فعل قهري أو اضطراب جنسي أو عندما يكون مفضلاً على العلاقة الجنسية مع شريك. هؤلاء الشباب يعانون من متاعب كثيرة في بداية الزواج لتعوده على العادة السرية وعدم الشعور باللذة الجنسية عند الجماع. فيحصل لهم احتقان بغدة البروستاتا، الحويصلات

---

[1]– محمود أبو زيد، مرجع سبق ذكره، ص.536

[2]– نفس المرجع.

[3]– فردرك كنهن، ***حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها، ترجمة*** انطوان فيلو، بيروت، المكتب التجاري للنشر، بدون تاريخ، ص.253.

المنوية يسبب سرعة القذف... أي بمجرد اللمس يحدث القذف، وهذا يعقبه أحيانًا الإصابة بالضعف الجنسي. كما أن الضغط على العضو المصاحب للعادة السرية عندما يفوق اللازم للعملية الجنسية الطبيعية فلا يشعر بلذة من العملية الجنسية الطبيعية كما في العادة السرية، يعانون أيضا من الاكتئاب، الشحوب، الضعف العام...[1] غالبا تنشط إفرازات الغدد التناسلية مما يزيد الحاجة إليها أكثر من اللازم بعد ممارستها فيصعب التخلي عنها.

فإذا كانت العادة السرية عند الرجال أكثر انتشارا فالنساء اكثرهن إدمانا عليها ولكن اتضح أن أمثال هته النسوة مصابات بالشبق وأنهن ينتمين الى قسم " الحدة الجنسية المفرطة " وفي هذا الصدد قال ***كرافت ابتج*** عن العادة السرية: "إنها تنتزع الرائحة والجمال من البرعم الذي كان ينبغي أن يتفتح عن زهرة نضرة وتخلف وراءها عقول سقيمة، وغريزة حيوانية تسعى للرضاء الجنسي، فإذا بلغ مثل هذا الشخص المهدم سن التناسل فإنه يكون مجرد من الجاذبية الأدبية ، المثالية، النقية، بالنسبة للجنس الآخر و يؤثر على الأخلاق"[2]

لهذا يعد الاستمناء الاستحواذي المظهر الأكثر انتشارا للإدمان الجنسي addiction sexuelle، فهو بمثابة وسيلة قسرية مؤقتة لتفريغ شحنه جنسية ترزح تحت وطأة الأفكار الوسواسية، قد يأخذ أحيانا شكل وسيلة دفاعية لمقاومة حالة قلق شديد تسيطر على الإنسان. وأحيانا أخرى تفرض عملية الاستمناء الاستحواذي نفسها بقوة عندما لا يكون للشخص أي اختيار لتفريغ طاقته الجنسية وفي هذه الحالة يكون الفعل الاستمنائي المتكرر l'acte masturbatoire répétitif من الشّدة والقسوة إلى درجة حدوث جروح وكدمات Lésion irritative بالعضو الجنسي.

---

[1]– محمود أبو زيد، مرجع سابق ذكره.

[2]– يوسف تاتنبوم، ***العلاقة الجنسية في ضوء العلم***، الجزائر، دار الحضارة للنشر، بدون تاريخ، ص.92.91.

✓ **الجناسات (العصابات الجنسية)(les Sexoses (les névroses sexuelles :**

تشمل اضطرابات خلل الوظيفة الجنسية les dysfonctions sexuelles أو الجناسات les sexoses (حسب كريبولت عام 1976) في هذا التصنيف:اضطرابات الرغبة والمخيلة الشبقية imaginaire érotique، عوز التهيج الجنسي و الايغاف déficience de l'excitation et de l'orgasme، اضطرابات الإيلاج (الجماع) anomalie coïtal، وقد جرت العادة على عرض خلل الوظيفة الجنسية الذكوري والأنثوي متفرقا كل على حدة، إلا أن القراءة المتزامنة تبين بصفة جلية الثناشكلية الجنسية dimorphisme sexuel لهذين الإضطرابين[1]

2.2.2. أسباب الانحرافات الجنسية:

لا شك أن الانحراف الجنسي حالة مرضية تمثل خطر على المجتمع والفرد ولأن العالم يعيش اليوم ثورة جنسية طاغية تجاوزت كل الحدود والصور... مما جعل القضية تطرح على أنها احدى أبرز القضايا وأشد خطرا على الكيان البشري برمته فالملاحظ ان هناك موجة اعتداءات جنسية من العري وإغراءات جنسية لا تنقطع وأمراض لم تكن تسمع بها كالإيدز وأطفال الشوارع... الأمر الذي ينذر بتدهور الحضارات وهذا ما أكده الإسلام من قبل حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وما تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء فالعالم يشهد جنونا جنسيا محموما سواء على عالم الأزياء والتجميل أو في عالم الكتب والاعلام ... وحتى في الواقع المعاش فقد غدا الجنس الشغل الشاغل لمعظم أفراد

[1] يوسف تاتنبوم، مرجع سابق ذكره، ص.81.

المجتمع، فقد أصبح ممارسته والاغراء فيه قمة الأمنيات لدى الكثير من الناس وغدا الجنس كالطعام مختلف الألوان ومتعدد التوابل والمقبلات لا يخضع لذوق ومزاج...[1]

حيث أصبحت الحرية الجنسية السمة المميزة للمجتمعات البشرية في شتى أنحاء العالم ونتيجة لهذه الثورة الجنسية التي كانت حصاد لأوضاع وقيم عقائدية وفكرية وأخلاقية حيث أنها لم تكن وليدة الصدفة بل كانت نتيجة لأفكار وانتشرت بسبب العولمة لتصبح الاباحة الجنسية شاملة في جميع أقطار المعمورة فلم يجد الأطفال منجى عن المنحرفين والمهووسين بالعنف الجنسي والاغتصاب وحتى النساء بل أخذ الاباحة منعطفا مرعبا حتى فقدت الثقة في الجيران والمربين المعلمين الذين أصبحوا مجرمين جنسيين محتملين نسارع للاحتواء من بلواهم[2].

فأصبحت الغريزة الجنسية دافعا قويا وراء الكثير من الجرائم كالخيانة والقتل والعنف والطلاق وغيرها فماهي الأسباب التي تقع وراء هذه الظواهر.

يرجع علماء الجريمة هذه الجرائم إلى عدة عوامل سواء كانت جغرافية، بيئية أو اقتصادية كالفقر والبطالة أو حتى اجتماعية والتي تعد الأقوى والاحق والأكثر واقعية لتفسير هذا المرض الاجتماعي ويمكن تلخيص أهم الأسباب والنقاط التي تقع ورائها الجرائم الجنسية:

1.2.2.2. الحرمان العاطفي والجنسي: أظهرت العديد من الدراسات والتحقيقات أن السبب الرئيسي وراء الانحراف الجنسي وما ينجر عنه من جرائم هو الشعور بالحرمان العاطفي وأن اصحابها يرتكبون جرائم جنسية بحثا عن الحب أو اللذة التي يفتقرونها في حياتهم أو حياتهن الجنسية، وخاصة المتزوجون وأن الدافع الرئيسي كان ارواء الغريزة الجنسية بطرق غير شرعية للحرمان منها في حياتهم الجنسية أو

---

[1] – محمد فهيم دوريش، ***الجرائم الجنسية: الغريزة وتأثيرها في ارتكاب الجرائم الجنسية في ضوء الشريعة والقانون،*** دراسة علمية موثقة بتطبيقات المحاكم وكيفية مكافحة الجرائم الجنسية، الطبعة الأولى، 2008. ص.54.

[2] – يوسف تاتنبوم، مرجع سابق ذكره، ص.55.

انتقاما وتشفيا وأن البحث عن مشاعر الحب والحنان والحاجة المادية والغرائز الجنسية أقوى سبب في ارتكاب أعنف الجرائم كالقتل[1].

ويرى علماء الاجتماع أن الممارسة الجنسية الصحيحة هي أساس الزواج الناجح، ولابد أن يكون الهدف من الاتصال الجنسي هو الاستمتاع بالجنس واشباع الغريزة لكلا الزوجين وحين يحرص الزوجان على هذا الهدف قبل الاتصال الجنسي فإن ذلك يساعد على الاستمتاع بالجنس[2]

حيث تقول الدكتورة **هبه قطب** مختصة في الطب الجنسي إنها لمست خطورة انتشار الممارسات غير الصحية بين الزوجين في المجتمعات العربية، وما ينتج عن ذلك من مشاكل تنعكس على الاسرة في المجتمع وأن الدوافع التي تبعث على الاعتداءات الجنسية مرجعها الخلل الذي يعانيه مرتكبها في العلاقة الجنسية السوية وأضافت أيضا أن الافتئات على حق المرأة في الاستمتاع الجنسي هو سبب تصدع البيوت التي انهارت بسبب العلاقة الجنسية الفاشلة وهو الحق الذي نادى به الشرع وأوصت به السنة لقوله صلى الله عليه وسلم " لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينهما الرسول قيل وما الرسول يا رسول الله؟ قال القبلة والكلام" وتستطرد قائلة أيضا وهناك أخطاء وجهل بالثقافة الجنسية وإهمال لحقوق المرأة في هذه الناحية قد يغفل أو يتغافل عنها الزوج وأن خجل المرأة يمنعها من الاعتراف بفقدانها للمتعة الجنسية.

وتواصل أنه توجد أخطاء مشتركة على الرجل والمرأة يجب التخلص منها، فالرجل الشرقي يمارس حياته الجنسية بأنانية تحصر حصر تفكيره في احتياجاته ويغفل عن مراعاة إرضاء حاجة المرأة، أما

---

[1] – نفس المرجع، ص.55.

[2] – يوسف تاتنبوم، مرجع سابق ذكره، ص.56.

المرأة فعلى النقيض إما أن تكون مطيعة جدا للزوج ولا تفصح عن احتياجاتها أو عكس ذلك نجدها عاصية.

وترى هبة الدكتورة أن أساس نجاح العلاقة الزوجية هو النجاح في العلاقة الجنسية، وأن يدرك الزوج أن للزوجة حقوقها الجنسية، وأنه يتعين على الزوجة التفاعل مع الزوج وان تفصح عن مشاعرها وأضافت أن أغلب الزوجات لا يمتلكن الجرأة على ذلك، حيث أن أكثر الزوجات لا يتمتعن بالجنس كما يجب، لأن في الواقع أن هناك جهلا شديدا لدى الرجال بثقافة الجنس فأغلب الرجال لا يدركون أن للمرأة شهوة جنسية وغريزة قد تفوق غريزة الرجل وأن اللجوء للجريمة كان الحل للحرمان الجنسي إما بالخيانة الجنسية او ممارسة الشذوذ أو الطلاق والخلع.

كما ان العجز الجنسي لدى بعض الأزواج كان من أسباب ارتكاب بعض الجرائم خاصة إذا فقد الرجل قدرته الجنسية بعد الزواج، او غياب الزوج لفترات كبيرة في العمل، وليست بالضرورة أن الرجل هو المهتم دائما بالفشل الزوجي أو في الممارسة الجنسية ... كذلك مشاكل الصحة الجنسية عند المرأة قد تكون السبب وراء الخيانة الزوجية .... ومن أهم المشاكل الجنسية للسيدات البرود الجنسي... نفور بعض الأزواج من الزوجات النكديات أو المهملات.

وتقول الدكتورة نوال السعداوي في مؤلفها **المرأة والجنس** أن هناك مفاهيم خاطئة لدى الأزواج نابعة عن الجهل خاصة جهل الرجل بالمرأة وجهله بجسمها ورغباتها الفسيولوجية للجنس وأن أكثر الرجال يتصورون بسبب الجهل انه مادام يصل هو إلى قمة اللذة عن طريق المهبل فلابد أن المرأة أيضا تصل

إلى اللذة عن طريق المهبل... ولهذا فإن معظم النساء يتزوجن وينجبن عشرات الأطفال تم يمتن ويدفن قبل معرفتهن لذة الجنس أو يصلن مرة واحدة إلى قمة اللذة...[1].

إذ يمكن القول في الأخير أن السبب الرئيسي وراء الانحراف هو عدم الامتناع الجنسي الكامل من خلال المعاشرة الزوجية من كلا الطرفين وعدم وجود تثقيف جنسي إسلامي متاح للجميع يعني طرق ممارسة الجنس غير المحرم والمتأثر بالثقافة الغربية ومن ثم سلوك الممارسات الخاطئة في المعاشرة الزوجية التي تؤدي إلى الفتور ثم نتيجة لذلك الطلاق، أو الجريمة الجنسية التي تعد هروبا آخر للإشباع الجنسي ولذلك عدم التكافؤ الجنسي بين الزوجين أو ضعف القدرة الجنسية للزوج مما يؤدي على الانحراف كما أكد أطباء أمراض الذكورة أن القدرة الجنسية للشباب أصابها الضعف الجنسي وامتد على الكبار بسبب ضغوط الحياة وزيادة نسبة الأمراض المؤثرة في القدرة الجنسية والتلوث الأمر الذي يجعل الرجل شديد التوتر وأكثر عنفا لإثبات رجولته الذي غالبا ما يؤدي الطعن في الرجولة لديه إلى ارتكاب أفظع الجرائم.

2.2.2.2. الفضائيات والأفلام الإباحية: أكدت الدراسات الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن القنوات الفضائية بكل ما تقدمه من ابهار وصور غير واقعية أصبحت سببا رئيسيا في خراب البيوت حيث زادت نسبة الطلاق بصورة كبيرة بين انجذاب الأزواج لفتيات الفيديو كليب وموديلات الإعلانات ومن جانب آخر توفر القنوات الإباحية على مدار الساعة في نشر الجنس بمختلف أنواعه الرخيص والتجاري مما انعكس الأمر على الأزواج بتمردهم على زوجاتهم والذين أصبحوا يتخبطون بين خبراتهم الخاصة ورؤيتهم الواقعية للمرأة والرجل وممارستهم التي يشاهدونها في أشكال وأنماط تتسم بالمغالاة في العلاقات الجنسية والعاطفية، كما تعرضت الدراسة إلى آثار الفيديو كليب والاعلانات على

[1] – نوال السعداوي، ***المرأة والجنس***، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية، الطبعة الرابعة، 1990، مصر، ص.18.

العلاقات الزوجية فهناك آلاف القنوات الفضائية التي تعرض أفلام جنسية وفيديو كليبات مما أشاع الهوس الجنسي لدى الرجال والشباب على وجه الخصوص من الجنسين ولم يقتصر الأمر على الغزو الثقافي فقط بل تعدى إلى الأفلام التي تتناول قصص الحب والغرام وأفلام سينمائية التي تعمل على اثارة الرغبات الجنسية بين المراهقين والعلاقات الزوجية. مما انعكس كل ذلك على علاقات الاسرة والازواج وأصبحوا يتخبطون بين أفكارهم التقليدية وما يأتيهم من الغرب عبر تلك القنوات التي تتسم بالمغالاة في الشكل الجمالي والحركات السلوكية الأنثوية والعاطفية والمشاهد الجنسية حيث هناك آلاف من القنوات داخل حلبة المنافسة السريعة[1].

3.2.2.2. الانترنت والاباحية: الانترنت التي يشهدها العصر الحالي والتي تعد أكثر تطور ملحوظ لتكنولوجيا الاتصالات المعقدة على الحاسبات وهي عبارة عن شبكة تتألف من ملايين الحاسبات الالية المرتبطة ببعضها البعض إما عن طريق خطوط الهاتف أو الأقمار الصناعية وتمتد عبر العالم لتؤلف شبكة هائلة يمكن للمستخدم الدخول إليها في أي وقت ومن أي مكان في العالم وبعد لتطور التاريخي الذي شهدته الانترنت الذي جعلها متاحة للجميع بعد أن كانت حكر عل فئة معينة وفتح أبواب مغلقة ووسع حدودا أصبحت بلا حراسة مما ساهم في ظهور نوع جديد من الجرائم الالكترونية وجرائم المعلوماتية التي تهدف إلى الحصول على معلومات الأجهزة والجهات والأشخاص... وقد ساهمت في بعض الجرائم الجنسية التي تستهدف الأخلاق والآداب والأطفال بهدف استثارة الغرائز الجنسية، حيث تعرض الشبكة أفلاما وصورا متعلقة بالجنس وإضافة إلى توفر الشبكة من معلومات عن بيوت الدعارة في العديد من دول العالم... والأحاديث الهاتفية مقابل الحصول على نسبة من عائدات المكالمات التليفونية ... وتشير الأرقام من خلال البحوث والدراسات على الانترنت إلى أن عدد المواقع الإباحية على الشبكة تتعدى 35

[1] – محمد فهيم دوريش، مرجع سابق، 63.

مليون موقع تضم مليارات الصفحات التي تحوي على الصور والمشاهد وهي في نمو سريع مثل الخلية السرطانية كما أن مشتريات المواد الإباحية عن طريق الانترنت تفوق قيمتها مليارات الدولارات ويقول خبراء مكافحة الجرائم إن الثالوث المدمر للشباب هو الإباحية والزواج الالكتروني والدردشة ولكم من المؤسف أنها لا تخضع للرقابة لأنها تشكل مجتمعة مثلث الفساد[1] .

مما لابد من الاعتراف به أن انتشار الجنس والاباحية على الانترنت كانت انعكاساته سلبية على المجتمع الإسلامي في انهيار القيم الأخلاقية داخل البناء الاجتماعي وفقدان الإنسانية وعدم احترام الذات والاحساس بالضياع، كما أن عصابات الاتجار بالأطفال لأغراض جنسية قد تزايدت بشكل واضح من استغلال جنسي ومواقع اباحية للأطفال.

ونظرا للتزايد الهائل على شبكة الانترنت فقد وجد الباحثون أن هذه الإباحية تورث جرائم جنسية كالاغتصاب والقتل أنها كارثة اجتماعية لان الجاني غالبا ما يكون محرما أو قريب أو صديق للعائلة ورغم أن الانحراف الأخلاقي للإنسان العربي في المجتمعات العربية لا تتعدى كونه ظاهرة محدودة إلا أنه يلقى الكثير من الإهمال في المعالجة وتحديد الأسباب نظرا لحساسية هذه القضايا[2].

4.2.2.2. ضعف الوازع الديني لدى الشباب: يرى علماء الاجتماع أن شيوع الجرائم الأخلاقية يرجع إلى ضعف الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية وتلاشي الاسرة والمجتمع والجامعات والمدارس وأن هذه الظاهرة افراز طبيعي لعصر العولمة ومستحدثات التكنولوجيا وأن الغزو الثقافي الذي ساعدت عليه ثورة الاتصالات أدت إلى سقوط الشباب مهاوي الضلال.

---

[1] – نفس المرجع، ص.64.

[2] – نفس المرجع، نفس الصفحة.

والواقع أن أهم سبب للانحراف والوقوع في الخطيئة والجريمة هو ضعف الالتزام بتعاليم الدين وتفكك الأسرة بسبب الطلاق أو موت أحد الوالدين أو غياب رب الاسرة لفترات طويلة... وسوء المعيشة وفساد الرفاق وجود فراغ وظهور قيم جديدة كالمصلحة الشخصية حتى لو خالفت القيم السائدة في المجتمع وبهذا تصبح العديد من الأنماط السلوكية التي لم تكن مقبولة عادية ومتجاوز عنها لتصبح سلوكات غريبة تحت شعار الحرية الفردية.

5.2.2.2. الهجرة من أجل العمل وكذا انتشار البطالة: مما لابد الاعتراف به أن صعوبة الحصول على عمل في الوطن تستلزم من البعض البحث عنه في دول أخرى أو في او في مناطق بعيدة خاصة المتزوجون الذين يلجؤون لترك أسرهم وزوجاتهم من أجل لقمة العيش الأمر الذي يجعل الزوجان في حالة الحرمان من الممارسة الجنسية بين اغتراب الزوج... وحتى زوجات المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية... الأمر الذي يترتب عليه فتح المجال أمام الانحراف واشباع الغريزة خارج قيود الشرعية وبأساليب غير مشروعة إلا من تمسك بالدين[1].

ونتيجة لها تأخر سن الزواج مما يترتب على ذلك انتشار الفساد الخلقي والانحراف الجنسي ويزداد اللجوء إلى الزواج العرفي وأنواع أخرى التي بدأت تنتشر في الآونة الأخيرة كالزواج السياحي أو المسفار أو المصياف... وتؤدي البطالة إلى احباط الأمر الذي يؤدي بالشباب إلى الإدمان المخدرات واللجوء إلى الهجرة.

6.2.2.2. صعوبة الزواج التقليدي: مما لا شك فيه ان العزوف عن الزواج أو تأخر سن الزواج هو أحد أسباب حدوث الجرائم الجنسية والأخلاقية حيث أن العزوف أو التأخر عن سن الزواج يزيد من أعداد العزاب والعوانس في المجتمع، وذلك نتيجة غلاء المهور وزيادة المتطلبات التي أصبحت ضرورية

[1] – نفس المرجع السابق، ص.67.

لإقامة الحفلات والاعراس.... وهذا الوضع يقود إلى أخطار لا تخفى على أحد خاصة مع تقنيات الاتصال الحديثة التي سهلت عمليات الالتقاء والمواعدة بين الجنسين ، ما يزيد من احتمالية الزواج العرفي أو السري خاصة من أواسط الطلاب في الجامعات مما أدى إلى وجود ألاف الأطفال مجهولي النسب نتيجة للزواج الغير الشرعي، خاصة الزواج من الأجانب وفي دراسة أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية في القاهرة حول الزواج التقليدي أشارت إلى أن 44 % من المتزوجين أقدموا على هذه الخطوة استكمالا لواجب الديني والحلال والحرام بينما ترى ثلث العينة أن الحب يأتي في مقدمة دوافع هذا الزواج[1].

7.2.2.2. الجنس أوهام المخدرات: إن تعاطي المخدرات من أكبر الاخطار التي تواجه المجتمعات في العصر الحاضر، لما لها من أضرار صحية واجتماعية واقتصادية ودينية لا تستطيع حصرها لتجددها يوميا وما تورثه هذه الأوهام من سموم خطيرة تقود متعاطيها إلى طريق مظلم نهايته إجرامية، فازدياد تعاطي المخدرات له علاقة بازدياد جرائم الاغتصاب وهتك العرض والدعارة كطريقة للحصول على أموال للمخدرات، التي تأخذ بالمنتشي إلى عالم الوهم الذي ينتهي معه وجود فضائله وارتباطه بمجتمعه، فقد أكدت التحقيقات أن أغلب الجرائم المرتكبة كانت وراءها حالة تحت تأثير المخدر فهناك علاقة قوية بين الإدمان واللذة المحرمة وعملية بيع الأجساد مقابل أجر معين. وبسبب الاعتقاد الشائع لدى الكثيرين أن المخدرات تطيل من زمن المتعة واللذة الجنسية، ولكن العلم أثبت عكس هذا الاعتقاد حسبما أكد علماء الطب الحديث أن الإدمان يؤدي إلى فقدان القدرة على التنفيذ فيعجز عن الأداء، الامر الذي يؤدي إلى الضعف الجنسي المزمن وانهيار الحياة الزوجية والعائلية وأن الخمر يدفع إلى ارتكاب الأفعال الجنسية الشاذة كاللواط والزنى وهتك العرض، إن المسكرات بصفة عامة من الأسباب الرئيسية في ارتكاب الفعل الجنسي المحرم[2].

---

[1] – نفس المرجع السابق، ص.69.

[2] – نفس المرجع، ص.70.

3.2. الجرائم الجنسية:

1.3.2. الجنس والجريمة:

كشفت القضايا التي عرضت على المحاكم على أن الجنس السبب الأول وراء ارتكاب أبشع الجرائم كالقتل العمدي سواء القتل من أجل محو العار أو قضايا الشرف أو الخيانة الزوجية أو القتل بعد الاختطاف والاغتصاب وهتك العرض حتى أنه اخترق الجهاز الإداري وأصبح ما يعرف بجرائم الرشوة الجنسية والتحرش الجنسي وأصبح سلعة عابرة القارات ووسيلة تجارية من خلال الدعارة والاباحية... وانتشار الدعارة بين الطالبات والجامعة خاصة بعد الزواج العرفي وازدادت صور الانحرافات الجنسية في المجتمع على نحو لم يسبق له مثيل.

على الرغم من تنوع الأفعال التي تقوم بها كل جريمة من الجرائم السابقة الذكر فإن هذا التنوع هو الذي يتيح التمييز بينهما والقول أن بعضها أشد خطورة من بعض، والملاحظ أن هذه الأفعال تجتمع في فكرة عامة يمكن التعبير عنها بنظرية الفعل الجنسي أي الفعل الموصول على نحو ما بالحياة الجنسية، وأساس هذه النظرية أن جرائم الاعتداء على العرض هي في حقيقتها جرائم جنسية أي تدور أحكامها في نطاق العلاقات الجنسية وتفرض خرق للتنظيم القانوني لها، من ثم كانت بالضرورة مفترضة فعلا جنسيا محالفا لهذا التنظيم.

ولا شك أن فكرة الفعل الجنسي متسعة النطاق فهي لا تقتصر على العلاقات الجنسية الطبيعية والغير طبيعية هدفها اشباع الرغبة الجنسية وتتسع إلى العلاقة الجنسية الجزئية التي لم يصل أي من طرفيها إلى اشباع جنسي كامل وقد يكون الهدف منها مجرد إثارة الشهوة الجنسية. بل هذه الفكرة تتسع لكل فعل منه تمهيدا لصلة جنسية كالمساس بعورات جسم المجني عليه أو يعتبر وسيلة إلى إثارة شهوة

كالعناق والتقبيل والعبرة بطبيعة الفعل واتجاهه الموضوعي وليست العبرة بغاية مرتكبة وما إذا كان ينوي الوقوف عنده أو يريد أن يعقبه بأفعال أخرى أكثر فحشا.

فالفعل الجنسي يكتسب الشرعية حين يقع برضاء صحيح فالصلة الجنسية بامرأة بالغة برضاها او المساس بعوراتها برضاها لا تقوم به جريمة الاغتصاب أو هتك العرض، يعد الفعل اعتداء على العرض إذا تضمن مساسا بالحرية الجنسية وأوضح صوره الاعتداء إذا اتخذ الفعل صور الاغتصاب أو هتك العرض بالقوة أو إذا اتخذ صورة الفعل الفاضح أو التحريض على الفسق والدعارة أو التعرض لأنثى على وجه يخدش العرض؛ أما جرائم الدعارة فهي في حقيقتها أقرب إلى جرائم الأموال من وصفها بجرائم الاعتداء بالنظر إلى كونها اتجارا بالعلاقات الجنسية وبالنظر إلى الدافع إليها هو الكسب المادي.

2.3.2. تعريف الجرائم الجنسية:

الجريمة الجنسية جريمة متعددة الجوانب فهي جريمة نفسية واجتماعية واقتصادية ودينية وهي تعرف بأنها سلوك جنسي يحرمه التشريع القائم في دولة معينة ويعاقب عليها القانون[1].

والجريمة الجنسية أوسع نطاقا من الاعتداء الجنسي والاستغلال الجنسي إذ أن الجريمة هي سلوك جنسي قد يكون برضا الطرفين أو بدون رضاهما، بل كل ما في الأمر أنه يشكل جريمة جنسية. في حين أن الاعتداء أو الاستغلال الجنسي تغيب أو تنقص فيهما إرادة أحد أطراف العلاقة الجنسية،

---

[1]– محمد عيسى التاجر، ***الجرائم الجنسية تقلل فرص الزواج وقد تفرض أمومة غير شرعية***. مقال وارد بالموقع الإلكتروني:

Www.Womengetewa.Y. Com/Nr/Exerces/ 6765b771-12d4- 4b75-B977- F30c533 Ba330.Htm

والاستغلال الجنسي أوسع نطاقا ويعد الاعتداء الجنسي من أهم صوره.[1] وكثيرا ما يخلط الأفراد بين الجريمة الجنسية والانحراف الجنسي حيث من الممكن أن يكون الفرد من مرتكبي الجرائم الجنسية ومع ذلك فلا يعد منحرفا جنسيا، وقد يكون الفرد منحرفا جنسيا كالمازوشي الذي يجد لذته الجنسية من توقيع العقاب البدني عليه، ومع ذلك لا يرتكب جريمة من الجرائم الجنسية التي نص عليها القانون[2].

وفي هذا السياق نلفت الانتباه إلى تأثير الحضارة المادية الحديثة على مفهوم الجنس، فلم يعد مفهوم وتعريف الجنس مقتصرا على تلك الأوامر المقدسة والعلاقة الزوجية الشرعية بين الرجل والمرأة، ولا حتى بين أي علاقة أخرى بين الرجل والمرأة خارج رباط الزواج بل تعداه ليشمل العلاقة الجنسية بين رجل وآخر أو بين رجل وطفل أو امرأة وامرأة او امرأة وطفل ...

كما يشمل كل ما أنتجته واستخدمته الحضارة المادية الحديثة من كتب ومجلات متخصصة وأفلام وأزياء وأدوات تجميل وفنون ومثيرات مختلفة ومتنوعة مباشرة وغير مباشرة، والتي كانت أحد العوامل والأسباب الرئيسية والمباشرة في استفحال المشكلة الجنسية وتفتيت للكيان الإنساني كله، ونسف للكل العقائد الإلهية والقيم الأخلاقية التي تنظم الحياة البشرية. ولعل ما يثبت هذا هو ما نلاحظه على سلوكيات الشباب وتأثير وسائل الاعلام عليها من أفلام وأشرطة ومواد إعلامية محملة بالتحريض على الجنس والخلاعة والانحلال، وهذا مشكل عام. فالحضارة الحديثة تستعمل الجنس كرمز ودافع للاستهلاك، بكل أسف فهي تسوق جسد المرأة للرجال والشباب منهم بشكل خاص وفي هذا خروج صارخ عن وظيفة المرأة في المجتمع، وإهدار لكرامتها.[3]

---

[1]– كمال مباركي، ***الحماية القانونية للطفل ضحية الاستغلال الجنسي***، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة فاس، كلية الحقوق بفاس، 2005، ص.06.

[2]– توفيق عبد المنعم توفيق، ***سيكولوجية الاغتصاب***، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 1994، ص.37.

[3]– على الحوات، ***الجرائم الجنسية***، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ص.40.

لهذا عند محاولة تعريف السلوك الجنسي كجريمة أو انحراف يتضح أن معظم الدراسات والبحوث في هذا المجال يعرف هذا النوع من الجرائم بأنه السلوك الخارج عن القوانين الجنسية أو السلوك الجنسي الخارج عن الدين والآداب العامة ابتداء من الكلمات المنافية وانتهاء بالاغتصاب وقد يعبر عن الجرائم الجنسية أحيانا بمصطلح الانحراف الجنسي (Sexual Deviance) وهو الاشباع الجنسي غير المشروع مع الجنس الآخر أو الجنس نفسه بطريق شاذة، وحيث تصبح هذه الصور الشاذة من الصور المفضلة أو الوحيدة للنشاط الجنسي.

وتختلف العلوم الاجتماعية والقانونية في تعريف الجرائم الجنسية اختلافا يعكس طبيعة اهتمامها والجوانب التي تركز عليها في فهم السلوك الإنساني فيعرف **علم الاجتماع** جرائم الجنس:

"بأنها سلوك أو علاقة جنسية قائمة على غير قواعد الزواج المشروع بين الرجل والمرأة، وهو بذلك يشمل أي قول أو عمل جنسي ابتداء من المعاكسات الكلامية والنظرات الجنسية وانتهاء بالمواقعة الجنسية سواء كانت سوية او غير سوية، برضا كانت او بغير رضا، مضرة كانت أو غير مضرة، مادامت قائمة على قواعد غير شرعية[1]".

ومن وجهة نظر **علماء النفس:** "فإن الجرائم الجنسية أو الانحرافات الجنسية هي كل فعل جنسي يكون فيه عامل الإكراه والإلزام والقسر والإهلاك والإفساد والشذوذ إحدى أدواته وطريقة لبلوغ هدفه أو إشباع حاجاته أو أنها أي – الجرائم الجنسية – كل فعل جنسي يسبب بطريقة أو بأخرى حالة عدم الرضا والراحة والطمأنينة والشعور بالذنب والقلق لأحد طرفي المواقعة الجنسية أو كليهما[2]".

---

[1] – احمد البوني، ***الجوانب النفسية لمشكلات الجرائم الأخلاقية: دراسة الجرائم الأخلاقية***، طرابلس، أمانة العدل في الجماهيرية العربية الليبية،1975، ص.5.

[2]– مصطفى عبد المجيد كاره، ***الجوانب الإحصائية التحليلية لمشكلات الجرائم الأخلاقية: دراسة الجرائم الأخلاقية***، طرابلس، أمانة العدل، 1975. ص.2.

أما الدراسات **القانونية والتشريعية** فتعرف الجرائم الجنسية: "بأنها الفعل الفاضح الذي يرتكبه شخص لإشباع غريزته الجنسية والذي يعد مخالفا لما هو متبع طبقا للعادات والأعراف السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وأنه يشكل بهذا الفعل مخالفة قانونية تؤدي إلى إدانة مرتكب الفعل[1]".

وتؤكد الدراسات القانونية بأن القوانين الوضعية تجرم الأفعال الجنسية وتقرر لها عقوبات شديدة بهدف ضبط وتنظيم عنصر الرضا بين الأشخاص أطراف العملية، بدرجة نجد فيها أن العديد من القوانين الجزائية المطبقة في مختلف بلدان العالم تقرر عقوبة الإعدام لكل من يرتكب جريمة الاغتصاب الجنسي (المواقعة بقوة أو بدون رضا)كما لا يعد الفعل في كثير من القوانين وخاصة الغربية مخالفة ولا يشكل جريمة قانونية إذا تم بين شخصين بالغين تجاوزا السن القانونية وبرضاهما، وتفترض معظم القوانين الوضعية حدودا معينة على طبيعة العملية، إذ نجد على سبيل المثال أن جميع قوانين العالم تنظم الوسيلة التي يتم بها إشباع الغريزة الجنسية، وذلك بوضع حد أدنى لأعمار الاشخاص أطراف العملية، بحيث لا يقل في بعض المجتمعات عن أربعة عشر عاما، وفي البعض الآخر قد يصل التحريم إلى سن ثمانية عشر عاما، حتى ولو تمت العملية بالرضا[2].

كما تحدد القوانين جنس أطراف العملية مشيرة بذلك إلى أنها لا تتم بين أشخاص من نفس الجنس ويتحدد طبقا للقوانين السارية نوع الفعل الجنسي المشروع بحيث لا يشمل على أنواع ، مثل استخدام أعضاء غير عضوي الذكورة والأنوثة لإشباع هذه الغريزة وغيرها من الأفعال المشينة أو الفاضحة، حتى لو تم بين شخصين تربط بينهما علاقة زوجية مشروعة .

---

[1]– علي الحوات، مرجع سبق ذكره ، ص.42.

[2]– نفس المرجع ،ص.43.

ومن الأبعاد المهمة في الدراسات القانونية تحديد الموقع الذي تتم فيه العملية الجنسية حتى تتسم بالشرعية، ويتفاوت هذا الموقع من قانون إلى آخر تفاوتا كبيرا، حيث تبيح بعض القوانين مزاولة العملية الجنسية في أي موقع خارج حجرة النوم الخاصة بالزوج والزوجة، حيث تتم خارج بيت الزوجية وتجرمها قوانين أخرى في أي من المواقع خارج حجرة نوم الزوجين وعلاوة على هذه الاستثناءات نجد أن جميع القوانين تجرم مزاولة العملية الجنسية في أماكن عامة مثلا.

و يكاد تجمع الكثير من الدراسات القانونية على تحديد أربعة عناصر كأساس تعتمد عليها القوانين في تجريمها للبعض من الأفعال الجنسية وهذه العناصر الأربعة هي:[1]

1- تنافي الفعل مع الأخلاق والقيم السائدة في المجتمع.

2- توقع حدوث أضرار اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية (جسدية، عضوية، نفسية) نتيجة لمزاولة الفعل أو ما بعد حصول الفعل.

3- ظهور أعراض المرض النفسي على الجاني أو المجني عليه أو كليهما (قبل الفعل)

4- الاهتمام بالجوانب العملية وإمكانية تطبيق القانون.

ومهما كانت تعريفات الجنس والجرائم الجنسية ، ففي واقع الأمر أن تعريف الجرائم الجنسية يختلف باختلاف المجتمعات والأديان والثقافات والفلسفات التي تضع معايير وقوانين يعرف على أساسها السلوك السوي والسلوك غير السوي، وهل السلوك شاذ أم هو سلوك مقبول ومرغوب فيه اجتماعيا، ففي المجتمع الأمريكي مثلا يعتبر خروج الفتى مع الفتاة ومزاولة الجنس قبل الزواج أمرا عاديا لا حرج عليه إذا تم برضا الطرفين، في حين يعتبر هذا السلوك الجنسي سلوكا إجراميا يعاقب عليه القانون في المجتمعات العربية والإسلامية وهذا المعيار يعتبر معيارا دينيا حضاريا يختلف باختلاف الأديان والحضارات، ومن

[1]- مصطفى كاره ،أحمد البوني، مرجع سبق ذكره.ص.05.

الناحية النظرية فخروج الفتى مع الفتاة في الوطن العربي الإسلامي قبل الزواج يعتبر مخالفة قانونية قد تصل إلى حد الجريمة في بعض البلدان العربية، وفي الوقت ذاته تحرم قوانين البلاد العربية والإسلامية مزاولة الجنس بين الرجل والمرأة قبل الزواج الشرعي ورغم ذلك فمن الناحية الفعلية بدأ الوطن العربي والإسلامي بغض الطرف عن هذه المسائل وخاصة خروج الفتى والفتاة معا وفي خلوة قبل الزواج، وأصبح الكثير من المجتمعات العربية الحديثة ينظر إلى هذه الصحبة على أنها عادية ومن معطيات الحريات الخاصة، وزاد من ذلك الاختلاط بين الرجال والنساء في أماكن الدراسة والعمل والترفيه في أغلب بلدان الوطن العربي، وعلى ذلك فإن موقف الوطن العربي الإسلامي يوحي في كثير من الأحيان بالتناقض الصارخ بين تشريعاته وقوانينه وبين سلوكه الفعلي الحقيقي في مجال السلوك الجنسي، حيث تنتشر الملاهي والمراقص وغيرها من مثل هذه المؤسسات وهناك أمثلة على ذلك نجدها في أوساط الحياة اليومية الاجتماعية، ففي واقع الأمر أن القوم يؤمنون بما يؤمن به أسيادهم في أوروبا، ومن ثم يقيسون الأمور بهذا المقياس، وهو ميزان الحرية الشخصية الذي يعطي الفتاة الحرية ليس في التبرج فقط، بل وفي الزنا وفي الفجور، ومتى تبرجت المرأة فللرجل أن يتلذذ بالنظر إليها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، لأنها قد أباحت زينتها للناظرين، ومتى تحركت شهوته وطلب ما هو أكثر من مجرد النظر فعليه أن يستعين بحيل أبطال الأفلام العاطفية في الإيقاع بفرائسهم، وليكن حذر فإنه إن لم يحكم شباكه جيداً ربما يجد نفسه متهماً بتهمة تحرش جنسي يكون هو متهمها الأول والأخير، وإن وصل إلى مقصوده فأفسدها وأفسدته فهذا هو غاية المنى عندهم وليس في الأمر ثمة جريمة لكي يتحركوا من أجلها.هذه هي شريعة الغرب التي فرضها القوم قانوناً حاكماً في بلاد المسلمين، وها هم يريدون أن يفرضوها عرفاً قائماً في مجتمعاتهم.

4.2. السياسة التشريعية في شان الجرائم الجنسية:

تتردد هذه السياسة بين وجهتين من النظر:

1- وجهة تجرم كل فعل يتصل بالحياة الجنسية على أي نحو يتضمن إخلالا بالناموس الأخلاقي والديني الذي يحكمها بحيث يحرم المشرع الرذيلة في حد ذاتها ويتسع تبعا لذلك نطاق جرائم الاعتداء على العرض، وينحصر نطاق العلاقات الجنسية التي تخرج عن مجال التجريم في الصلات بين الزوجين، ونعني بذلك أن يتسع نطاق التجريم إلى الأفعال الجنسية الشاذة كاللواط والسحاق واتيان الحيوانات. الشريعة مثال واضح لتشريع تبني هذه الوجهة من النظر حتى جمعت الأفعال الجنسية التي تجرمها تحت اسم الزنى وعرفته (الوطء في غير الحلال)[1].

2- أما الوجهة الثانية فتحصر مجال جرائم الاعتداء على العرض في نطاق ضيق وتجعل أساس خطتها الاعتراف للأفراد بالحرية الجنسية مما يعني اعتبار ممارسة هذه الحرية نشاطا مشروعا دون تقييد، ذلك باشتراط صلة قانونية من نوع ما بين أطراف الصلة الجنسية (لا فرق في ذلك بين الأفعال)، ووفق هذه الخطة ينحصر مجال التجريم في أفعال الاعتداء على الحرية الجنسية وهي الأفعال التي ترتكب دون رضاء صحيح ممن تقع عليه. ويشمل ذلك حالات يرتكب فيها الفعل برضاء صادر عن شخص لم يبلغ سنا معينا يحددها القانون وعلى الرغم من تنوع جرائم الاعتداء على العرض فثمة ما يجمع بينهما ويبرز خطة المشرع في ادراجها جميعا في موضوع واحد من القانون ... ويشير هذا الجمع التساؤل عما إذا كانت هذه الجرائم تخضع في تقدير المشرع لأحكام عامة مشتركة ويجمع بين هذه الجرائم عنصران هما طبيعة الفعل الذي يقوم به كل منهما وخطورة الحق المُعتدي عليه[2].

---

[1] - محمد فهيم دوريش، ***الجرائم الجنسية: الغريزة وتأثيرها في ارتكاب الجرائم الجنسية في ضوء الشريعة والقانون***، دراسة علمية موثقة بتطبيقات المحاكم وكيفية مكافحة الجرائم الجنسية، الطبعة الأولى، 2008.ص.81.

[2] – نفس المرجع، ص.82.

ولكن هذين العنصرين لا يتحدان في هذه الجرائم وإنما يخضعان لأحكام عامة تحدد طبيعتها وخصائصها العامة كم لا تشترك هذه الجرائم في البواعث التي تدفع إليها فليس بالضرورة أن يكون الباعث إليها هو اشباع الجاني شهوته الجنسية وإنما يكون الباعث هو الانتقام أو الاثراء الغير المشروع كما في جرائم الدعارة أو يكون الباعث نوع من الانحراف النفسي كما في جرائم الفعل الفاضح العلني وخاصة العري الكامل أو الكشف عن الأعضاء التناسلية علنا.

5.2. تصنيف الجرائم الجنسية:

يختلف العلماء في تصنيف الجرائم الجنسية والانحرافات الجنسية بحسب خلفيتهم العلمية والثقافية، فبعضهم يتخذ معايير قانونية أو اجتماعية أو نفسية كأساس لتصنيف الجرائم والانحرافات الجنسية، لذا تعكس القوانين والتشريعات والدراسات العلمية نوعين أساسيين من التصنيف يتجه النوع الأول منها إلى المعايير الاجتماعية والقانونية كأساس للتصنيف ويتجه النوع الثاني منها إلى المعايير النفسية والوجدانية كأساس للتصنيف وفيما يلي نلقي الضوء على هذين النوعين من التصنيف:[1]

1.5.2. التصنيفات الاجتماعية والقانونية:

تصنف الدراسات الاجتماعية والقانونية العربية الجرائم الجنسية إلى الأنواع التالية:

- ✓ جرائم الزنا.
- ✓ جرائم إتيان المحارم ويعرف إتيان المحارم على أنه انحراف أو جريمة جنسية تتم في إطارها مزاولة الجنس مع المحارم بالدم أو بين أفراد الأسرة الواحدة كالأب وابنته والأخ وأخته ...
- ✓ جرائم المواقعة بالقوة والتهديد.
- ✓ جرائم الخطف بهدف مزاولة الجنس وحبس الحرية الشخصية.

[1] – علي الحوات، مرجع سبق ذكره، ص.45.

الانحرافات الجنسية التي يصعب تصنيفها كجرائم يعاقب عليها القانون، ولكنها تصنف كانحرافات جنسية مرفوضة من المجتمع وتنال عقابا اجتماعيا أو أخلاقيا مثل مداولة العادة السرية أو النظر خلسة إلى امرأة بهدف التمتع برؤيتها.

2.5.2. التصنيفات النفسية الوجدانية:

تصنف الكثير من الدراسات النفسية–ومن بينها الدراسات العربية – الجرائم الجنسية إلى الأنواع الآتية:

- ✓ الجرائم الجنسية أو الانحرافات المرتبطة باختيار الموقع أو اختيار الشريك الجنسي، ومثال ذلك الجنسية المثلية وعشق الاطفال والفيتيشية، وهي جرائم وانحرافات وظيفية بموضوع الجنس أو نوع الشريك في الجنس.
- ✓ الجرائم الجنسية أو الانحرافات المرتبطة بوسائل الإشباع أو الاستمتاع للوصول إلى قمة التهيج الجنسي أو ما يعرف بشهوة الجماع ومثال ذلك الاستعراضية والاستمناء والسادية.
- ✓ الجرائم الجنسية أو الانحرافات المرتبطة بالرغبة الزائدة والتكرار المرضي في مزاولة الجنس ومثال ذلك النشاط الوظيفي الجنسي الزائد عند المرأة أو الرجل.

ومن ناحية أخرى يصنف علماء البحث والتحقيق الجنائي الجرائم الجنسية إلى ثلاث تصنيفات رئيسية وهي الجرائم الجسيمة وجرائم التحرش الجنسي والجرائم التي يكون فيها الرضا بالاتصال الجنسي متبادلا بين الطرفين على وبأي صورة، وباستثناء جرائم القتل فإن هنالك القليل من هذه الجرائم التي تستحوذ على اهتماما لرأي العام[1].

---

[1] – Charles R.Swanson,et al" ***Criminal investigation***",Eighth Edition, Published by McGraw-Hill Higher Education, New York , USA, 2003. ISBN: 0-07-248592-2, Pages.339.372.

3.5.2. تصنيفات أخرى:

-جرائم جنسية جسيمة Serious Sex Offenses:

المصطلح "جسيمة **Serious**" يستخدم حين ما تعتبر الجرائم الجنسية تهديدًا حقيقيًا للفرد أو المجتمع فالجرائم الجنسية من هذا النوع مثل الاغتصاب أو هتك العرض بالقوة تؤدي إلى حدوث قدر أكبر من الأذى الجسماني والنفسي للضحية وكذلك للأشخاص المحيطين به.

-جرائم التحرش الجنسيNuisance Sex Offenses:

يشمل هذا التصنيف الأفعال المرتبطة بالفعل الفاضح مثل مشاهدة الممارسات الجنسية عند الغير Voyeurismeوالكشف عن الأعضاء الجنسية أمام الغير Exhibitions ، في العادة لا تشكل هذه الأفعال ضررًا شخصيًا مباشرًا للغير عدا المخالفة للقانون ولكن قد تحدث أحيانا حالات أذى جسماني للآخرين.

-الجرائم التي يكون فيها الرضا بالاتصال الجنسي متبادلا بين الطرفين على وبأي صورة Sex : Offenses Involving Mutuel Consent

تشمل الجرائم الجنسية من هذا النوع جرائم الخيانة الزوجية Adultéré، وجرائم الشذوذ الجنسي Homosexuel والدعارة Fornication والزنا Prostitution وباستثناء الدعارة عادة يتطلب البحث في هذه الجرائم شكوى من الطرف المضرور أو أن الفعل قد ارتكب في مكان عام وتمكنت الشرطة أو أحد الأشخاص من مشاهدته.

كما يمكن تصنيف الجرائم حسب موافقة الطرف الثاني إلى نوعين رئيسيين وهما:

-الجرائم التي تتم بموافقة الطرف الثاني:

مثل الجريمة الجنسية بين رجل بالغ مع طفلة تقبل الممارسة الجنسية بالتدليل أو الملاطفة في مثل هذا النوع الجاني لدية شعور صادق وعاطفة ناحية الطرف الثاني (المجني عليه) أو على الأقل لا تكون لديه رغبة في إيذاء الطرف الثاني.

-الجرائم التي تتم بدون موافقة الطرف الثاني:

مثل الجريمة التي تكون مصحوبة بعنف من أجل السيطرة على المجني عليها أو عليه، و كذلك الحصول على اللذة والمتعة الجنسية[1] .

ففي بعض الأحيان تكشف القصص المحرمة التي يخاف الناس من سرد تفاصيلها على نحو كامل عن حقيقة مكان بعينه كجرائم الاغتصاب التي تتم بدون موافقة الطرف الثاني-الضحية-والتي قد تصبح ضحية مرة ثانية ضحية لجرائم الشرف والعرض التي ترتكب خوفا من الفضيحة والوصمة الاجتماعية التي سيوجهها المجتمع في نهاية الأمر، فتصبح مثل هذه الجرائم تولد جرائم أخرى كقتل المرأة المغتصبة من طرف الأهل أو قتل الطفل ثمرة الجريمة الأولى -الاغتصاب-وفي كلتيهما تكون بدون موافقة الضحية.

وعلى أية حال سواء تم التصنيف على أساس قانوني أو اجتماعي أو نفسي، فان الجرائم الجنسية أو الانحرافات الجنسية لها كل هذه الأبعاد والجوانب فعلى مستوى العقاب لابد من الأخذ في الاعتبار المعايير القانونية والخروج عن الآداب والقواعد الاجتماعية للمجتمع وعلى مستوى العلاج والوقاية، فلابد

---

[1]- هشام عبد الحميد فرج، ***الجريمة الجنسية لأعضاء القضاء والنيابة والمحاماة والشرطة والطب الشرعي*** ،مصر، مطابع الولاء الحديثة،2005،ص.68.

من التعمق في باطن النفس المريضة التي ارتضت أن ترتكب هذه الانحرافات الجنسية لتعالج وفي النهاية لابد من رسم سياسة وقائية قوامها القانون والمجتمع وعلم النفس وعلم الاجتماع.

4.5.2. تصنيف الجرائم الجنسية وفق القانون الجزائري:

يواجه المجتمع العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة شأنه شأن العديد من المجتمعات أنواعا مختلفة من الجرائم الجنسية وإن كان مختلفا عنها من حيث الحجم والطبيعة لكونه مجتمعا له أصالته الحضارية وثقافته ودينه الإسلامي الذي يدعو إلى الفضيلة وتجنب الرذيلة[1].

وبالرغم من الخصائص الدينية والحضارية والاجتماعية التي تجعله مجتمع أقل عرضة للجرائم الجنسية إلا أنه وبسبب التغير الاجتماعي الحاصل والمتسارع والذي ضرب مظاهر التنمية والتحديث وموجة الاعلام والاتصال التي سمحت لثقافات الشعوب الأخرى بالتغلغل في ثقافات المجتمع العربي والتي فتحت المجال بعد هذا التسلل إلى تنوع الجرائم الجنسية كغيرها من الجرائم الأخرى التي أملتها ظروف العصر، كجريمة الزنا، وفي ما يلحق بالزنا من لواط و سحاق ...[2].

تصنيف الجرائم الجنسية في الجزائر يخضع إلى التصنيف القانوني الذي وضعه المشرع الجزائري من خلال قانون العقوبات حيث تعد جل أفعال الجرائم الجنسية جنايات وهي موضحة في باب الجنايات والجنح ضد الأفراد في الفصل الثاني المتعلق بالجنايات والجنح ضد الأسرة والآداب العامة وهي كالآتي:

1-الفعل المخل بالحياء العام والمساس بالآداب العامة: المادة معدلة(333.ق.ع)يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 500- 2000دج كل من ارتكب فعلا علانيا مخلا بالحياء، وإذا كان الفعل العلني المخل من أفعال الشذوذ الجنسي ارتكب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة

---

[1]- علي الحوات ،مرجع سبق ذكره.ص.73.

[2]- نفس المرجع .ص.73.

بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000-10000دج، وكذلك بالنسبة للمادة(333 مكرر جديدة ق.ع)التي تشرح وتوضح هذا الفعل حيث يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2.000 دج كل من صنع أو حاز أو استورد أو سعى في استيراد من أجل التجارة أو وزع أو أجرأ ولصق أو أقام معرضا أو عرض أو شرع في العرض للجمهور أو باع أو شرع في البيع أو وزع أو شرع في التوزيع كل مطبوع أو محررا أو رسم أو إعلان أو صور أو لوحات زيتية أو صور فوتوغرافية أو أصل الصورة أو قالبها أو أنتج أي شيء مخل بالحياء[1].

2-هتك العرض: المادة(336 معدلة.ق.ع) كل من ارتكب جناية هتك العرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات[2].

3-الفاحشة:المادة(337 مكرر جديدة.ق.م) تعتبر من الفواحش بين ذوي المحارم العلاقات الجنسية التي ترتكب بين[3]:

- الأقارب من الفروع أو الأصول.
- الإخوة والأخوات الأشقاء، من الأب أو الأم.
- بين شخص وابن أحد إخوته أو أخواته من الأب أو الأم أو مع أحد فروعه.
- الأم أو الأب والزوج أو الزوجة والأرمل أو أرملة ابنه أو مع أحد آخر من فروعه.
- والد الزوج أو الزوجة أو زوج الأم أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر.
- من أشخاص يكون أحدهم زوجا لأخ أو لأخت.

---

[1]-قانون العقوبات الجزائري،2012 ،ص.93.

[2]-نفس المرجع،ص.93.

[3]-نفس المرجع،ص.95.

تكون العقوبة بالسجن من عشر إلى عشرين سنة في الحالتين 1 و 2 وبالحبس من خمس إلى عشر سنوات في الحالات رقم 3 و 4 و 5 وبالسجن من سنتين إلى خمس سنوات في الحالة رقم6 وفي جميع الأحوال إذا ارتكبت الفاحشة من شخص راشد على شخص قاصر يبلغ من العمر 18 عاما فإن العقوبة المفروضة على الراشد تفوق وجوبا العقوبة المفروضة على الشخص القاصر.

ويتضمن الحكم المقضي به ضد الأب أو الأم فقدان حق الأبوة أو الوصاية الشرعية.

4-الشذوذ الجنسي: المادة(338 ق.ع)كل من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 500-2000دج. وإذا كان أحد الجناة قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة فيجوز أن تزاد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاث سنوات وإلى غرامة 10.000 دينار[1].

5- المادة (339 معدلة ق.ع) يقضي بالحبس من سنة إلى سنتين على كل امرأة متزوجة ثبت ارتكابها جريمة الزنا وتطبق العقوبة ذاتها على كل من ارتكب جريمة الزنا مع امرأة يعلم أنها متزوجة.

ويعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من سنة إلى سنتين وتطبق العقوبة ذاتها على شريكته. ولا تتخذ الإجراءات إلا بناءا على شكوى الزوج المضرور وإن صفح هذا الأخير يضع حد لكل متابعة[2].

6-التحرش الجنسي: المادة(341 مكرر جديدة ق.ع)يعد مرتكب لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وبغرامة مالية من 50000-10000دج كل شخص يستغل سلطة وظيفته

---

[1]- قانون العقوبات الجزائري، مرجع سابق ذكره، ص.95.

[2]- قانون العقوبات الجزائري، مرجع سابق ذكره، ص.95.

أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه أو ممارسة ضغوط عليه قصد اجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية في حالة العود تضاعف العقوبة[1].

7-الدعارة:المادة(343 معدلة ق.ع) يعاقب بالحبس من سنتين إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 20.000 دج ومالم يكن الفعل المقترف جريمة أشد، كل من ارتكب عمدا أحد الأفعال الآتية[2]:

- ساعد أو عاون أو حمى دعارة الغير أو أغرى الغير على الدعارة وذلك بأية طريقة كانت.
- اقتسم محصلات دعارة الغير أو تلقى معونة من شخص يحترف الدعارة عادة او يستغل هو نفسه موارد دعارة الغير وذلك على أي صورة كانت.
- عاش مع شخص يحترف الدعارة عادة.
- عجز عن تبرير الموارد التي تتفق وطبيعة معيشته حالة على أنه على علاقات معتادة مع شخص أو أكثر من الذين يحترفون الدعارة.
- استخدم أو استدرج أو أعال شخصا ولو بالغا بقصد ارتكاب الدعارة ولو برضاه أو أغراه على احتراف الدعارة أو الفسق.
- قام بالوساطة بأية صفة كانت بين أشخاص يحترفون الدعارة أو الفسق وبين أفراد يستغلون دعارة أو فسق الغير أو يكافئون عليه.
- عرقل أعمال الوقاية أو الإشراف أو المساعدة والتأهيل التي تقوم بها منظمات متخصصة لصالح أشخاص يحترفون الدعارة أو يخشى عليهم من احترافها وذلك بطريق التهديد أو الضغط أو التحايل أو بأية وسيلة أخرى.

---

[1]-نفس المرجع،ص.95.

[2]-نفس المرجع،ص.96.

- ويعاقب على الشروع في ارتكاب الجنح المشار إليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح. وكذلك بالنسبة (للمادة 344 معدلة ق.ع)

8-التحريض على الفسق: المادة(347 معدلة ق.ع) يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين وبغرامة من 1000-20000دج كل من قام علنا بإغراء أشخاص من أي الجنسين بقصد تحريضهم على الفسق وذلك بالإشارة والأقوال أو الكتابات أو بأية وسيلة أخرى ويعاقب على الشروع بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة[1].

6.2. النظريات المفسرة للجرائم الجنسية:

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي وحاولت كل واحدة إعطاء تفسيرات وتأويلات وتوقعات، وبالتالي محاولة علاجية باعتبار ان الاعتداء الجنسي ظاهرة مرضية بذاتها ولا تتصل بالشذوذ الجنسي، وقد تم جمع هذه المقاربات في كتاب J. AUBUT ET COLL الذي نشر عام 1993 وتضمن أربعة مقاربات نظرية هي:

1.6.2. المقاربة البيولوجية:

تكونت هذه المقاربة انطلاقا من التطور المعرفي للعلوم الطبيعية، وتطور وسائل التقصي والبحث في محاولة للكشف عن إصابات عضوية وراء فعل الاعتداء الجنسي، انقسم هذا التطور الى ثلاث مراحل تاريخية أساسية: مرحلة الستينيات من القرن 20 والتي ارتكزت على تحديد كروموزومات

[1] قانون العقوبات الجزائري، مرجع سابق ذكره، ص.98.

العدوانيةُ ثم مرحلة السبعينيات التي تميزت بالبحث في الهرمونات، وأخيرا مرحلة الثمانينيات التي ارتبطت بالعلوم العصبية، وتحددت بذلك ثلاث جوانب تفسيرية[1]:

-**الجوانب الجينية:** تفسر هذه الجوانب فعل الاعتداء الجنسي بوجود كروموزومات غير عادية أو متعددة أو غياب كروموزوم، وتحدث هذه الحالات جداول عياديه مختلفة تتميز بلاسواء جسدي أو مظاهر سلوكية تجعل الشخص مهيئا للاعتداء الجنسي وقد تحدد مركبين أساسين:

الأول هو مركب (XYY) فكل شخص عادي يملك 46 كروموزوم تتجزأ في 23 زوج ويمثل الزوج 23 الكروموزومات الجنسية، المكمل الكروموزومي 46 المتمثل في XY يشكل الجين الذكري والمكمل 46 XX يمثل الجين الأنثوي بعض الأشخاص لديهم جين 47 XYY بمعنى وجود كروموزوم Y زائد ناجم عن خطأ في الانقسام الخلوي وبالتالي اعتبر العلماء أن العدوانية هي سمة ذكرية كيف ذلك؟ [2]

كان كل من: (ISHIHARA. HOUXHKA .SANDBERG. KOEPF) أول من اكتشف وجود رجل XYY عام 1961، ثم تبعت الاكتشافات بعد ذلك فعام 1965 قامت مجموعة من العلماء بدراسة لمجموعة من ذوي النقص العقلي المحجوزين في المؤسسة بسبب العنف والجرائم، حيث أكدت الدراسة على وجود مرض كروموزومي زائد عن السواء وربط بذلك الفعل الاعتدائي الانفجاري وزيادة كروموزوم Y ودلت المتابعات الطبية على وجود 1000/1 مولود جديد ذكر مصاب بهذا المركب وقد أظهر هؤلاء الأشخاص عوامل مشتركة جسدية كالاضطرابات العصبية الحركية واللغوية كما اشتركوا في بعض العوامل النفسية كنقص النضج النفسي والانفجارية والهشاشة الانفعالية وضعف القدرات الاجتماعية مع العجز عن تأدية الدور الذكري في العلاقة مع المرأة، غياب كلي للسلوكات الجنسية شاذة فقط إذا

---

[1] – زهراء جعدوني، ***الاعتداء الجنسي: دراسة سيكولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي***، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2010 ، ص. 94.

[2] – نفس المرجع، ص.95.

تواجدت مع مرض عقلي وعليه أصبح تواجد سلوك عدواني وبنية جسدية قوية ونقص عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الأشخاص ذوي XYY مفسرا للسلوك الاجرامي مع العلم أن أغلبية هؤلاء الأشخاص يعيشون حياة طبيعية.

الثاني هو مركب XXY المعروف بمركب KLINEFELTER بحيث يتواجد كروموزوم X زائد عند الذكر، ينتج هذا المرض أيضا عن خطأ في الانقسام الخلوي هذا المركب سجل عام 1942 من طرف KLINEFELTER يتكرر من 500/1 مولود ذكر الى 1000/1 يتم اكتشاف ذلك عموما منذ النضج وبداية بروز الدلالات الجنسية. فيظهرون بقوة بدنية وذكورة متطورة مع زيادة دهنية أنثوية ونزعة للبدانة مع خصيتين صغيرتين، وتظهر أيضا اضطرابات عصبية كالتخلف العقلي واضطرابات الكتابة واللغة. وعلى المستوى النفسي يظهرون عدم النضج وانغلاق وضعف وحساسية للقلق وعدم استقرار في الطبع مع تكيف اجتماعي صعب جدا. ونقص في الرغبة والنشاط الجنسي ولديهم ارتفاع في السلوك الاجرامي خاصة ضد الممتلكات. **الاضطراب الكروموزومي بنوعيه يحدث اضطرابات في صورة الجسد وفي الهوية الجنسية**[1].

-**الجوانب الغددية:** أين يظهر دور الهورمونات الذكرية في الاعتداء الجنسي، حيث أن النمو والنضج الجنسي للجسم وزيادة الاهتمام بالجنس الآخر يظهر في مرحلة النضج ويرافقها زيادة في الافرازات الغددية خاصة هرمون التستسترون الذكري الأساسي وهو يرتبط بالسلوك الجنسي العادي من خلال نشاط الخصيتين في وظيفتي إنتاجية الهورمونات الستيرودنية وانتاجية الحيوانات المنوية[2].

[1] زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.95.

[2] نفس المرجع، ص.96.

يؤثر نشاط الغدد على تحيد الفروق الجسدية ونمو جهاز الإنتاجية الذكرية ونمو المميزات الجنسية الذكرية الثانوية والبنيوية ولها دور فعال في العملية الايضية للعديد من الانسجة كالعضلات والكليتين والكبد ودورها الأخير يخص الجهاز العصبي المركزي.

أشارت بعض الأبحاث إلى علاقة التستسرون بالسلوك العدواني لدى الانسان العادي ولهذا سعى سميث عام 1989 إلى العمل على الليبيدو في علاقته بهرمون الذكورة وتوصلت دراسته إلى أن هذا الهرمون ضروري جدا للوصول الى الانتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقظة، ولكنه غير ضروري في غياب مثيرات شبقية بصرية واتضح أن دور هذا الهورمون في الاعتداء الجنسي غير محدد نظرا لمحدودية الدراسات في هذا المجال ومحدودية العينات المدروسة وأكد بينارد 1993 أن أقلية فقط من المعتدين جنسيا لهم ارتفاع في هرمون الذكورة. [1]

-**الجوانب العصبية:** السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكات يحتاج الى جهاز عصبي سليم وتتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين SEROTONINE والدوبامين DOPAMINE والنورادرينالين NORADRINALINE وتتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس [2].

تؤثر الكحوليات والمخدرات خاصة الهيروين والكوكايين على النواقل العصبية وتؤثر بالتالي على السلوك الجنسي، هذ الأخير الذي ينتج عن حركة وتسهيلات أو منع مختلف الجهاز اللمبي. وقد ارتبطت العديد من الاضطرابات العصبية كالإصابات الدماغية والخلل الوظيفي لها بمختلف السلوكات الجنسية وهذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص كالاختبارات العصبية والنفسية والارتداد المغناطيسي النووي.

---

[1] – نفس المرجع، ص.96.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.96.

2.6.2. المقاربة النفسية التحليلية: يمكن تصنيف الشذوذ الى ثلاث أصناف حسب مدرسة التحليل النفسي: **شذوذ الموضوع** الذي يصل الى اللذة فقط من خلال مواضيع جنسية أخرى، غير عادية ونجد في هذ المجال البيدوفيليا والجنسية المثلية وغيرها، **شذوذ الهدف** يصل فيه الشاذ الى اللذة من خلال مناطق جنسية مثلا الجماع في الدبر، **شذوذ يرتبط باللذة** خارج الشروط الخارجية العادية كالفيتيشية والسادومازوشية والنظر الجنسي والاستعراض الجنسي وغيرها[1].

هذا التصنيف أصبح يطرح اشكالا إكلينيكيا يتمثل في أنه حاليا في الدول الغربية لا تدرج الجنسية المثلية ضمن قائمة الشذوذ، ونفس هذه الدول تعتبر الشذوذ مجرد انحراف جنسي.

المعروف أن النظرية الفرويدية قامت على مفهومين أساسين هما اللاشعور والجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمناطق شبقية منطقة جسدية تحقق اللذة هي المرحلة الفمية والشرجية والجنسية ولفهم الشذوذ قد نعود الى مفاهيم النكوص والتثبيت بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسية مرتبط أو مستمر أو مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وتمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسة أثناء النكوص[2].

فالنمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية بحل صراع المرحلة السابقة وعدم حلها يحدث نكوص فيما بعد. لذا نتحدث عن النضج من المفهوم الاكلينيكي للوصول الى المرحلة الجنسية يمر الطفل بالمرحلة الفمية المبكرة والفمية السادية والشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية، والتي تشمل المرحلة القضيبية ومرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون[3].

---

[1] – نفس المرجع، ص.97.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.97.

[3] – نفس المرجع، ص.97.

حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأوديب القائم على الرغبة المزدوجة الجنس والعدوان اتجاه الأبوين وهذه الرغبة التي يتم كبتها كاستفهام لزنا المحارم والقتل من خلال عيش عقدة الخصاء المرتبطة بالقلق وبالتقمص بمعنى قلق الخصاء وتقمص الأب من نفس الجنس.

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية ما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة قلق الخصاء لدى الشاذ واستعمال ميكانزيم دفاعي منفصل ولا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الاعراض المرضية والحلم والفعل الناقص في حين الغريزة الجنسية غير المكبوتة لدى الشاذ وتحركها غرائز جزئية لذا اعتبر فرويد أن العصاب هو المنظار السلبي للشذوذ.[1]

بعد فرويد تحولت النظرية التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية والغرائز العدوانية واعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية كاستثمار عالي للغريزة الجنسية وكدفاع ضد العواطف القاسية. وقد اعتبرها KOHUT بأنها تمنع الغرائز دلالة وتقاوم ضد الاكتئاب وتشبع رغبة الاستدخال INCORPORATION لترميم التصدعات النرجسية[2].

- ✓ **المشهد الاولي والشذوذ:** باعتبار العلاقة مع الام هي محرك الشذوذ بهذا يؤكد المشهد الاولي الذي يعرفه فرويد بأنه ملاحظة الطفل مباشرة للفعل الجنسي بين الابوين أو نتائج هذا الفعل كالحمل والولادة في حين يرى MC DOUGAL بأنه مجموع استيهامات لاشعورية تخص العلاقة الجنسية

[1] – نفس المرجع، ص.98.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.98.

والاسطورة الفردية لكل شخص فيما يخص الصورة الابوية وقد أشار كدور هذا المشهد في الشذوذ الاغتصاب[1] كل من:

MC.DOUGALL 1972.1978. 1980.CHASSEGUET, S. MIRGEL1974

PETO 1975 PASHE 1983. AUBUT 1993. BALIER 1988.1996.2000 يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة ويحدث صدمات وقلق فقد الحب وقلق الخصاء وقلق الإهمال والاستثارة من دون هدف والعجز(فرويد 1914) .عيش هذا المشهد بمختلف مكنوناته العاطفية للقلق والوله يمنع تكوين تصورات مستفزة عن الذات ويحفز في المقابل استدخال مواضيع جزئية معادلة وصور ابوية خطيرة تؤدي إلى اعداد أنا أعلى بدائي، وتصبح لمواضيع الداخلية سيئة الاستثمار والغرائز العدوانية غير حيادية هذا ما حدث مع الشاذ الذي لا يستطيع ربط الموضوع الكلي ولا يستطيع إدماج مجموع غرائزه الجزئية ولا يستطيع تمييز غرائزه الجنسية عن الغرائز العدوانية[2].

يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الاختلاف التشريحي بين الجنسين الذي لا يقبله إلا إذا واجه قلق الخصاء بشكل حاد. ويشكل تقبل الاختلاف بين الجنسين عنصرا قاعديا لتكوين الهوية الجنسية، مهما كانت علاقة الطفل بهذا المشهد فإن السيناريو الشاذ له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع أو الشخص نفسه AUBUT 1993 كما له وظيفة ترميم الجروح لأن الشاذ لا يرتبط باللذة الجنسية فقط وفي دور السيناريو الشاذ يحدد AUBUT أنه يختلق نوعا جديدا من الجنسية وواقعا جديدا أيضا يسمح للطفل بحماية نفسه من القلق التدميري وترميم الجروح النرجسية ويقابله وهم القدرة المطلقة[3].

---

[1] – نفس المرجع، ص.98.

[2] – نفس المرجع، ص.98.

[3] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.99.

يتعلم الشاذ التحكم المطلق في الآخر مؤقتا على الأقل لأن هذا السيناريو يجب أن يتكرر والفعل الحقيقي لا يمكنه أن ينقص من حدة الضرر الاستهامي وبالتالي فالشذوذ الذي يحوي مفهوم الاعتداء الجنسي هو مرض للعلاقة بالموضوع يحرك الغرائز الجنسية والعدوانية وكذا القلق الأصلي البدائي القديم AUBUT 1993 فيكون بذلك حلا ضد الذهان لأن الشاذ يعجز عن إقامة علاقة مشبعة بالموضوع لأنه يحتاج إلى التحكم كلية في الآخر كما يعجز عن تجميع المواضيع الجزئية في موضوع كلي[1].

يرى BALIER 2008 بأن الاغتصاب هو حل للصراع على مستوى المشهد الأولي القائم على كره الأم مما يؤدي إلى استحالة فقد الموضوع الأولي واستحالة الاتحاد الادماجي وهذا يؤدي إلى التخلي عن التقمصات الأولية.

نلخص هذه نظرية الشذوذ على ثلاث أسس[2]:

- عجز في العلاقة بالموضوع والتي تم تصنيفها في أربعة أصناف وهي: العلاقة غير الموضوعية (الحرمان والتبعية، حرمان وعدوانية، ذهان وقرب الذهان، الحالات البينية). العلاقة بموضوع في وسيط أو في المرآة (الشذوذ، السيكوباتية، البرانويا) العلاقة بالموضوع (سجل العصاب) علاقة بالموضوع مضطربة بسبب إصابة دماغية.

- وظيفة الاعراض الشاذة المتمثلة في ابراز الذكورة واظهارها، تجنب وتفادي الجنسية، التعبير عن الوله والغضب والتحدي، ملئ الإحساس بالفراغ الداخلي والوصول إلى اشباع بواسطة التقمص الاسقاطي.

---

[1] – نفس المرجع، ص.99.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.99.

- استراتيجيات التكيف وتتمثل في العدوان غير المباشر والاستغلال والهروب داخل عالم مثالي من الاستهامات والاعتداء الذاتي النشاط الزائد بسبب العلاقات بمقابل العلاقات غير المتميزة الاتقان الجماعي السلوك الطفولي والبحث عن الاهتمام.

مع مجيء BALIER ونشره عام 1996 لمؤلفه الأول عن الاعتداء الجنسي والسلوكات الجنسية العنيفة فصل بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي الذي اعتبر مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الاسبقية للفعل العنيف على القتل الجنسي الذي يجعل القليل من اللذة الشبقية كونه ينتهي غالبا بعد بلوغ اللذة، ويكون الفعل محاولة دفاعية لحماية الأنا من الانفجار أو من الاكتئاب[1].

المعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض في النرجسية فيهتم من خلال فعله بتكوين ضد نرجسي يختار موضوعا خارجيا الضحية ليكون كموضوع سائد. وفي دراسات تابعة لهذ الدراسة الأساسية توصل كل من: CHAGNON،CIAVALDINI ، RAVIT إلى أن الاعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف في الهوية وبحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية، ويكون الفعل الاعتدائي كفعل دفاعي شاذ يسيطر على مقدمة المشهد النفسي في سجلي الذهان والحالات البينية كما يمكن أن تتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية كالسيكوباتية والبرانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات[2].

3.6.2. المقاربة السلوكية: حسب كل من BOND ET EVANS 1967 فالسلوكيات الجنسية المنحرفة تنتج من عامل واحد هو الاستثارة الجنسية المنحرفة بعد ذلك بعشر سنوات اقترح BARLOW ET ABEL نموذجا تفسيريا آخر يقوم على فرضية أن السلوكات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من

---

[1] – نفس المرجع،ص.100.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.100.

زيادة الاستثارة الجنسية ولكن العجز في المهارة الاجتماعية التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف[1].

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكات الجنسية السوية المنحرفة، وتم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية كل حسب نوع ضحيته وتسجيل الاستجابات وتوصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون استجابة الاستثارة فيحين عند تقديم مشاهد مثيرات عنف فالاستجابة تكون بالكف وفي نفس التجربة تم دراسة المهارة الاجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المعتدين جنسيا، خاصة لدى البيدوفليين بمقابل مغتصبي النساء، وحتى فيما يخص السيرورات المعرفية لاحظوا وجود فرق بين البيدوفليين وغيرهم من المعتدين أمام المعتدين أمام مثير جنسي يخص الاتصال الجنسي، وظهرت الاستجابات الفيسيولوجية السلوكية والمعرفية مميزة للمغتصبين من غيرهم واشترك كل المعتدين في العجز عن حل المشكل[2].

توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد أو عجز واحد مميز للاغتصاب ولكنه تفاعل كثير من نقاط العجز تتمثل في المهارة الاجتماعية والقدرات المعرفية والتعامل مع الاستثارة الجنسية ومواضيعها المحددة والمختلفة.

4.6.2. المقاربة الاجتماعية: قبل 1950 كان الاهتمام بالانحرافات الجنسية من اختصاص مدرسة التحليل النفسي والطب العقلي فقط ومع بداية الستينات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم العنف انطلاقا من مفاهيم القيم والمعايير مقابل الثقافة المهيمنة، وانتشرت فكرة أن الطبقة المسيطرة طبقة عنيفة،

---

[1] – نفس المرجع،ص.101.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.101.

وبدا الاهتمام من طرف النظرية الاجتماعية وروادها بالدعارة وزنا المحارم والتحرش الجنسي بالأطفال وكان الاغتصاب كباقي الظواهر الاجتماعية وصنف الإدمان على الكحول والفقر والعنف كعناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية[1].

ومع حركات النسوية بدأ الاهتمام بظاهرة الاعتداء الجنسي لمحاولة فهم الظاهرة وفهم وعلاج الضحية والتكفل الاجتماعي والقانوني بالمعتدي وبالضحية أيضا واعتبر الاعتداء الجنسي بذلك ظاهرة اجتماعية حاول المتخصصين فحص وتحليل العوامل المرتبطة بها، وتبنت الحركات النسوية أيديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكرية وعدم المساواة بين الرجل والمرأة كقاعدة أساسية لهذا الاغتصاب وصنعت الأسطورة الاجتماعية من المرأة خاضعة للرجل وتابعة له ومن الرجل مخلوقا عدوانيا وقويا ومسيطرا[2].

بينت دراسة كل من .BROWN MILLER. QOUISEY. RUSH أنه في بعض الثقافات النادرة الاتصال الجنسي بين الراشد والطفل مقبول، لأنه يمثل طقوس أولية للحياة الجنسية عام 1983 وضح CLARK ET LEWIS أن معظم الدراسات عن الاعتداء الجنسي قبل السبعينيات من القرن العشرين كانت تقوم على الافراد الموقوفين والمحكومين وهم عموما رجال من مكانة اجتماعية واقتصادية منخفضة مما يؤكد نظرية ثقافات العنف بداية من فترة الثمانينيات ركزت دراسات موالية على الضحية والمعتدي الذي تحول إلى وسيلة للإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها[3]:

- تحديد العوامل الخارجية كمكان الاعتداء وساعته والعلاقة بين الضحية والمعتدي.

---

[1] – نفس المرجع،ص.102.

[2] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.102.

[3] – نفس المرجع،ص.102.

– تقييم شخصية الضحية وهل يمكنها أو تؤثر في فعل الاعتداء الجنسي

– هل الضحية كانت تتواجد في وضعية أو مرحلة حياتية جعلتها قابلة للاعتداء عليها.

وقد بينت هذه الدراسات أن الضحية عادية جدا قبل الاعتداء ولم تبادر بأي سلوكيات تجعلها أو توحي بحساسيتها للاعتداء.

ملخص النظرية أنه من خلال الثلاثين السنة الأخيرة فصلت الكتابات العليمة الاعتداء الجنسي على الأطفال والنساء عن مجال الاجرام ولتحتل بذلك مجال دراسة خاصة وانتقل المجتمع تدريجيا من التهجم على الضحية واعتبارها السبب الأول غفي الاعتداء عليها إلى نزع هذا الذنب عنها وتجريم المعتدي بالمقابل ومتابعته قضائيا، وتمكنت النظرية الاجتماعية من تحديد وتحليل مختلف العوامل الاجتماعية الموجودة في الاعتداء التي سمحت بتحديد مجال الوقاية والعلاج المتمثل في التربية الجنسية لإلغاء الأسطورة الاجتماعية للحياة الجنسية والاعتداء الجنسي ونوعية المجتمع خاصة الأطفال[1].

5.6.2. المقاربة التصنيفية: يوجد اليوم العديد من النماذج التصنيفية للمعتدين جنسيا وللإجابة على الحاجات الحقيقية لمختلف لفاعلين النفسانيين والطبيين والاجتماعيين وغيرهم كان أول نموذج للتصنيف هو النموذج الفرويدي الذي عرف الشذوذ بمقابل الفعل الجنسي العادي الذي يقصد به الجماع الموجه للإشباع واللذة الجنسية من خلال الايلاج الفرجي مع شخص مناسب عمريا من الجنس المغاير واستمر هذا النموذج الذي بني على اللاشعور إلى عام 1950[2].

خلال فترة الستينيات والسبعينيات برز النموذج الفينومولوجي الذي قام على العملية المعرفية ولكن طرح مشكلا منهجيا تمثل في نقص عناصر تشخيصية إجرائية ونقص التحقق من مصداقية الحكام مما

[1] – زهراء جعدوني، مرجع سابق ذكره، ص.103.

[2] – نفس المرجع،ص.104.

يفتح المجال للعناصر الذاتية ومشكل الشمولية لأن التصنيف لا يمس إلا حوالي 50% من المعتدين مما جعل النتائج المتوصل إيها تصلح فقط على العينة المدروسة[1].

7.2.الإسلام في تفسير ومواجهة الجرائم الجنسية:

1.7.2. في تفسير الجرائم الجنسية:

يركز الدين الإسلامي الحنيف على أهمية السلوكيات السوية والأخلاق السامية، ويحارب الرذيلة بمظاهرها وأشكالها كافة.

لقد أكدت تعاليم الدين الإسلامي الحنيف على حسن الخلق ونجد ذلك واضحا في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم "وَإِنَكَ لَعَلى خـلُقٍ عَظـيم"[2] وقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[3] لأن من أهم واجبات النظام الاجتماعي الإسلامي ضبط العلاقات الجنسية ، لأن الغريزة بشدتها وإلحاحها تهدد في كل لحظة بانحرافها ، لكونها تحمل في طبيعتها مبدأ زيغها وضلالها، بما تحمله من الاندفاع والعنف والقوة، والطبيعة الإنسانية في العموم تأبى في سلوكها مراتب الكمال خاصة عند وفرة الشباب، واكتمال الشهوة وضعف الوازع الديني لأن الشاب في هذه الفترة لا يصغي لنداء العقل الذي يلفته عما يرغب، بل لا يستطيع فهمه لأن دافع الشهوة بطبيعته لا يلتفت إلى داعي العقل، وإنما يخضع لضابط القوة والسلطة التأديبية الرادعة ومن هنا جاء دور العقوبات الشرعية و التأديبات التعزيرية لنعزز بقوتها توجه المجتمع الأخلاقي وتساعد الأفراد – بصورة مباشرة

---

[1] – نفس المرجع،ص.104.

[2]– سورة القلم، الآية.4.

[3]– رواه الإمام أحمد، ***مسند الإمام أحمد***.

وغير مباشرة – على ضبط غرائزهم وإحكام نوازعهم، حتى يبقى نشاط الغريزة الجنسية في مساره المشروع، يحقق الهدف من مبدأ تركيب الشهوة.[1]

ويشير محمد إبراهيم زيد[2] إلى أن الدين الإسلامي لا يقبل التغيير على اعتبار أنه من أهم الضروريات الاجتماعية للمجتمع الفاضل وهو الدين الإسلامي، وبالتالي فإن حماية الدين وضرورته هي مقاصد الشرع، وتستهدف مقاصد الشريعة الإسلامية إلى مصلحة حقيقية، حصرها الفقهاء في حفظ النفس وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال، وهذه الضروريات التي يترتب على اختلال أو فقدان أي منها أو الانحراف عنها انحراف واختلال حياة الناس واضطراب أمورهم.

وترجع أسباب ارتكاب الجرائم عموما والجرائم الجنسية خصوصا إلى جملة من العوامل منها[3] :

- ضعف الوازع الديني.
- الآباء والأمهات مسئولون عن الانحراف لأن الإنسان يولد على الفطرة.
- مسؤولية الفرد الذي حباه الله بنعمة العقل التي يميز بها بين الخير والشر، وهو عندما يرتكب جريمة جنسية فإنه لا يعمل عقله في التمييز بين الخير والشر بل أطلق العنان لنزواته ورغباته.
- الاختلاط برفقاء السوء.
- تبرج المرأة.
- نقص التكافل الاجتماعي على اعتبار أن المجتمع الإسلامي يجب أن يكون مجتمعا فاضلا تقوم فيه العدالة الاجتماعية ويقوى فيه التكافل الاجتماعي بحيث تشيع فيه المثل والقيم السامية والأخلاق الفاضلة،

---

[1]– عدنان باحارث، ***التربية الجنسية للطفل***،http://www.bahareth.org/index.php

[2]– محمد إبراهيم زيد ،***التكافل الاجتماعي في الإسلام ودوره في الفلسفة الوقائية والجزائية حيال الجريمة***، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد19 ،1985، ص.62.

[3]– علي الحوات، مرجع سبق ذكره، ص.34.

حتى تكون سمة لسلوكيات أبنائه، وأما إذا غاب ذلك فإن الانحرافات السلوكية والأخلاقية ستكون أكثر انتشارا وظهورا.

وهكذا فإن ارتكاب المسلم لأعمال إجرامية وسلوكيات جنسية منحرفة تمثل إتباعا للهوى وتعطيلا للعقل قال تعالى: "أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا*أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا".[1]

فقد عاشت الأمة الإسلامية في رحمة شريعتها دهرا من الزمن لا تعرف الفواحش الجنسية ومعاناتها الصحية إلا بالقدر الطبيعي الذي لا تنفك عنه أطهر المجتمعات الإسلامية، وذلك عندما كان أفراد المجتمع يعيشون بالفعل الآثار التربوية، والمنافع الحيوية التي تحييها رهبة الحدود الشرعية في نفوسهم، فالإنسان إذا نظر إلى اللذات وإلى ما يترتب عليها من الحدود والعقوبات العاجلة والآجلة نفر منها بطبعه لرجحان مفاسدها.

2.7.2. في مواجهة الجرائم الجنسية:

يوفر الدين الإسلامي الحنيف قاعدة متميزة للانطلاق الفاعل في ترسيخ أركان المجتمع الإسلامي النقي الذي يسوده التكافل الاجتماعي حيث المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا مجتمعا تسوده المودة والرحمة "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له الجسد بالسهر والحمى"[2].

---

[1]– سورة الفرقان، الآيتان. 43.44.

[2]– على الحوات، مرجع سبق ذكره ،ص.110.

إن مظاهر التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم تمتد كما يشير محمد البهنسي لتشمل جميع جوانب الحياة المادية والمعنوية، فهناك تكافل في البناء وتكافل في المحافظة على البقاء وصيانة الجماعة وتكافل في تسوية الخلاف الداخلي للأمة.[1]

و الإسلام هو دين الفطرة يحث على تعاون أفراد المجتمع على البر والتقوى لقوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان "[2]، إنه إذا التكافل على فعل الخير والتضامن على عدم التعدي على أعراض الناس وشرفهم وعدم إيذائهم قال تعالى:" ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ".[3]

حيث اعترف الإسلام بالدوافع الفطرية والميول الغريزية مصداقا لقوله تعالى :"فطرة الله التي فطر الناس عليها "لكن يحث على كبح جماح الشهوة وتنظيم التعبير عنها بالطرق المشروعة، فشرع الزواج تلبية لهذه الدوافع واستجابة لهذه الميول قال تعالى :"ومن آياته أن جعل من أنفسكم أزواجا*لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة..." وروى الجماعة عنه صلى الله عله وسلم :"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج " وروى عبد الرزاق و البهيقي عنه صلى الله عليه وسلم :"تناكحوا تناسلوا فإني مباهٍ بكم الأمم يوم القيامة "[4] ويحض الإنسان على إتباع هوى النفس قال تعالى: "فأما من طغى*وآثر الحياة

---

[1]– محمد البهنسي، ***الإسلام في حياة المسلم***، القاهرة، دار الفكر، 1970.ص.142.

[2]–سورة المائدة،الآية.02.

[3]– سورة المائدة،الآية.87.

[4]– عبد الله ناصح علوان، ***الإسلام والجنس***،دار السلامة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الإصدار الأول، www.abdullahelwan.net، ص.3.

الدنيا*فإن الجحيم هي المأوى*وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى*فإن الجنة هي المأوى"[1] وقال تعالى: "ونفس وما سواها*فألهمها فجورها وتقواها*قد أفلح من زكاها*وقد خاب من دساها"[2].

وهناك قائمة أخرى تتعلق بتنظيم العلاقة الجنسية داخل الجماعة المسلمة، لتشكل في مجموعها قانونا للجنس، ولا يميز الإسلام بين علاقات الحلال والحرام فحسب، ولكنه يضفي على العلاقة الشرعية درجة خاصة تعرف بالإحصان يعد انتهاكها وقوعا في إحدى الكبائر–الزنا– الذي يعد على النقيض تماما من النكاح، مما يجعله محرما بشكل قاطع فهناك على الأقل سبع وعشرون آية تتحدث عن الزنا في القرآن فيقول تعالى في سورة الإسراء: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا " وتقرن الآية الثالثة من سورة النور بوضوح شديد الزنا بالشرك في قوله تعالى: "الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين " فالجماع في إطار الزواج إذن ليس انتقالا إلى عالم الشيطان، ولكنه نفاذ إلى عالم القوى المبهمة المقدسة، إنه عملية تنقل الوجود وتمدده مما يجعل النكاح يسمح بممارسة ما كان محرما مكونا بذلك حالة الإحصان وتتعلق تلك المكانة الشرعية الرفيعة، وبإجماع الفقهاء، بالرجل والمرأة اللذين يتعاقدان على الدخول في النكاح ويلتزمان بالأمانة الزوجية بدقة متناهية.[3]انطلاقا من هذا المفهوم فالمحصن هو الإنسان الذي يلتزم بشريكه من خلال إطار النكاح، وأي علاقة خارج نطاق الزواج أو الاسري تستوجب الشجب و الإدانة. فإذا ارتكب شخصان الجرم الجنسي نفسه، الزنا أو اللواط أو اغتصاب فتاة صغيرة يخضع المتزوج للرجم فيما يتعرض العزب للتعزير، إن النكاح في جوهره فعل يضفي شكلا محددا على نظام الوجود ويمنح الجنس مغزى جديدا، ومن هنا يتفوق النكاح على الوطء.

---

[1]– سورة النازعات، الآية.37–41.

[2]–سورة الشمس،الآية.7–10.

[3]– عبد الوهاب بوحديبة، مرجع سبق ذكره ،ص.42.

وفي الواقع لا يعرف النكاح في مواجهة الزنا فحسب، بل يحدد الموانع الشرعية في دائرة قربي معينة، لا يصح إتيانها شرعا استنادا إلى علاقة العصب والرضاعة، فضلا عن تعريف الطلاق وأنواعه، فالنكاح الشرعي محرم في دائرة قرابة معينة يحددها القرآن الكريم وفقا لروابط الدم والرضاعة، وروابط الظهار و الإيلاء الخفية أيضا. فيطرح الإسلام دائرة واسعة بالنسبة لغشيان المحارم، لتتمتع زوجات الأب بالمكانة نفسها المتولدة من رابطة الدم، تلك الرابطة التي تحرم نكاح ما نكح الآباء، والأمهات والبنات والأخوات والعمات و الخالات وبنات الأخ وبنات الأخت...وأيضا يشمل المنع القرابة الآتية من جهة المرأة، حيث يعادل ارتباط المصاهرة قرابة العصب، ولذلك يحرم زواج أم الزوجة تحريما مؤبدا، أما شقيقاتها فالتحريم مؤقت ما دامت الزوجة في عصمة زوجها، وهذا ما يخفض على الأقل فرص التعدد في الدائرة الواحدة، كما تحظى رابطة الرضاعة باهتمام لا يقل كثيرا عن علاقة العصب فموانع الزواج تنسحب على أمهات وأخوة الرضاعة من ناحية وأسرة المرأة المرضعة من ناحية أخرى، حيث يعتبر الجميع أخوة حتى وإن لم يرضعوا في الوقت نفسه، ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب" ويعلق الرازي :"إنه تعالى لما سمي المرضعة أما والرضع أخوة قد نبه بذلك على أنه تعالى أجرى الرضاعة مجرى النسب"[1].

كما نجد أن الإسلام حرم الرهبانية والرهبانية هي العزوف عن الزواج والزهد فيه، واستقذار الدافع الجنسي، بنية العبادة والتقرب إلى الله ولاسيما إذا كان الإنسان قادرا على الزواج ومتيسر له أسبابه ووسائله فقد روى البهيقي في حديث سعد بن أبي وقاص: "إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة " وروى الطبراني و البهيقي: "من كان موسرا لأن ينكح ثم لم ينكح فليس مني" وفي حديث آخر رواه الشيخان عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "أما أنا فإني أخشاكم لله وأتقاكم له، وإني أصوم وأفطر،

[1]– عبد الوهاب بوحديبة، مرجع سبق ذكره ،ص.45.

وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني " كما نجد الإسلام أعطى للزوجين الحرية في الممارسة الجنسية مادام الإتيان في موضع الحرث قال تعالى: "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم" وفي معنى الآية آتوا نساءكم موضع الحرث وهو الفرج كيف شئتم سواء أتيتموهم من أمام أو من الخلف أو على جنب...[1]

وكما أن الإسلام اعترف بالدوافع الفطرية والميول الغريزية نجده وضع من الضوابط الشرعية والنفسية والاجتماعية للحد من جموح الغريزة إذا لم يتيسر لشاب سبيل الإحصان كالاستعفاف وملا الفراغ بما ينفع "و ليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله "وغض البصر "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون"، الصيام"...ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "، الابتعاد عن المثيرات الجنسية كالنظر إلى النساء الكاسيات العاريات، المجلات الخلاعية، سماع الأغاني الماجنة، الأفلام الجنسية..."من وقع في الشبهات وقع في الحرام ألا إن لكل راع حمى وإن حمى الله محارمه "[2]

ولهذا وضع الإسلام أمام الجنسين ثلاث قواعد ليسلم المجتمع من براثين الميوعة والانحلال القاعدة الأولى نظافة المجتمع من المفاتن والمثيرات بدءا من نظافة البيت إلى نظافة الشارع إلى نظافة الجامعة إلى نظافة الشاطئ والتلفاز... من كل مهيج ومثير سواء امرأة متبرجة أو صورة عارية أو فلم مائع أو مجلة ماجنة... ولاشك نظافة المجتمع من هذه المثيرات والمفاتن هو من خصوصيات الدولة لقوله صلى الله عليه وسلم :"الإمام راع و مسؤول عن رعيته" فان قصرت في ذلك تصبح من خصوصيات المجتمع ويؤكد الإسلام على مسؤولية المسلم في الرعاية بحيث لا يتنصل من هذه المسؤولية ولا يهمل من يتوجب عليه رعايته حتى لا ينحرف ولا يرتكب سلوكيات ضارة به وبالمجتمع قال صلى الله عليه وسلم:" كلكم

---

[1]– عبد الله ناصح علوان، مرجع سبق ذكره ،ص.4.3.

[2]– عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق ذكره، ص.6.

راع وكلكم مسؤول عن رعيته "[1] كما أن المجتمع بكامله مسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى :"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله "[2] وقوله صلى الله عليه وسلم :"من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان "كل أولئك تحت ظل الاستشعار بالمسؤولية متعاونون متكافلون متضامنون على تنظيف المجتمع من المفاتن الجنسية و الإثارات الغريزية وصدق الله العظيم – فمن أصدق من الله قيلا– الذي حدد لكل مؤمن في الحياة وظيفته الاجتماعية ومسؤوليته في حراسة الرأي العام حين قال: "المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله"[3] ويف هذا أشار محمد إبراهيم زيد[4]، لتكوين مجتمع فاضل حث الإسلام المسلمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك حتى يمتنع الضال عن شروره و آثامه والتي يعنينا منها هنا آثامه وانحرافاته الجنسية ويسير في طريق الخير وأن الأمة تكون مشتركة في الإثم والمعصية إن هي لم تتصد للإثم والانحراف و لم تعمل على الوقوف في وجهه وقد لعن الله الكفار لعدم تناهيهم عن فعل المنكر قال تعالى:" لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون* كانوا لا يتناهون عن المنكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ."[5]

---

[1]– رواه البخاري.

[2]– سورة آل عمران،الآية.110.

[3]– عبد الله ناصح علوان، مرجع سبق ذكره ،ص.11.

[4]– محمد إبراهيم زيد، مرجع سبق ذكره ،ص.6.

[5]– سورة المائدة،الآيتان.78.79.

إن الذي يرتكب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ينبغي أن يحسب ألف حساب لردة فعل المجتمع باعتباره مطالبا شرعا بالتصدي له قال صلى الله عليه وسلم:" لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر و لتأخذن على يد الظالم و لتأطرنه على الحق أطرا وليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض"[1].

أما القاعدة الثانية فهي الفصل بين الجنسين وهي من أهم القواعد في الحفاظ على المجتمع من أن تدنسه موبقات الاختلاط فيحرم على المرأة أن تجتمع بالأجنبي سافرة متبرجة قال تعالى: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين.. "أما القاعدة الثالثة والأخيرة فهي تحلي الجنسين بفضيلة العفة والتسامي وهي من أهم القواعد العملية في سلامة المجتمع من الميوعة والانحلال وهي – كما أشرنا سابقا–من القواعد الهامة التي حث القرآن عليها، وأمر بها قال تعالى :"و ليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله "[2].

وبطريقة أخرى يمكن القول أن موقف الإسلام من الجنس يمكن تلخيصه كما ذهب إلى ذلك البيك(2008) فيما يلي[3]:

1 .الاعتراف بالشهوة الجنسية وعدم استقذارها.

2 .هي وسيلة لغاية لا غاية بحد ذاتها.

3 .ضرورة تصريفها وعدّ ذلك حق للفرد والمجتمع.

4 .تنظيم تصريفها عبر قنوات محدودة وهي الزواج والملك اليمين.

---

[1]–رواه أبو داود.

[2]– عبد الله ناصح علوان،مرجع سابق،ص.13.

[3]–البيك، رائد و كوثر،عيسى ،***التربية الجنسية للأبناء المراهقين***، عمان،دار صفاء للنشر، 2008،ص.72.

من الواضح إذن أن الدين الإسلامي الحنيف بمبادئه السمحة والسامية هو الطريق القويم للتصدي للجريمة بأشكالها المختلفة عموما والجرائم الأخلاقية والجنسية على وجه الخصوص وكما أن منهج الإسلام في الموازنة بين حقوق وتبعات كل من الفرد و المجتمع، ومن ثم اعتبر مبدأ التكافل الاجتماعي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركيزة من ركائزه ينعكس على كيفية مواجهة الظواهر الإجرامية سواء في مجال الوقاية منها أو في مجال معاملة المجرمين إضافة إلى ما سبق فإن هذه المبادئ والقواعد النابعة من الدين الإسلامي الحنيف لحماية المجتمع من الجريمة بما فيها الجرائم الجنسية وحث الإنسان المسلم على مراعاة قواعد تعاليم دينه الإسلامي في سلوكه اليومي و إتباعه الطريق القويم في إشباع كل حاجاته بما فيها الحاجة الجنسية، كل هذه المبادئ والمثل الإسلامية السابقة يجب أن تكون جزءا من الثقافة الاجتماعية العامة، والتوعية و الإرشاد الثقافي العام لجميع أبناء المجتمع العربي المسلم.[1]

8.2.الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال:

في ظل التغييرات السريعة التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو التكنولوجية في العالم حدثت تطورات موازية للخطر الإجرامي الذي يتربص بالطفل، وعلى هذا الأساس يتوجب علينا تحديد مصطلح الخطر الذي يتهدد الطفل فعن أي خطر نتحدث؟ وأي خطر أكثر من تهديد الطفل في سلامته الجسدية والأخلاقية ولعل ما يلفت الانتباه في هذا المجال هو الجرائم الجنسية التي ما فتئت ترتكب ضدّ الأطفال في العالم حتى كادوا ينقسمون بين ضحية لهذه الجرائم ومهدد بها.

يُسميه البعض بتسونامي الاعتداء الجنسي على القصّر، في حين يُلقبه البعض بسرطان المجتمع أو الخطل الجنسي التي تتعلق بعشق الأطفال أو الغلمان ونضطر أحيانا لاستعمال مصطلحات لا تخلو من

---

[1]– أحمد الألفي،***دراسة نقدية للنظم المعاصرة في الوقاية والجزاء ومعاملة المجرمين في ضوء التكافل الاجتماعي في الإسلام،*** مجلة الدفاع الاجتماعي، العدد19،1985ص.98.

التحقير وخاصة مصطلح الشذوذ الجنسي والانحراف الجنسي قد يقول البعض أن مصطلح الخطل الجنسي بحد ذاته لا يخلوا من الاحتقار، ولكنه ربما أقل شدة من غيره في هذا المجال[1].

إلا أنه ومهما اختلف في تسميته أو تعريفه فإن آثاره تؤكد أن كل مفردات الإجرام ومصطلحات الانحراف لا يمكنها وصف حقيقة هذه الجريمة التي نتاجها أبشع من مفهومها بخلقها لأضرار جسدية ونفسية وحرمان القاصر – فتى أو فتاة– من أن يعيش حياة طبيعية ليدمر بذلك لبنة المستقبل وينسف بذور المجتمع.

إن إيذاء الأطفال جنسيا، سواء كانوا ذكورا أو إناثا لم تعد ظاهرة نادرة في مجتمعاتنا بل ظاهرة شائعة بشكل كبير ولكنها تعد في إطار المسكوت عنه اجتماعيا، فهي ظاهرة مغلقة ومقلقة، و يلفها الصمت والحذر والكتمان، وهي تصدم الذوق العام والحس السليم وتصدمنا جميعا حين ندرك أن بنات صغيرات وأطفالا صغارا يمكن أن يتعرضوا للإيذاء الجنسي من قبل البالغين.[2]

فالاعتداء على الأطفال يشمل ممارسة عدد من السلوكيات بين البالغ والطفل، مثل التحرش الجنسي بالطفل من خلال ملامسته ومداعبته أو إجباره على ملامسة ومداعبة المتحرش به، ويمكن أن يصل إلى علاقة جنسية كاملة مع الطفل أو الطفلة على اختلاف أساليب الوصول إلى ذلك من تودد وترغيب وترهيب وتهديد.

---

[1]– سداد جواد التميمي، ***عشق الغلمان ،لمحات اجتماعية نفسية***، مجلة كتابات،21 أيلول 2013.ص.2.

[2]– الشيخ أحمد بن محمد بن إدريس، ***التقرير الفقهي،*** مركز ابن ادريس الحلي،العدد 9–10،صيف 2009.ص.29.

وهذا الخطر الذي يتربص بهذه الكائنات الصغيرة يستفز فينا غريزة الدفاع عن وجود أطفالنا ووجوب العناية بهم وإعدادهم أفضل إعداد تحسبا للمستقبل وضمانا للتركيبة الاجتماعية.

وهكذا تصبح مسؤولية حماية الطفل في كل مجتمع مسؤولية تشريعية وقانونية، فمتى وجدت منظومة قانونية هائلة وكافية لحماية الطفل إلاّ وفسح المجال لبقية المستويات للتدخل لتضع هذه القوانين موضع التطبيق وتنزل بها إلى الواقع لتحقق حماية الطفل من الخطر الذي يهدده، و هذه الحماية تتطلب جملة من الضمانات القانونية والمؤسسات الكفيلة بدعم الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية لنشأة الطفل ورعايته وهي المحيط الطبيعي الذي يجب أن يوفر له أسباب النموّ المتوازن[1]، وبالتالي خلق حصانة ذاتية الطفل.

غير أن دور الأسرة وحده لا يكفي للقيام بهذه المهمة، فمن الضروري توفير ضمانات قانونية ردعية لحماية الأطفال من الخطر.

إن مسألة الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال ترتكز على محورين: الأطفال من جهة والجرائم الجنسية من جهة أخرى وهذان المجالان يحتاجان إلى توضيح كليهما لذلك وجب الوقوف عند هذين المفهومين.

– مفهوم الطفل: إن إعطاء تعريف للطفل يعد أمر أساسي ولكن هذا التعريف ليس له وجه واحد بل عدة وجوه فأمام تذبذب المقاييس كان من الضروري إيجاد مقاييس موّحدة لوضع تعريف للطفل وبعد عدة دراسات لم يجد الباحثون أفضل من مقياس السن لتحديد مفهوم الطفل ولقد تبنت القوانين الوضعية هذا المقياس لوضع سن يبدأ معها الحديث عن الحرية الجنسية من حيث حرية الاختيار والتعبير الإرادة ولئن اتفقت جلّ الدول على هذه المقاييس فإنها اختلفت من حيث تحديد السن المضبوطة حيث تختلف هذه السن من بلد إلى آخر خاصة في بلدان الاتحاد الأوروبي إذ يعتبر الطفل كل شخص لم يتجاوز سن 18 سنة

[1]–علي يوسف ،***مندوب حماية الطفولة ،سند للطفل المهدد*** ،مقال منشور بمجلة القضاء و التشريع ،جانفي 1999.

في فرنسا مثلا ويتراوح هذا السن بين 14 و 16 في بقية بلدان الاتحاد باستثناء اسبانيا التي حددت هذه السن بـ 12 سنة.

أما في التشريع الجزائري فقد نصت المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية على ما يلي ":يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في تمام الثامنة عشر" أي يعتبر طفلا كل من لم يتم الثامنة عشر من عمره، بينما نصت المادة الأولى من قانون الطفولة والمراهقة على أن: القصر الذين لم يكملوا الواحد والعشرين عاما وتكون صحتهم وأخلاقهم أو تربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حياتهم أو سلوكهم مضرا بمستقبلهم يمكن إخضاعهم لتدابير الحماية والمساعدة التربوية. إن المتمعن في هاتين المادتين ينتابه الشعور بوجود خلاف أو تناقض بين النصين في تحديد السن الأقصى للطفل، إلا أن التفسير الذي يمكن به إزالة هذا اللبس هو أن تحديد قانون الإجراءات الجزائية للسن الأقصى هو تحديد لزمن قيام المسئولية الجزائية وعليه يمكن توقيع العقوبات المقررة قانونا، بينما يتناول قانون الطفولة و المراهقة الحالات الموصلة إلى ارتكاب الجرائم، وهذه الحالات قد تتحقق في سن يتجاوز الثامنة عشر ، وبالتالي فهو يركز على الإصلاح[1].

- **مفهوم الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال:** بالرجوع إلى مختلف النصوص القانونية المنظمة للجرائم الجنسية أو الأخلاقية عامة، لا نجد تعريفا واضحا بل إن المشرع اكتفي بتحديد الجرائم التي تدخل في إطارها، وهذا فسح المجال إلى تدخل الفقهاء الذين قدموا تعاريف متعددة لهذه المصطلحات.

فحين نتحدث عن الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال تتداخل في أذهاننا الأمور لنجد أنفسنا نتحدث عن الجرائم الأخلاقية بصفة عامة مما حذا بنا إلى ضرورة التمييز بين هذين المصطلحين: الجرائم الجنسية والجرائم الأخلاقية.

---

[1]– بلقاسم سويقات، ***الحماية الجزائية للطفل في القانون الجزائري***، رسالة ماجستير، جامعة قصدي مرباح ورقلة ، كلية الحقوق، 2011/2010, ص,11.

فمصطلح الجرائم الأخلاقية أوسع نطاقا من مصطلح الجرائم الجنسية، بل إنه يشملها بذات الوقت فإذا ما تحدثنا عن الجرائم الأخلاقية فإنها حتما ستشمل كافة الجرائم الجنسية بما في ذلك الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال. على الرغم من صعوبة الجمع بين المصطلحين، حيث نجد أن مكوّنات هذا التعريف تبقى واحدة في مختلف التعريفات والجرائم الأخلاقية هي:" التي يكون موضوع الاعتداء فيها الأخلاق السائدة في المجتمع، ورأى المشرع زجرها سواء تمّ ارتكابها ضد الأشخاص أو الهيئة الاجتماعية ككل فهي نوع من الخروج عن قواعد السلوك التي يصنعها المجتمع لأفراده وهي المحدد للسلوك الإجرامي والمنحرف وفقا لقيمه ومعاييره وسعيا لحماية الأخلاق[1] وهذه المكونات المتمثلة في الانتهاك المسلط على الأخلاق السائدة في المجتمع هي التي تعود في كل تعريف وأغلب الفقهاء ممن كتبوا في موضوع الجرائم الأخلاقية توخوا اتجاه المشرع، إذ قدموا تعريفا خاصا لكل جريمة من الجرائم الأخلاقية على حدا، دون أن يتفقوا في وضع تعريف موحد للجرائم الأخلاقية بل هناك من قسمها إلى أنواع، من ذلك أن الأستاذ عبد العزيز سعد[2] قسم هذه الجرائم إلى خمسة أنواع وهي على التوالي:

- جرائم انتهاك الآداب العامة.
- جرائم الاعتداء على العرض.
- جرائم التحريض على الفسق والدعارة.
- جرائم استغلال الدعارة.
- جرائم مكافحة الدعارة.

---

[1]– عبد الله الأحمدي، ***قانون جنائي خاص :الجرائم الأخلاقية***، الجزائر ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1999،ص.200.

[2]– عبد العزيز سعد، ***الجرائم الأخلاقية في قانون العقوبات الجزائري***،الجزائر ،الشركة الوطنية للتوزيع و النشر، 1982، ص.45.

وأما الأستاذ الأحمدي فقد قسمها إلى جزأين[1]:

- الجرائم الجنسية المسلطة مباشرة على الذات.
- الجرائم الأخلاقية غير المباشرة.

وإذا كانت الجرائم الأخلاقية تحوي في داخلها الجرائم الجنسية فما هو تعريف الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال؟

إن **الجرائم الجنسية المرتكبة ضدّ الأطفال** لا تختلف في الأركان المكوّنة لها عن الجرائم الجنسية الأخرى ولكن الفرق الأساسي الوحيد بينهما هو الضحية، فالضحية في الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال يجب أن يكون طفلا أي شخصا سنه دون الثامنة عشر، وبذلك يكون العنصر المميّز لهذه الجريمة هو بالأساس سنّ الضحية بقطع النظر عن المعطيات الأخرى كجنسها مثلا[2].

و أمّا المعطى الثاني في تعريفها فهو الفعل المادي ذلك أنه لتوفر الجريمة يجب أن يُسلط الجاني فعلا ماديّا على الطفل، و لكن هذا الفعل المادّي لا يشترط فيه أن يكون غير مشروع فقد يكون الفعل في حد ذاته فعلا مشروعا ولكن تسليطه على الطفل هو الذي يخلق عدم مشروعيته ويعاقب عليه[3].

والمقصود هنا بالفعل المادي هو كل فعل مادي ذو بعد جنسي مرتكب ضد شخص لا يتجاوز سنه الثامنة عشرة وبذلك تكون الجريمة الجنسية المرتكبة ضدّ الطفل هي كل فعل مادي ذو طبيعة جنسية يسلط عليه ويمس من جسده أو أخلاقه أو كليهما[4].

---

[1]– عبد الله الأحمدي، مرجع سبق ذكره ،ص.36.

[2]– موسوعة الفكر القانوني – **مجلة الموسوعة القضائية الجزائرية**،ص.18.

[3]–نفس المرجع .ص.19.

[4]– موسوعة الفكر القانوني، مرجع سابق ذكره، ص.19.

قد يبدو هذا التعريف شاملا لكنه في الواقع لا يشمل إلا نوعا واحدا من الجرائم الجنسية وهي الجرائم المباشرة ولا يشمل جرائم أخرى مثل جرائم الاستغلال الجنسي للأطفال.

وقد تجدر الإشارة في هذا المستوى إلى أن الغاية من ارتكاب الجريمة الجنسية لا يعد عنصرا جوهريا في تعريف هذا النوع من الجرائم حيث أن الجاني يهدف إلى إشباع غرائزه الجنسية عند ارتكابه للجريمة أو قد تكون غايته القيام بفعل انتقامي ضد الطفل أو ذويه، غير أن هذه الغاية لن تُؤثر على تكييف الجريمة إذا ما توفر الركن المادّي المكوّن لها فيكفي أن يكون هذا الفعل خارق للقانون حتى يتوفر في شأنه الركن المعنويّ للجريمة ، وحتى نتمكن من تقديم مفهوم شامل وواضح لهذا النوع من الجرائم يجب الرجوع إلى الفصول القانونية المنظمة للجرائم الجنسية، و بالاطلاع على هذه الجرائم عن كثب نجد أنها تنقسم إلى قسمين الجرائم الجنسية المباشرة وجرائم الاستغلال أو الجرائم الماسة بحياة الطفل و سلامته الجسدية و الجرائم المؤثرة في الحالة المعنوية للطفل[1].

وانطلاقا من هذا الأساس يمكن القول بأنّه يعد مرتكبا لجريمة جنسية على طفل كل من يجبر طفلا على القيام بأفعال ذات بعد جنسي، أو يرتكب فعلا ماديا ذو طبيعة جنسية مسلطا على جسد الطفل، أو من يشجع على القيام بمثل هذه الأفعال، أو بالتوسط فيها أو يستفيد منها، أو يستغلها عن طريق النشر والتوزيع، أو بأي شكل من الأشكال بغاية الحصول على منافع مادية.

---

[1]– محمد صبحي نجم، ***شرح قانون العقوبات الجزائري القسم الخاص***، الطبعة الثانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص.312.

خلاصة الفصل:

تعد الغريزة الجنسية فلسفة الخالق في استمرارية الحياة بأنماطها المختلفة لذا يعتبر الجنس موضوع من المواضيع التي تثير الكثير من الجدل حولها، فهي لا تمس جانبا واحد من شخصية الفرد بل تمتد وتتداخل في طبيعته الإنسانية لتمثل بذلك أقوى الغرائز التي تحمل على الصحة النفسية والجسدية أو تبعث حالة من الاختلال في معادلة التوازن النفسي، لأن الكثير من أنواع الصراعات العقلية والشذوذ النفسي التي نشاهدها اليوم لدى الكبار والصغار ترجع بصورة مباشرة إلى المواقف والخبرات السيئة في الأمور الجنسية مشكلة بذلك الخروج عن المطلوب والانحرافات الغير مقبولة ثقافيا ودينيا واجتماعيا وقانونيا...

إذن الانحرافات الجنسية هي تعبير عن سلوكيات غير طبيعية في الممارسات الجنسية لتشكل تحت طائلة القانون الجريمة الجنسية التي يحرمها التشريع القائم في كل دولة معينة حسب خصوصياتها وقوانينها ويعاقب عليها على اختلاف أنواعها وتصنيفاتها التي تحددها هذه الأخيرة، ليكون أسوء وأمر ما في الأمر ان تكون مرتكبة ضد أضعف فئة تمثل البناء الاجتماعي لتمس شريحة الأطفال او الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الاطفال.

ولأن الدين الإسلامي هو أساس تنظيم العلاقات الاجتماعية داخل المجتمعات الإسلامية، فإننا نلمس له الدور الكبير في التربية والتوجيه وله أساليب في التفسير والحماية، كما أن له الطريقة في المواجهة.

الفصل الثالث: الاعتداء الجنسي على الاطفال.

3-1- تعريف الاعتداء الجنسي على الأطفال

3-2- تاريخ الاعتداء الجنسي على الأطفال

3-3- صور الاعتداء الجنسي على الأطفال

3-4- الأبعاد والمؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي للطفل

3-5- شخصية الطفل المعتدى عليه جنسيا

3-6- شخصية المعتدي جنسيا

3-7- حماية الطفل من الاعتداء الجنسي:

1.3. تعريف الاعتداء الجنسي على الأطفال:

في البداية يجب الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أنه هناك تعدد لتسمية هذه الظاهرة فهناك من يطلق عليها الاعتداء الجنسي على الأطفال وهناك من يسميها الإساءة الجنسية أو الاستغلال الجنسي للأطفال وهناك من يسميه العنف الجنسي على الأطفال أو البيدوفيليا كما يسميها علم النفس... لكنه في الأخير يشير إلى نفس السلوك الجنسي الموجه ضد الأطفال لذلك يمكن تعريفه:

الاعتداء الجنسي هو أي اتصال جنسي غير مرغوب فيه فرض على الطفل إرضاء لرغبات جنسية عند البالغ دون وعي أو إدراك الطفل، فالاعتداء الجنسي هو أي فعل أو تفاعل من خلال النظر أو الكلام أو الإيماءات الجنسية بين طفل أو مراهق وشخص بالغ، أو هو استخدام الطفل أو المراهق كأداة لإحداث إثارة جنسية لدى المعتدى أو شخص آخر، وقد يرتكب الاعتداء الجنسي شخص في 18 من العمر، فيكون بينه وبين ضحيته فارق عمري واضح، أو شخص يكون في محل قوة أو سيطرة على حياة الطفل أو المراهق، وعندما يرتكب الاعتداء شخص بالغ أو أكبر من الضحية تربطه صلة قرابة بالضحية أو حتى قرابة قانونية حينئذ يعتبر هذا الاعتداء زنا من نوع زنا المحارم وعموما هناك قطاعان عريضان من الاعتداء الجنسي: الاتصال الجنسي والتفاعل الجنسي[1].

1. **الاتصال الجنسي:** يشمل الفعل الجنسي أي نوع من اللمس الجسدي بقصد الإثارة الجنسية للضحية أو المعتدي أو كليهما سواء تحت ممارسة الحد الأقصى للتلامس الجنسي الذي يتضمن ممارسة الجنس باستخدام العنف، أو دون استخدامه مثل الجنس الفموي أو الشرجي، أو اختراق المهبل بإجبار

---

[1]–عبلة مرجان، ***التربية الجنسية للأطفال حق لهم...واجب علينا***، دراسة لنيل جائزة خليفة التربوية، الإمارات،2010–2011، ص.90.

أو بدونه أو مداعبة الصدر دون ملابس أو أية معاشرة جنسية مماثلة، كالتقبيل المثير جنسيا أو ملامسة الصدر المغطى بالملابس أو ملامسة الردفين أو الأعضاء التناسلية [1].

2. **التفاعل الجنسي:** هو أصعب من التنبه إليه و معرفته لأن هذه التفاعلات لا تتضمن التلامس الجسدي لذا لا تبدو بخطورة الفعل الجنسي ففي كثير من الأحيان يتضمن التفاعل الجنسي اقتحام جنسي خفي، مما يترك الضحية في حيرة من أمرها، إذ كان قد حدث فعلا أو إنه مجرد وهم ونستطيع أن نقسم التفاعلات الجنسية إلى تفاعلات بصرية وشفوية و نفسي

3. **التفاعلات البصرية الجنسية:** تتضمن إجبار أو تشجيع الطفل على مشاهدة أفعال أو صور جنسية مثيرة وتتضمن أيضا أن يتأمل المعتدي الطفل وهو بدون ملابس بقصد اثارة مشاعره الجنسية لدى المعتدي، فالوالد الذي استمتع بمشاهدة طفلته بدون ملابس و أتاح لها فرصة الإثارة الجنسية يكون قد انتهك طفلته جنسيا من دون أي شك[2].

---

[1]– عبلة مرجان، مرجع سابق ذكره، ص.90.

[2] - نفس المرجع. ص.91.

- **التفاعلات الشفوية الجنسية:** فهي تعتبر أيضا انتهاكا جنسيا لأنه من الواضح أن لبعض الكلام مدلولات جنسية صريحة، واستخدام هذه الكلمات يشكل اعتداء عاطفيا، فالاعتداء الجنسي الشفوي الناتج عن الكلمات الجنسية الفاضحة تحدث ذات التدمير الذي ينتج عن الفعل الجنسي من المعتدي[1].
- **التفاعلات النفسية الجنسية:** التي تكون محصلة للتشابك والتداخل بين التفاعل البصري أو الشفوي من ناحية ونفسية الطفل من ناحية، فالاعتداء النفسي ينتج عن التفاعل البصري و التفاعل الشفوي لكنه يستلزم درجة من التواصل الماكر الخبيث، الذي يؤدي إلى تخطي الأدوار الصحيحة لكل من البالغ والطفل كمثال: الأم التي تسعى إلى استثارة ابنها أو تطلب تعاطفه في صراعاتها الجنسية مع والده[2].

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية WHO الاعتداء الجنسي على الأطفال: بأنه توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كليا، وغير مهيأ نهائيا لها وغير قادر على التعبير عن قبولها أو رفضها وهي نشاطات مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافيا واجتماعيا وتحدث الإساءة الجنسية من خلال نشاطات جنسية من البالغ على الطفل أو من طفل آخر أكبر منه سنا أو تطورا والذي يكون مسؤولا عنه وموضعا لثقته أو بيده السلطة وقد يكون من عائلة المساء إليه أو شخصا معروفا لديه أو شخص غريب هدفه إشباع حاجات ومتعة المسيء.

2.1.3. من ناحية علم النفس والقانون:

ويمكن تعريف الاعتداء الجنسي على الطفل من **الناحية النفسية:** على أنه استخدام الطفل في سلوكيات جنسية لا يستطيع فهمها ويمكن تعريفه بالبيدوفيليا التي هي سلوكيات منحرفة والتي تنطبق

---

[1]– عبلة مرجان، مرجع سابق ذكره، ص.92.

[2]–نفس المرجع، ص.92.

على الشخص المحب للأطفال وهذا الواقع الجنسي والشهوة الجنسية من طرف بالغ نحو طفل لم يكتمل نضوجه الجنسي[1].

أو هو شخص بالغ يرفض عالم الكبار ويبقى دائما طفلا صغيرا ولا يحس بالراحة إلا مع الأطفال والذي يعتدي على الأطفال فهو في معظم الأحيان فرد عاجز وليس له ثقة بنفسه[2].

أو عشق الأطفال الذي يشير إلى حب مجامعة الصغار من الجنسين سواء على أساس مثلي جنسي أو جنسي غيري ويظهر غالبا في الضعاف من الناس والعاجزين جنسيا كما أن نزواته واندفاعاته العدائية قد تؤدي به إلى حالات القتل الجنسي السادي للأطفال، والمريض الذي يعشق الأطفال يتصرف مع الطفل كما يود لو أن أمه قد تصرفت معه ولعل تفسيرا آخر أكثر منطقية لسلوك المريض من هذا النوع أنه يتصرف على مستوى سيكولوجي غير ناضج بسبب خوفه وشكه فيما يتعلق بنفسه، وكنتيجة لهذه المشاعر يتوقع الرفض مع الكبار من الجنس الآخر، لذا فهو يصرف تعبيره الجنسي مع الصغار[3].

أما من **الناحية القانونية:** تنظر المجتمعات نظرات متباينة حول الاستغلال الجنسي للأطفال وينعكس ذلك في المواقف القانونية اتجاه قضية الاستغلال الجنسي للأطفال وعلى العموم فإن غالبية المجتمعات تدين الاعتداء الجنسي على الأطفال، ويميل الرأي العام فيها إلى معاقبة المعتدين حتى و إن كان بعض المغتصبين منحرفون بدوافع مرضية أي دافع الاعتداء أعظم قوة من مقدرة صاحبه، و بأن صاحبه يعاني من اضطرابات في ملكاته العقلية، فالطريقة التي يتعامل فيها القضاء مع مثل هذه الحالات توضح بأن هذا السلوك محرم قانونيا وأن أحكامه رادعة، فانطلاقا من حماية الحرية الجنسية وخطر الاعتداء عليها يضع قيود معينة توجد وراء هذه القيود عقوبات صارمة ورادعة [4]، لهذا يكون

---

[1]–وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.72.

[2]–نفس المرجع، ص.72.

[3]–لارا محمد شويش، فخر عدنان عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[4]– عبلة مرجان، مرجع سابق ذكره ، ص.20.

الاعتداء الجنسي على الأطفال من وجهة نظر القانون " كل فعل مادي ذو بعد جنسي مسلط من طرف الجاني على طفل بحيث يكون سن الضحية أقل من 18 سنة ويكون سن الضحية هو العنصر المميز لهذا الفعل وتكون هناك ممارسة تامة للجنس على القاصر تبدأ بمجرد الملامسة إلى غاية القيام بالفعل الكامل يقابل هذا الفعل مادة قانونية في قانون العقوبات".

2.1.3. من ناحية الطب الشرعي وعلم الاجتماع:

ومن ناحية **الطب الشرعي** :إذا كان الطب الشرعي هو فرع من فروع الطب يختص بإيضاح المسائل الطبية المنظورة أمام رجال القانون وكذلك كما سبق الذكر الاعتداء الجنسي ظاهرة قانونية تستدعي القضاء فيكون بذلك الطب الشرعي الجسر الذي يربط بين الطب والقضاء فالعنف الجنسي يعد نوع من أنواع العنف الذي يتوجه يوميا إلى مصلحة الطب الشرعي قصد الفحص والاستشارة الطبية لتحديد نوع الاعتداء سواء كانت حالات الاعتداءات الجنسية بمختلف أنواعها وحالات الممارسة الجنسية غير الشرعية فيقوم الطبيب الشرعي بتوقيع كشف لبيان[1]:

- إثبات وجود علامات عنف مصاحبة للاعتداء وعلامات مقاومة بجسد المعتدى عليه.
- إثبات حدوث الاعتداء أو التحرش الجنسي على المعتدى عليه كفقدان غشاء البكارة في حالة اغتصاب الفتاة وكذلك الحال لفتحة الشرج أو الدبر عند الذكور، وجود النطاف والمني كبرهان على سوء المعاملة الجنسية وعلامات رضية...

ومن الناحية الاجتماعية: يعتبر الاعتداء الجنسي على الأطفال من الأفعال المنحرفة التي تخرج عن القيم الاجتماعية والطبيعة البشرية، فهو عمل مقصود تم التخطيط له مع سبق الاصرار والترصد وأول خطواته هي كيفية الاختلاء بالطفل وذلك بإغرائه الطفل عن طريق ممارسة بعض الألعاب أو شراء

[1]–نفس المرجع.ص.21.

الأشياء والأدهى في الأمر أنه في غالب الأحيان أو في معظمها يكون المعتدي جنسيا ذا صلة بالضحية من قريب أو من بعيد، وإن كان من الأجانب في بعض الأحيان نجده يتقرب ويسعى إلى إنشاء صلة بأحد والدي الطفل أو حتى أحد أفراد عائلته ليستدرجه عن طريق إيهام الأهل و الآخرين أنه شخص غير مشبوه[1].

وبالرجوع إلى الصنف الأول من المعتدين جنسيا أي إذا كان من أهل الطفل أب ، عم، خال، أخ...نجد انه يضمن للطفل بان الأمر لا بأس به ولا عيب فيه فيقابل الأمر بالاستجابة له من طرف الطفل لأنه عادة يميل إلى الرضوخ لسلفه البالغين لأنهم أصحاب الثقة العمياء... وبهذا يكون خلق علاقة اجتماعية بين المتحرش والطفل من الأساسيات الأولى للمتحرش لتتسم بذلك عملية الاعتداء الجنسي وبطريقة أوضح يمكن القول أن هناك سبب اجتماعي يدفع المعتدي جنسيا إلى تنفيذ رغباته النابعة عن دافع التسلط والرغبة في إضعاف الطرف الآخر الذي استمده من خلال التفوق السلطوي الاجتماعي والثقافي الذي يتمتع به في المجتمع[2].

فالتحرش الجنسي بالأطفال عبارة عن انتماءات تصدر من أشخاص بهدف استمالة الآخرين ويأخذ أشكال عدة مثل اللغة والملامسة والنظر...فتعرض الطفل لكل أنوع الأفعال الجنسية يعتبر اعتداء بحد ذاته وهذا ما يخرج عن القيم الاجتماعية ويتنافى والضمير الجمعي على اعتبار أن الطفل فرد أساسي للبناء الاجتماعي هو لبنة في المستقبل ولأنه أضعف الحلقات في مجموعة البناء الأسري فنجده أكثر اتكالية على الآخرين مما يجعله فريسة سهلة لبعض المقربين الذين يستغلونه في أفعالهم المنحرفة.

---

[1]–وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.73.

[2]–نفس المرجع، ص.73.

2.3. تاريخ الاعتداء الجنسي على الأطفال:

1.2.3.الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر الحضارات والعصور:

شهدت المجتمعات القديمة نوع من الاختلاط الغير منظم، فلا قوانين و لا قواعد تنظم العلاقات فالغلبة للأقوى كذلك من الناحية الجنسية فقد كان إرضاءها يكون حر حرية مطلقة ذات مشاغبات جنسية جماعية، أي أن الجنس في الأول كان بطريقة همجية وكل أنواع الممارسات فيه كانت متاحة ومباحة، فلا حدود للنسب ولا لصلة الرحم المهم هو الإشباع الجنسي والحصول عليه بأي طريقة ويجب أن نضع في الاعتبار أن أحدا لم يكن يعلم آنذاك أن هناك علاقة بين الفعل الجنسي و إنجاب الأطفال على اعتبار أنهم يأتون عن طريق السحر وبعض الفضل من الآلهة[1].

أما في الحضارة الإغريقية فقد كانت البيدوفيليا من العلاقات المتداولة في هذه الحقبة وكانت تعتبر من العلاقات الطبيعية التي يسمح بها النظام والقيم الاجتماعية، تحت تسمية pédérastie والتي تعني علاقة زوج بين رجل Eraste و طفل ذكر éromene لا يتجاوز 12 سنة، أي تمثل العلاقة التي تربط بين شخص بالغ ارستقراطي يسمى المحب وطفل يكون في غالب الأحيان قبل سن المراهقة، فيكون هذا الرجل البالغ بالنسبة للطفل معلمه وحاميه ويمثل رمز الشجاعة والطهارة والحكمة لحبيبه أي الطفل، الذي كان الانجذاب إليه بسبب جماله وشبابه ومستقبله الواعد وجسمه القوي، وبطريقة أخرى فقد كانت من العادات المتداولة في هذه الحضارة كما ورد في كتب التاريخ اصطحاب الرجل الأرستقراطي لطفل من أجل تعليمه و تنشئته وتأهيله ذهنيا وبدنيا لينتهي به الأمر في تلبية طلبات أستاذه الجنسية ليجد نفسه

---

[1]– ***موسوعة الأديان في العالم***، بيروت، دار كريس إنترناشيونال، 2001–2002، ص.19.

في الأخير يمثل الحبيب الصغير، لكن ورغم سماح المجتمع الإغريقي بمثل هذا الأمر إلا أنه كان يصنف من الأعمال القذرة في بعض المدن[1].

وقد حدد أفلاطون ذلك في أحد كتبه حين قال: أن المحب من المستحيل أن يريد للطفل الخير، وإنما يحبه كطبق يريد أن يلتهمه ...لأنه يحب الطفل كما يحب الذئب الجدي، أي حسب أفلاطون إن محبي الأطفال كانوا يحبونهم ليس من منطلق العاطفة البريئة، وإنما كانوا مصدر لاشتهاء الجنس وإشباع الرغبات[2].

إذن فكانت الإباحية الجنسية كذلك متفشية في الحضارة الإغريقية وما يدل على ذلك وجود بعض العلاقات الجنسية والتي كان مسموح بها كإقامة علاقة جنسية بين الأولاد والآلهة مثل: الآلهة زيوس مع الصبي جانميد Zous et Ganymaede و أبولون و هياكثيب[3] Apellonte et Hyacythepe.

وفي الحضارة الصينية القديمة كانت ظاهرة البيدوفيليا معروفة وشائعة كسابقتها وهذا ما أكده الدكتور Motignon والذي أظهر عام 1889 أن دعارة الاطفال كانت موجودة في بيوت الدعارة الصينية لدرجة إن هذا النوع من الأماكن لم يكن يزعج السكان المجاورين لها، والذين كانوا يدلون المارة بالإرشادات إلى تلك البيوت، حيث أن هذه الأماكن التي تشغل الأطفال لم تكن تدفع الضرائب وهذا لأن معظم الحكام في ذلك الوقت كان لديهم يد في هذه السلوكيات المنحرفة ولهذا فإنها كانت موجودة برغبة ومسامحة السكان والنظام[4].

---

[1]–وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.74.

[2]–نفس المرجع.ص.74.

[3]– أم الخير سحنون، مرجع سبق ذكره، ص.42.

[4]–ووردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.75.

اذن في حضارة الصين القديمة لم يكن هناك اعتراض على استغلال الأطفال جنسيا وذلك بفتح بيوت وأماكن لممارسة هذه السلوكيات المنحرفة دون تجريم أو تحريم من النظام الذي كان متورط في الأصل بذلك أو السكان التي عادة ما تكون مثل هذه البيوت موجودة وسط الأحياء السكنية و بل كانوا يعملون كمرشدين للمعتدين جنسيا على الأطفال.

وفي الحضارة الرومانية نظرا لاعتبار الطفل ملكية خاصة لوالده وله الحق في إصدار حكم الحياة أو الموت على أفراد عائلته حيث الطفل لا يملك حقوق في الأسرة وهو تابع لوالده الذي يقرر مصيره[1] فقد تراجع الاهتمام الذي كان يولى لتلك الظاهرة ليس لأن الرومان كانوا أكثر برودة من اليونان إزاء هذا النوع من المتعة ولكن لأن المسألة الصعبة للغلمان كموضوعات للمتعة كانت تطرح في إطار مؤسساتهم، بحدة أقل منها في إطار مدينة يونانية فمن جهة كان الاطفال ذوو النشأة الجيدة محميين جيدا بالقانون الأسري والقوانين العمومية، ولقد كان الآباء مصممين على احترام السلطة التي كانوا يمارسونها على أولادهم، فيما كان القانون الشهير سكانتينيا Sacantinia الذي لم يكن يحرم اللواطة من جهة – كما بين ذلك بوسفيل – يدافع عن المراهق الحر ضد العنف والتعسف، ومن جهة أخرى وبالنتيجة من دون شك فإن الحب الغلماني كان يمارس بالخصوص مع الشباب العبيد الذين لم يكن وضعهم يثير القلق "في روما كان الغلام الجميل ذو النشأة الحرة يستبدل بالعبد" يقول بول فين والتي طالما أحب شعرائها التغني بالمراهقين لم تردد أي صدى عن التأمل اليوناني الهائل حول حب الغلمان[2].

ثم إن الأشكال التي اتخذتها الممارسة التربوية وأساليب مؤسستها كانت تجعل من الصعب جدا إبراز العلاقة بالمراهقين بحدود الفعالية التربوية، فحينما يذكر كينتليان اللحظة التي يجب أن يعهد فيها

---

[1]– ووردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.76.

[2]–ميشيل فوكو، ***تاريخ الجنسانية 3: الانشغال بالذات***، ترجمة محمد هشام، المغرب، أفريقيا الشرق، 2004، ص.192.

بالغلام إلى معلم الخطابة، فإنه يلح على ضرورة التأكد من أخلاق هذا المعلم : "وبالفعل فإن الاطفال يكونون قد تكونوا تقريبا عندما يمرون عند هؤلاء المعلمين وقد صاروا شبابا فهم يمكثون بعض الوقت إلى جانبهم، ولذلك يجب السهر بكل عناية على أن يجد سنهم الفتي في طهر المعلم حماية ضد كل إساءة وان يحول إفراط اندفاعاتهم عن الفسق بوقاره ورصانته" ينبغي إذن للمعلم أن "يتبنى اتجاه تلامذته عواطف أب، وأن يعتبر نفسه ممثلا لأولئك الذين يعهدون إليه بأطفالهم[1]".

وقد سبق Florance Ruche الذي كان أول من أبرز ظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال حين تكلم عن الزواج المبكر الذي كان يقام في فرنسا في القرن 14م حيث يقول: من المعتاد ملاحظة الأرستقراطية الذي هم في الستينيات يتزوجون من فتاة صغيرة وليس هناك ما يمنعهم فهم يبرزون انحرافاتهم عن طريق الزواج بفتيات صغيرات[2] .

وفي القرن 15م و16م كان الشعراء الانكليز يتفنون في نشر قصائد عن فتيات صغيرات يترجين عشاقهن ووصفهن اللواتي كانت لهن تصرفات مثيرة ولا أخلاقية بإعطاء نظرة فنية جنسية وكانت تربية الفتيات الصغيرات على إشارة في مرحلة الطفولة وذلك لتلبية الرغبات الجنسية للبالغين من الرجال[3].

أما في الحقبة الفيكتورية انتشرت صور الفتيات الصغيرات في وضعيات إغراء وهن عاريات أو نصف عاريات، وذلك من أجل تقديم صورهن للأغنياء ومحبي الفتيات الصغيرات واعتبر ذلك مهنة لغرض الربح والتسلية، مما زاد قوة هذه الظاهرة في القرن 19م جراء التداول الكبير للصور الخلاعية للأطفال Pronographie Enfantine ولهذا لم تعد للمرأة أي أهمية في العلاقة الجنسية، كما أصبح إيقاع الألم على المرغوب جنسيا من مقادير العلاقات الجنسية واقتضاء عذرية الفتيات الصغيرات من

---

[1]– ميشيل فوكو، مرجع سابق ذكره، ص.193.

[2]–وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره .ص.76.

[3]– نفس المرجع، ص.76.

الأفعال المحببة للرجال وقد شهدت هذه الفترة ارتفاعا كبيرا لبيوت الدعارة والأمراض الجنسية المتنقلة وخاصة مرض السيلسو الذي حسب رأيهم فض بكارة الفتيات العذارى يشفيهم منه [1].

وفي منتصف القرن 19 م وصلت نسبة الدعارة في أوروبا إلى أرقام مقلقة حيث مثلت نسبة العاهرات من الفتيات الصغيرات 58% وفي بداية القرن 20 م نصف العاهرات في باريس كن قاصرات حيث أن مهنة الدعارة في الفترة الأوروبية كانت المهنة الأكثر تداولا وسط النساء وذلك نتاج للتدهور الكبير للحياة الاجتماعية و الاقتصادية بسبب الثورة الصناعية، واستغلال الأطفال في العمل الجسدي والجنسي وهم لا يتجاوزون 6-12 سنة [2].

لكن في الشطر الثاني من القرن التاسع عشر تم التعريف بخطورة العلاقات الجنسية والاعتداء الجنسي على الأطفال الذكور منهم والإناث على حد سواء حسب Alexander Dumax عام 1944 بالضغط من طرف تشريع جديد ليظهر التعريف الحالي للبيدوفيليا Pedophilia، حيث أن كل تلك الأفعال المنحرفة التي كانت تمارس منذ العصور القديمة لم تكن تعتبر من السلوكيات المنحرفة او العلاقات الجنسية التي تدخل في إطار الجرائم الجنسية إلا في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[3].

2.2.3. الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر الديانات والمجتمعات: لم تغفل الديانات السماوية عن الجنس واعتبرته أساسا من أساسيات الحياة الاجتماعية وركيزة لبناء المجتمع واهتمت بذكره في إطاره الطبيعي وكذلك المنحرف والذي يعتبر عامل من عوامل اندثار الحضارات.

---

[1]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره.ص.76.

[2]– نفس المرجع.ص.76

[3]–نفس المرجع، ص.76.

لهذا نجد ان الديانة المسيحية اشتهرت بتحريمها للجنس و إتباعها نظام القساوسة و الآباء حيث ان قسم العفة والعزوبية من أهم أساسيات الديانة المسيحية بالنسبة لمن يختار أن يكون قسا، ومن هذا فإن الكبت والحرمان الجنسي جعل للانحرافات الجنسية مكان كبير داخل حياة هؤلاء، وفي هذا أكد أحد الأطفال :أن أحد الآباء المسيحيين Le Père Filiciano كان منحرف وشاذا جنسيا حيث أنه لم يتوقف عن لمسه وإدخال عضوه في مؤخرته ويقول له انه ليس من العيب ان تلمس وتترك الآخرين يلمسون وهذا إلا لعب مع الأطفال. وقد شهد طفل آخر لم يتجاوز 16 سنة أنه قضى من 50 إلى 60 ليلة مع نفس الأب Filiciano وفي ظرف عامين كان قد قام باشتراكه في حصص لوطية ولعب جنسية رجالية أخرى[1].

لهذا كانت الممارسات الجنسية الشاذة كاللواط والاعتداءات الجنسية على الأطفال التي كان يمارسها القساوسة بقيت طي الكتمان وهذا حفاظ على سمعة الكنائس مع ان الإنجيل حرم الممارسات الجنسية الشاذة في بعض فقراته وبدون تحفظ حيث يحكي عن تدمير مدينة سودم sodom التي استضاف أهلها ملائكة على شكل أطفال ذكور وحاولوا استغلالهم، فيحدد قانون الرجل الذي يجامع رجل كما يجامع المرأة يكون على الاثنان ذنب وعليهم بالموت ودمهم في رقابهم.[2]

لكن أول فضيحة اعتداء الجنسي على الاطفال في الكنائس كانت نهاية 1980 وأخرى عام 1993 في حق القس Edward Pipala الذي اتهم باغتصاب 12 طفل ذكر للتواصل في سنة 2004 أظهرت دراسة John Jaycollege الذي وجد أن عدد الرهبان المتهمين بالاعتداء الجنسي على الأطفال 4400

[1]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره.ص.77.

[2]–نفس المرجع.ص.77.

راهب في أمريكا ما بين 1950–2002 وعدد الأطفال الضحايا 11000 طفل[1]، ومثل هذه الاعتداءات تتواصل وهذا ما يصلنا في الأخبار اليومية والصحف.

أما عن الديانة اليهودية فقد كانت تشجع الزواج بالفتيات الصغيرات واتخاذهن كمحضيات من خلال تشجيع الرجال على إنشاء علاقات جنسية مع الفتيات الصغيرات وذلك في إطار الزواج أو المحصنات او العبودية فالزوجة أو المحصنة وإن كانت فتاة صغيرة فهو أمر غير ممنوع اجتماعيا وهو محبب من الناحية الدينية لتبقى ككل هذه الأفعال الشاذة محاطة بالسرية.[2]

وفي التناقض الحاصل لقضايا الاعتداء الجنسي عند اليهود والتي بدئت في بداية التسعينيات حيث تم إعلام المسؤولين عن هذه الممارسات الشاذة إلا أنهم رفضوا التعبير والتحدث عن الأمر وهذا راجع للسرية التي يحاط بها هذا الموضوع في تلك الديانة.

اشتهرت فترة قبل ظهور الإسلام أي عصر الجاهلية في بلاد العرب بالحرية الجنسية بالنسبة لكل من الرجل والمرأة فانتشرت بذلك أنواع متعددة من الزواج كزواج الشغار و المتعة و الاستبضاع وهذا الأخير يقضي بأن يبيح الزوج لزوجته أن تعاشر لفترة من الزمن أي رجل آخر يفضل أن يتميز بصفات مميزة القوة والحكمة والجمال لتنجب منه أولاد يشبهونه [3].وهكذا فإن القبائل ما قبل الإسلام قد شهدت وجود نوع من الرجال الفحول يجري اللجوء إليهم من أجل تحسين النسل العربي[4].

---

[1]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره.ص.78.

[2]–نفس المرجع.ص.78.

[3]–تركي علي الربيعو، ***العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية***، الطبعة الثانية، لبنان، دار النشر المركز الثقافي العربي، 1995، ص.118.

[4]–عبد الوهاب بوحديبة، مرجع سبق ذكره، ص.243.

وكان في المجتمعات الشرقية القديمة البغاء المقدس المرتبط بالوثنية إلزاميا على كل النساء ومنهن الفتيات الصغيرات وفي فوضى العلاقات الجنسية ظهرت الكثير من الأفعال الجنسية الشاذة منها اللواط وحب الغلمان كما ادخلوا الزنا إلى الحياة الجاهلية ووضعوا أنواع أخرى للانحرافات كالسحاق و التي لم تكن تعتبر من الانحرافات او الشذوذ الجنسي بل كانت تعتبر من الأمور الطبيعية وبعد ظهور الإسلام الذي قام بإنشاء قواعد ونظم حرمت الكثير من تلك الأفعال الشاذة الخارجة عن القيم الاجتماعية والطبيعة البشرية مثال على ذلك قصة سيدنا لوط وقومه و أعطت للعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة القدسية التي تمثلها وهكذا وضع الإسلام مجموعة من القواعد الجنسية التي تنظم الجنس في إطار مبادئ التحريم التي انزلها الله تعالى في القرآن الكريم [1].

أما في العصر الأموي فقد عاود إلى الظهور ما حرمه الإسلام واستمر في الخفاء منذ العصر الجاهلي أي بعد استقرار المجتمع الإسلامي في دولة شبه حضرية بدأ الانحراف الكبير عن المقاصد الدينية حيث بدأ عصر تمليك أفراد العائلة الحاكمة، وتوريث الحكم وعصر التجارة وفتح آفاق جديدة، كذلك كان الجنس والغناء والفنون وغيرها لها دور هام وانتشرت ظاهرة سمسار الزواج فكان يتوسط في الزواج بين المرأة والرجل فإذا اتفقا أغرى المرأة فآتاها قبل زوجها وأغرى الرجل فدفعه للوط قبل دخوله على زوجته، وغيرها من الممارسات البعيدة عن التعاليم الإسلامية، فتغيرت النظرة القرائية للعلاقات الجنسية وفي وجود الرفاهية وكثرة المال . أصبح طلب اللذات والشهوات الشغل الشاغل للأفراد في العصر الأموي فالانحرافات تعبر عن تمرد وإخضاع الجنسية لسلطات نظام التناسل و ضد مؤسسات التكفل[2].

---

[1]–تركي علي الربيع، مرجع سبق ذكره، ص.120.119.

[2]– تركي علي الربيع، مرجع سبق ذكره، ص.121.

وإذا مررنا على العصر العباسي أين شهدت فيه الدولة أكثر عصورها الذهبية حيث انتشرت الفتن وانفتحت الدولة على دول أخرى جراء الفتوحات الإسلامية فقد شهد هذا العصر انطلاقة جامعة للغرائز الجنسية والأحاسيس الفردية وشاعت البيوت الخاصة والتي كان هدفها التمتع بالجنس واللهو وكان البعض يشتري الجواري والغلمان لبيوته الخاصة[1].

وشهدت بيوت الخمارين كرنفالات حافلة بالجنس حيث أن المأمون فقط كان له مئة جارية ثم مال للغلمان بعد اتصاله بحي ابن الأكثمية أم الأمين فقد رغب عن النساء ومال إلى الغلمان، لتنتقل هذه الأفعال الجنسية من المأمون والأمين إلى المعتصم الذي مال إلى الغلمان الأتراك حيث يروي ابن مسكونة في كتابه تجارب المرأة في سنة 321 م:"شاعت عادة اقتضاء الغلمان ووضعت العديد من القواعد التطبيقية لإغوائهم و استثارتهم" ليتمادوا بأفعالهم الشاذة وينسبونها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لتبرير ذلك بوجود الغلمان في الجنة من أجل المتعة الجنسية[2].

لكن موقف الإسلام في الحقيقة كان رسم توجيهات عملية مفيدة في جميع شؤون الحياة بما في ذلك العلاقات الجنسية وتنص الشريعة الإسلامية على عقوبات شديدة ضد الجرائم الاجتماعية كالزنا و اللواط و إتيان الأطفال كونها مخالفة للشرائع المتعلقة بالمجتمع والعائلة، كما تدفع إلى الابتعاد عن الظروف والعوامل التي تساعد على انتشار هذه الجرائم، ومن بين ذلك قوله تعالى :"ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا" وقوله أيضا: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين "والترهيب من

---

[1]–نفس المرجع، ص.121.

[2]–نفس المرجع، ص.122.

خلال عرض بعض القصص النبوية مثل قصة سيدنا لوط وقومه الذي خسف بهم الأرض عقابا لاتخاذهم الرجال شهوة دون النساء[1].

3.3. صور الاعتداء الجنسي على الأطفال:

1.3.3. الاستغلال الجنسي:

هو أعم وأشمل صور الاعتداء الجنسي على الأطفال فهو يتضمن تشكيلة واسعة من السلوك الجنسي الذي يحدث بين طفل وشخص أكبر منه وذلك دون أي اعتبار لردود أفعال الطفل أو اختياراته ودون أي اعتبار لتأثيرات السلوك على الطفل.[2] وهذا السلوك الجنسي يتضمن في أغلب الأحيان فرض أعمال جنسية أو تلميحات من قبل شخص أو أكثر على طفل معين أو هو قيام الراشد بأي عمل يهدف إلى تلبية حاجة جنسية له عن طريق الطفل بالقول أو الفعل سواء انطوى هذا على معرفة الطفل بما يجري أو عدم معرفته وسواء رضي الطفل بهذا أم لم يرضى ويقصد بهذا النوع من الاستغلال [3]:

- كشف وملامسة الأعضاء التناسلية.
- إزالة الملابس والثياب عن الطفل.
- ملامسة أو ملاطفة جسدية خاصة والتقبيل الجنسي.
- التلصص على الطفل أو الاستعراء أمامه.
- تعريض الطفل لصور فاضحة وعرض أفلام إباحية.
- محاولة الاتصال المهبلي أو الشرجي أو الفموي.

---

[1]– تركي علي الربيع، مرجع سبق ذكره، ص.122.

[2]–لارا محمد شويش، فخر الدين عدنان عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.31.

[3]–www.barfee.net

والاستغلال الجنسي Sexuel Exploitation يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى دعارة الأطفال واستخدام الأطفال في الأعمال الإباحية والسياحة الجنسية كما يتخذ عدة أشكال أيضا مثل بغاء الأطفال والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية والتحرش الجنسي هتك العرض بعف أو بدونه انتهاء بالاغتصاب[1] حيث نجد كل هذه الصور لاستغلال الجنسي مترابطة ومتشابكة في ومتداخلة فيما بينها.

2.3.3.التحرش الجنسي:

التحرش الجنسي هو تقديم مفاتحات جنسية مهينة وغير مرغوبة ومنحطة وملاحظات تميزية ويقال تحرش به أي تعرض له ليهيجه ويثيره كما يفيد معنى الإغراء والخداع والإفساد والحمل على الفتن.[2]

والتحرش الجنسي عمل مقصود يقوم به إنسان مهووس لديه نزعة جنسية يقوم ببعض الأساليب والتصرفات للفت نظر الطرف الآخر وإثارته، وحين يشعر المهووس بالملل وعدم الاستجابة يقوم بإتباع أساليب أخرى لتقرب له المسافة كالملامسات والتقارب الجسدي لإثارة الطرف الآخر إشباعا لرغبته ونزوته حتى وإن قوبل بالرفض وحتى الضرب أحيانا، إلا أنه يجد في ذلك متعة ولذة فإستراتيجية المعتدي هي إستراتيجية إضعاف إرادة الضحية وإرغامها على القبول بمشروعه[3].

وتجدر الإشارة إلى أن المشرع الفرنسي هو أول من تناول جريمة التحرش الجنسي، ولكن نظرته اقتصرت على تسمية التحرش الجنسي ليتم تعديلها لقانون العقوبات فأورد جريمة التحرش الجنسي بجانب

---

[1] –www.nesasy.org

[2] – ***المعجم العربي السليم***، تأليف جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لبنان،1 989، ص.306. www.almaany.com

[3] –جميلة ديدي، ***جريمة التحرش الجنسي***، مذكرة نهاية التكوين، المدرسة العليا للقضاء، الدفعة14، 2006، ص.25.

جرائم الاغتصاب والإيذاء الجنسي المقترن بالعنف وذلك في المادة 32/222 مما جعل هذه الجريمة جنحة مستقلة [1] .

والتحرش الجنسي من الناحية القانونية هو استغلال السلطة أو الوظيفة أو المهنة بإصدار أوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه وممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية ويعرفه بيكو: "أنه سلوك عدواني ذو طبيعة جنسية أو تحقير أو التقليل من شأن الضحية بشكل عام، سواء كانت بالفعل المادي أو المزاح الكلامي أو النكتة الجنسية أو الملاحقة بالتليفون أو أي شكل من أشكال الطلب المباشر والغير المباشر لعلاقة جنسية"[2].

إذن يطلق مسمى التحرش الجنسي على المشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية أو غير ذلك من مثيرات وهو انتهاك جنسي يقوم به شخص مع اختراق أو بدونه وهو توجيه شخص بالغ أو غير بالغ أو إرغامه أو قهره أو تهديده بشخص آخر لممارسة أي مظهر من مظاهر الملامسة أو النشاط الجنسي الذي لا يستطيع المتحرش به أن يمنعه أو يوقفه سواء كانت امرأة أو رجل أو طفل...وقد يأخذ أشكال أخرى كأن تمارسه سيدة بالغة اتجاه شابة أو طفلة أو رجل اتجاه طفل[3].

يمكن القول في الأخير أن التحرش الجنسي سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب به من قبل الضحية، حيث يسبب إيذاء جنسي أو نفسي أو أخلاقي للضحية التي غالبا ما تكون امرأة وقد تطور الأمر في السنين الأخيرة ليصبح الأطفال من ضحاياه، ومن الممكن أن تتعرض له الضحية

---

[1]–ميرفت تيج، ***التحرش بالمرأة***، www.amanjourdanorg/aman

[2]–محمد إعراب، ***التحرش الجنسي في الجزائر من الطابوهات المسكوت عنها إلى التجريم القانوني***، ص.445.490. صفحات من الكتاب نشرت على الانترنت

[3]–عبلة مرجان، مرجع سبق ذكره، ص.98.

في أي مكان سواء في الأماكن العامة أو الأماكن الخاصة صادر من شخص واحد أو مجموعة من الأفراد ومن صوره[1]:

- المضايقات الكلامية: أو التحرش اللفظي بالإيماء الجنسي الصادر عن شخص ما كالتعليق على الملبس والتلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي، إلقاء النكات المثيرة، سرد قصص جنسية مكالمات هاتفية، الغزل...
- التحرش الجسدي: يندرج تحته كأنواع اللمس الغير صحي والتقبيل ومد اليد على مواضع الجسد الحساسة والقرص برؤوس الأصابع الاحتكاك محاولة الإمساك بالضحية وضمها....
- التحرش البصري: يشمل عرض وتوزيع ملصقات إباحية أو صور متحركة كتبت عليها تعليقات جنسية كما تشمل النظرة الخبيثة ذات المعنى والفاحصة عندما تمر الأنثى من أمام الشخص، الغمر بالعين...
- الخدمات الجنسية: يقصد بها الخدمات التي يحاول المتحرش أن يقدمها للضحية، والتي في ظاهرها خير لكنها تكون ساترا يخفي وراءه المتحرش نواياه وللأسف معظم ضحاياه المعاقين.

والتحرش الجنسي بالأطفال هو إخضاع طفل معين لممارسة سلوك شاذ يخل بالأخلاق، سواء كان ذلك طواعية أو بالقصر و العنف والتهديد وتتم هذه العملية بقصد إشباع رغبات المتحرش البالغ والذي يكون في غالب الأحيان ذكر وحسب التقارير والدراسات الميدانية فإن العملية تتم بكثرة في نطاق العائلة .[2]

---

[1]–مهند بن حمد بن منصور الشعيبي، ***تجريم التحرش الجنسي وعقوبته***، رسالة ماجستير، جامعة الرياض، كلية الحقوق ،2009، ص.29.31.

[2]–أمال نياف، ***الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر الاغتصاب والتحرش الجنسي***، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق،2013، ص.109.

أو هو استخدام طفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي، من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرش جنسيا [1].

3.3.3. الغلمانية أو عشق الغلمان:

عشق الغلمان كلمة مشتقة من اللاتينية Ephobophilia وهو الميل الجنسي لشباب من عمر 15 إلى 19 سنة وهذا المصطلح يخص الذكور دون الإناث [2].

بمعنى انه يخص الميل الجنسي للذكور دون الإناث، وقد كان هذا النوع من الميل شائعا بصورة واضحة في العصور القديمة خاصة، ولقد أشرنا إلى ذلك في تاريخ الاعتداء الجنسي على الأطفال، حيث كانت تعتبر من العلاقات الطبيعية التي يسمح بها النظام والقيم الاجتماعية، تكون هذه العلاقة بين شخص ارستقراطي وطفل في سن المراهقة، يصطحبه من أجل تعليمه وتنشئته ذهنيا وبدنيا بمقابل أن ينفذ له كل رغباته الجنسية [3].

ولكن بالتطور الذي شهده العالم والحضارات وظهور ما يعرف بحقوق الإنسان وخاصة حقوق الطفل ولسيطرة القانون فإنه تم القضاء على هذه الظاهرة، وأصبحت تعد جريمة يجب معاقبة مرتكبيها. الأمر الذي لا يعني أن الممارسة قد اختفت أو أنها أصبحت موضوع تجريد من الأهمية وهنا كما يبين جيدا بأنها مازالت جارية ومعتبرة دوما كشيء موجود ولكن ما يبدو أنه قد تغير ليس هو الميل نحو الغلمان وإنما حكم القيمة الذي يطلق على أولئك الذين لهم مثل هذا الميل[4].

---

[1]–عبد الحكم أحمد الخزامى، ***حقوق وتنمية الأطفال***، مصر، مكتبة ابن سينا، 2004، ص.41.

[2]– سداد جواد التميمي، ***عشق الغلمان، لمحات اجتماعية نفسية***، مجلة كتابات،21 أيلول 2013. ص.04.

[3]–ECPAT international, ***sexuel exploitation***.p.12.

[4]– فريديريك لاغرانج، ***النزعات والحياة الجنسية ودراسة الهويات الجنسية اللانمطية***، ترجمة: سهام عبد السلام، صفحات من الكتاب نشرت على الانترنت، ص.561.556.

و لهذا فإننا نجدها قد تراجعت لا لكي تنعدم و إنما لتتستر وراء الميول المكبوتة والانحرافات الجنسية، حيث أصبح الراغبون في الذكور يبحثون عن ضحاياهم في أواسط المجتمع من أطفال أو مراهقين أو شباب بصورة سرية سواء بصورة اعتداءات أو ممارسات شاذة أو ما يعرف باللواط أو المثلية، وهذا ما يفسر أن هناك بعض المعتدين الشاذين الذين يخيرون من ضحاياهم الذكور دون الإناث [1].

وعاشق الغلام شخص يعاني من اختلال طبي حيث يميل حصرا إلى الاطفال الذين هم دون سن البلوغ وقد يبدي تفضيل نوع جنس الطفل ولا يرى أن الاتصال الجنسي بالأطفال شيئا ضارا.[2]

4.3.3. الاغتصاب:

القيام بفعل الجماع الجنسي مع أنثى والتي هي غير زوجته، بالرغم عن إرادتها وموافقتها، وسواء غلبت إرادتها بالقوة أو بالعقاقير او المسكرات، أو أنها بسبب نقص في العقل فأنها لم تكن قادرة على ممارسة الحكم العقلاني، أو عندما تكون الأنثى دون سن الأهلية المقرر للتمتع بالموافقة، ومفهوم الاغتصاب في القانون الفرنسي قد اتسع ليشمل مواقعة الذكر للأنثى سواء من قبل أم من دبر كما يشمل إتيان الذكر للذكر وهو ما يعرف باسم اللواط، بل يرى البعض أن الفعل يتسع ليشمل كل إيلاج جنسي حتى ولو تم عن غير الاتصال الجنسي الطبيعي كإدخاله الأصبع أو العصا أو أي قضيب من المطاط أو البلاستيك وما أشبه ذلك وسواء كان الإدخال من الدبر أو القبل.[3] ويعرفه مورجان1989:"على أن الاغتصاب هو الاتصال الجنسي مع امرأة رغما عنها، إما باستخدام القوة أو بالحيل أو بالإرهاب ودوافعه

---

[1]– نفس المرجع، ص.562.

[2]–Groth a, Birnabaum h(1979). Men who râpe*: **the psychology of the offender***. New york, plenum.

[3]–أمال نياف، مرجع سبق ذكره، ص.42.

مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الإناث.[1] وهو أشد أنواع السلوك العنيف الذي يقترفه الرجل بحق المرأة وذلك لأنه سلوك يطعن عفتها وطهارتها.

والاغتصاب أيضا هو الاتصال التناسلي القسري بين الجاني(الغاصب) والضحية (المغتصب)، فهو علاقة جنسية تحت تأثير العنف والتهديد وتختلف أهداف المغتصب من موقف إلى آخر فليس الهدف منه هو المتعة الجنسية دائما، فقد يكون الهدف هو الانتقام من الشخص الضحية، أو من الفئة التي ينتمي إليها الضحية وقد يكون السبب أيضا تعبيرا عن الغضب والظلم، فالاغتصاب قد يحدث في أي مكان ولأي إنسان مهما كان سنه طفلا أو ناضجا ذكرا أو أنثى[2].

إذن كلمة اغتصاب هي مصطلح قانوني وليست وصف لحالة معينة فلا يوجد تعريف واضح ودقيق للاغتصاب وإنما يعرف عموما بأنه حالة التحرش والتلاصق بأعضاء الجنس سواء اقترن ذلك بإيلاج القضيب في المهبل أم لا، وسواء اقترن باستخدام القوة أو التهديد بها أم لا، وذلك دون موافقة الأنثى ورضاها، وكذلك إن كانت الضحية قاصرا أقل من سن السادسة عشر أو كانت معاقة عقليا وحركيا[3].

واغتصاب الأطفال هو سلوك جنسي يتعرض له الطفل من طرف شخص كهل أو شاب، وقد يكون برغبة من الطفل أو رغما عنه.

نفهم من خلال التعاريف السابقة أن الاغتصاب هو استعمال العضو الذكري وإيلاجه في المهبل دون موافقة المرأة، أي المواقعة دون رضى المرأة، مستخدما في ذلك القوة والتهديد كما نسمي اغتصاب

---

[1]–توفيق عبد المنعم توفيق، ***سيكولوجية الاغتصاب***، مصر، دار الفكر الجامعي، 1994، ص.28.29.

[2]–عبلة مرجان، مرجع سبق ذكره، ص.108.

[3]–لارا شويش، فخر الدين عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.32.

كل فعل جنسي يمارس على قاصر دون سن السادسة عشر، أو معاقة باستعمال العضو الجنسي وقد يكون برضا الطفل كأن يطلب شخص من أخاه أن يمارس معه الجنس على أنه مداعبة فقط، فيكون هنا اغتصاب برضا في مفهومه الطبي لكنه اغتصاب من الناحية القانونية لأنه مورس على طفل صغير دون السادسة عشر واستعمل في ذلك الحيلة والخداع. وله آثار عاطفية مدمرة بحد ذاته ناهيك عما يصحبه غالبا من أشكال سوء المعاملة وهو ينطوي على خذلان البالغ للطفل وخيانة ثقته واستغلاله لسلطته عليه.

5.3.3. الاعتداء الجنسي بين المحارم (سفاح القربى):

ويمكن التعبير عنه بعدة مصطلحات مثل: جماع المحارم، زنا الأقارب، الفاحشة بين المحارم، معاشرة الأقارب أو المحارم، الإيذاء المحارمي، حب المحارم، سفاح القربى...الخ وهي كلها تحمل دلالة واحدة، وهي في اللغة الإنجليزية "Incest" "والكلمة ذات أصل لاتيني، وكلمة Incestum في اللاتينية الكلاسيكية تعني تدنيس، انتهاك الحرمات Sacrillége، وكلمة Incestus تعني مدنس Impur تتكون من: in وcastum و تعني فاضل وطاهر [1] (Vertueux, Chaste).

وزنا المحارم في الاصطلاح هو: "علاقة جنسية ممنوعة اجتماعيا بسبب رابطة قرابة بين فردين من جنس مختلف"[2]، وتعرفه سامية محمد صابر" استغلال شخص في تلبية الاحتياجات الجنسية لشخص آخر قريب يحرم الزواج به" [3] وتعرف الممارسة الجنسية المحرمة أو الاعتداء الجنسي على المحارم على

---

[1] –AKOUN (A). ANSART(P) ***dictionnaire le Robert de sociologie***. Edition du seuil, paris, 1999, p.275.

[2] –Ipid، p.275.

[3] – سامية محمد صابر محمد عبد النبي، ***دراسة إكلينيكية لشخصية فتاة تعرضت للإيذاء الجنسي المحارمي في الطفولة***، مدرسة الصحة النفسية، جامعة بنها، كلية التربية، ص.6.

أنها : " قيام علاقة جنسية بين أقرباء الدم المقربين الذين يحرم الشرع والقانون الزواج فيما بينهم"[1]، وفي مفهومه النفسي قالت مونيك شنايدر Monique Schneider عام 1987 :"أن زنا المحارم هو العقدة بين الرغبة والموت"[2] ومعظم العلاقات فيه تحدث بين قريب بالغ كبير السن وآخر صغير السن، حيث يتم استغلال الطفل الصغير القاصر لتلبية الاحتياجات الجنسية لشخص بالغ غالبا، ويكون لديه سلطة أو نفوذ على الطفل.

وهناك تعريف آخر يشمل بالتحريم غير الأشقاء للآباء والأحفاد والأصهار الذين لا تربطهم علاقة قربى مباشرة، ويعتبر الممارسة الجنسية مع الأطفال من طرف الكبار من الجيران والأصدقاء والأسرة موضع الثقة وأصحاب السلطة الأدبية على الطفل من الحالات التي تنطوي تحت هذا التعريف [3].

أو بصفة واضحة يمكن القول أن سفاح القربى أو غشيان المحارم أو زنا المحارم وهي مسميات لفعل واحد هو: " أي علاقة جنسية كاملة محظورة بين شخصين تربطهما قرابة، طبقا لمعايير ثقافية أو دينية، ينجم عنها الشعور بالفحشاء حسب درجة القرابة ونوعها، الأمر الذي يؤدي إلى اهتزاز معاني الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة والعمومة والخؤولة، تلك المعاني التي تشكل الوعي الإنساني السليم والوجدان الصحيح، بالإضافة إلى أنها جريمة تقع في الممنوع الاجتماعي والجزائي خصوصاً إذا ارتكبت على القصّر جنسياً". إذ في مثل هذه الحالة يستتبع على الضحية تبعات جسيمة حيث يتحدث بعضهم عن جريمة قتل نفسية – للضحية في نموها النفسي العاطفي والنفسي الجنسي، وهي مرض عالميّ، قديم

---

[1] –شريفة مودود، مرجع سبق ذكره، ص.07.

[2]–Haesevoets (y.h).***L'enfant victim d'inceste : de la séduction traumatique à la violence sescuelle***, Belgique, De Bock université, ED 02. 2003.p.13.

[3]لطفي عبد العزيز الشربيني وآخرون، ***مجلة الثقافة النفسية المتخصصة" الإرشاد النفسي للأطفال المساء معاملتهم"***، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، العدد السادس والعشرون، المجلد السابع، نيسان 1996، ص.79.

جداً، أقدم من الحظر الذي وضعه الإنسان حتى عبَّر البعض عن حظره: بـ « القانون المؤسساتي الأوحد المشترك عالميا» .

وتشمل غالبية سفاح القربى علاقات جنسية بين الأب والابنة، وذات طبيعة استقلالية، وفي كلمات القاضي أندرو فاشس، فإن سفاح القربى هو:" إن الطفل المستهدف بسوء المعاملة الجنسية داخل الأسرة يصبح ضحية مثالية، ويحشر في مصيدة أو زنخة من مشاعر الذنب والرعب وتوقظ فيه العواطف الجنسية قبل نضوجها مثل هذا الطفل يعيش في كابوس، القامع هو الحامي، وتصبح الرسائل خليطا غير منفصلة ويصبح الواقع لغير محتمل، وتدرك الأعراض على أنها انحرافات، والمحاولات اليائسة مع الطفل يتم إنكارها..."[1]

إذن يعد الإيذاء المحارمي أو سفاح القربى أحد أشكال الإيذاء الجنسي للأطفال، ويصنف بين الانتهاكات الجنسية للأطفال، حتى وإن كان مصطلح سفاح القربى لا يدل دائما على أن ضحيته هو الطفل، فهو لا يحدد عمر ضحيته أو عدم وجود الموافقة، لأنه في بعض الأحيان المتورطين فيه قد يكونان من الكبار.

6.3.3. استغلال الأطفال في الأعمال الإباحية(البيدوبورنوغرافيا):

استغلال الأطفال في الأعمال الإباحية هو عرض بأية وسيلة كانت لطفل منهمك في نشاطات جنسية مكشوفة حقيقية كانت أو تشبيهيه، أو أي عرض للأعضاء الجنسية للطفل لأغراض جنسية بالدرجة الأولى، أما التعريف الحالي لمجموعة الإنتربول المختصة بالجرائم ضد الأطفال فجاء كما يلي:" تصوير مرئي بأية وسيلة للاستغلال الجنسي للطفل أو الترويج لهذا الاستغلال – بما في ذلك المادة

[1]– ذياب البداينة، ***سوء معاملة الاطفال: الضحية المنسية***، مجلة الفكر الشرطي، العدد 11. ص.194.

المكتوبة أو المسموعة– التي تركز على سلوك الطفل الجنسي وأعضائه التناسلية.[1] ولا بد من الأخذ بالحسبان ثلاثة جوانب لهذا الموضوع:

- الإباحية الجنسية للطفل.
- عشق الصغار جنسيا.
- إساءة معاملة الطفل جنسيا.

وعموما فإن هذين التعريفين نموذج مألوف عن نطاق واسع لصياغات يمكن أن توجد في أماكن أخرى ضمن نطاق الاختصاصات القضائية، إذ يتحدث كل منهما عن الصور المرئية وعروض للنشاط الجنسي الذي ينخرط فيه الطفل، رغم أن تعريف الطفل في القوانين الوطنية يتفاوت من دولة إلى أخرى وكذا العمر الذي يسمح له بالانخراط في الفعاليات الجنسية.

إذن يقصد باستغلال الأطفال في المواد الإباحية تصوير أي طفل بأي وسيلة كانت يمارس ممارسة حقيقية أو بالمحاكاة أنشطة جنسية صريحة أو أي تصوير للأعضاء الجنسية للطفل لإشباع الرغبة الجنسي أساسا.

وتؤكد التعريفات عموما الطابع الجنسي للعرض، لأن ذلك يتيح لنا المجال لتمييز صور استخدام الأطفال في الأعمال الإباحية عن صور التعري لأغراض غير جنسية، كالصور التي تحوي الأطفال العراة أو يرتدون ملابس لا تكاد تستر أجسادهم والتي تمكن الفنان من استخدامها من أجل ابراز أفكار الطهر والبراءة في الأطفال.

---

[1]–الورقة المرجعية رقم03 من أوراق الملف الإعلامي "صور من الإساءات الجنسية على الأطفال، استخدام الأطفال في الأعمال الإباحية"ص.01.

إذن العامل الحاسم في تعريف ما يكون صورا لاستخدام الأطفال في الأعمال الإباحية هو غياب الموافقة، المقرونة ببلوغ سن الإدراك الجنسي للطفل، فالطفل لا يستطيع الموافقة حتى ولو بدا وكأنه يقول نعم، وهذا وحده–غياب الموافقة الصحيحة هو الذي يولد العنصر الأساسي لعدم مشروعية هذا الاستخدام وهنا تمس هذه الحقيقة القانونية التي لا مفر منها كل جزء في سلسلة العرض ابتداء من المنتج الأصلي للمادة مرورا بالموزع والناشر، وانتهاء بالمالك لصور استخدام للأطفال في الأعمال الإباحية أو المحتفظ بها في حيازته[1].

إن استخدام الأطفال في الأعمال الإباحية تعد صورة لمشهد جرمي قد يوفر بينة على مزيد من الجرائم ضد الأطفال ويمكن أن تتكون من انخراط أطفال أو طفل في سلوك جنسي وحده أو مع واحد أو أكثر من الراشدين، أو قد تشمل على طفل أو طفلين يمارسان أعمال جنسية سواء بمشاركة الراشدين أو بمشاهدتهم لها أو دون ذلك، وقد تشمل كذلك على الصور الأكثر انحطاطا من أنواع الاغتصاب الوحشي الشرجي أو المهبلي، أو العبودية الجنسية أو مجامعة الحيوانات أو الجنس الفموي أو غير ذلك من أشكال الانحطاط ويشمل الأطفال في جميع الأعمار.[2]

وتعمل صور استخدام الأطفال في الأعمال الإباحية على تضخيم ونشر عملية الإساءة أو الاعتداء الجنسي الأصلي الذي تصوره، وتعمل على تفاقم الأذى الذي لحق بالطفل المتعرض للجريمة الأصلية، لذلك استخدام الأطفال في الأعمال الإباحية هي تصوير واقعي لنوع من الإساءة والاعتداء على الطفل وغالبا ما يكون الشخص الذي بحيازته أعمال إباحية للأطفال هو على الأرجح إما منخرط أصلا في الاعتداء الجنسي الفعلي أو أنه في الطريق الذي سيؤدي إلى الاعتداء الجنسي.

---

[1]–نفس المرجع، ص.03.

[2]–نفس المرجع.ص.04.

إن كاميرات الفيديو والحاسبات ومختلف وسائل الاتصال والقارئات والماسحات الالكترونية للصور والنصوص والكاميرات الرقمية وما شاكلها من التقنيات أصبحت أرخص ثمنا وأكثر توافرا وقد يسرت كثيرا من إنتاج صور أعمال الأطفال الإباحية وتخزينها وجعلت توزيعها على نطاق واسع أمر ممكن، غير أن العمليات الجديدة لهذه التقنيات تجاوزت الأجهزة والمعدات فعملت على تعقيد الجهود الرامية إلى مكافحة أعمال الأطفال الإباحية.

وفي إطار الجدل حول التقنيات الجديدة واستخدام الأطفال في الأعمال الإباحية فإن التأثير الذي أحدثه مجيء الانترنت خاصة عندما يتم توصيلها بالتقنية الرخيصة والمتوفرة بصورة فورية مثل الكاميرات فإن باستطاعة شبكة الانترنت تحويل أي بيت أو مكتب إلى عملية نشر لوسائط الاعلام المتعددة.

7.3.3. الاستغلال الجنسي للقاصرين عبر الانترنت:

لقد أدى التزايد الكبير في استخدام شبكة الانترنت حول العالم إلى إتاحة الوسائل لصناعة الإباحة الجنسية ما أدى إلى الإخلال بالأخلاق والآداب العامة و ارتفاع كبير في عدد الجرائم الجنسية المرتكبة ضد الأطفال من خلال ظهور تجارة بشعة جديدة، وهي تجارة الجنس الخاص بالأطفال وذلك عن طريق تصوير الأطفال بأوضاع جنسية مختلفة وقد يقع ذلك عل أطفال حقيقيين أو على أطفال افتراضيين – الصورة الزائفة– حيث يتم تركيب صور رؤوس أطفال على أجساد آخرين في أوضاع جنسية مخلة[1] ويشمل هذا النوع من الاستغلال كل من :إنتاج أو حيازة أو تقديم أو توفير أو توزيع أو نقل، التزود أو تزويد شخص آخر بمواد إباحية متعلقة بالأطفال من خلال نظام معلوماتي أو أية وسيلة تخزين.

---

[1]–أسامة بن غانم العبيدي، ***جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت***، دراسة قانونية مقارنة، بحث نشر في مجلة، العدد:53، جانفي 2013، ص.78.

وبهذا تكون الانترنت بمثابة مغناطيس للمعتدين جنسيا على الأطفال الذين يقومون بتصيد الاطفال محاولين اجتذابهم إما إلى إنتاج نوع جديد من أعمال الاطفال الإباحية عن طريق الانترنت أو إلى اجتماعات ولقاءات في عالم الواقع حيث يتعرضون فيها لخطر الاعتداء الجنسي أو الأمرين معا.

كما يمكن المتاجرة بأعمال الأطفال الإباحية عن طريق التقنية المتوفرة على الانترنت وهناك ثلاث نقاط رئيسية للدخول في عملية المتاجرة هي[1]: الشبكة – مجموعة الأخبار– غرف المحادثة الالكترونية chat room

شبكة عالمية: هي مصدر من مصادر أعمال الاطفال الإباحية.

مجموعة الأخبار: هي المصدر الرئيسي لصور أعمال الأطفال الإباحية المتوفرة علنا على شبكة الانترنت وهي تشبه لوحات الإعلان الالكترونية.

غرف المحادثات الالكترونية: هذه الغرف هي الأماكن التي يذهب إليها مرتكبو الاعتداءات الجنسية على الأطفال باحثين عن ضحاياهم وقد نحتوا اسما لهم في غرف المحادثة يسمون أنفسهم (تصيد الصقور للفراخ) حيث يدخل المعتدي جنسيا إحدى غرف المحادثة التي يعتقد أنه قد يعثر فيها على طفل ليسعى ذلك المعتدي إلى مصادقة الطفل ومحاولة إدخاله غرفة محادثة ذات خصوصية معينة ليتبادلا عناوين البريد الالكتروني وأرقام الهاتف الخلوي ويسعى المعتدي إلى استدراج الطفل ويشجعه على التقاط صور إباحية له وأخيرا ترتيب لقاء في عالم الواقع.

وقد ازدادت أعداد المواقع الإباحية على شبكة الانترنت بسبب الأرباح الكبيرة التي تحققها تلك المواقع، وهي تشترط دفع مبالغ مالية مقابل الحصول على خدماتها المتمثلة في عرض وتحميل الأفلام

[1]– الورقة المرجعية رقم03 من أوراق الملف الإعلامي، مرجع سبق ذكره، ص.05.

الإباحية، وهي تنجح في إغواء مستخدميها عن طريق تزويدهم بالعديد من الصور الجنسية المجانية، لتصبح تعد بالآلاف فمنها ما هو متخصص في أفلام الفيديو ومنها ما هو متخصص في الصور الإباحية، وأخرى متخصصة في برامج المحادثة chatting[1] .

ينتمي معظم منتجي هذه المواد إلى فئتين واسعتين: هم المتربصون بالأطفال والمعتدون عليهم الذين هم في غالب الأحيان يكونون أندية خاصة بهم للاعتداء على الاطفال ووصل بهم الأمر إلى حد الاعتداء على الأطفال في بث حي ومباشر على الانترنت مستمدين تعليماتهم من أعضاء آخرين، وكذلك مجموعات الإجرام المنظم التي تجذبها الأرباح الطائلة المتأتية من الترويج التجاري لمثل هذه الصور وقد عرفت السنوات الأخيرة انفجارا في إنشاء المواقع الالكترونية التي شهدت اتساعا في الجرائم المخلة بالحياء، وذلك بنشر وتوزيع الرسائل والصور والأفلام الإباحية التي تستعمل في عروضها أطفالا ونساء[2].

تعد صناعة ونشر الإباحة جريمة في كثير من دول العالم خاصة تلك التي تستهدف أو تستخدم الأطفال، حيث يضر استغلال الأطفال المستخدمين في إنتاج هذه المواد ويمثل اعتداء عليهم في كل مرة يتم فيها عرض هذه الصور، وبهذه الطريقة يظهر كل الأطفال كأهداف للاستغلال الجنسي ويتخذ الاستغلال الجنسي للأطفال على الإنترنت أشكالا متعددة انطلاقا من الصور ووصولا إلى التسجيلات المرئية للجرائم الجنسية العنيفة، وتستمر معاناة الضحايا حتى بعد انتهاء الاعتداء الفعلي الذي تعرضوا له بسبب إمكان تناقل الصور على الانترنت إلى ما لانهاية[3] وكلما كانت صور الاطفال المعتدى عليهم

---

[1]–أسامة بن غانم العبيدي، مرجع سبق ذكره، ص.80.

[2]–محمد محمد صالح الألفي، ***بعض أنماط الجرائم الأخلاقية عبر الانترنت في المجتمع العربي،*** www.eastbaws.com

[3]–صغير يوسف، ***الجريمة المرتكبة عبر الانترنت، رسالة*** ماجستير، جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق،2013، ص.52.53.

أصغر سنا كلما كانت الأكثر تداولا والأعلى طلبا والأكثر مبيعا فصورة لممارسة الجنس على رضيع هي أغلى صورة لأنها تمثل قمة النشوة الجنسية.

8.3.3. السياحة الجنسية بالأطفال:

إن استغلال الأطفال في تجارة الجنس يعد من أكثر أشكال استغلال الأطفال سرية لذلك فقد يبدو من الصعوبة الحصول على معلومات دقيقة حول هذا الموضوع رغم أنها ليست بالشيء الجديد حيث تقدر المؤسسات التي تمارس هذه التجارة عدد البنات اللواتي يجري إغواؤهن أو إجبارهن على هذا النوع من العمل بمليون بنت على الأقل في العالم إلى جانب العديد من الأولاد الذين يمارسون نفس المهنة[1]، ومن بين المستغلين في ذلك نجد الأجانب الذين يقومون برحلات إلى بلدان أخرى من أجل ممارسة شذوذهم وأمراضهم النفسية، وقد باتت هذه الظاهرة تعرف في العديد من بلدان العالم الثالث باسم السياحة الجنسية[2].

وتعتبر سياحة الجنس مع الأطفال من أهم مظاهر هذا الاستغلال حيث يعرف الاستغلال التجاري للأطفال في السفر والرحلات –سياحة الجنس مع الأطفال أو السياحة الجنسية– بأنه استغلال الأطفال لأغراض جنسية من جانب أشخاص يسافرون داخليا أو دوليا من أجل ممارسة أنشطة جنسية مع الأطفال وعادة ما تنخرط في سياحة الجنس مع الأطفال وكالات سياحية وخدمات نقل وإقامة وخدمات سياحية أخرى تيسر الاتصال بالأطفال[3].

---

[1]–محمد محمد صالح الألفي، مرجع سبق ذكره.

[2]–نجاة معالله مجيد، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الثانية والعشرون، البند الثالث من جدول الأعمال، تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال وبغاء الأطفال واستغلال الأطفال في المواد الإباحية، 2012/12/24، ص.05.

[3]–نفس المرجع، ص.11.

أو هي ذهاب السياح إلى بعض البلدان خاصة بلدان العالم الثالث للممارسة الجنس مع الأطفال، عن طريق إغراء الضحايا من كل الأعمار قبل أن يمارس عليهم الشذوذ الجنسي وتصويرهم في أوضاع إباحية مهينة، لقاء دفع مبالغ طائلة تدفع لتجار هذه المهنة. ويلاحظ أن سياحة الجنس مع الأطفال أكثر شيوعا في البلدان النامية بالنظر إلى العرض الذي توفره البلدان المنخفضة الدخل من الأطفال، والطلب عليهم من جانب البلدان المتقدمة[1].

ويقصد بكلمة سياحة أي شكل من أشكال السفر سواء لفترة قصيرة أو طويلة، وسواء للعمل أم الترفيه بما في ذلك فترات الإقامة الطويلة.

تعتبر سياحة الجنس مع الاطفال شكلا محددا من أشكال الاستغلال الجنسي التجاري وهو يشترك في نقاط كثيرة من أشكال الاستغلال ويدعمها: بغاء الأطفال، الاتجار بهم وبيعهم لأغراض جنسية ومواد إباحية، فمعظم المسافرين من مرتكبي جرائم الاعتداء الجنسي على الأطفال يحملون معهم إلى بلدانهم صور الاعتداء على الأطفال إما للاحتفاظ الشخصي بها، أو لتبادلها مع الآخرين أو بيعها لهم على شبكة الانترنت[2] .

وقد تبدو الصلة وثيقة بين هذا النوع من الاستغلال والأشكال الأخرى فوجود الأطفال في المصانع مثلا في ظروف خاصة يمكن أن يعرضهم للاستغلال الجنسي من قبل أصحاب العمل دون أن يكون لهؤلاء القدرة على مواجهة الإساءة الجنسية سواء من قبل مرتكبيها أو عن طريق الوسطاء[3].

---

[1]–لارا محمد شويش، فخر الدين عدنان عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.34.35.

[2]–نجاة معالله مجيد، مرجع سبق ذكره، ص.06.

[3]–لارا محمد شويش، فخر الدين عدنان عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.35.

وتعتبر سياحة الجنس مع الاطفال ظاهرة عالمية متنامية تلحق أضرار جسيمة بأعداد لا حصر لها من الاطفال في جميع أنحاء العالم وقد تسبب في أحيان كثيرة عواقب لا يمكن جبرها، فالأضرار الجسدية التي تلحق بالأطفال جراء الاستغلال الجنسي التجاري تعتبر من أكثر أشكال عمل الاطفال خطورة، ومهما كانت الأجور التي يتقاضاها هؤلاء الاطفال مرتفعة وساعات العمل قليلة فمنهم يتعرضون يوميا للمخاطر الصحية بما في ذلك الأمراض التنفسية والإصابة بنقص المناعة المكتسبة "الإيدز" والأمراض التناسلية، و حالات الحمل الغير مرغوب فيه، الإدمان على المخدرات... إضافة إلى ذلك يصبح هؤلاء رهائن لواقع مشوه يسود فيه العنف وفقدان الثقة بالآخرين والأمراض النفسية[1].

وقد جاء في التقارير الدولية أن المغرب يتصدر قائمة الدول العربية في الدعارة والتجارة الجنسية، بل أصبحت جريمة الاستغلال الجنسي تدخل في إطار الجريمة المنظمة تشرف عليها عصابات وشبكات متخصصة في الاتجار بالبشر، والتغرير بهم للدفع بهم ببيع أجسادهم، خاصة الفئة العمرية الصغيرة السن، التي لا تملك ما يكفي من الحصانة الاجتماعية والفكرية والثقافية في إطار الترويج وإنعاش السياحة الجنسية المغربية، وهذا ما أقرته منظمة السياحة الدولية WATO التي أوضحت أن المغرب ذو شهرة كبيرة في مجال الاستغلال الجنسي ويشكل السبب الرئيسي الذي يجلب عدد كبير من سياح الجنس المنظمين في إطار شبكات مافيوية، تستخدم طرق متعددة لاستقطاب زبائنها منها استغلال القاصرين للإيقاع بالسياح عبر الانترنت، ونفس اللعبة يلجأ إليها السياح أيضا إذ يستغلون هم الآخرين مواقع الدردشة على الانترنت لاقتناص فرائس فتية كما سبق الذكر[2].

---

[1]– لارا محمد شويش، فخر الدين عدنان عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.35.

[2]–نجاة الكص، ***جريمة الاعتداء والاستغلال الجنسي على الاطفال بالمغرب***، مقال نشر على الانترنت بالكوثر مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث المغربية،2011/07/12.

4.3. الأبعاد والمؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي للطفل:

الطفل الذي يتعرض للاعتداء الجنسي بمعناه المشار إليه، غالبا ما يحدث له ما يسمى إفاقة جنسية مبكرة، و هو ما يؤدي إلى إصابته بأي نشاط جنسي زائد، والطفل في هذه السن من الناحية العلمية لا يعرف الميول الجنسية بالمقصود المعروف لدى الكبار، لكن يمكن أن يندرج هذا النشاط الجنسي الزائد بما يتتبعه من تصرفات تحت ما يسمى بالسلوك السيء الذي يفعله الطفل مقلدا أو مجبرا دون غريزة حقيقية داخله، فتظهر لديه تصرفات جنسية، ذات مدى قريب وأخرى مدى بعيد تنعكس على تصرفاته وحياته وقد يتحول إلى متحرش وتنقسم الدلائل التي تعرف بها أن الطفل معتدى عليه جنسيا إلى:

1.4.3.المؤشرات الجسدية:

- صعوبة المشي أو الجلوس والإحساس بالألم.
- ملابس ممزقة أو مبقعة وملطخة بالدم.
- إصابات في المنطقة الحساسة والتناسلية احمرار، جروح، الم عند اللمس، والنزف.
- ظهور جروح وعلامات وكدمات وطفح جلدي ورضوض على جسم الطفل ليس لها تفسير.
- الحكة في منطقة الرقبة والأعضاء التناسلية.
- خوف غير مبرر من الفحص الجسدي.
- آلام غير مبررة في الأماكن الجنسية والشرج وأوجاع الرأس أو الحوض وكثرة البكاء.
- الشكوى الجسمية المبهمة، والأعراض السلوكية الغامضة التي تعكس الكوابيس والمخاوف والرهابات...
- عسر التبول، الإمساك، بول في الفراش، مص الأصبع...

- الأمراض المتنقلة عن طريق الجنس وذلك عند وجود أمراض زهرية لدى المضطهدين سيلان التهابات، فطريات...خاصة عند الفتيات.
- بلوغ المبكر لدى الأنثى.
- الحمل أحيانا خاصة إذا كانت الفتاة في سن المراهقة.
- رائحة أو إفراز غير طبيعيين في المناطق الحساسة.

2.4.3.المؤشرات النفسية:

الاطفال الذين تعرضوا لحوادث الاعتداءات الجنسية يتعرضون لأحاسيس وعواطف مختلفة:

- الخوف: ممن اعتدى عليهم، أو من شخص معين ومكان معين، من أن يحدث لهم مشاكل مما حدث، فقد من يحبون حولهم، أن يطردوا خارج المنزل...
- الغضب: ممن اعتدى عليهم، من أولئك المحيطين بهم الذين لم يقدموا لهم الحماية الكافية، من أنفسهم
- العزلة: هناك شيء غير سليم قد حدث لأنهم يحسون بأنهم في عزلة أثناء وقوع الحادث، ويعانون من مشكلة في كيف يذكرون لأسرهم ما حدث.
- الحزن: لأن شيء ما قد أخذ منهم بالقوة، وفقدوه خاصة الإناث، لأنهم فقدوا طفولتهم ودخلوا في مرحلة تقتل طفولتهم، أنه قد تمت خيانتهم من شخص وثقوا به.
- تأنيب الضمير والشعور بالذنب: لأنهم لم يستطيعوا أن يوقفوا بقوة ما حدث من اعتداء جنسي، لأنهم وافقوا في البداية على الاستسلام، لأنهم حافظوا على ما حدث سرا، ولم يبوحوا من أول مرة...

- الإحساس بالعار: لأنهم شاركوا في هذا السلوك المشين، لأنهم استمتعوا جنسيا مع ما حدث، التناقض الانفعالي لأنهم مازالوا يحبون من اعتدى عليهم جنسيا، لقربه من قلوبهم، لأن مشاعرهم تنقلب بين الألم مما حدث وأحاسيس المتعة.
- عدم احترام النفس: فقدان الثقة في النفس وفي الآخرين والعزلة الاجتماعية وعدم القدرة على التعاطف.
- الشعور بالخجل: من أن يذكروا ما حدث، واعتقادهم أن ما قد حدث هو نوع من العقاب لأنهم غير مؤدبين.
- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه وغير طبيعي.
- رفض العواطف الأبوية التقليدية.
- إبداء الانزعاج أو التخوف أو رفض الذهاب إلى مكان معين أو البقاء مع شخص معين.
- الانجذاب إلى الشذوذ الجنسي.
- الاكتئاب والهستيريا وأعراض التحولية.
- متاعب نفسية وعصبية والشعور بالذنب.
- صعوبات في الشعور بالقيمة وتقديرات الذات.

3.4.3. المؤشرات السلوكية (خاصة الجنسية):

- يتلافى ملامسة الكبار، أو أنه ودود بشكل مفرط.
- يثور وينزعج بسهولة أو لديه حب كبير غير معتاد في التحمل، وكذا التغير مفاجئ في شخصية الطفل وتأرجح حالته المزاجية.
- الانطواء والانشغال الدائم بأحلام اليقظة، عدم النوم كثرة الكوابيس وتدني المستوى التعليمي.
- الهروب من المنزل أو المدرسة.
- السلوك السلبي والانسحاب وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية والرياضية.

- تعمد إيذاء الجسد وخاصة الأعضاء التناسلية كجرح النفس والأفكار الانتحارية.
- تورط الطفل في مسالك عدوانية وانحرافية خاصة ضد أبناء صفه.
- اضطرابات في الأكل وانزعاج عند الاستحمام والخرس أو الصمت الاختياري.
- يرفض خلع ملابسه أو يظهر اضطراب عند خلعها وعدم الراحة.
- يتعرض لنوبات الرعب والبكاء العنيف.
- تعاطي المخدرات والكحول، وتشوش القيم.
- يتصرف وكأنه أصغر من سنه ورفض النوم وحيدا إبقاء النور مضاء.
- تورط الفتاة في سن المراهقة بتصرفات اغرائية استفزازية للآخرين.
- يقوم بسلوكيات جنسية غير لائقة سواء بيده أو بأعضائه التناسلية كالكشف عنها أو التقبيل على غرة، كما يعاني من مشكلات جنسية، وصعوبات في العلاقات الحميمية.
- محاولة إجبار الآخرين على الاشتراك بأفعال جنسية، أو محاولة التحرش بطفل آخر.
- محاكاة الأفعال الجنسية وخاصة الفموية والتولع الجنسي المبكر.
- معرفة الكثير عن الجنس يفوق معرفة الأطفال الذين في عمره.
- الاستخدام المفاجئ لكلمات جنسية أو أسماء جديدة لأعضاء الجسم الخاصة في حديثه وحواراته، وكذا الإيحاء الجنسي في رسوماته وكتاباته.
- معلومات خاطئة عن الجنس وعدم القدرة على الاستمتاع به.
- اضطراب في النمو الجسدي والنفسي والعضوي.
- صعوبات في التواصل والتوائم مع الآخرين وضعف الحدود الشخصية.

4.4.3. المؤشرات الفكرية والإدراكية:

- مشاكل مع الذاكرة والقدرة على التركيز، وصعوبات في الانجاز وتحقيق الأهداف، والتعامل لا يفسرها أي حالة جسدية أو صحية يمر بها.
- انخفاض الأداء المعرفي والتحصيل العلمي والأكاديمي ومحدودية المهارات.
- تأييد العنف والاعتقاد بالقوالب النمطية.
- أعراض تحولية مثل فقدان الذاكرة، واضطراب في التفكير والوعي.
- نوبات من استرجاع المشاهد الخاصة بالإساءة.
- تشكل اضطرابات سلبية وخاصة على الذاكرة طويلة المدى حيث يحاول الضحية حماية نفسه من استرجاع أحداث تلك الخبرة.

5.4.3. المؤشرات الاجتماعية:

ربما كانت التأثيرات الاجتماعية على الاطفال المعتدى عليهم جسديا، هي أقل وضوحا من سابقاتها وإن كان لا تقل عمقا وأهمية ، وقد تشمل التأثيرات الاجتماعية المباشرة عجز الطفل عن انشاء صداقات مع أقرانه وضعف مهاراته الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقته في الآخرين، وميله لحل مشاكله مع الآخرين بالعنف والعدوانية ، وبعد أن يكبر هذا الطفل ترتسم التأثيرات الاجتماعية لتجارب الاعتداء التي تعرض لها في طفولته على علاقات مع أسرته من جهة ومع المجتمع ككل من جهة أخرى، فقد أظهرت الدراسات أن فرص المعتدى عليهم صغارا أوفر في متاهات الأمراض العقلية والتشرد والاجرام والبطالة كبارا، وبالتالي آثاره المادية على المجتمع ككل باهضه لما يقتضيه من تمويل وإنشاء برامج الرعاية الصحية والتأهيل والضمان الاجتماعي ولاستيعاب هؤلاء فذلك هو الثمن الذي يدفعه المجتمع لتقاعسه عن التصدي لمشكلة الاعتداء الجنسي على الاطفال سرطان العصر الجديد.

5.3. شخصية الطفل المعتدى عليه جنسيا:

هو كل شخص أراد الجاني الاعتداء على حق من حقوقه وتحققت النتيجة الجنائية التي أراداها الفاعل، وفي هذا النوع من الجرائم الجنسية يكون الضحية فيها هو الطفل بحيث يمكن لأي طفل من سن الولادة أن يقع في براثن الاعتداء والاستغلال الجنسي بصور مختلفة، فالطفل يمكن أن يواجه هذا الخطر في أي وقت يمكن أن يغيب فيه عن الرقابة الوالدية أو المربي الأمين.

فالطفل ضحية الاعتداء الجنسي قد يكون لديه بعض الصفات الجسدية والعاطفية التي تقلل من حصانته أمام الإساءة الجنسية، ونتيجة لتفاعل هذه الصفات مع عوامل الإغراء يقع فريسة الاستغلال ومنها: الإعاقة، المرض المزمن، أمراض نفسية أخرى كالتوحد و الانعزال...ممن هم لا يحظون برعاية كافية من الوالدين، فهم بحاجة إلى مشاعر حب من الآخرين ولكنهم لا يحصلون عليها، ممن يعرفون أنه يمكنهم أن يقولوا للكبار لا أو لا يستطيعون ذلك.[1]

لذلك فإن أسباب استغلال الأطفال وسوء معاملتهم تتعدد بفعل العديد من العوامل، في مقدمتها كون الأطفال أضعف المخلوقات وأسهل انسياقا وثقة في الكبار، ذلك الاستغلال الذي يمكن أن يأتيهم ربما من أقرب أقربائهم أو مشغليهم أو من كل من يفترض فيهم مسؤولية رعايتهم وحمايتهم، أو في حالات أخرى من عصابات إجرامية ...الخ[2]

---

[1]–عبلة مرجان، مرجع سبق ذكره، ص.82.

[2]–محمد الدريج، ***أشكال استغلال الأطفال وسوء معاملتهم في المجتمع المغربي***، محاضرة من كتاب ***سوء معاملة الاطفال واستغلالهم الغير مشروع***، الرياض، 2001، ص.169.

وتشير العديد من الدلائل إلى كون الأطفال يشكلون أكبر ضحية من ضحايا العنف والاعتداءات الجسمية والنفسية والتي تكون لها عواقب وخيمة على شخصيتهم وسلوكهم وقدراتهم على بقاء أحياء والاندماج في المجتمع بشكل طبيعي.[1]

وهناك بعض المؤشرات الدالة على أن للطفل المتعرض للاعتداء صفات مميزة تزداد لديه ليكون أكثر من غيره عرضة للاعتداء ومن بينها يمكن الحديث عن:

1.5.3. السن:

يعد السن عاملا حاسما في الوقوع ضحية للجريمة الجنسية سواء تعلق الأمر بالإغراءات من طرف أقرانه أو محبي الجنس مع الأطفال أو تعلق الأمر بتكوينه فهو يعد فريسة سهلة كونه غير قادر على مواجهة مقاومة عنيفة إذ أن احتمال سقوط الأشخاص ضحايا للجرائم الجنسية يتناسب طرديا إلى حد كبير مع السن، فالأطفال يكونون عرضة أكثر للسقوط ضحايا للمصابين بانحراف البيدوفيليا الذين يسعون إلى الإشباع الجنسي عن طريق الاتصال الجنسي بطفل صغير.

كلما صغر سن الطفل كلما ارتفعت درجة احتمال الاعتداء، فمنذ سنة 1886 أظهر الأستاذ بول برنارد باعتماد الاحصائيات الجنائية الفرنسية ما بين 1830 و1886 بأن 7.85% من الأطفال كانوا ضحايا من عينة تضم 10.000 من الساكنة.

ويقرأ الأستاذ دافيد فانكلهور بأن الأطفال يكونون أكثر تعرضا للاستغلال الجنسي ما بين 7 و13 سنة .وفي زنا المحارم بينت دراسة ما بين 1998 و 2000بانها تلقت معدل 50 امرأة كانت ضحايا من

[1]–نفس المرجع.ص.169.

طرف إخوانهن الذكور وأن 9 ذكور مقابل 227 أنثى وأن الاغتصاب تكون في سن المعدل 6 و 12 سنة [1].

وحسب دراسة قدمها Bristt عام 1995 في الولايات المتحدة الأمريكية، حول الأطفال المعرضين للاعتداء الجنسي أن متوسط عمر الضحايا المعتدى عليهم من الأطفال هو 07 سنوات، وتشير أغلب الدراسات الإكلينيكية وكذلك التقديرات الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية إلى أن متوسط عمر الأطفال الذين تم الإبلاغ عن تعرضهم للاعتداء الجنسي يقع ما بين 09-11 سنة، أما الدراسات الأخرى الخاصة بعمر البالغين الذين سبق تعرضهم للاعتداء الجنسي وجدت في نتائجها أن مرحلة الطفولة المتوسط والذي يقع بين 07-12 سنة هي الفترة الأكثر قابلية لحدوث الإيذاء الجنسي.[2]

2.5.3. الجنس:

قد توصلت بعض الدراسات إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال لا يقتصر على جنس واحد ومعين بل يجد أن كل الجنسين من الأطفال سواء ذكور أو إناث يتعرض للإيذاء[3] ، فالاعتداء الجنسي على الأطفال لا يخص جنس دون الآخر وهناك من يرى أن الإناث أكثر عرضة للتعرض للاعتداء الجنسي من الذكور كما تزيد احتمالية تعرض الأطفال للاعتداء الجنسي في الحالات التي يهمش الأطفال

---

[1] – David Finkelhor, Article intitulé, ***Abus sexuel et santé chez l'enfant : nouveau dilemmes pour la pédiatrie, Extrait d'une conférence donnée à la société suisse de pédiatrie de Neuchâtel*** en Juin 1994.

[2]–منيرة بنت آل عبد الرحمان آل سعدون، ***إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له***، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005، ص.78.

[3]– نفس المرجع، ص.77.

فيها في أسرة لا يوجد فيها الوالدين الأصليين كما يزيد الاحتمال لدى الأطفال الذين لهم أم غير متفرغة أو لهم حياة أسرية غير سعيدة.[1]

إن الجنس يلعب دورا محددا ليس فقط في سن معينة بل عندما يمتزج بالعامل السابق– السن– فالأستاذ دافيد فينكلهور يعتقد بأنه في أوروبا على الأقل 10% من النساء و 5% من الرجال لهم تاريخ مع اعتداء جنسي. وتشير إحدى الدراسات أن 12% من عينة البحث من النساء و أن 8% من الرجال حدثت لهم ممارسات جنسية أثناء الطفولة.[2]

3.5.3. عوامل مرتبطة بالأسرة:

يتعرض الأطفال الذين يتربون في الأسرة التي يقوم فيها أحد الوالدين لتربية الطفل بمفرده وكذلك الوالدين المنفصلين مؤقتا أو المطلقين، أو الأطفال الذين يعيشون في أسر ممتدة للاعتداء الجنسي، وهذه الأساليب شائعة في المجتمع الجزائري، حيث أن تربية الأطفال في معظم الأحيان تترك للأم وكأنها هي الوحيدة المسؤولة عن ذلك[3].

وفي دراسة قدمها kolko بين أن الأسر الذي يتعرض لها الطفل للاعتداء الجنسي تتصف بوجود اضطراب لدى الوالدين ، بالإضافة إلى استيائهم وعدم رضاهم عن أطفالهم، وكذلك الحرمان العاطفي وفقدان التشجيع واستغلال أطفالهم، وكذا وجود توتر بين الوالدين والطفل في أغلب الأحيان أو قلة التفاعل، أو الأسر التي لديها خلل في أداء أحد أفرادها لواجباته ، أو دوره المتوقع منه داخليا، إيداع

---

[1]–وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.99.

[2] – Davis Finkelhor, op. cite.

[3]– نفس المرجع، ص.100.

الطفل في إحدى دور الرعاية الخاصة بتربية الأطفال ، أكثرها قابلية لحدوث الاعتداء الجنسي على أطفالها [1].

6.3. شخصية المعتدي جنسيا:

1.6.3. من هو المستغل جنسيا؟:

هو شخص يكبر الضحية بخمس سنوات، على الأقل وله علاقة ثقة وقرب للضحية وقد يمارس الاعتداء الجنسي شخص غير معروف للضحية وفي كثير من الأحيان يكون المعتدي شخص تربطه بالضحية صلة قرابة أو معروفة أو عمل، لذا قد يكون المعتدي أي فرد من أفراد المجتمع وعادة ما يكون المعتدي شخص قد أسيء إليه جسديا أو عاطفيا أو جنسيا أو قد يكون عانى الإهمال وهو طفل.[2]

قد يكون المعتدي أي فرد يتعامل مع الطفل، فقد يكون الأب، الام، الخال، العم، الأخ، الجار، المربي، المدرس، صديق العائلة، أو أي فرد آخر، من المفارقات المحزنة أن عدد كبير من المعتدين يحبون أطفالهم بصدق لكنهم يجدون أنفسهم في مواجهة مواقف حياتية خارجة عن نطاق سيطرتهم ويعجزون عن التكيف معها، وهم عادة انطوائيون أو محرومون من الأصدقاء أو العائلة وربما ليس لديهم من يمدهم بالدعم المعنوي والعاطفي الذي يحتاجون إليه، وربما كانوا يمقتون أنفسهم أو عاجزين عن تلبية احتياجاتهم العاطفية الكامنة[3] . وقد دلت الدراسات أن أكثر من 70% من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرب بالضحية.

---

[1]– منيرة بنت آل عبد الرحمان آل سعود، مرجع سبق ذكره، ص.78.

[2]– وحدة النشر والمعلومات، ***واقع الاعتداء على الأطفال في محافظة غزة***، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات،2009 ،ص.13.

[3] –www.momken.org

إذن المعتدون هم ناس عاديون قريبون هم من إنتاج مجتمع حامل لأفكار مختلفة الدرجات لعملية كبت الشعور للحد من عباراتهم الجنسية لخلق حديث مزدوج هو شعوري وتحرير اجتماعي، ولكنهم يتصفون بصفات تتفاوت فيما بينهم نفسية واجتماعية وعقلية...

المعتدي إذن وعن طريق قوته البدنية يختار أن يكون في حالة غضب ضد من؟ ضد نفسه وضد المجتمع وفي حالة قوة دائما، فهو في حالة يخلق الهدف عضو تناسلي خاص بطفل صغير عمره لا يتعدى 16 سنة، لا يهم جنسه هذا العضو الذي يبقي دائما باب الشيطان المفتوح.

والمعتدي هو شخص يكون فاقد الثقة بنفسه من الناحية الجنسية فيتصور أنه عاجز وغير قادر، وبالتالي فهو يقدم على الاغتصاب حتى يؤكد لنفسه مع كل مرة عدم عجزه الجنسي، وعندها يكون مصدر الإثارة كلها هي لحظة الاغتصاب حينما يستخدم القوة والسيطرة على الطرف الآخر، ويرى الذعر والخوف في عيني المجني عليه فيطمئن من داخله، ويتأكد مفهوم هام لديه بمعنى أنه هو الذي لا يخاف وإنما هو الذي يثير الخوف لدى الآخرين والضحية حينما تخاف فكأنما تؤكد له أنه رجل حقيقي فيمتلئ نشوة زائفة من داخله.

وقد وجد كل من سوينسون Swinson و جريمس Grimes 1958 أن مرتكبي الجرائم الجنسية يعانون من الاضطرابات النفسية أكثر من مرتكبي الجرائم الأخرى فهم منحرفون جنسيا، مضطربون عقليا، مندفعون، مضطربون انفعاليا.[1]

[1]–توفيق عبد المنعم توفيق، ***سيكولوجية الاغتصاب***، مصر، دار الفكر الجامعي، 1994، ص.77.

ويذهب علماء النفس والطب والتحليل النفسي إلى أن مرتكبي الجرائم الجنسية، أو المغتصبين يعانون بصورة ما من الاضطرابات النفسية والوجدانية حيث أن معظم المغتصبين غالبا يتسمون بالعدوانية واضطرابات تؤثر في علاقاتهم مع الآخرين.

فالمعتدي شخص ترتسم دائما على وجهه انفعالات الخوف والقلق وهو ليس وجه قاسي الملامح بقدر ما هو وجه إنسان ذليل منكسر، الشخصية المغتصبة هي شخصية إلى حد ما سيكوباتية وقد يعاني من الشذوذ الجنسي وصفة الميل للاغتصاب صعب اكتشافها قد يكون تعرض في طفولته لقسوة شديدة جدا أو حرمان عاطفي أو نشأ في أسرة مفككة أو يمكن أن يكون مصابا بعجز جنسي أو إعاقة تولد داخله روح الانتقام من المجتمع ويمكن أن تكون تربيته خاطئة فيبرز لديه ميل قوي للشذوذ[1].

من مميزات الشخص المعتدي أنه ينطوي على القليل من المبررات العقلية، ويغلب فيه موقف اندفاعي عاطفي يدفع الفرد باتجاه العدوان من غير أن يكون تقديره له ولكامل ظروفه تقديرا واعيا أو واضحا[2].

وهذا لا يعني أنه خال من المسؤولية الجنائية و إنما هو يدرك أنه جريمة لكن في تلك اللحظة يكون تقديره للأمور منشغل بالتخطيط للعملية وكيفية تنفيذها حيث أن المغتصبون ليسوا مجانين بل إنهم مسؤولين تمام المسؤولية عن جرائمهم بل إنهم مدركون الحدود والحواجز[3].

كذلك من الناحية الاجتماعية يمكن إدراج المعتدي في غالب الأحيان إلى انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأفراد، كانخفاض الدخل أو انعدامه، كثرة المشاكل العائلية وسوء المعاملة

---

[1]– عبد الرحمان العيسوي، ***شخصية المجرم ودوافع الجريمة،*** الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1990، ص.25.

[2]– فوزية عبد الستار، ***مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب،*** بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985. ص.242.

[3] –Christian SPITZ, ***questions d'adolexents,*** France, Edition Odile. Jacob, 1994. p.80.

الأسرية التي قد تدفع بالفرد لممارسة أي فعل لتفريغ ذلك الغضب والقلق، زيادة إلى ذلك قد يرجع إلى انخفاض المستوى التعليمي حيث هذا الفرد قد يكون له ثقافة محدودة عن الحياة الجنسية أو انعدامها، وبالتالي فهو لا يدرك أو يسيء توجيه طاقته الجنسية أو استغلالها بالشكل الصحيح. لكن هذا لا ينفي أنه قد يكون المعتدي ينتمي إلى مستوى اجتماعي واقتصادي وعلمي لا بأس به بسبب عوامل أخرى كالبيئة التي يعيش فيها، معاشرة رفقاء السوء الرغبة في تحقيق الذات وإرضاء النفس وغيرها من العوامل المرتبطة بشخصية الفرد وتكوينه الذاتي[1].وبذلك فإن العنف وسوء المعاملة موجودة في الطبقات الغنية لكن تشخيصها أصعب.

2.6.3. الخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية للمعتدي جنسيا:

- **الخصائص النفسية والعقلية للمعتدي جنسيا:**

من الناحية النفسية يظهر الاعتداء الجنسي على الأطفال على شكل سلوك مرضي منحرف يخرج عن نطاق العلاقة الجنسية الطبيعية بمحاذاتها النفسية والعقلية والاجتماعية ، فهي تعبر عن الرغبات والتطبيقات التي تبنى على أساس الانجذاب الجنسي لبعض البالغين نحو الأطفال لم يصلوا للنضج الجنسي، وينقسم المعتدون على الاطفال إلى قسمين فمنهم من هو محب للأطفال فقط فلا ينجذب جنسيا إلا بوجود طفل، أما الصنف الآخر فهم يمارسون الجنس مع الأطفال والبالغين معا[2]:

- محب الأطفال Les pédophiles de type exclusifينجذبون جنسيا إلى الأطفال فقط.

---

[1]–راضية وليس، ***أثار صدمة الاغتصاب على المرأة***، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006. ص.80.

[2]–Patric PIRRAIGRE ,***La Pédophilie,*** paris,Edition la science et culture, 1999,p.05.

- محب الأطفال والبالغين Les pédophiles non exclusif ولديهم انجذاب جنسي نحو الأطفال ونحو البالغين.

في كثير من الدراسات المتعلقة بالأمراض النفسية والتي تخص الأفراد الذين يرتكبون الاعتداء الجنسي على الأطفال تبين أنه لا يمكن تحديد شخصية نمطية للمعتدي على الاطفال، فالبالغين الذين يقومون بالاعتداء على الاطفال جنسيا هم في معظم الاحيان –رجال – يمتلكون شكل جسم عادي وحالة نفسية طبيعية وفي معظم الحالات لا يكون المعتدي يعاني من أي أمراض عقلية كانفصام الشخصية أو غيرها من الأمراض[1].

وفي دراسة قام بها Turode et Boucet سنة 2000 أين قاما بتصنيف المعتدين جنسيا على الأطفال La pédophile :

- Les pédophiles potentielles : أفراد يمكن أن يعتدوا مستقبلا على الأطفال وهم لم يسبق لهم أن اعتدوا جنسيا على طفل، ولديهم قسم كبير من التخيلات الجنسية لكنهم حذرون من القيام بالاعتداء.
- Les pédophile aménégés : المعتدون الذين وبطريقة واعية يصغون أنفسهم دائما في اتصال مع الاطفال، وذلك عن طريق عملهم ولكنهم حذرون من الاعتداء الجنسي على الاطفال.
- Les pédophiles occasionnelles: المعتدون العرضيون يقومون بالاعتداء الجنسي على الاطفال بطريقة عرضية حيث يمثل انقطاعات عن حياتهم الاعتيادية.
- Les pédophiles dépondant: المعتدون المدمنون الذين يقومون بالاعتداء الجنسي على الأطفال الذين يعانون نفسيا من أفعالهم مع الإحساس بالذنب الكبير اتجاه ضحاياهم.
- المعتدون الذي لا يظهرون أي نوع من المشاعر أو العاطفة ولا أي شعور بالذنب اتجاه ضحاياهم.

[1]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.92.

المعتدي جنسيا على الاطفال يمكن أن يكون شخصا متوازنا نفسيا ولا يعاني من أي أمراض نفسية أو عقلية مما يجعل فعل الاعتداء الجنسي على الطفل مجرد وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية وخاصة الاعتداء الجنسي العرضي.

- **الخصائص الاجتماعية للمعتدي جنسيا:**

يعتبر الاعتداء الجنسي على الاطفال من الأفعال التي تدخل في إطار الانحراف والذي هو خروج عن العادات والقيم والنظم التي يحددها مجتمع ما، وباعتبار العلاقة الجنسية الطبيعية والتي تحددها نظمها الأولية من طرف المجتمع والتي في إطارها السليم هي علاقة جنسية بيولوجية وحسية تربط رجل مع امرأة بالغين برضى كل منهما، فإن الانحراف جزء من الظواهر الاجتماعية التي تخص الفرد والمحيط الذي ينتمي إليه وأولها الأسرة، فهي الوسط الاجتماعي الذي على أساسه تتكون شخصية الطفل ومواقفه اتجاه المجتمع، فيكون هذا الأخير سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت هذه الأخيرة مفككة اجتماعيا[1].

وتدل معظم الدراسات على ما لا يدعو مجال للشك أن الشباب الذين يعيشون في أسر مفككة يعانون من مشكلات اجتماعية خطيرة من بينها مشكل الاعتداءات الجنسية وذلك أن هذا الأخير لم يخضع في إحدى فترات طفولته لتوازن عاطفي وانفعالي معين كقهر أحد الوالدين له وكتعرضه للعنف الجنسي أو أحد أنواع سوء المعاملة من الترهيب والتعنيف، الأمر الذي يجعله ينساق وراء رغباته ونزواته التي تترجم إلى اعتداءات جنسية على الاطفال او حتى غير الاطفال.

حيث يؤكد ذلك الدكتور حسين عبد الحميد حيث يرى أن العامل الأساسي المتسبب في السلوك الإجرامي ما هو إلا اضطراب عاطفي قديم العهد في الطفولة المبكرة، مع الإحباط الشديد في الكبر،

[1]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.93.

فالطفل الذي يعامل بقسوة وهو صغير وعنف وصرامة شديدين في الكبر سوف تتجمد عواطفه ويصبح إنسانا متحجرا في حياته لا يعرف الرحمة [1].

واعتبر عالم الاجتماع تروستن سلين أن التفكك الاجتماعي يلعب دور هام في تطور ظاهرة الإجرام، وان التكامل الاجتماعي وما يرتبط به من تناسق وانسجام داخل الأسرة هو الذي يضع الضمير العام أو الشعور بالتوازن والتكامل الاجتماعي، وهذا يعد أكبر وأقوى حاجز للتغلب عل الرغبات والميول نحو الانحراف والجريمة [2].

وفي الأخير يمكن القول أنه لا يمكن تحديد نمط او خاصية واحدة للمعتدي جنسيا على الأطفال، حيث لا توجد خاصية تميزه فليس هناك أي شخصية يمكن الاعتماد عليها، فالمعتدين بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص تقابلهم من كل الجنسين ومن كل الطبقات، لكنهم يتميزون بمشاكل في الاندماج الاجتماعي حيث يتميز بعضهم بتدني المستوى التعليمي والتربوي، تدني مستوى التكوين المهني، عدم دخل مالي ثابت[3]...وفي معظم الأحيان فإن الفرد الذي يعتدي جنسيا على الأطفال لديه سابق معرفة بالضحية فأكثر من نصف المعتدين حولي 70% لديهم صلة قرابة بالطفل و10% غرباء عنه.

وفي مجال زنا المحارم الأفعال العنيفة أو الاعتداء في معظم الأحيان ثابت من طرف زوج الام، أو صديقه الذي لم يقم بتربية الطفل، أو الأخ الأكبر وعند وجود الإثارة والإغراء فمعظم الأحيان يكون المعتدي الأب والاعتداءات الجنسية التي تدخل في إطار زنا المحارم تبدأ في وقت مبكر وخاصة إذا كان الاعتداءات الجنسية تتعلق بالأب والابنة.

---

[1]– نعيمة محمد محمد، ***التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية***، مصر، دار الثقافة العلمية، 2002، ص.125.

[2]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.94.

[3]– نفس المرجع، ص.94.

وعن غيرهم من المعتدين جنسيا على الأطفال والذين هم أكثر ميولا لذلك، لديهم مهن مرتبطة بشكل كبير بالأطفال الذي يمكن تحديدهم في المدرسين، الأطباء، المساعدين التربويين، المربين ...والاعتداءات الجنسية التي تمارس على الأطفال من طرف أصحاب هذه المهن تقابل بالصمت والكتمان حيث أن هذه الأخيرة تعتبر من المهن الإنسانية، التي يصعب اتهام أصحابها بالانحراف او الاستغلال الجنسي للأطفال، لأن أفعالهم تكون مموهة بالممارسات المهنية من طرفهم [1].

اذن يمكن للطفل أن يتعرض للاعتداء الجنسي من طرف أي فرد في المجتمع، فلا يمكن تحديد إطار اجتماعي واحد للمعتدي جنسيا على الطفل فهو يمكن أن ينتمي لأي طبقة أو فئة اجتماعية ويمارس أي مهنة، ومعظمها المهن التي تكون لها صلة مباشرة بالطفل.

3.6.3. تصنيف المعتدين جنسيا:

حسب ما أشارت اليه زهراء جعدوني2011 فانه يمكن تصنيف المغتصبين إلى 5 أصناف يمكن توضيحها بالشكل الآتي:

– أولا: البحث عن السلطة: وهو دافع ينطلق منه المعتدي الذي يبحث عن تأكيد الفحولة والسلطة وهم رجال يحسون بعدم التكيف في الحياة العامة وأمام النساء خاصة وعجز عن إقامة علاقة حميمية معهم لذا يلجؤون إلى استعمال القوة لإخضاع الضحية ويكون الاغتصاب وسيلة لاختبار قدراتهم الجنسية وانكار الشك النسبي المرتبط بالفحولة المعاشة كتصدع داخلي.

ثانيا: البحث عن الوله: بحيث أكدوا على ان المعتدي الجنسي عنيف ويعيش حالة من الصراع الذي يمس الهوية فيكون المرور إلى الفعل وسيلة دفاعية لنقل الغرائز العدوانية وهدف هذا النوع من المعتدين

[1]– وردة بوكرش، مرجع سبق ذكره، ص.94.

هو حرج وانقاص قيمة الضحية وتدميرها والفعل هو مجرد وسيلة للتعبير عن ذلك وغالبا ما تكون الفعل انفجاريا وتلقائيا يسبق بحادث مثير كالشجار مع العائلة أو مع مسؤول في العمل ما يحرك الفعل ليس الإثارة الجنسية بل حالة من الوله قريبة جدا من الغضب وغالبا ما تكون الضحية غير معروفة.

ثالثا: الساديةِ: في هذا النوع يكون المعتدي شخصا ساديا يدمج الغرائز العدوانية الجنسية يرتبط الاعتداء الجنسية بعنف جسدي ملاحظ على الضحية ويتم الاعداد والتحضير للفعل بشكل محكم توفر له الوسائل لتعذيب الضحية وممارسة بعض الطقوس عليها أين يوجه التعذيب خاصة للمناطق الجنسية كالبتر والحرق.

رابعا: السلوك المضاد للمجتمع: يشمل هذا النوع المعتدين السوسيوباتيين والانفاجريين كما يمكن أو يوجد هذا النوع في أحد الأنواع المذكورة سابقا وهم المعتدين الذين يبحثون عن الاشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم وتظهر لهم المرأة كموضوع يحقق اللذة ويشبع الرغبة وغالبا ما يرافق جرم الاغتصاب جرم آخر.

حاليا يحاول العديد من المختصين الوصول إلى تصنيف آخر للمعتدين جنسيا وقد اقترح نموذج من طرف KNIGIIT, PRENTKY 1990 والذي يصنف المعتدين إلى:

-خامسا المغتصب الانتهازي : الذي يدفعه الاختلاف وعدم تحمل الإحباط ويحركه الدافع الجنسي كالسادي الذي يحركه دافع الوله اتجاه المرأة وتدميرها، وهناك السلوك الجنسي وسيلة للوصول إلى هذه الغاية أما فيما يخص البيدوفليين فقد لوحظ غياب معايير تصنيفية مشتركة بينهم رغم اعتمادهم على استراتيجية الغراء الطفل في البداية واللجوء إلى التهديد والقوة والعنف إذا لمس مقاومة حادة من الطفل هذا الأخير يقع عليه الكره ورغبة السيطرة والخضوع للمعتدي.

4.6.3. مراحل تحويل الطفل ضحية:

هناك عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية:

- **الإغراء والتودد:**

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق الترصد، وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل، ولتحيق هذه الخلوة عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا أو ما شابه ذلك، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم، وحتى في حالات الاعتداء الجنسي من الأجانب فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى انشاء صلة بأم الطفل أو ذويه قبل أن يعرض الاعتداء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهره بريء للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلا.

أما إذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب كالأب، الأخ، خال، زوج الأم... أو أي قريب آخر صحبها تطمين مباشر للطفل بان الآمر لا بأس به ولا عيب فيه، فأنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين خصوصا المقربين لهم، وفي مثل هذه الحالات فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يعد بدون جدوى[1].

- **الإرهاب والتخويف:**

ولكن هذه الثقة العمياء من قبل الطفل تنحصر عند المحاولة الثانية، وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن المؤامرة السرية والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفل، وسيحول المعتدي الأمر إلى لعبة "سرنا الصغير" الذي يجب أن يبقى بيننا.

---

[1]– ليلى الأحدب، ***ألف باء الحب والجنس***، المملكة العربية السعودية، مركز الراية للتنمية الفكرية، 2003، ص.277.276.

وتبدأ محاولات المعتدي عادة بمداعبة المعتدى عليه أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة، محاولا إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية، وإنما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلا حالما تنتهي اللعبة، وهناك وللآسف منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة. فالمعتدون الأعنف والأقسى والأبعد يميلون إلى استخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسيا لنزواتهم وفي هذه الحالات قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لاسيما إذا كان شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد أسرته الآخرين[1].

- **التفاعل الجنسي والإدمان:**

إن التحرش الجنسي بالأطفال شأن كل سلوك إدماني آخر له طابع تصاعدي مطرد، فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل وملامسته ولكن سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية اعمق، تترك آثار إدمانيه لدى الطفل نفسه.[2]

- **السرية:**

إن المحافظة على السرية هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمعتدي لتلافي العواقب من جهة، ولضمان استمرار السطو على الضحية من جهة أخرى، فكلما ظل السر في طي الكتمان كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية، ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فأنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفا تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يحب كشقيقه او شقيقته، أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر، ولا غرابة أن الصمت بالطفل بعد كل هذا التهديد والترويع[3].

---

[1]– لارا شويش، فخر الدين عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص.45.

[2]– عبد الحكيم أحمد الخزامي، ***المرجع الشمال في حقوق الطفل***، القاهرة، مكتبة ابن سينا، 2004، ص.42.43.

[3] –www.be.free.info

والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله إلا حين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها، او إذا انكشف السر اتفاقا لا عمدا، والكثير من الأطفال لا يفشون السر طول حياتهم أو بعد سنين طويلة جدا، بل إن التجربة بالنسبة لبعضهم تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى تعمد تناسيها وتجاهلها أو (دفنها في لا وعيه) ولا تنكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفساني، مثلا أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره، أو نلاحظ عليه أفعال وردود أفعال لا يمكن أبدا تفسيرها على أنها صادرة من شخص سليم [1].

- **الأساليب المتبعة من طرف المعتدي:**

التودد والتقرب منهم لإعطائهم الشعور بالأمان، والترغيب من خلال تقديم الهدايا والحلوى وهناك من يتلفظ بكلمات محبة و إخلاص ووعود واقعية، هناك من يفاجئ الطفل ويقوم بتهديده وتخويفه بإفشاء السر أو الكشف عن الاعتداء، وهناك من يستعمل القوة والضرب والقسوة ضد الطفل من أجل اخفاء الموضوع وعدم الكشف عنه لكنه أمر نادر لخوف المعتدي من ترك أثر على جسم الضحية الأمر الذي يثير الشكوك حول ذلك، وأخطر ما الموضوع أنه يتم في سرية تامة [2].

5.6.3. من؟ متى؟ وكيف؟ يتعرض الطفل للاعتداء:

يمكن أن يتعرض الطفل/ الطفلة في السن الصغيرة (2–5) لهذا الخطر –غالبا– على يد أقرب من يتولون رعايته دون رقابة كالمربية والسائق والخدم والمراهقين في العائلة الذين قد يترك معهم الطفل في خلوة، أو أطفال الجيران والأقارب الذين قد يترك معهم في خلوة، والتلفاز بقنواته الفضائية غير

[1]– نفس المرجع

[2]–www.4uarab.com

المراقبة من الوالدين التي قد يترك أمامها ليشاهد أشد المشاهد الجنسية إلفاتا له فيقوم بمحاكاتها فور أن تسنح له الفرصة. قد يقع الطفل/ الطفلة في هذا السن إلى براثن المتحرشين في أوقات انفرادهم به في أي فرصة ولو قصرت، ووقوعه تحت التهديد أو الإغواء مع عدم توعيته من قبل الوالدين. و غياب الأمر عن أذهانهم قد يسمح بتكرار الأمر دون أدنى علم من والدي الطفل[1].

أما في السن من (5-12) فقد يتعرض الطفل/ الطفلة للتحرش من كل من يمكن أن يختلط بهم دون رقابة، من الأصدقاء وأبناء الجيران والجيران والأقارب والسائقين والخدم. وإغواء الطفل في هذه السن قد يكون مصحوبا بتهديده بتعرضه للضرب أو العقاب أو القتل إذا باح لأحد، أو بتخويفه بأن الوالدين قد يعاقبانه أو يؤذيانه إذا علما بالأمر، أو قد يتم إغراؤه بالمال أو الهدايا أو الحلوى. كما أن حب الطفل للتجربة والمعرفة واكتشاف كل مجهول قد يكمن وراء إمكانية سقوط الطفل ضحية للمتحرشين في معزل عن والديه. وفي هذا العمر تساهم نفس العوامل السابقة في تيسير الأمر على المعتدي. وقد يساهم الطفل نفسه في تهيئة المناخ الملائم للاعتداء بتتبعه لفترات غياب الوالدين أو انشغالهما لمشاهدة صور ما أو مشاهد أو محاكاة شيء علمه له أحد أصدقائه أو الانفراد بأحد لتجربة شيء أغواه به المتحرش[2].

وعادة ما يكون المعتدي هو شخص معتدى عليه من قبل، وهذا ما يدفعه للاعتداء على الآخرين. ويعتبر المصورون للأفلام الإباحية للأطفال جناة في دائرة الاستغلال الجنسي[3]، وقد يستخدم المعتدي الإنترنت كوسيلة لتحقيق غايات جنسية مع الأطفال وذلك عن طريق المحادثة الجنسي، والصور الإباحية، والاجتماعات اللاحقة وجها لوجه[4]، تلك الظاهرة تتركز بين الأثرياء القادرين على استغلال

---

[1]- إيمان السيد، ***أنقذوا أولادكم من التحرش الجنسي***، http://islamonline.net ص.5.4.

[2]- نفس المرجع، ص.7.6.

[3]-www.childwelfare.gov

[4]-www.fpi.gov

نقودهم ونفوذهم في إرضاء نزواتهم ورغباتهم الشاذة في ممارسة الجنس مع الأطفال، والمثير للاهتمام دخول فئات اجتماعية مثل الأطباء والمدرسين سوق الاستغلال الجنسي للأطفال وهو ما ينذر بخطورة الظاهرة وخاصة إذا كانوا من المسؤولين عن عملية الرعاية والتنشئة [1].

7.3. حماية الطفل من الاعتداء الجنسي:

1.7.3. في المواثيق الدولية:

من الناحية الدولية، فإن حقوق الطفل قد عرفت نشأة تدرجية .نجد أن هذا الاهتمام بدأ مع إنشاء عصبة الأمم عام1919 ، حيث نصت المادة 23 من النظام الأساسي لها على تعهد الدول الأعضاء بالسعي إلى توفير وضمان ظروف عادلة لعمل وإنسانية الرجال والنساء والأطفال في بلادهم، وفي البلدان الأخرى التي تمتد إليها علاقاتهم التجارية والصناعية سواء بسواء.

كما أسست العصبة لجنة خاصة للتعامل مع المسائل المتعلقة بحماية الأطفال وتبنى معاهدات حظر الاتجار بالنساء والأطفال في 30 سبتمبر1921 ، وفي عامي 1919 و 1920تبنت منظمة . العمل الدولية ثلاث معاهدات منفصلة وتهدف إلى القضاء على عمل الأطفال[2].

ولكن اهتمام المواثيق الدولية أو بالأصح الهيئات الدولية بالأمومة والطفولة لم يبدأ إلا في عام 1924 وذلك حين أقر مؤتمر عصبة الأمم المتحدة في 26 سبتمبر 1924 إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل، غير أن انطلاق الحرب العالمية الثانية سنة 1939 أفقد هذه الوثيقة قيمتها الأدبية والقانونية، وأصبحت مجردة من كل مضمون .إلا أن اللجنة الاجتماعية المؤقتة التابعة للمجلس

---

[1]–www.callforall.net

[2]– غفور أحمد درويش، ***حقوق الطفل في القانون الدولي العام***، بحث مقدم لنيل درجة ديبلوم عالي قي القانون، جامعة سانت كليمنت، www.scu-openleaming.com، ص.14.

الاقتصادي والاجتماعي، قد أعلنت في سنة 1946 بأن أحكام إعلان جنيف يجب أن تكون ملزمة لجميع شعوب العالم مثلما كان عليه الحال في السابق[1].

وفي عام 1946 أنشأت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤسسة الأمم المتحدة للمساعدة الدولية الطارئة للطفولة (اليونيسيف) بمقتضى القرار رقم 57 (د-1) المؤرخ في 16 ديسمبر 1946 من أجل العمل على تعزيز حق الأطفال المحرومين في البلدان النامية في الحصول على الرعاية الصحية والتغذية السليمة، وعلى التعليم المهني، وغيرها من الأنشطة الموجهة للحفاظ على المصالح العليا للأطفال.

تعد اليونيسيف، بتواجدها القوي في 155 دولة، منظمة رائدة في مجال الدعوة لقضايا الأطفال، يتمثل جوهر عمل اليونيسيف في الأعمال الميدانية، بوجود 126 مكتبا قطريا يقوم بعضها بخدمة عدة دول، ويضطلع كل من هذه المكاتب بمهمة اليونيسيف من خل البرنامج تعاون فريد تم إعداده مع الدول المضيفة، هذا وتدار المنظمة بصورة عامة من مقرها في نيويورك[2].

وقد جاءت الخطوة التالية في مجال حقوق الإنسان بشكل عام بعد تبني الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 ديسمبر 1948 ، حيث أشار هذا الإعلان إلى حقوق الطفل في المادتين25 و 26، فبينما كرست الأولى حق الأطفال في المساعدة والرعاية الخاصة بغض النظر عما إذا كانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية، جاءت الثانية لتؤكد على الحق في التعليم وعلى مجانيته والزاميته خاصة أثناء المراحل الأولى من التعليم.

---

[1]- مخلد الطراونة، ***حقوق الطفل***، دراسة مقارنة في ضوء أحكام القانون الدولي والشريعة الإسلامية والتشريعات الأردنية، مجلة الحقوق، 2003، العدد 02، ص.272.

[2]- حاج علي بدر الدين، ***الحماية الجنائية للطفل في القانون الجزائري***، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، كلية الحقوق، 2010، ص.3.

وفي ما بعد اعتمدت اللجنة الاجتماعية في عام 1950 مشروع إعلان بشان حقوق الطفل وقامت بإحالته على المجلس الاقتصادي والاجتماعي مع التوصية باني طلب إلى لجنة حقوق الإنسان أن توافي المجلس بملاحظاتها على المشروع بغية إقراره في الجمعية العامة، وفى القرار 309 (د-11) الصادر في يوليو 1959 لاحظ المجلس الاقتصادي والاجتماعي العلاقة الوثيقة بين مشروع الإعلان والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وطلب إلى لجنة حقوق الإنسان أن تقدم ملاحظاتها على مشروع الإعلان من حيث المبدأ والمحتويات، وناقشت اللجنة هذه المسالة في دورتيها الثالثة عشرة والخامسة عشرة في عامي1957 و1959 ، وبعثت بملاحظاتها إلى المجلس في شكل مشروع منقح، وأحال المجلس المشروع المنقح وغيره من الوثائق ذات الصلة إلى الجمعية العامة[1].

وفي تاريخ 20 نوفمبر 1959 أصدرت الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الطفل، حيث قرر هذا الأخير أنه على الإنسانية أن تمنح الطفل خير ما لديها ليتمكن من التمتع بطفولة سعيدة ينعم فيها بالحقوق والحريات المعترف بها فيظل حماية خاصة تتيح له النمو الطبيعي بدنيا وعقليا وخلقيا واجتماعيا فيجو من الكرامة والحرية، وأن تكون مصلحته العليا محل الاعتبار الأول في تشريع القوانين[2].

وفي نفس السياق ، فقد جاء العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الصادر في 16 ديسمبر 1966بمفاهيم جديدة، خاصة تلك التي تتعلق بعدم تطبيق عقوبة الإعدام على الأطفال، واستحداث إجراءات قانونية خاصة بمعاملة الأحداث، بحيث يؤخذ موضوع أعمارهم والرغبة في إعادة تشجيع تأهيلهم بعين الاعتبار[3].

---

[1]- غفور أحمد درويش، مرجع سابق، ص.22.

[2]- محمود سليمان، ***قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث، دراسة*** مقارنة في التشريعات الوطنية والقانون الدولي، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2006، ص.11.

[3]- حاج علي بدر الدين، مرجع سبق ذكره، ص.5.

وتماشيا مع مطلب الكثير من الدول، عهدت لجنة حقوق الإنسان المنبثقة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، إلى مجموعة عمل مهمة إعداد مشروع اتفاقية دولية لحقوق الطفل ذلك بقرار صادر في 12 مارس 1979، وتألفت مجموعة العمل من ممثلي الدول أعضاء اللجنة وعددهم 43 ، ويمكن أن يحضر اجتماعاتها كمراقب ممثل أي دولة عضو بالأمم المتحدة وله حق الاشتراك في المناقشات، وكذلك ممثلو الوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية التي لها اتصال بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، كما أن اجتماعات مجموعة العمل مفتوحة للعامة، أي أن اجتماعاتها علنية، وكان الأساس الذي بنت عليه بدأت مجموعة العمل عملها هو مشروع تقدمت به بولندا، وبعد دراسات ومناقشات مطولة حول الموضوع واتجاهاته وجوانبه المتشابكة والمتعددة أقرت مجموعة العمل في اجتماعها عام 1987 مشروع مواد لاتفاقية دولية لحقوق الطفل لعرضها على لجنة حقوق الإنسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي[1].

بعد هذه المرحلة جاءت الخطوة الرئيسية، والتي تمثلت أساسا في ميلاد الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية حقوق الطفل، حيث اعتمدت الجمعية العامة هذه الاتفاقية في 20 نوفمبر 1989 ، ودخلت حيز التنفيذ في 02 سبتمبر 1990، وبلغ عدد الدول الموقعة عليها آنذاك 61 دولة .وتعد هذه الاتفاقية بمثابة القانون الأساسي للطفل، حيث اشتملت على 54 مادة مقسمة على ثلاثة أجزاء، تناول الجزء الأول منها والذي يشتمل على 41 مادة حقوق الطفل من جميع الجوانب كحقه في الاسم والجنسية والهوية وحرية الفكر والرأي والدين، وحقه في الصحة والتعليم وفي الضمان الاجتماعي ومنع الإساءة إليه وحمايته من جميع أنواع الاستغلال، كما تحمى الاتفاقية الأطفال المحرومين من البيئة العائلية والأطفال

[1]– إبراهيم العناني، ***الحماية القانونية للطفل على المستوى الدولي***، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، يناير؛1997 ، العدد 1، ص.3.2.

العاملين والمعوقين...الخ، أما الجزء الثاني فيشتمل على 04 مواد[1]، تبين الأولى منها كيفية نشر مبادئ الاتفاقية وأحكامها[2]، وتبين الثانية كيفية إنشاء اللجنة الخاصة بحقوق الطفل ووظائفها[3]، وتبين الثالثة كيفية وضع الدول الأطراف تقارير عما تقوم به من تدابير لتطبيق حقوق الطفل ونتائج هذا التطبيق[4]، وتبين الرابعة طرق عمل اللجنة[5]، أما الجزء الثالث من الاتفاقية، فيشتمل على تسع مواد المواد من 46إلى 54 تبين كيفية التوقيع على الاتفاقية، والتصديق عليها ، والانضمام إليها، وبدء نفاذها وتعديلها، والتحفظات عليها، والانسحاب منها، ومن تودع لديه الاتفاقية واللغات المعتمدة فيها.

وما يمكن ملاحظته على هذه الاتفاقية أنها قد جاءت بمفهوم جديد لم تكن المواثيق الدولية السابقة قد تضمنته، يتعلق الأمر هنا بتحديد الأشخاص المعنيين بمجال الحماية، حيث استهلت المادة الأولى من الاتفاقية تعريفها للطفل، بأنه كل إنسان لم يتجاوز 18 من العمر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه. إن التوصل إلى تحديد دولي مشترك لمرحلة الطفولة ، يعد إنجازا دوليا بالغ الأهمية على الرغم مما تضمنته هذه المادة من ضعف في الصياغة في جزئها الثاني "ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه"، الأمر الذي يفتح الباب واسعا أمام الدول لإنهاء الطفولة قبل سن الثامنة عشر[6].

كذلك ما يلفت الانتباه في هذه الاتفاقية أنها ترتكز على مبدأ " مصالح الطفل الفضلى"، وأن هذا الأخير لا يتأتى إلا من خلال الالتزام بمبدأ عدم التمييز وبحق الطفل في الحياة والبقاء والنماء والمشاركة،

---

[1]– ***واقع الاعتداء الجنسي على الاطفال***، مرجع سبق ذكره، ص.14.

[2]– المادة، 42 من الاتفاقية.

[3]– المادة، 43 من الاتفاقية.

[4]– المادة، 44 من الاتفاقية.

[5]– المادة، 45 من الاتفاقية.

[6]– غسان خليل، حقوق الطفل، التطور ***التاريخي منذ بدايات القرن العشرين***، الطبعة الثانية، بيروت، شمالي آند شمالي للطباعة،2003، ص.11.

لذلك كان اعتماد الأمم المتحدة لهذا المبدأ الفلسفي عبارة عن هدف كبير ينبغي العمل على تحقيقه في كل الظروف والأوضاع والحالات .وفي مطلق الأحوال لا تزال الحاجة ماسة إلى التعمق في مفهوم المصلحة الفضلى للطفل، وفي كيفية إعمال وتحقيقها المفهوم. وتأكيد ما ورد في اتفاقية حقوق الطفل لسنة1989 ، بادرت الدول إلى انتهاج سياسة جديدة عنوانها التخصص في مادة حقوق الطفل، حيث بات العالم يتوسع ويتعمق في مواضيع الحقوق، كل على حدة، وذلك عن طريق عقد المؤتمرات التي كانت تنتهي بتبني اتفاقيات نذكر منها على سبيل المثال :الإعلان العالمي حول التربية للجميع في 09 مارس 1990 ؛الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه في 29 سبتمبر 1990 ؛مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الأحداث (مبادئ الرياض) في 14 ديسمبر 1990 ؛إعلان مكافحة الاستغلال الجنسي القائم على الاتجار الجنسي بالأطفال في 31 أوت 1996 ؛اتفاقية بشأن حظر أسوء أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها في 19 نوفمبر 2000 ؛البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الإباحية في 25 ماي 2000؛البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة في 25 ماي2000 الذي دخل حيز التنفيذ في 2002[1]/02/12.وفي ديسمبر 2001 حطت الرحلة أخيرا عند انعقاد الاجتماع العالمي الثاني بشأن تجارة استغلال الأطفال جنسيا في يوكوهاما باليابان، وهو ما عرف" تعهد يوكوهاما العالمي2001 ".[2]

---

[1]– القانون النموذجي لحماية الطفل، أفضل الممارسات: ***حماية الأطفال من الإهمال والإيذاء وإساءة المعاملة والاستغلال***، النسخة النهائية يناير 2013. ص.32.

[2]– أمال نياف مرجع سبق ذكره، ص.134.

وفي الفصل الخامس من القانون النموذجي لحماية الطفل ومن خلال المادة 42 حتى المادة 48 نجد تفصيل لحماية الطفل من الاستغلال الجنسي مفصلا كالآتي[1]:

المادة – 42 حماية الأطفال من الإساءات الجنسية والاستغلال الجنسي.

1– يجب حماية الأطفال من كل صور الإساءة الجنسية والاستغلال الجنسي .آما يجب التعامل مع الإساءة الجنسية والاستغلال الجنسي كجرائم تستوجب العقاب بموجب هذا الفصل .ويتضمن ذلك – على سبيل المثال لا الحصر–:

– الاشتراك في أي ممارسة جنسية مع طفل دون السن التي يحددها القانون و التي يمكن للطفل معها قبول الاشتراك في أي ممارسة جنسية (سن الرشد).

– إغراء طفل دون سن الرشد بالدخول في ممارسة جنسية أو الاشتراك فيها

– تعريض طفل دون سن الرشد إلى ممارسات جنسية أو إباحية عن عمد، كالدخول في ممارسة جنسية في وجوده أو إرغامه على مشاهدة ممارسات جنسية بغية تحقيق الإشباع الجنسي لشخص آخر

– الاشتراك في ممارسات جنسية مع الطفل بما يمثل سوء استغلال للثقة أو السلطة آما هو الحال مع الآباء أو الأوصياء أو مقدمي الرعاية.

– استخدام الأطفال بغية الاستغلال الجنسي التجاري باستغلالهم في البغاء والسياحة بدافع ممارسة الجنس معهم واستخدامهم في إنتاج المواد الإباحية والاتجار بهم من أجل هذه الأغراض أو المشاركة في العروض الجنسية وإقامة العلاقات.

2– تقرر السلطات المحلية المختصة السن الذي يمكن عنده قبول الطفل للاشتراك في ممارسات جنسية .

---

[1]– نفس المرجع، ص.35.32.

3– يحظر على أي راشد أن يعرض على طفل – مستخدمًا سبلا لاتصالات و تكنولوجيا المعلومات – عن قصد الالتقاء به بغية ارتكاب أي من الجرائم المنصوص عليها في هذا الفصل.

4– فضلاً عن الحالات الواردة في المادة 23 من هذا القانون ، تُطبق عقوبات مشددة حال ارتكاب الجريمة في وقت لم يبلغ مع الطفل سن الرشد.

5– تنفذ الإجراءات التعليمية والتدريبية وتدابير زيادة التوعية التي تتفق والمادة 7 من هذا القانون بالتعاون مع المدارس وغيرها من مقدمي الخدمات لتعريف الأطفال بمواضيع التنمية الجنسية الصحية بما يتفق وأعمارهم وقدراتهم الاستيعابية .آما تنفذ التدابير الوقائية ضد الشروع في ممارسات الإساءة الجنسية و الاستغلال الجنسي وتوفر المعلومات اللازمة في هذا الشأن.

المادة 43 –حظر استخدام الأطفال في أعمال البغاء:

1– يقصد ببغاء الأطفال استخدام الأطفال في ممارسات جنسية بعد تقديم مكافأة مادية أو غير ذلك من صور الأجر أو إعطاء وعد بتقديمها، بغض النظر عما إذا كان الطفل هو الذي طلب الأجر أو تم إعطاؤه إياه أو جزءا منه، أو تم إعطاء الأجر لشخص قواد أو أي شخص يلعب دور الوسيط لتيسير إقامة ممارسات جنسية مع الطفل أو أحد الوالدين أو الأوصياء أو الأشخاص المسؤولين عن رعاية للطفل.

2–يحظر الاشتراك في بغاء الأطفال والاستفادة منه بأي شكل .ويتضمن ذلك– على سبيل المثال لا الحصر:

– رعاية طفل بغرض استغلاله في أعمال البغاء

– عرض الطفل للبغاء أو تقلد دور الوسيط

– الترويج الإعلاني لاشتراك طفل في ممارسات البغاء

– التحريض على دخول الأطفال في أعمال البغاء أو التشجيع على ذلك أو تيسيره.

المادة 44 – حظر سياحة الأطفال الجنسية:

1– من الجرائم التي يعاقب عليها القانون:

– السفر والشروع في أعمال بغاء الأطفال أو الدخول في ممارسات جنسية معهم

– السفر بنية الشروع في أعمال بغاء الأطفال أو الدخول في ممارسات جنسية معهم.

2– يعتبر أي اشتراك في أنشطة جنسية مع طفل تحت سن الرشد خارج نطاق هذه الولاية جريمة يعاقب عليها القانون. يتحمل من يرتكب أي فعل منتهكٍ للفقرة (1) مسؤولية ارتكاب هذا الفعل بغض النظر عما إذا كان هذا الفعل يعد جرمًا يُعاقب عليه القانون في مكان ارتكاب الفعل.

3– يعتبر تنظيم الرحلات التي تشجع على بغاء للأطفال أو اشتراكهم في أنشطة جنسية وهم تحت سن الرشد أو الترويج لها جريمة يعاقب عليها القانون. تطبيقا للمادة 23 من هذا القانون، تعد المشاركة في هذه الأعمال أو تيسيرها جريمة يعاقب عليها القانون، وتطبيقًا للمادة (48) (2) من هذا القانون، يتحمل الشخص –بصفة اعتبارية وطبيعية– المنظم لهذه الرحلات والمسؤول عن الترويج الإعلاني لها أو تيسير الشروع فيها المسؤولية القانونية عن هذه الأفعال.

4– تهدف الأنشطة المنصوص عليها في المادة 7 من هذا القانون إلى إشراك الشركات العاملة في قطاع السياحة والسفر في رفع الوعي بين عملائها بقضية سياحة الأطفال الجنسية.

المادة 45– حظر استغلال الأطفال في المواد الإباحية:

1– يقصد باستغلال الأطفال في المواد الإباحية تصوير الطفل بأي شكل من الأشكال أثناء اشتراكه في أنشطة جنسية حقيقية أو زائفة أو أي تصوير لأعضاء الطفل الجنسية بغرض تحقيق الإشباع الجنسي وذلك باستخدام أي وسيلة من وسائل التسجيل– على سبيل المثال لا الحصر :–المنشورات المطبوعة والأفلام والألعاب ووسائل تخزين البيانات الإلكترونية وما يبث على شبكة الإنترنت والصور . آما يشمل ذلك الصور والرسومات والصور الرقمية التي لا يمكن التمييز بينها وبين الحقيقية.

2– يحظر إنتاج أي مواد إباحية تعتمد على الأطفال أو استهلاكها أو المشاركة فيها أو الاستفادة من ذلك بأي شكل من الأشكال .ويتضمن ذلك– على سبيل المثال لا الحصر–:

- الإنتاج أو إعادة الإنتاج أو التوزيع أو النشر أو العرض أو البيع.
- تيسير الإنتاج أو المساعدة فيه.
- الحيازة أو المشاهدة أو التحميل من الإنترنت عن قصد، أو غير ذلك من صور الاستهلاك الأخرى.
- المتاجرة في المواد الإباحية المعتمدة على الأطفال أو استيرادها أو تصديرها أو نقلها.

المادة 46 – التعامل مع مواد ومحتويات إباحية متعلقة بالأطفال:

1– استكمالاً للالتزامات المنصوص عليها في المادة 14 من هذا القانون، تخصص آلية على الإنترنت لتمكين العامة من التبليغ عن المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال.

2– استكمالاً للالتزامات المنصوص عليها في المادة 14 من هذا القانون، يخطر موفر الخدمة الإلكترونية – والذي يدرك أن الخدمة المقدمة قد استغلت أو يتم استغلالها بالفعل في الوصول إلى مواد إباحية تعتمد على الأطفال أو توزيعها – الشرطة أو أي سلطة محلية أخرى. وتستخدم البيانات في التعرف على الضحايا ومرتكبي الجرائم.

3- ينشأ نظام يختص بإزالة مثل هذه المحتويات من مصادرها. ويهدف هذا النظام إلى تيسير تعطيل الوصول إلى المواد الإباحية وحذف أسماء النطاقات المخصصة لتوزيع مثل هذه المحتويات.

4- استكمالاً للالتزامات المنصوص عليها في المادة 15 من هذا القانون، يتعين على السلطات المحلية البحث عن البيانات التي تحتوي على مواد إباحية تعتمد على الأطفال ومصادراتها. ويجب تزويد هذه السلطات بالوسائل الفنية اللازمة لذلك. لا يتحمل رجال تنفيذ القانون ممن يشتركون في أعمال التحري مسؤولية ارتكاب أي من الأفعال التي جرمها القانون وفقًا للمادة 45 من هذا القانون.

5- تتخذ الإجراءات الكافية التي من شأنها إتلاف مثل هذه المواد الإباحية – بغض النظر عن طريقة تقديم هذه المواد – مع مراعاة حق الطفل في الخصوصية.

المادة 47- مبدأ عدم معاقبة الطفل الضحية:

1- لا يجرم أي طفل وقع ضحيةً للاستغلال الجنسي – بما في ذلك:

- أطفال البغاء
- ضحايا سياحة الأطفال الجنسية
- ضحايا إنتاج المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال أو توزيعها أو استهلاكها
- ضحايا الاتجار

بسبب ارتكاب أي فعل غير قانوني نتيجة مباشرة لكونه ضحية استغلال، مثل الاشتراك في البغاء أو استخدام مستندات مزورة أو الدخول إلى بلد غير بلده بدون مستندات، ولا يخضع لأي عقوبة.

2- يحظى مثل هؤلاء الأطفال بالمساعدة اللازمة لهم وما يلزم من إجراءات من شأنها إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع حسبما تنص عليه المادة 3 من هذا القانون. آما يخطر هؤلاء الأطفال بحقهم في

الحصول على التعويض الكامل. تتضمن الممارسات الوقائية التي تنفذ وفقًا للمادة 7 من هذا القانون إجراء بحث عن الأسباب الجذرية لظاهرة الاستغلال الجنسي ورفع الوعي بها.

المادة 48 – الاختصاص القضائي وتسليم المجرمين والمسؤولية والتعاون:

1- يضم اختصاص المحاكم المحلية بالجرائم الوارد ذكرها في هذا الفصل تسليم المجرمين وينشأ هذا الاختصاص

- إذا ارتكبت الجرائم في إحدى مقاطعات هذه الولاية أو على سطح سفينة أو طائرة مسجلة بها.
- إذا كان المجرم أو الضحية من أبناء هذه الولاية، بغض النظر عن مكان ارتكاب الجريمة.

2- فضلاً عن إقرار المسؤولية القانونية للأفراد الطبيعيين، يجب إقرار مسؤولية الشخص الاعتباري عن ارتكاب أي من الجرائم الواردة في هذا الفصل.

3- تضمن الجرائم التي ينص عليها هذا الفصل كجرائم خاضعة لإجراءات تسليم المجرمين في آل اتفاقيات تسليم المجرمين التي تشترك فيها هذه الولاية. وفي الحالات التي لا يمكن فيها تسليم المذنب المزعوم، يحق للمحاكم المحلية النظر والفصل في قضيته.

4- بخصوص الجرائم التي ينص عليها هذا الفصل، يجب أن تتضمن أنشطة للبحث والتدريب التي تنفذ وفقًا للمادة 7 تعاونًا بين الحدود بين وكالات إنفاذ القانون المحلية والأجنبية والدولية. يجب تطوير وتنفيذ برامج خاصة لتسهيل التحقيقات والتوصل إلى المجرمين والضحايا ومعرفة هوياتهم من خلال تبادل المعلومات والتعاون التقني.

5- تتضمن إجراءات التعاون القومي والدولي هيئات حماية الطفل والجهات الأكاديمية والخبراء في هذا المجال وممثلي المجتمع المدني والجهات العاملة في القطاع الخاص، لا سيما السياحة والسفر، والتي ينوط بها رفع الوعي وإتباع غيره من الأنشطة الوقائية.

أما على الصعيد العربي، ورغم تأخر الدول العربية في الاهتمام بمسألة حقوق الإنسان مقارنة بالدول الأوربية والأمريكية، إلا أنها واكبت بعد ذلك هذا الاهتمام ونتج عن ذلك اتخاذ مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي عقدت في عمان مارس 2001، قرار بتبني الإطار العربي لحقوق الطفل، و بدأت حينها استعدادات لعقد مؤتمر حول الطفولة كان من المقرر انعقاده في سبتمبر 2001 لكنه تأجل لأجل غير مسمى[1].وإقرار جامعة الدول العربية الميثاق العربي لحقوق الإنسان في 04 مارس 2004، إلا أن الاهتمام العربي بالطفولة كان سابقا على اهتمامه بحقوق الإنسان ككل، حيث تعد المعالجة العربية لحقوق الإنسان الاجتماعية أكثر تقدما في مجال الطفولة ، فلقد أصدرت جامعة الدول العربية ميثاق حقوق الطفل العربي في04 ديسمبر 1983 في تونس، كما أصدرت جامعة الدول العربية عددا من الوثائق الخاصة بالطفولة ، وذلك بهدف تنمية الوعي العربي بالطفولة وبتلك المتغيرات الدولية التي حدث على هذا الصعيد[2].

كما صدر ميثاق حقوق الطفل في الإسلام عن اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة و الطفل، وهي إحدى لجان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة و الإغاثة وقد ورد في المادة 28 منه، والتي كانت بعنوان"الحماية من المساس بالشرف والسمعة ":"للطفل الحق في الحماية من جميع أشكال الاستغلال أو الانتهاك الجنسي أو أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته."في اوت 2003.[3]

إن هذا الاهتمام الذي حظي به الطفل على الصعيد الدولي أو الإقليمي له ما يبرره، إذ من المتفق عليه أن الطفل يعاني من ضعف قدرته الجسمانية والعقلية إذا ما قورن بالشخص البالغ، الأمر الذي يسهل على من تسول له نفسه ارتكاب جريمة ضده أن يقدم عليها دون أن يخشى فشله في ذلك.

---

[1]– أمال نياف، مرجع سبق ذكره، ص.133.

[2]– حاج علي بدر الدين، مرجع سبق ذكره، ص.06.

[3]– أمال نياف، مرجع سبق ذكره، ص.145.

لذلك بادرت الدول إلى تجسيد هذه الاتفاقيات والمواثيق في نصوصها الداخلية من أجل توفير حماية أوفر، على أن التشريعات حينما تحمي الطفل فإنها لا تصون مستقبله وتعزز ديمومة حياته فقط وإنما تعزز ديمومة المجتمع وتطوره باعتبار أن الطفل اليوم رجل المستقبل من هنا كان هم التشريعات المعاصرة على الصعيدين الداخلي والدولي توفير جميع أشكال الحماية للطفل ضمانا لمستقبل أفضل له.

2.7.3. في القانون الجزائري:

تتخذ وسائل الحماية الجزائية لحق الطفل في صيانة عرضه وأخلاقه صورا عدة وهي حماية الطفل من جرائم العرض، وحمايته من جرائم البغاء، وأخيرا حمايته من جريمتي التحرش والاستغلال الجنسيين.

1. حماية الطفل من جرائم العرض:

وتنقسم إلى جريمة هتك العرض أو الاغتصاب وجريمة الفعل المخل بالحياء.

- **جريمة هتك العرض (الاغتصاب):**

لم يعط المشرع الجزائري تعريفا خاصا لهتك العرض أو الاغتصاب، في حين يستشف من أحكام القضاء ومن التشريعات العربية أن هتك العرض هو مواقعة أنثى بغير رضاها سواء بالإكراه أو بالتهديد أو بالحيلة[1] أما في القانون المصري فإن رضا المجني عليه الذي لم يكمل 07 سنوات من عمره يجعل الواقعة تشكل جريمة هتك العرض بالرضا مقترنة بظرف مشدد، ويفرض لها عقوبة السجن المشدد[2].

---

[1]– أحمد محمد أحمد، ***الجرائم المخلة بالآداب العامة***، مصر، دار الفكر والقانون, 2009, ص.05.

[2]– عبد الحميد الشواربي، ***جريمة الزنا***، الإسكندرية، منشأة المعارف, 1998 , ص.83.

و لا يقع هتك العرض في القانون الجزائري إلا من رجل على أنثى، أما في فرنسا فقد أصبح هتك العرض جائزا حتى على الذكر.[1]ولقد جعل المشرع الجزائري من سن الضحية ظرفا مشددا إذا تم هتك عرض قاصرة لم تكمل السادسة عشرة من عمرها حيث افرد لها عقوبة السجن المؤقت من 10 إلى20 سنة. وترفع العقوبة إلى السجن المؤبد إذا كان الفاعل من أصول الطفلة القاصرة أو ممن لهم سلطة عليها أو كان من معلميها أو من يخدمونها أو كان موظفا أو من رجال الدين أو كان الجاني قد استعان على فعلته بشخص آخر أو أكثر[2].

إن السن الحقيقية للمجني عليها في جريمة هتك العرض هي التي يعول عليها في هذه الجريمة، ولا يقبل من المتهم الدفع بجهله هذه السن إلا إذا تعذر عليه ذلك لظروف قهرية أو استثنائية، وتقدير هذه الظروف يعود لمحكمة الموضوع[3].

وفي رأينا انه بالرغم من النصوص القانونية التي تجرم هذه الأفعال فإنه "لا علاج لهذا كله إلا بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية التي تشكل دينا و دولة، شريعة وعقيدة تصلح لكل زمان ومكان، تحارب الرذائل وتحث على الفضائل و الالتزام بتعاليم القرآن الكريم كدستور لها، لأن الشريعة الإسلامية تعاقب على الاعتداء على العرض سواء اتخذ صورة جريمة الزنا أو تمثل في أفعال جنسية غير مشروعة أخرى، ويستوي أن تكون الجريمة قد وقعت برضا المجني عليه أو بدون رضاه، حتى ولو كان الجاني والمجني

---

[1]– أحسن بوسقيعة، ***الوجيز في القانون الجزائي الخاص***، الجزء الأول، الجزائر، دار هومة، 2009، ص.93.

[2]– المادة 337 ق ع ج.

[3]– علي أبو حجيلة، ***الحماية الجزائية للعرض***، عمان، وائل للنشر والتوزيع, 2003، ص.132.

عليه بالغين، لأن الشريعة الإسلامية تحرم الرذيلة الجنسية في ذاتها، وتجعل العلاقات الجنسية المشروعة محصورة في الصلات بين الزوجين[1].

- **الفعل المخل بالحياء.**

يقصد بالفعل المخل بالحياء المشار إليه في المادة 335ق ع ج كل فعل يمارس على جسم إنسان، سواء كان ذكرا أو أنثى ويكون من شأنه أن يشكل إخلالا بالآداب، وسواء كان ذلك علنية أو في الخفاء، كما يعرف أيضا على أنه كل فعل يقع على ما يعتبر عورة في جسم الإنسان وموضوع عفة وحشمة على مرأى أو مسمع شخص أو أكثر ويخدش عاطفة الشعور العام بالحياء.[2]ويسمى هذا الفعل هتك العرض في القانون المصري الاعتداء بالفاحشة في القانون التونسي.[3]ومن هنا يتضح لنا أن القانون الجزائري قد ميز بين الفعل المخل بالحياء وهتك العرض في نقطتين هامتين هما:

-أن هتك العرض لا يقع إلا على الأنثى بينما يقع الفعل المخل بالحياء على الأنثى والذكر.

-أن هتك العرض لا يتم إلا بالمواقعة من القبل بينما يشمل الفعل المخل بالحياء كل الأفعال الماسة بالعرض ما عدا الوقاع.

إن معيار الإخلال بالحياء يستمد من الشعور العام السائد في المكان والزمان اللذين ارتكِب فيهما العمل، فلكل مجتمع قيمه وتقاليده التي تكون فكرة الحياء عنده، ولذلك فان معايير الإخلال بالحياء تختلف من القرية إلى المدينة ومن بلد لآخر.[4]

---

[1]- بلقاسم سويقات، ***الحماية الجزائية للطفل في القانون الجزائري***، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011، ص.84.

[2]- عبد العزيز سعد، مرجع سبق ذكره، ص.11.

[3]- أحسن بوسقيعة، مرجع سبق ذكره، ص.99.

[4]- مجدي محب حافظ، ***جرائم العرض***، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي, 1993، ص.300.

ويعتبر صغر سن المجني عليه الذي لم يتجاوز سنه 16 عاما هو كذلك ظرفا مشددا حيث يعاقب الجاني بالسجن المؤقت من 10 إلى20 سنة المادة 2/335 ق ع ج، فقد قضت المحكمة العليا بأن: "القرار المطعون فيه بإغفاله ذكر عنصر السن الذي يعتبر أساسيا في الجريمة المقترفة، قد حال دون قيام المجلس الأعلى بممارسة رقابته على مشروعية القرار، ومتى كان ذلك استوجب نقض القرار.[1]

وترفع العقوبة إلى السجن المؤبد إذا كان الفاعل من أصول الطفل القاصر أو ممن لهم سلطة عليه أو كان من معلميه أو يخدمونه أو كان موظفا أو من رجال الدين أو كان الجاني قد استعان على فعلته بشخص أو أكثر المادة :337 ق ع ج. والمشرع هنا لم يوضح المقصود برجال الدين، ولكن يفهم أنهم من غير الموظفين لدى الدولة، أو أنهم من أولئك الذين ينتمون إلى شرائع أخرى غير ملة الإسلام[2].وفي جميع الحالات تطبق أحكام المادة 60مكرر الخاصة بالفترة الأمنية التي تنص على حرمان الجاني من تدابير التوقيف المؤقت لتطبيق العقوبة والوضع في الورشات الخارجية أو البيئة المفتوحة وإجازات الخروج، والحرية النصفية والإفراج المشروط، ما يلاحظ على العقوبات أنها جاءت مشددة وهو مسعى يحمد عليه المشرع العقابي إلا أنه ما يعاب عليه أنه لم بفصل بين إتيان الفعل أمام مرأى من الناس وبين إتيانه خفية.[3]

- **الشذوذ الجنسي:**

إذا كان مجتمعنا العربي المسلم لا يعترف بالشذوذ، بل وحتى يعاقب عليه حيث صح عنه قوله صلى الله عليه وسلم :" من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به" أخرجه الترميذي،

---

[1]– المحكمة العليا، ملف رقم: 6058 بتاريخ:1989/06/20، المجلة القضائية، العدد الأول لسنة 1994، الديوان الوطني للأشغال، 1994، ص.257.

[2]– بلقاسم سويقات، مرجع سبق ذكره، ص.84.

[3]– حاج علي بدر الدين، مرجع سبق ذكره، ص.72.

إلا أن تأثيرات العولمة الغربية و التربية الأخلاقية غير السوية جعلت من ضعفاء الأنفس يلتجئون إلى مثل هذه الأفعال الشاذة من أجل إشباع نزواتهم الجنسية[1].

ويعرف الشذوذ الجنسي على انه كل اتصال جنسي غير طبيعي بين شخصين من نفس الجنس[2]، ولقد عبر عنه المشرع الجزائري في نص المادة 338 ق ع لكنه لم يعرف الشذوذ الجنسي، بل اكتفى بالقول أنه اتصال جنسي بين شخص وآخر من نفس الجنس، وهوما يصطلح عليه في فقه علم النفس بالمثلية Homosexualité.

وقد حد المشرع الجزائري عقوبة المرتكب لجريمة الشذوذ الجنسي على قاصر لم يكمل 18 من عمره، بالحبس لمدة 03 سنوات وبغرامة 10.000 د.ج. ما يؤخذ على هذه العقوبة أنها جاءت مخففة مقارنة بالعقوبات المقرة في مواد الاغتصاب والفعل المخل بالحياء، و حبذا لو تستبد لعبارة " إذا كان أحد الجناة قاصرا "بـ "إذا كان الضحية قاصرا"، لأن الطفل في مثل هذه الجريمة يكون دائما إما ضحية إغواء أو استدراج أو حتى إكراه، ومن ثم ينعدم عنده عنصر الرضا، وأخيرا جعل المشرع هذه العقوبة جوازيه بذكره عبارة " ويجوز أن تزاد العقوبة "...و هو ما يجعل الأمر تحت رحمة السلطة التقديرية للقاضي، والأصح أن تكون هنا العقوبة مقررة بقوة القانون عندما يتعلق الأمر بحماية الأطفال[3].

2. حماية الطفل جرائم البغاء:

البغاء لغة: هو الاتصال الجنسي غير المشروع فيقال بغت المرأة تبغي فهي بغي. والبغاء كما هو معروف به في القانون وكما قضت محكمة النقض المصرية هو مباشرة الفحشاء مع الناس بغير تمييز فإذا ارتكبه الرجل فهو فجور، وإن اقترفته الأنثى فهو دعارة. [4]

---

[1]– نفس المرجع، ص.73.

[2]– أحسن بوسقيعة، مرجع سبق ذكره، ص.104.

[3]– حاج علي بدر الدين، مرجع سبق ذكره، ص.74.

[4]– نفس المرجع، ص.85.

بينما لم يضع المشرع الجزائري تعريف للبغاء والدعارة رغم أنه نص عليها في المواد من:342إلى349 من قانون العقوبات , وبالتالي لم يشترط أي شرط في تعريف البغاء، كم الم ينسب البغاء إلى المرأة دون الرجل وترك أمر كل هذا للقواعد العامة والى آراء الفقهاء وأحكام المحاكم[1].

ولمعرفة الحماية التي يضفيها المشرع على الطفل من هذه الجرائم قسمها إلى جريمة تحريض الأطفال على الفسق وفساد الأخلاق وجريمة تحريض الأطفال على أعمال الدعارة.

- **جريمة تحريض الأطفال على الفسق وفساد الأخلاق:**

يقصد بهذه الجريمة تلك التصرفات والأفعال والأقوال التي يقوم بها شخص مع شخص آخر قصد التأثير عليه ودفعه إلى مزاولة أعمال الفسق المخالفة للآداب العامة .حيث تقول محكمة النقض المصرية أن مدلول كلمتي الفجور والفسق ليس قاصرا على اللذة الجسمانية بل يشمل أيضا إفساد الأخلاق بأي طريقة كانت، كإرسال والد ابنته للرقص في المحلات والملاهي أو لمجالسة الرجال والتحدث إليهم في محل معد للدعارة أو غير ذلك من طرق إفساد الأخلاق[2] وتأخذ هذه الجريمة المنصوص عليها في المادة 342 :صورتان حسب سن المجني عليه:

–صورة الجريمة العرضية :إذا كان المجني عليه لم يكمل 16 سنة.

–صورة جريمة الاعتياد :إذا كان المجني عليه لم يكمل 19 سنة.

و يعتبر صغر سن المجني عليه ركنا في كلتا صورتي الجريمة سواء العرضية منها أو الاعتيادية إلى جانب الركن المادي المتمثل في قيام المتهم بتزيين وتجميل الفعل للضحية مباشرة أو باستعمال

---

[1]– محمد رشاد متولي، ***جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن***، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1989، ص.199.

[2]– نفس المرجع، ص.200.

الهدايا والوعود والمغريات وغيرها من الوسائل المؤثرة في نفسية الفتى أو الفتاة، ويتوفر هذا العنصر أو الركن بمجرد وقوع فعل التحريض سواء حصلت النتيجة أم لم تحصل، وتحقق الغرض من التحريض أو لم يتحقق[1] كما أن الشروع في فعل التحريض هذا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون كذلك، أما القصد الجنائي :فيكون بعلم الجاني أنه يقوم بالوساطة لإفساد أخلاق طفل لم يكمل السن المنصوص عليها في المادة 342 ق ع ج.

ويتعرض كل من ثبتت ضده هذه الجريمة إلى عقوبات أصلية وعقوبات تكميلية هي:

1-العقوبات الأصلية :يعاقب على هذه الجريمة بصورتيها من:05 إلى 10 سنوات وغرامة من 20.000 إلى 100.000 دج ويعاقب الشروع في ارتكاب الجنح بالعقوبات ذاتها المنصوص عليها بالنسبة لتلك الجنح المادة 2/342 ق ع ج.

2-العقوبات التكميلية :يجوز الحكم على مرتكب هذه الجريمة بالحرمان من حق أكثر من الحقوق الوطنية والمدينة والعائلية وبالمنع من الإقامة لمدة سنة على الأقل وخمس سنوات على الأكثر.

- **جريمة تحريض الأطفال على أعمال الدعارة:**

يقصد بتحريض الأطفال على الدعارة هو كل ما من شأنه التأثير على نفسيتهم أو إقناعهم على مباشرة هذا الفعل أو تسهيله لهم أو مساعدتهم على ارتكابه وذلك بعرض أجسادهم على الغير لإشباع شهواتهم الجنسية بمقابل سواء كان الطفل ذكرا أو أنثى.و في دراسة متأنية للقسم السابع من قانون العقوبات الجزائري المعنون بـ :تحريض القصر على الفسق والدعارة وخاصة المواد من342إلى 348 يتضح لنا أن المشرع الجزائري قد جرم فعل الوسيط بشأن الدعارة والسماح للغير بممارسة الدعارة، بينما

[1]- بلقاسم السويقات، مرجع سبق ذكره، ص.87.

لم يجرم فعل الدعارة في حد ذاته.وعلى هذا الأساس نص القانون على معاقبة كل من يحرض القصر أو يدفعهم إلى ممارسة الدعارة والبغاء والفسق في أي صورة كانت[1]و هو ما سنتناوله فيما يلي:

✓ **جنح الوسيط بشأن الدعارة:**

يكون ذلك إما باستخدام الطفل في أعمال الدعارة مقابلا لمال أو الغداء أو المأوى وإما بإغوائه للدخول في هذا العالم الماجن بأي طريقة كانت. والحقيقة أن نص المادة 5/353 لم يشر صراحة إلى الطفل ولا إلى سنه وإنما استعمل لفظ العموم بقوله " كل من استخدم أو استدرج أو أعال شخصا ولو بالغا بقصد ارتكاب الدعارة ولو برضاه أو أغواه على احتراف الدعارة أو الفسق "وعليه يفهم أنه من باب أولى أن تشمل الحماية الأطفال القصر.

✓ **جنح السماح بممارسة الدعارة:**

يكون ذلك إما في مكان مفتوح للجمهور وهو ما أشارت إليه المادة 346 ق ع ج وإما في مكان غير مفتوح للجمهور حسب نص المادة 348 قع ج .وإذا كان السماح بممارسة الدعارة في مكان عمومي يقتضي الدعارة في المكان ذاته فإن المشرع قد سوى بين هذا الفعل والسماح بالإغراء كما يستشف ذلك من عبارة" البحث عن عملاء بغرض ممارسة الدعارة".[2]

ويعاقب الوسيط في شأن الدعارة بعقوبات أصلية وعقوبات تكميلية هي:

1-العقوبة الأصلية :يعاقب على كلتا صورتي الجريمة بالحبس من 02 الى 05 سنوات

وبغرامة من 20.000 دج إلى 100.000 دج ما لم يكون الفعل جريمة اشد بالنسبة لجنحة السماح بممارسة الدعارة في مكان غير مفتوح للجمهور وحسب المادة 344ق ع ج ترفع العقوبة إلى

---

[1]- محمد صبحي نجم، مرجع سبق ذكره، ص.92.

[2]- أحسن بوسقيعة، مرجع سبق ذكره، ص.119.

الحبس من 05 إلى 10 سنوات والغرامة من 20.000 دج إلى 200.000 دج، إذا ارتكبت الجنحة على قاصر لم يكمل التاسعة عشرة من عمره[1].

2-العقوبة التكميلية :أجاز المشرع في المادة 349 ق ع ج، الحكم على مرتكب أي صورة من صورتي الجريمة بالحرمان من ممارسة حق أو أكثر من الحقوق الوطنية والمدنية والعائلية والحكم عليه بالمنع من الإقامة لمدة سنة على الأقل و 05 سنوات على الأكثر[2].

كما يجب أن يؤمر في حكم العقوبة بسحب الرخصة الممنوحة للمستغل إلى جانب الحكم بإغلاق المحل لمدة لا تقل عن سنة من يوم صدور الحكم إذا كان هذا المحل مفتوحا للجمهور أو يستغله الجمهور.

3. حماية الطفل من جريمتي التحرش والاستغلال الجنسيين:

يعيش العالم اليوم ثورة جنسية طاغية، تجاوزت كل الحدود، الأمر الذي جعلها تُطرح على أنها من أشد الجرائم خطرا على الأخلاق السامية للإنسان عموما وعلى الطفل خصوصا .ويمكن حصر هذه الخطورة في جريمتين هما جريمة التحرش الجنسي بالطفل وجريمة الاستغلال الجنسي له.

- **حماية الطفل من جريمة التحرش الجنسي:**

إن الشريعة الإسلامية قد أحاطت العلاقات بين الجنسين بمجموعة هامة من الضوابط الهدف منها استبعاد الممارسات الفوضوية، التي من شأنها أن تجرهما إلى ارتكاب الفاحشة فأوجب على الجنسين غض البصر، كما أوجب على المرأة ارتداء الحجاب الساتر، حتى لا تكون سببا في الفتنة، كما حرم الخلوة غير الشرعية بين الرجل والمرأة، حتى وإن كانت هذه الأخيرة ملتزمة باللباس الشرعي.ومن هنا

[1]- بلقاسم السويقات، مرجع سبق ذكره، ص.89.

[2]- نفس المرجع.ص.89.

يتبين لنا أن التشريع الإسلامي قد أوصد كل الأبواب التي يمكن أن توصل إلى التحرش الجنسي، ومنه إلى الجرائم الأخرى كهتك العرض وتحريض القصر على الفسق والدعارة[1].

ونظرا لتنامي هذه الظاهرة قرر المشرع الجزائري تجريم التحرش الجنسي من خلال المادة341 مكرر والتي نصها:" يعد مرتكب الجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وبغرامة من50.000إلى100.000دج كل شخص يستغل بسلطة وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه أو ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية، في حالة العود تضاعف العقوبة[2]".

إن سلوكيات المتحرش جنسيا، تشمل كل الأقوال والحركات والأفعال التي يتخذها الجاني لتكون قاعدة لقرارات ماسة بالضحية والتي يهدف من خلالها إلى سلب إرادته وإضعافها حتى يستجيب لرغباته الجنسية.

إن نية المشرع هي ردع التحرش الجنسي ولو تمثل في عمل منفرد وما يمكن تسجيله حول نص المادة 341 مكرر هو:

1-أن التحرش يمكن أن يحصل من أي طرف فالمشرع لم يحدد لا جنس الفاعل ولا جنس الضحية، و بالتالي يمكن أن يكونا من جنس واحد.

2-أن المشرع حصر فعل التحرش الجنسي بين رئيس ومرؤوس، في حين أن هذا الفعل قد يحدث بين عمال من نفس الدرجة.

---

[1]- بلقاسم السويقات مرجع سبق ذكره، ص89.

[2]- نفس المرجع، ص.90.

3-أن المشرع الجزائري لم ينص على هذه الجريمة عندما يكون ضحيتها طفل لم يتجاوز سنه 18 عاما.

فالطفل معرض هو الآخر لهذه الجريمة والتي عادة ما تبدأ بالمداعبة وتتطور إلى الملامسة الجسدية، وقد يتم تعريضه عمدا لمشاهدة أفلام أو صور فاضحة قصد إثارة غرائزه الجنسية مبكرا أو حتى الاعتداء عليه جنسيا[1].

إلا أن إثبات الجريمة والذي يقع على المجني عليه مسألة صعبة جدا لأن الجاني عادة ما يتحرى السرية عند اقترافه لهذا الجرم ويتخذ كل التدابير التي تمنع كشف سلوكه الإجرامي وبالتالي لا يكفي تصريح المجني عليه وحده لإثبات الواقعة .كما أن الطفل عادة ما يكن في نفسه الحوادث الأليمة ولا يفصح عنها إلا استثناء مما يؤثر في نفسيته في الكبر.

- **حماية الطفل من جريمة الاستغلال الجنسي.**

يعيش العالم اليوم ثورة جنسية طاغية تجاوزت كل الحدود وهو أمر جعل هذه القضية تطرح على أنها من أشد الجرائم أثرا وخطرا على الكيان البشري برمته.وبعد أن غدا الجنس الشغل الشاغل لمعظم أفراد المجموعة البشرية فإن شبكة الانترنت تتيح أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع بيوتهم ومكاتبهم، فهناك على الشبكة طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، وما يطلق عليه " جنس الأطفال" هو من أخطر هذه الممارسات في الوقت الحالي[2] وقد توصلت نتائج العديد من البحوث

---

[1]- نفس المرجع، ص.90.

[2]- حسن طاهر داود، ***جرائم نضم المعلومات***، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية , 2000 , ص.93.

والدراسات الإعلامية والأمنية إلى أن مشاهدة أفلام العنف والإباحية، تعد أحد الأسباب الرئيسية للانحراف وارتكاب الجرائم[1].

وبالرغم من اهتمام معظم دول العالم بهذه الظاهرة ومعالجتها فإننا لم نجد نصا صريحا بشأن العقاب على الاستغلال الجنسي للأطفال في قانون العقوبات الجزائري، ومع ذلك فإنه يعاقب "كل من صنع أو حاز أو استورد أو سعى في استيراد من أجل التجارة أو وزع أو أجر أو لصق أو أقام معرضا أو عرض أو شرع في العرض للجمهور ,أو باع أو شرع في البيع أو وزع أو شرع في التوزيع، كل مطبوع أو محرر أو رسم أو إعلان أو صورة أو لوحات زيتية أو صورة فوتوغرافية أو أصل الصورة أو قالبها، أو أنتج أي شيء مخل بالحياء بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من20.000 د ج إلى 100.000 د ج[2] المادة 333 ق ع ج. معتبرا ذلك انتهاكا للآداب العامة للمجتمع.

ونقول إنه إذا كان من الصعب ضمان الحماية الكاملة للطفل من هذه الجرائم فإنه بإمكان المؤسسات المعنية وضع نظم تحجب المواقع نهائيا على الكبار والصغار على السواء .وهذا ما أكده وزير الاتصال وتكنولوجيات الاتصال الجزائري السيد :موسى بن حماد في تصريح له في جريدة الشروق اليومية من "أن الميثاق المتعلق بحماية الأطفال من مخاطر استعمالات الانترنت، والذي ساهمت فيه وزارة البريد ممثلة في مجمع اتصالات الجزائر في إعداده إلى جانب عدد من الوزارات والهيئات المعنية والذي تم تدعيمه بسلسلة من النصوص التشريعية التي من شأنها العمل على حماية حقوق هذه الشريحة من المجتمع , سيدخل حيز التنفيذ مع مطلع سنة 2012.[3]

---

[1]– خالد بن مسعود البشير، أفلام ***العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة***، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, 2005، ص.35.

[2]– بلقاسم سويقات، مرجع سبق ذكره، ص.93.

[3]– نوارة باشوش، ***نظام معلوماتي لحماية الأطفال من تفحص مواقع العنف والإباحية***، جريدة الشروق اليومي، 2011/12/18، ص.04.

خلاصة الفصل:

تعد ظاهرة الاعتداء الجنسي ضد الأطفال وعلى اختلاف تسمياتها وتعدد جوانبها المعرفية ، قديمة قدم التاريخ حيث أنها ليست وليدة مجتمع معين أو حقبة زمنية فهي موجودة بوجود غريزة جنسية مختلة، إلى أن الشيء الذي تغير هو نوعية وطريقة النظر إلى هذه الظاهرة فإذا كانت في تاريخ مضى ظاهرة عادية وسليمة شائعة في الأوساط الاجتماعية، إلى أنه وبظهور ما يعرف بحقوق الإنسان وحقوق الطفل وزيادة الوعي أصبح ينظر إلى هذه الظاهرة على أنها انحراف وخروج عن المعقول لتصبح بعد أن تبناها القانون جريمة جنسية تأخذ عدة صور كالاستغلال الجنسي، التحرش الجنسي، الاغتصاب، سفاح القربى الذي يصدر من أقرب الأفراد والذي غالبا ما تكون تجمعهم صلة القرابة الدم.

وبالتغير الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي العالمي الذي سايرته جميع الظواهر نجد أن ظاهرة الاعتداء الجنسي أخذت هي الأخرى مسارا تكنولوجيا تطورت فيه الوسائل والأهداف والضحايا ليصبح فيها الطفل ضحية ليس على المستوى الداخلي وحسب بل على المستوى الخارجي والعالمي أيضا، كما أصبحت هذه الظاهرة تعد مظهر تجاريا لأصحاب النفوس المريضة من أجل الربح السريع. مما جعل الهيئات المختصة وعلى الصعيد الوطني والخارجي تعمل على الحد من انتشار هذه الظاهرة بوسائل ردعية زاجرة لحماية حق الطفل الذي يكون عاجزا بفكره وبنيته وخصائصه النفسية والاجتماعية المحدودة من حماية نفسه بنفسه.

تعد هذه الظاهرة ذات طرفين أولهم الجاني الذي يتسم بشخصية معينه هي حصيلة محصلة من الظروف والعوامل النفسية والعقلية والنفسية والاجتماعية، والثاني ضحية يتصف بعدة مميزات تجعل منه هدفا للطرف الأول الذي يترك بعد فعلته مجموعة من الدلائل والمؤشرات قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى في صفحات شخصية الطفل الضحية لتميزه عن باقي الاطفال.

الفصل الرابع: الوصم الاجتماعي

4-1- ماهيـــة الوصـــم

4-2- الوصم الاجتماعي من المنظور الإسلامي

4-3- أنماط الوصم وأهم صور

4-4- ميكانيزمات الوصم

4-5- الوصمة والصحة النفسية لضحايا الاعتداءات النفسية

4-6- نشأة وتطور نظرية الوصم

4-7- أبرز رواد نظرية الوصم

4-8- الانتقادات التي وجهت لنظرية الوصم

1.4. ماهيـــة الوصـــم:

يعرف الوصم بشكل عام بأنه إطلاق أو الصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين، على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، ويكمن هذا الاختلاف في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو لاجتماعية، التي تجعل منه مغتربا عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوض منه، ما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي[1]

ظهر مفهوم الوصمة في نظرية التسمية الاجتماعية LABELING لجوفمان GOFFMAN في كتابه الوصمة 1963 ويشير إلى علاقة التدني التي تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي الكامل، وتركز البحث في هذا المجال بصفة أساسية على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد والجماعات وعلى آليات التكيف التي يستخدمونها لمجابهة هذه المشاكل. وقد تكون الوصمة التي يوصم بها الفرد جسمية (أمراض جنسية) وثائقية (صحيفة جنائية) أو قرينيه (صحية سيئة) سواء كانت منسوبة أو مكتسبة.[2]

إن الوصمة هي العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة أو تجلب لهم العار أو تثير الشائعات، وتشير الوصمة إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المجتمع اتجاه الفرد الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء.[3]

وقد ذهب جورج هربرت ميد إلى أن الوصمة الاجتماعية تزداد بناء على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها، فأكد أن العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة والمقاضاة مسألة تتعارض مع

---

1 – deborah sérani , ***living with depression*** , rowman & lettlefield 2011.

2 – موسوعة مقاتل من الصحراء.

3 – سامية محمد جابر، ***الانحراف والمجتمع***، دار المعرفة العربية، 1988، ص.170.

تكييف المنحرف كما أن الإجراءات التي تتخذ نحو مخالفي القانون تؤدي إلى تدمير التفاعل بينهم وبين المجتمع ما يخلق روح العداوة عند المنحرف، وينطوي توجم ميد هذا على نظام العقوبات الصارمة هو نظام فاشل تماما وأن فشله لا يقتصر على عجزه عن ردع الانحراف فقط وإنما يمتد إلى تكوين فئة إجرامية .[1]

الوصم يرتبط بصفة أو ميزة أو هوية تعتبر دونية أو غير عادية حيث يقوم على تركيبة اجتماعية تستند إلى كياني " نحن" و " هم" وترمي إلى تثبيت الحالة الطبيعة للأكثرية من خلال تحقير الآخر.[2]

1.1.4. لمحة تاريخية عن الوصم:

يعود مصطلح الوصم الاجتماعي إلى أزمان قديمة قدم تاريخ المجتمعات البشرية، فقد كان اليونانيون مثلا يحرقون أو يقطعون بعض أعضاء الجسم ومن ثم يعلنون على الملأ أن حامل هذه العلامة أو تلك هو خائنا و مجرم أو مملوك.[3]

ووصمة العار هي كلمة يونانية تعني علامة، وهي مشتقة من الفعل STIZEIN ويعني الوشم أو الوخز أو الثقب، حيث أن الوصمة عادة ما تكون علامة عار مما يؤدي إلى فعل التمييز ضد الشخص الموصوم.[4] كما أن هناك عدة معاني كما بينها موقع الباحث العربي المستند إلى قواميس عربية منها لسان العرب، ومقاييس اللغة ، و المحيط و العباب الزاخر ومن هذه المعاني: الصدع في العود، والعيب

---

[1] – نفس المرجع،ص،188.

[2] – كاثارينا دي ألبوكيركي، ***مجلس حقوق الانسان: الوصم وإعمال حقوق الانسان بما في ذلك حق التنمية***، الدورة 21، البند 03، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2012، ص،06.

[3] – بندر بن سالم علي القصير، ***مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور الملحقين بدار الرعاية الاجتماعية***، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص،14.

[4] – فرج عودة يوسف الحو، ***الوصمة وعلاقتها بأعراض الإضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة***، رسالة ماجستير، جامعة غزة، كلية التربية للجامعة الإسلامية، عزة، ص، 29.

في الحسب، والعيب في الكلام، والعيب والعار وتعني قلة الاحترام لشخص ما، ورأي سلبي بسب فعلة مشينة والرفض الاجتماعي وموقف مخجل.

ترجع وصمة المرض النفسي وصمة المرض النفسي إلى الإغريق في العصور الكلاسيكية حيث كان الاعتقاد البارز هو أن المرض النفسي هو بمثابة استياء وغضب الآلهة مما يؤدي إلى لعن الانسان بأعراض ذهانيه ونتيجة لذلك يفقد الناس فرصهم المختلفة، فقد تم اعتبار ذلك جزء اللاهوت فكانت نظرة رجال الدين للأشخاص المصابين على أنها من إنتاج الشياطين والأعراض الظاهرة على الانسان هو نتيجة شرهم وتم اعتبار المرض العقلي الأخطر على المجتمع وأنه يجب اجتثاثه ولقد كانت هذه العادات سائدة في العديد من الدول في آسيا و إفريقيا والشرق الأوسط وسكان أمريكا الأصليين.[1]

الوصمة هي كلمة يونانية الأصل وكان أول من استخدمها في علم الاجتماع ايرفنج جوفمان وتشير إلى وجود علامات جسدية تكشف عن كل ما هو غير عادي وسيء من الناحية الأخلاقية للأشخاص الذين يمارسون سلوك غير سوي. من أجل تمييزهم على انهم أشخاص منحرفون وسيئو الخلق وذلك بوضع علامات في صورة وشم تم وضعه بالحرق أو الحفر في أجساد العبيد والمجرمين والخونة، وأن الضرورة تتطلب من أفراد المجتمع تجنبهم والابتعاد عنهم خاصة في الأماكن العامة، وكذلك عدم الشراء من أسواقه ومخالطتهم أو الزواج من بناتهم.[2]

---

[1]– patrick williamcorrigan.D.R, ***challengingthe stigma of mental illenss, lessons of theapists and advocates*** , john wiley & sons INC ,2010.

[2] – عبد الله سالم عبد الله الدرواشة، ***المعرفة والوصم الاجتماعي اتجاه طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بالايدز***، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2010، ص،15.

إلا أن هذا المفهوم له استعمالات متنوعة وتشمل حقول علم النفس الاجتماعي، علم الجريمة، ويعني العديد من الخصائص الثقافية غير المرغوب فيها جسميا أو تخلفا عقليا أو عوامل اجتماعية كالاعتقال أو عوامل ديمغرافية كالشيخوخة أو البدانة ....[1]

2.1.4. تعريف الوصم الاجتماعي:

- **الوصم لغة:** هو العيب والعار والصدع والعقدة في العودة [2]،وصم، وسم علامة مميزة stigma والوصم هو أية وسم ، وصمة علامة مميزة غرابة ملحوظة على الجسم خصوصا تلك التي ينظر إليها بوصفها تدل على التنكس أو التشوه[3]، وكلمة الوصم مشتقة في اللغة الانجليزية stigma ووصم الشيء عابه، والعيب في الكلام ويقال في فلان وصمة أي عيب[4] ،والوصم بالعار : عبارة مواقف أو معتقدات اجتماعية سلبية أو الازدراء اتجاه الآخرين، وهو شعور لا يوجد بصورة طبيعية وإنما ينشأ لدى الأفراد في المجتمعات[5] أما اصطلاحا: يمكن فهم الوصم فهما واسعا على أنه " عملية تجريد أشخاص في مجموعات محددة من صفة الانسان واهانتهم وتشويه سمعتهم وتحقيرهم" وهي عملية غالبا ما تقوم على الشعور بالنفور، و بتعبير أخر هناك تصور بأن الشخص الموصوم ليس تماما من البشر[6]، وما يقال

---

[1] – ذياب البدانية، ***تطوير مقياس للوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الايدز في المجتمع العربي، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، المجلد 09، العدد02، يونيو 2012، ص.48.

[2] – مصطفى إبراهيم وآخرون، ***المعجم الوسيط***، الجزء02، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1989، ص.1038.

[3] – كمال الدسوقي، ***علم النفس***، المجلد الثاني، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1990، ص.1420.

[4] – ابن منظور، ***لسان العرب***، دار ساقي للنشر والتوزيع، بيروت، بدون سنة نشر،ص.436.

[5] – وعد إبراهيم خليل الأمير، ***الحواسم: دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم***، مجلة الآداب، الرافدين، العدد 56، العراق، 2010،ص.02.

[6] – كاثارينا دي البو كيري، مرجع سبق ذكره، ص.06.

عن فرد ينطبق على مجموعة بشرية مهينة متى اتخذت منها بقية المجموعات موقف رافض أو نابذ[1]، ومن ثم يشير الوصم الى خلاف اجتماعي جدي جول مميزات أو معتقدات شخصية ينظر إليها على أنها تعارض القيم أو المعايير الثقافية السائدة، وحسب جوفمان يحدث وصم الفرد عندما يحمل متغيرا نسبيا مقارنة بالنماذج الموجودة في الوسط الاجتماعي المباشر[2].

- **تعريف جوفمان:** يرى جوفمان أن الوصمة هي الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الآخرين... ويتم تقويمه في عقولنا من شخص كامل وعادي إلى شخص ملوث وخصم. فالوصم عملية يعرف بموجبها المجتمع سلبا العلامة المحددة كعرض أو مجموعة أعراض للمرض العقلي... وهي صفة تشوه السمعة وبالنسبة لجوفمان فالوصمة تشمل مفاهيم سلبية متجذرة عن الأفراد الموصومين بناء على المعاني الاجتماعية للعلامة وأن العلامة والصور النمطية المقترنة تقود أفراد المجتمع كمعاملة الشخص الموصوم بأقل من إنسان.[3]

- **تعريف الرويلي:** تشي كلمة الوصم إلى أن الشخص الموصوم يعتبر مصابا بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه، وتحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص وهذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية أ العقلية أو النفسية أو الاجتماعية.[4]

- **تقول أبو استيبان:** إن ظاهرة الوصمة تعتبر مرضا اجتماعيا خطير يهدد كيان المجتمع والاسرة والأفراد ففي الوقت الذي حقق فيه الانسان إنجازات علمية وتكنولوجية خارقة فإنه لم يستطع أن يقضي

---

[1] – وسيلة شابو، ***تأثير الوصم على اعمال حقوق الانسان***، مجلة صوت القانون، العدد08، الجزائر، 2017،ص.347.

[2] – نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] – ذياب البداينبة، مرجع سبق ذكره، ص،48.

[4] – سعود بن محمد الرويلي، ***الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة***، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2008، ص،28.

على الظلم الاجتماعي الذي يتجلى في ثالوث الجهل و الفقر والمرض. ومن هنا فالإمداد بالعلاقات الاجتماعية والدعم يعتبران مصدر من مصادر الأمن الذي يحتاجه الانسان في العالم الذي يعيش فيه.[1]

ويضيف كورجان ورو وتسانج أن الوصمة ليست نوع من التجريد وحساسية مفرطة بل هي نوع من الظلم الاجتماعي اتجاه الأفراد الذين يعانون من الوصمة.[2]

- **تعريف جوفمان** 1963: انها وصم يخزي الانسان ويشوه صورته بشكل عميق وهي الشعور السيء الذي يلصق بالفرد ويقف عائقا في طريق حياة مجتمعية غير منقوصة وتقاس بالدرجة على مقياس الوصمة.[3]
- **تعريف القصير:** الوصمة صورة ذهنية سلبية تلصق بالفرد كتعبير عن الاستياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة اقرافه سلوك غير سوي خارج عن قيم ومبادئ السائدة في المجتمع ويوصم الشخص عندا يطلق عليه نعت ما ثم يصنف في مجموعة تحمل نفس الصفات والسمات التي تؤدي لفقدانه شلته ومكانته الاجتماعية، والتمييز ضده في التعامل.[4]
- والوصم النفسي **عرفه الطلحي:** بأنه" كل ما يمارس من ردود أو أفعال أو مسميات تمنح بقصد أو بغير قصد وتعبر عن الاستهجان والتحقير وأحيانا الثقة المبالغ فيها وتشعر المريض بالدونية وبانه

---

[1] – نرمين محمد سليمان أبو استيبان، ***الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقتهما بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في محافظات غزة***، دراسة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014، ص27.

[2] – فرج عودة يوسف الحو، ***الوصمة وعلاقتها بأعراض الاضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة***، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2015، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة،ص، 28.

[3] – goffman erving ; ***stigma notes on the managment of spoiled indentity,published by penguin group***. England.p.05.

[4] – القصير مرجع سابق، ص.16.

يحمل صفة سلبية تميزه عن الأخرين وتؤثر على ذاته وتحد من تفاعله الاجتماعي، وتشعره بالنبذ والعزلة.[1]

- **لقد عرفه جونر Joner وفارينا farina وهاشورف hastorf وماركوس markus وميللر miller وسكوت scott** : أن الوصم من خلال عدة مراحل هي [2]:

* عزل الفرد عن الآخرين.

* ربط الفرد الموصوم بخصائص غير مرغوبة.

* تجنب للفرد بعد ربطه بالخصائص الغير مرغوبه.

- **كما عرف ألونزو alonzo ورينولدز renolds** : الوصم بانه الحط من القيمة الفردية وتلويث التنشئة الاجتماعية التي تهدد نظرة الأفراد لأنفسهم.[3]
- **تعرف منظمة الصحة العالمية WHO** الوصم بأنها علامة خزي أو عار أو رفض تلتصق بالأفراد المضطربين من خلال رفض الآخرين لهم وازدرائهم وينتج عنه عزل الأفراد والتسبب باضطهادهم وتمييزهم والمضايقة عليهم.[4]
- وأن **الوصم من منظور الصحة العامة** هو مجموعة من الاتجاهات المتميزة والاستجابات العاطفية السلبية وسلوكيات التمييز في البناء الاجتماعي اتجاه فرد أو مجموعة معينة وهي تشمل الوصم

---

[1] – الرويلي مرجع سابق،ص.29.

[2] – ذياب البدانية وآخرون، ***الوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة جامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز***، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 04، العدد01، 2011الاردن، ص.51.

[3] – نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] – نرمين محمد سليمان أبو استيبان، مرجع سابق، ص.29.

(الوشم بالمعنى السلبي) والصور النمطية الفصل وفقدان المكانة والتحيز ضد الأفراد الموصومين والوصم مفهوم متعدد الأبعاد.

ويلاحظ من استعراض التعريفات السابقة أن الوصم هو صفة سلبية تلحق بالشخص الذي خرج عن معايير المجتمع وتقاليده عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية بغض النظر عما إذا كان الشخص قد استقام وعاد إلى الصواب أم لازال ملتزما بالطريق الغير سوي فتبقى تلاحقه طيلة تواجده في محيطه الاجتماعي وتشعره بالدونية وبأنه مختلف عن الآخرين.

وترى الباحثة أن الوصمة هي النظرة الدونية اتجاه ضحايا الاعتداء الجنسي من الأطفال والتمييز ضدهم ورفضهم الاجتماعي لهم، والتعبير عن الشعور السلبي اتجاههم واحتقارهم وحرمانهم من حقوقهم الاجتماعية كأعضاء في المجتمع.

2.4. الوصم الاجتماعي من المنظور الإسلامي:

إن السخرية والاستعلاء والغيبية والنميمة هي في الأصل أمراض نفسية واجتماعية يوظفها أفراد أو جماعات لأحداث حالة من التفرقة والطبقية للوصول إلى تصنيفات تشير إلى طبقات عليا وأخرى دنيا في المجتمع المريض ثقافيا، إن المقياس الذي يمكن أن نفرق به بين الأفراد هو المقياس الرباني الذي رضيه الله عز وجل قال تعالى:" هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" الزمر 09. وقال تعالى:" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات" المجادلة 11. تلك الخصائص التي حث الشارع الحكيم على توفير من اكتسبوها دون تحقير أو استعلاء لغيرهم. أم السخرية والاستعلاء على أساس عرقي او طائفي أو الصاق بعض المسميات والألقاب بغرض التحقير والتقليل من مكانة الآخرين فقد نهى الله عز وجل عنها قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم

ولا نساء من نساء عسى أن يكن خير منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" الحجرات 11.

الإسلام دين الحق والمحبة ينادي بالرابطة الإسلامية ونبذ العنصرية والطبقية والاستعلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" رب أشعث أغبر ذي طمرين، مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره" الألباني 125. الخلق كلهم عند الله سواسية ليس بينه وبينهم قرابة إلا طاعتهم لع قال تعالى:" إن أكرمكم عند الله أتقاكم" الحجرات 11.[1]

إن السخرية من الغير وغيبيته إن كان ذلك بسبب غير الدين و الايمان لا يجوز، فالناس فيما ليس من الدين والتقوى متساوون ومتقاربون ولا يؤثر شيء من ذلك مع عدم التقوى كما قال تعالى:" إن أكرمكم عند الله أتقاكم"[2]. أي لا يستخفون ولا يستهترون بهم، فقد نهى الله عز وجل في هذه الآية الكريمة عن السخرية من الناس مبينا أن المسخور منه قد يكون خير من الساخرين[3] وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن السخرية جاء عقاب فاعله عن الله في قوله تعالى:" الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم" التوبة 79.

عنيت الشريعة الإسلامية بالوصم وأولته اهتماما كبيرا لما له أثر سلبي على الفرد والمجتمع على حد سواء فليس الفرد أو الجماعة الموصومة، مناص من العزلة أو تقديم التنازلات التي قد تكون على حساب صحتهم، فغالبا ما يتهرب المريض من الاعتراف بنقصه خوفا من ردة فعل المجتمع، الذي هو في الأخير ابنه ذلك المجتمع المسلم الذي يشير بعضه بعضا، فلا تجوز السخرية منه وتحقيره وهذه وما

---

[1] – أنور بن شداد العنزي، ***العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحد من فاعلية الجهود العلاجية للمرضى النفسيين***، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، الرياض، 2015، ص.33.

[2] – الكاملة سليماني، سميرة بشقة، ***الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للانحراف***، مجلة علوم الانسان والمجتمع، الجزائر، العدد 18، مارس 2016، ص.105.

[3] – نفس المرجع.

يلحق به الشعور بالخزي والعار قال عليه أفضل الصلاة والسلام:" المسلم من سلم الناس من لسانه ويده" صحيح البخاري.48. وقد توعد الله عز وجل الذين يلمزون الناس في قوله:" ويل لكل همزة لمزة(1)" والهمزة: كثير الهمز للناس، اللمزة :كثير اللمز، قال العلماء الهمز يكون بالفعل الغمز بالعين احتقارا وازدراءا واللمز باللسان وتدخل فيه الغيبة وقد نفر عنه المولى عز وجل أشد التنفير في قوله:" أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه" الحجرات 12.[1]

وبذلك يكون الإسلام قد شرع منهجا وقائيا ضد الوصم قبل العلوم الوضعية وقبل ظهور النظريات في مختلف العلم الإنسانية، حيث حرم السخرية والصاق المسميات التي تقلل من مكانة الأفراد والجماعات وحث على احترام الآخرين والمحافظة على قيمهم الإنسانية وكرامتهم.

وحماية الموصوم من الوقوع في الجريمة والانحراف فالإحساس بأنه موصوم وان المجتمع ينظر إليه نظرة دونية مما يلحق بع الشعور بالخزي والعار وبالتالي يجعله يشعر بانه فعلا مجرم ولا مناص له من الغوص في عالم الجريمة والانحراف.[2]

وفي نفس المقام يدعو رسول الله إلى عدم تعيير المجرم وعدم سب أو شتم من طبق عليه حكم شرعي حرصا على الصحة النفسية لذلك الشخص الذي تعدى تكيفه مع المجتمع وحتى لا يكون بعيدا عن الناس وقد سمع بعض الناس يعيرون من أقيم عليهم الحد يقولون له : أخزاك الله ، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام :" لا تعينوا عليه الشيطان" البخاري 6777. وعبارة : "لا تلعنوه فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله" البخاري678.[3] وهذا دليل على حرص الإسلام على عدم نبذ من طبق بحقهم حدود

[1] – أنور بن شداد العنزي، مرجع سبق ذكره، ص.33.

[2] – الكاملة سليماني، سميرة بشقة، مرجع سبق ذكره، ص، 105.

[3] – سعود بن محمد الرويلي، مرجع سبق ذكره، ص.30.

الله حتى لا يحدث لديهم شعور سيء يرسخ لديهم الانحراف ومن ثم قد يعودوا للجريمة مرة أخرى.[1] وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" رواه مسلم 6541.[2]

بل إن الأمر يتعدى ذلك حين يحرص الإسلام على دمج ذلك الشخص بالمجتمع حاثا إياه على تقبله ورحمته ويتضح ذلك من قول الرسول عليه الصلاة والسلام لامرأة أسيد بن حضير –رضي الله عنهما – التي أوت المخزومية التي قطعت يدها "رحمتها رحمها الله" قالت عائشة فحسنت توبتها وتزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم 4411.فهذا المجتمع المسلم كيف عامل هذه المرأة مقطوعة اليد تزوجت أي اندمجت في المجتمع تماما بل وتأتي عائشة وترفع حاجتها للنبي عليه أفضل الصلاة والسلام قائد الامة.[3] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ليس المسلم بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" رواه الترمذي 1977. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" هل تدرون من المفلس، قالوا : المفلس فينا يا رسول الله من دراهم له ولا متاع، قال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيا وصلاة زكاة ويأتي قد شتم عرض هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، فيقعد يقتص هذا من حسناته و هذا من حسناته، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" الترمذي 2536.[4]

---

[1] – نفس المرجع، ص.31.

[2] – نفس المرجع.

[3] – سعود بن محمد الرويلي، مرجع سبق ذكره، ص.35.

[4] – نفس المرجع، ص.36.

ويتضح من هذه الآيات والأحاديث السابقة أن الله تبارك وتعالى رحيم بعباده حتى حين يعصون فقد شرع لهم عز وجل ما يعينهم على التخلص من شؤم المعصية والذنب، إن التوبة من الذنوب في الإسلام ليست أمرا معقدا لا تتطلب من المذنب تعذيب نفسه، وإنما هي بينه وبين الله وفي هذه الأحاديث صورة من صور سهولة طريق التوبة ويسره.[1]

3.4. أنماط الوصم وأهم صوره:

يرى جوفمان 1963 أن هناك ثلاث أنماط للوصم[2]:

أولا: الوصمة الناجمة عن التشوه البدني وتشمل العيوب والتشوهات الخلقية.

ثانيا: الوصمة الناجمة عن انتماء اثني أو ديني كوصمة العار الناتجة عن العرق والأنساب.

ثالثا: الوصمة الناتجة عن تلوث السمعة الشخصية كضعف الإرادة وخيانة الأمانة ويستدل على ذلك من السجلات.

ويمكن تحديد اهم صور الوصم الاجتماعي وأنماطه على النحو التالي:

1.3.4. الوصمة الجسدية:

وهي إعاقة الجسد حيث أنها يمكن أن تنقسم إلى إعاقة صحية وإعاقة جسدية، والإعاقة الجسدية قد تكون ضرر أدائها على كامل الجسد أو تكون في بعض أجزائه ولكنها تعتبر معيقة لإتمام الحركة الانتقالية، أو عمله المعتمد على اليدين أو بعض أجزائها، وقد تكون عصبية كالشلل الدماغي وأضرار الحبل الشوكي وأضرار العمود الفقري ، الاضطرابات العضلية والعظمية، كالكساح والضمور العقلي

[1] – نفس المرجع.

[2] – goffman erving.p.07.

والحدب والبتر، وقد تكون في جوانب عدم الاتزان الانفعالي أو الاجتماعي مما يحدث خلل كلي أو جزئي مقارنة بالأفراد الأصحاء.[1] وقد عرفها عبد المجيد النيازي: عجز الفرد عن توفير الرعاية الضرورية لنفسه والحكم السليم بسبب ضعف في أداء الوظائف الجسمية.[2] مما يجعل الفرد المصاب يعيش مرحلة من عدم الاستقرار والتوازن النفسي والاجتماعي ناتجة عن احساسه بأن الأصحاء لا يشعرون بآلامه وينظرون إليه نظرة دونية.

ويستند أصحاب الوصمة الجسمية إلى أنفسهم أساسا إلى نظرة الآخرين لهم واتجاهاتهم نحوهم إذ أن الخجل والشعور بالذنب وتحقير الذات تمثل استجابات مكتسبة نتيجة لأسلوب تعامل الأخرين وردود أفعالهم .[3]

2.3.4.الوصمة الحسية:

هي الإعاقة المرتبطة بالجوانب الحسية فيفقد الانسان فيها حاسة أو أكثر من حواسه، أو أن هذه الحواس تقوم بوظيفتها بشكل ضعيف جدا كالإعاقات السمعية أو البصرية أو عيوب النطق أو الكلام واضطرابات الشم واضطراب التذوق واللمس[4]، أو هي فقدان الفرد لحاسة من حواسه الخمس تسبب نقصا في قدرته على التواصل والنمو والتعلم لدرجة لا يستطيع معها الفرد التقدم على نحو مناسب في برامج التعليم الخاص به إلا في حالات وجود مساعدات إضافية لماي تناسب مع احتياجاته التربوية وتؤثر في علاقاته [5]، وهي مرتبطة بالإعاقة الحسية أي فقدان كفاءة وظيفة إحدى

---

[1] – شوق محمود، ***علم الاجتماع الطبي***، دار البداية، عمان، 2012، ص.30.

[2] – عبد المجيد النيازي، ***مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية***، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000،ص.151.

[3] – مصطفى فهمي، ***التوافق الشخصي والاجتماعي***، مكتبة خانجي، القاهرة 1989،ص.108.114.

[4] – مروة ناهض ،عماد أوليفة، ***الوصمة وعلاقاتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد قطاع غزة***، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة غزة، 2017،ص.31.

[5] – امير إبراهيم القرشي، ***الصم المكفوفين وطرق التواصل معهم***، عالم الكتاب، القاهرة، 2006،ص.18.

الحواس أو بعضها بدرجة كلية أو جزئية، خاصة حاستي السمع والبصر ويشير مصطلح الإعاقة البصرية إلى مجموعة الذين لديهم جوانب قصور في تكون حاسة البصر أو السمعية فتشمل كلا من الصمم والضعف السمعي.

3.3.4.الوصمة اللغوية:

وهي مرتبطة بعيوب استخدام اللغة والكلام، فالكلام يكون غير سوي حينما ينحرف كثيرا عن كلام الآخرين بدرجة ستلفت الانتباه ويعوق الاتصال ويسبب حالة من الضعف للمتحدث أو المستمع[1] ، ويرجع ذلك كما ذكر القصير لاضطرابات عضوية المنشأ، كنتيجة لإصابة مباشرة أو اضطرابات سببها وظيفي نفسي ذات علاقة بوظائف الجهاز الكلامي، مما يؤدي إلى ظهور التأثيرات التي تظهر على نفسية الموصوم كنتيجة حتمية لعجزه عن التعامل مع الآخرين، إلى جانب الإحساس بالقصور لتعرضه لكثير من الخجل الاجتماعي أثناء الحديث وما ينتج عن ذلك من ردود فعل اجتماعي يتسم بالاستهزاء أحيانا والضيق والملل من جانب من يستمعون إليه.[2]

وهي الوصمة المرتبطة بعيوب استخدام اللغة والكلام مما يؤدي إلى نطق غير صحيح للحروف والكلمات وتؤدي إلى اضطرابات كلامية مثل اللجلجة و الهتهتة و الفأفأة أو عدم القدرة على تنغيم الكلمات كالإطالة في نطق الحروف أو ابدالها أو الحبس الكلامي.[3]

4.3.4.الوصمة العقلية:

تحدث الوصمة العقلية نتيجة لفقد وظيفة العقل لأي سبب، وتعد الوصمة العقلية من أكثر المشاكل النفسية والاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين، لتأثيرها المباشر على الأداء العام، وتعتبر

---

[1] – نرمين محمد سليمان أبو استيبان، مرجع سبق ذكره، ص،28

[2] – القصير مرجع يبق ذكره، ص.40.

[3] – محمد خطاب، ***اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية***، المكتب العربي للمعارف، عمان، 2015، ص.38.

الوصمة العقلية من الظواهر المعقدة والتي يبدو فيها التباين واضحا، خاصة بالنسبة لتعريفاتها فقد استخدمت مصطلحات عديدة منها التأخر العقلي والنقص العقلي والضعف العقلي[1]... والتي تحدث نتيجة لفقد وظيفة العقل لأي سبب كالأمراض الوراثية او المكتسبة أو البيئية أو الناتجة عن مشكلات عضوية وبيولوجية حيث تسبب هذه العوامل عجز في الجهاز العصبي يترتب عليه ضعف قدرات الفرد على الفهم والادراك والتكيف الاجتماعي فهي حالة تؤدي إلى عدم اكتمال النمو العقلي للفرد فتجعله غير قادر على التعايش مع متطلبات الحياة التي يعيش فيها[2]، وتشير الدراسات الاجتماعية إلى تحديد الآثار السلبية لوصمة التخلف العقلي على الفردا لمصاب بها لانعدام الكفاءة الاجتماعية والمهنية وعدم القدرة على الاستقلالية في كافة شؤون الحياة الاجتماعية دون رقابة أو اشراف من الآخرين، وكذلك عدم قدرته على مواجهة متطلبات البيئة الاجتماعية المعاشة.[3]

5.3.4.الوصمة العرقية:

هي الوصمة المتعلقة باختلاف السلالة والوطن والدين وما ينتج عنها من اختلافات سواء في السلالات أو حتى الديانات أو حتى في الطبقات الاجتماعية، وتعاملها مع الطبقات الدنيا باعتبارها أنها أقل مكانة، ومن خلالها أعطت الطبقات العليا نفسها الصلاحية لوصم هذه الطبقات والتقليل من مكانتها وحقوقها، وأدى ذلك إلى التمييز العنصري وكان هذا موجود على سبيل المثال في أمريكا وجنوب إفريقيا...[4] ويمكن أن تكون هذه الوصمة المتعلقة بالاختلافات بين البشر يناءا على حجم أو لون البشر أو الجنس أو العمر أو خلفية ثقافية أو دينية أو حتى سنوات التعليم وأن البعض

---

[1] – الرويلي مرجع سابق، ص.31.

[2] – مروة ناهض عماد أبو نيفة، مرجع سابق ،ص.30.

[3] – كمال الدسوقي، ***الطب العقلي والنفسي***، دار بيروت للنشر والتوزيع، بيروت،1974، ص.38.

[4] – مروة ناهض عماد أبو نيفة، مرجع سابق ،ص.31.

يتفاعل مع هذه الاختلافات بشكل كبير وأدت إلى اختلافات اجتماعية توحي للآخرين بأن الشخص غير مرغوب فيه[1].

6.3.4. الوصمة الجنائية والاجتماعية:

يؤكد الباحثون في مجال الجريمة أن العقوبات التي تتم اتخاذها نحو المخالفين توجد روح العداوة عند المجرمين، حيث يكون رد الفعل متبادلا بين الفرد والمجتمع، وأن إحساس الفرد بكراهية المجتمع واغترابه عن الحياة الطبيعية يدفع به إذا كان مجرما إلى النظر إلى زملائه المجرمين باعتبارهم الملجأ والمكان الآمن له، ما يجعله أكثر حرصا على الاحتفاظ بهويته الاجرامية نتيجة لهذا العقاب القانوني، والاجتماعي الصارم ويتميز بأنه أكثر ميلا من ذي قبل على مواصلة الفعل الاجرامي، وعليه فإن الوصمة تظهر الإحساس بالظلم، ويبرز ذلك عند الغالبية العظمى من الشواذ، ومدمني المخدرات والخمور والمجرمين الذين يعبرون دائما عن المشاعر والأحاسيس العميقة بالاستياء والظلم والمرارة والقهر[2] ، وهي عبارة عن اطلاق تهمة أو صفة سلبية وغير محببة اجتماعيا كلقب مجرم بالشخص الذي يخالف القانون ويقبض عليه وتتم إدانته، ويتم عقابه بالسجن وإقصاء حريته، ويتم اعتباره شاذ وغير سوي وموصوم جنائيا وتبقى هذه الصفة تابعة له في حياته الاجتماعية، وما يقابلها من نبذ اجتماعي من قبل المجتمع، الذي يعيش فيه ومؤسساته وأفراد أسرته وكل من له صلة تربطه بهذا الشخص[3] ، من عنا تحدث الوصمة الاجتماعية وهي صورة ذهنية تلتصق بفرد معين تعبيرا عن الاستياء والاستهجان لهذا الفرد نتيجة لاقترافه سلوك غير سوي يتعارض مع القيم والمبادئ

---

[1] – نفس المرجع، ص31.

[2] – سامية محمد جابر ، ***الفكر الاجتماعي نشأته اتجاهاته وقضاياه***، دار العلوم العربية للطباعة و النشر، بيروت 1989، ص.188.189.

[3] – هاني عياد، ***المعوقات الاجتماعية التي تواجه الفرج عنهم في المؤسسات العقابية بالمحافظة الغربية***، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، مصر، 2007،ص.112.

السارية في المجتمع[1]، وهنا نلاحظ وجود علاقة ازدراء تلصق بفرد معين عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية ويشير إلى اجراء سلبي وتعبير عن استهجان لعدم الامتثال أو اختلاف غير مرغوب يتميز به فرد معين يحرمه من التأييد الاجتماعي أو التقبل الاجتماعي لاختلافه عن بقية الأشخاص في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية أو النفسية[2].

7.3.4.الوصمة الذاتية:

وهي وصمة ذاتية تنبع من تصورات شخصية عن الوصمة التي تبدأ في التشكيل في سن مبكرة جدا، كما أنها تحدث عندما يعتقد الأفراد ويعتمدوا الافتراضات السلبية عن أنفسهم وقد أظهرت بعض الدراسات الآثار السلبية الناتجة عن الوصمة الذاتية على الصحة النفسية يمكن أن تدوم حتى عندما تحولت لأعراض نفسية بسبب العلاج.[3]

وبهذا يمكن القول وبهذا يمكن القول أن الرقابة الاجتماعية قد تتحول على وصمة العار عندما ينظر إلى شروط الانحراف في المجتمع وفي حال كان المجتمع يطلق الصفات أو الوصمات على الأشخاص المهمشين في المجتمع[4]، وهناك بعض العوامل التي تسهم في الوصم وهي: تسمية مرض عقلي، والمظهر والسلوك، ذات صلة بالمرض، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، ووسائل الاعلام،[5] وتؤكد دراسة عياد تحت عنوان التداعيات الاجتماعية للوصمة الجنائية، أن الفرد الموصوم يواجه العديد من المواقف السلبية من قبل أفراد المجتمع، جماعته، ومؤسساته الرسمية والخاصة، التي تؤكد

---

[1] – الرويلي مرجع سابق، ص.23.

[2] – فرج عودة الحو، مرجع سابق، ص.33.

[3] – نفس المرجع،ص.33.

[4] – DJIKER ANTON & KOOMEN WELLEM ; ***stigmatisation , tolérance and repair,first published*** ,Cambridge university press New-York, 2007,p.06.

[5]– sheffer rema ,***adrissing stigma : increasing public understanding of mental illnes*** , center addiction and mental health.2003.

دوما بأنه شخص مرفوض ومنبوذ اجتماعيا، مما يشكل لديه وعي جديدا يؤدي به إلى الانخراط في دائرة احتراف الجريمة، وابتعاده كليا عن مزاولة أي نشاط لاشرعي.

من خلال ما سبق نرى أنه تتعدد أنواع الوصمة فمنها الوصمة الحسية ومنها الوصمة الجسدية اللغوية العرقية والجنائية والعقلية... وهذه الصفات كلها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي ازدراء واقصاء الشخص الموصوم، وتبقى هذه الصفات عالقة بتاريخ الشخص الاجتماعي مما يجعل هذا الشخص مختلف عن باقي الأشخاص من جهة نظر المجتمع، سواء عن طريق مؤسساته الرسمية والغير رسمية.

4.4.ميكانيزمات الوصم:

إن المقصود بميكانيزمات الوصم: كيفية تأثير الوصم على الشخص الموصوم، وبأب شكل تؤثر عليه، وما التأثيرات الناجمة عن ذلك التأثير سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي للشخص الموصوم، ونستطيع تلخيص ذلك في نقاط أربعة وهي كالآتي[1]:

1.4.4.**السلوك السلبي والتمييز:** يتعرض الأفراد الموصومين بوصمة معينة، كالمرض النفسي لسلوكات سلبية اتجاههم من طرف من يعرفهم يقوم باستخدام سلوكيات سلبية اتجاههم، سواء في التعليم أو العمل، أماكن الرعاية الصحية أو المواصلات والسوق حتى أمام القانون يتم تمييزهم والتعامل معهم بصورة مغايرة عن الصورة التي يتم استخدامها مع الناس[2].

وبالتالي فإن هذا السلوك يؤثر في صحتهم النفسية والسلوكية، فقد تبين من خلال نتائج بعض الدراسات أو الخوف والقلق والتوترات النفسية وجدت لدى الأفراد الموصومين بوصمة معينة، أكثر

---

[1].– فرج عودة الحو، مرجع سابق، ص.34.–

[2]– – grandall c s echleman a, ***ajustification, suppressipn model of the expression and expression of prejusidice*** ,psychol bull ,2003, p.129.414.46

من وجودها لدى العاديين الغير موصومين، لأن الوصمة تحد من السلوكيات، وتعطي الفرد هوية جديدة مستقبحة لا يستطيع الشخص الدخول للمجتمع من خلالها، بل تجدها تقف عائقا ومانعا للشخص من إقامة العلاقات بينه وبين الناس.[1]

2.4.4.**التوجهات والتوقعات السلبية:** يعاني الأشخاص الموصومين بوصمة اجتماعية بنقص قدراتهم على اشباع ذاتهم من خلال عدم قدرتهم على التعامل الصحيح مع الآخرين، فالعلاقات الأدمية الاجتماعية توفر للشخص الاشباع النفسي والطمأنينة الشخصية وهي ما يفتقر لها الموصومون سواء بالمرض النفسي أو بوصمات أخرى، وهو ما بينته نتائج بعض الدراسات من أن المرضى النفسيين أكثر تعطشا للعلاقات الشخصية الاجتماعية أكثر من غيرهم من الناس، وبسبب ذلك يمكن في انفضاض الناس عنهم وبُعدهم وعدم رغبتهم فبي التواصل معهم.[2]

3.4.4.**الأفكار والسلوك السلبي المباشر والنمطي:** الوصم إطلاق المسميات والصاق اختلاف غير مرغوب فيه للفرد من جانب الآخرين، وهذا يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع الذي يعيش فيه، نظرا لحالة الرفض الذي يعاني منها جراء اتسامه بإحدى الخصائص سالفة الذكر مما يجعله في إحساس دائم بعدم التوازن النفسي والاجتماعي.

4.4.4. **التمييز السلبي للموصومين ومظاهره:** تبرز ظاهرة التمييز السلبي اتجاه الموصومين واتجاه أفراد عائلاتهم كنتيجة للوصم بالعار، وخوف الناس من الاختلاط بهم أو التعامل معهم ، ولأن الانسان عدو ما يجهل كما يقولون يتسم موقف الكثير من الناس وحتى العديد من الجهات الرسمية والغير رسمية

---

[1] – sidanius j & pratto f, ***socil dominance , an intergroup theory of sosial hieraschy and oppression***, new-york : cambridge, university press.1999.

[2]– jussim l et al, ***stigma and self-fulfilling prophecies,see heaatherton et al*** ,p.p.374.418.

بالعداوة الشديدة، وبالممارسات التمييزية الفظة اتجاه الموصومين والمرضى، إذ يعاني المتعايشون والمرضى وذويهم بسبب هذه الظاهرة خاصة في مجتمعاتنا العربية من انتهاكات خطيرة لحقوقهم الأساسية والعامة، التي كفلتها لهم الشرائع السماوية قبل الدساتير والقوانين الوطنية والعهود والاتفاقيات الدولية، كما كفلتها لغيرهم أو مع ذلك وللأسف الشديد ترصد الكثير من الممارسات التمييزية والتعسفية ضد المعنيين والتي يصل بعضها إلى مصاف الجرائم، بدءا بالتهديد في الحياة ثم السجن أو العزل أو المساعدة الطبية أو العمل أو السكن وكذا تلك الممارسات المخزية والمقيتة ليس لها ما يبررها على وجه الاطلاق لا حقوقيا أو طبيا ولا علميا أو دينيا ولا أخلاقيا سوى الجهل والخوف والعدائية والقسوة والغلظة.[1]

5.4. الوصمة والصحة النفسية لضحايا الاعتداءات النفسية:

ترى أبو استيبان أن الصحة النفسية تقوم على مقوم أساسي هو إدارة الوجود وهي المسؤولة عن سعي الفرد الدائب لإرضاء حاجاته في مختلف مراحل العمر وبذلك بفضل تكامل طاقاته المختلطة العقلية وانفعاليا وعلى ذلك تتجلى الصحة النفسية على أربع مقومات (الرضى عن النفس، والسمو والالتزام، الوسطية، العطاء)[2].

ومن هذا المنطلق نرى ان الوصمة تترك أثرا سلبيا على الصحة النفسية لضحايا الاعتداء حيث تسيطر عليهم الوصمة من خلال نبذ المجتمع لهم والتعامل معهم بحذر(الاستشهاد ببعض الدراسات) فالوصم في الأساس حالة نفسية وهذه الحالة يتبعها سلوك معين حيث يتصرف الشخص حسب الحالة الموصوم بها، فالوصم ينتقل من الخارج إلى الداخل، من الخارج (خارج الفرد) إلى الداخل (ذاته)، هنا ينتقل من حالة نفسية إلى أخرى يتبعها سلوك معين أي ينتج شعور خاص لمفهوم الوصمة، وينقلب على مفهوم

---

[1] – نفس المرجع السابق.

[2] – أبو استيبان، مرجع سابق،ص،31.

الذات بحيث يعيد الفرد تقييم نفسه.[1]ولقد لقي موضوع الوصمة وعلاقاتها ببعض المتغيرات الكثير من الاهتمام في محيطنا العربي وتحديدا علاقة الوصمة بالمرض النفسي والاتجاهات السلبية منه، لما تمثله الوصمة من آثار ونتائج سلبية تلصق بصاحب الوصمة وكذلك لقي الكثير من الاهتمام في الثقافة الغربية، وكتبت فيه الكتب وأجريت فيه الكثير من الدراسات وخرجت بالعديد من التوصيات والنتائج أبرزها، أن الوصمة تقف حجرة عثرة أمام اندماج وتكيف الفرد في المجتمع وتقف حائلا دون تمتع الفرد بالحياة الاجتماعية والطبيعية التي ينعم بها الآخرون، لأنها تلتصق بالشخص مسميات ومعاني وهوية جديدة يلبسها الشخص، لكنها هوية سيئة ومشينة ومستقبحة في عرف الناس الذين يتعاملون معه ويحيطون به، وفي ظل هذه الهوية الجديدة تتقهقر علاقات الشخص الموصوم اجتماعيا، ويهرب منه المجتمع بل ويناصبه العداء، لأنه يمثل في نظر الناس آفة على حياتهم، لكن ما يميز هذه الدراسة هي تناولها للوصمة لدى شريحة محددة ترتبط بضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة، وهذه لم توجد في أي دراسة من الدراسات السابقة وهي تعبر ميزة من الميزات الهامة لهذه الدراسة.

6.4. نشأة وتطور نظرية الوصم:

1.6.4. الجذور التاريخية لنظرية الوصم الاجتماعي:

في مجال النظرية الاجتماعية ترجع جذور نظرية الوصم إلى ما أدركه إيميل دوركايم منذ فترة طويلة قبل ظهور هذه النظرية، حيث أدرك أن كثيرا من الأفراد يتجهون إلى الانحراف لا بسبب سمات متأصلة في ذواتهم تدفعهم إلى الجريمة والانحراف ولكن بسبب تلك النظرة والانطباع الاجتماعي الذي تكون ضدهم من قبل المجتمع الذي ألصق بهم وصمة معينة نتيجة لسلوكهم وهذه الوصمة تظل عالقة

[1] – فرج عودة الحو ، مرجع سابق،ص.38.

في تاريخهم الاجتماعي من خلال الرؤى المتعددة والمتباينة لكل من يتعامل معهم[1]، كما أنه من الممكن أن تكتشف بعض الأفكار الأولية لهذه النظرية في كتابات ريتشارد كويني ووسيم شامبلس اللذان أشارا إلى أن الذين يملكون القوة في المجتمع لهم تأثيرهم في توجيه القانون الجنائي ليخدم مصالحهم الشخصية ومنافعهم بينما تواجه انحرافات الطبقة الدنيا أشد وأصعب العقوبات[2].

ظهرت هذه النظرية نتيجة للنقد الذي وجهه اتباع الاتجاه الصراعي النقدي للنظريات التي كانت سائدة قبل عقد الستينيات وأوائل السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت تعتبر الجريمة والانحراف خروجا ظاهرا على القيم المشتركة السائدة في ثقافة المجتمع، مما يسبب خللا في التوازن القائم كما تقول النظرية الوظيفية، وغالبا ما يتركز الاهتمام في هذه الحالة على كيفية حدوث الفعل، ولم تعنى الدراسات بردود فعل المجتمع نحو الفرد وآثارها في السلوك الذي يوصف بالانحراف، وقد تزامن هذا النقد مع الاحتجاجات التي ارتفعت في أمريكا ضد حرب الفيتنام والتي شهدت ارتفاع معدلات الجريمة وبشكل لم يسبق له مثيل وارتفعت الأصوات حينئذ مطالبة بإعادة النظر في تراث اللامعيارية الثقافية ككل[3]، ويمكن ارجاع أسباب ظهور هذه النظرية في أمريكا إلى التغيرات الاجتماعية الداخلية وأيضا لأسباب اكاديمية، من الأسباب الداخلية على سبيل المثال عدم المساواة العرقية، وسياسة الفصل العنصرية وحركات الحقوق المدنية والحرب الفيتنامية والحركات الطلابية التي بدأت في فرنسا واعتدت إلى أمريكا وحركات التحرير في دول العالم الثالث، وفترة حكم كينيدي، واعلانه الحرب على الفقر والمناداة بالمجتمع العظيم، هذه العوامل وغيرها دفعت ببعض المفكرين لتحويا الاهتمام من المجرم وبيئته ومحيطه ورفاقه إلى دور السلطة وإساءة استخدامها للقوة ضد بعض الجماعات، وخاصة العرقية

---

[1] – مصطفى عبد المجيد كارة، ***مقدمة في الانحراف الاجتماعي***، الطبعة الأولى، معهد الانماء العربي، بيروت، 1994،ص.316.

[2] – القصير، مرجع سابق، ص،21.

[3] – الدوري عدنان، ***أصول علم الاجرام***، الكويت، وكالة المطبوعات،1972، ص.262.

الفقيرة أما من حيث الأسباب الأكاديمية فقد انبثقت من مدرسة شيكاغو خاصة في أعمال ميد وكولي وتوماس وكذلك طلات تلك المدرسة في الأربعينيات والخمسينيات وبالذات بيكر وكذلك أعمال ليمرت ومفهوم ميرتون لخدمة الرضا الذاتي، حيث ركز هؤلاء على أهمية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وأثر ذلك على الذات ورؤية الاخرين وردود افعالهم نحو الأشخاص، ومعاني تلك الردود المرتبطة بالفعل، أي ان الشخص يستجيب لمعنى الفعل الوصم وليس للفعل نفسه، وهذا ما تؤكد عليه نظرية كولي بمرآة الذات، التي تؤكد على أننا نرى انفسنا من خلال أخد دور الآخرين حيث يتم تركيز الفرد على الذات، وكيفية ظهورها والكيفية التي ندرك بها أفعالنا من خلال توقعاتنا عما يراه الآخرون فينا[1].

ولقد ساعدت هذه الدراسات النقدية على ظهور الحاجة على دراسة الانحراف من زاوية رد فعل المجتمع لهذه الأفعال ومن ناحية أخرى تدور نظرية الوصم حول فكرة أساسية وهي أن سبب الانحراف والجريمة، ولا يوجد قفي الفرد الذي يرتكبه بل في أجهزة المجتمع التشريعية والتنفيذية التي تصمه بالانحراف فيتصرف طبقا لما وصمه به المجتمع[2]، ويعتبر كتاب " عصابة الأحداث" في شيكاغو – فريديريك زراشر 1936– والذي أوضح من خلال دراسة تعكس الجوانب الجغرافية والاجتماعية للعصابات من أفضل المؤلفات في علم الجريمة حيث توصل من خلال دراسته إلى نتائج واقعية مؤداها أن عصابات الأحداث من نتائج الجذور الاجتماعية الفاسدة وأن هناك ارتباطا قويا بين السلوكات غير السوية والكثير من الجماعات والأفراد بين تواجدهم في أحياء فقيرة منحلة اجتماعيا وسلوكيا وأن هذا الانحلال ناتج عن انعدام أصول التنشئة الاجتماعية السلبية، وان نظرة المجتمع لهؤلاء الافراد تتسم بالازدراء والاحتقار مما يؤدي إلى احساسهم بالعزلة والكراهية لكل أفراد المجتمع السوي، ويمثل هذا الكتاب أول دراسة علمية لفتت النظر إلى النتائج الوصم الرسمي لأن الفرد يتعرض للوصم الرسمي

---

[1] – عايد عواد الوريكات، ***نظريات علم الجريمة***، دار الشروق للطباعة والنشر، الأردن،2004،ص.70.

[2] – محمد الجوهري وآخرون، ***دراسة المشكلات الاجتماعية***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص.287.

يعيش حالة من العزلة والرفض الاجتماعي وعدم الاستقرار يدفعه إلى تبني ثقافة فرعية تمنحه التبرير للانخراط في العمل الاجرامي هروبا بأمن حياة العزلة التي فرضت عليه بسبب هذه الوصمة[1]، ويضيف عارف أنه" أن الفرد الذي يتعرض للوصم الرسمي يعيش حالة من العزلة والانطوائية والرفض الاجتماعي وعدم الاستقرار يدفعه ذلك إلى تبني ثقافة فرعية تمنحه التبرير للانخراط في العمل الاجرامي هروبا من حالة العزلة التي فرضت عليه بسبب هذه الوصمة.

2.6.4. أسس النظرية:

يعد رد الفعل الاجتماعي أحد أنواع العقوبات التي يصدرها المجتمع اتجاه من يقوم بالأفعال المخالفة لقواعده وهو لا يقل أهمية عن العقوبات التي يفرضها القانون، وفي بعض الأحيان يصدرها ويلازمها وتستمر حتى بعد تنفيذ العقوبة القانونية، لا بل يستمر حتى بعد وفاة من قام بالجريمة وينتقل إلى عائلته ويستمر معهم لأجيال إنه الوصم الاجتماعي.

ولعله من بين النظريات التي تنظر إلى السلوك الانحرافي باعتباره وصمة تسم كل من يقوم بخرق القواعد والمعايير التي حددها المجتمع هي نظرية الوصم، بمجرد إدانة الشخص في سلوك انحرافي أو إجرامي يلقب: بالسارق، القاتل، المجرم...الخ وتظل وصمته الانحرافية عالقة في تاريخه الاجتماعي متعرضا بسببها إلى العزلة والانطواء والمهانة، وتؤكد هذه النظرية على الأضرار المترتبة على وصم المنحرف أو المجرم والتي تظل مرافقة له ولكل من له علاقة قرابيه به[2]، الوصم هو عملية اجتماعية لا يرجع للفعل الانحرافي ذاته، فالفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف بل أن ما يقوم بذلك هو ردة الفعل الاجتماعية التي تتبع الفعل الانحرافي بمعنى أن الوصم مرتبط بردة الفعل الاجتماعية عن ذلك

---

[1] – محمد عارف، ***الجريمة والمجتمع***، مكتبة انجلو، القاهرة، ص.238.

[2] – محمد الجوهري وآخرون، ***علم اجتماع المشكلات الاجتماعية***، مطبعة العمرانية، مصر، 2000، ص.287.

الفعل الانحرافي وليس الفعل. فالوصم هو طرفين الأول الفعل الانحرافي في ذاته والطرف الثاني رد الفعل الاجتماعي اتجاه ذلك الفعل، فما يحصل بعد ذلك هو الذي يحدد الانحراف من غير الانحراف أي الاستمرار في الانحراف من عدمه، ومن ثم انتقال الفرد من مكانة إلى أخرى ، من سوي إلى غير سوي بعد أن تضعف علاقته بالأسوياء وتزيد قوة علاقته بالمنحرفين، بمعنى أن الانحراف لا ينتج فقط من مخالفة القواعد والمعايير والقيم الاجتماعية بقدر ما هو ناتج عن الوصم، وبمعنى آخر يحصل الفعل الانحرافي الذي يوصم وينتقل الوصم للفعل ثم إلى وصم الفرد الفاعل نتيجة لانحرافه ثم ينتقل إلى خانة معينة ضمن هذا الوصم الجديد هذه الخانة تحمل مضامين جديدة، فهو أي الفرد يحمل مضمون الوصم الجديد" منحرف أو مجرم" هذا يؤدي به إلى فقدان منزلته الاجتماعية السابقة، ويكسب منزلة اجتماعية جديدة يتحيز المجتمع ضدها، وبالتالي ينتقل التحيز إلى الفرد ذاته بحيث يصبح المجتمع ضده، فيتقمص هذه المنزلة الجديدة والدور الجديد وكل الرموز أو النعت الجديد[1].

ويشير وليامز williams إلى ضرورة أن يؤخذ في الاعتبار أمران مهمان: الأول هو أن نظرية الوصم لا تمثل نظرية واحدة في علم الجريمة، وبل هي تشكيل من أفكار تضمنها طريقة واحدة في التفسير والثاني الأكثر أهمية هو أن الذين نادوا بها كانوا يضعون في اعتبارهم توسيع دائرة الاهتمام حول المجرم وزيادة الاهتمام بالتأثيرات المتعلقة به أكثر من مجرد الاهتمام بتوصيف السلوك ودوافعه وأسبابه، وقد أشار هوارد بيكر becker 1963 إلى أنه لا يمكن أن يوصف أي سلوك بأنه انحراف أو جريمة حتى يعرف ومن ثم يوصم من قطاع من يمتلك القوة أو من قبل كافة المجتمع[2].

---

[1] – فاطمة الزهراء زيدان، ***ذوي الاحتياجات الخاصة بين الدمج الاجتماعي والوصم الاجتماعي***، جامعة خيضر محمد، مقال، بسكرة، ص.119.

[2]– williams k.s, ***text book on criminology , uk blackstone press limited***, 2004,p.373.

وترى هذه النظرية أن الفرد يوصف بحسب تصرفه لذا فالمجرم يعطي سمة الاجرام بناء على تصرفه الاجرامي[1]، حيث أن الفكرة الأساسية لهذه النظرية مفادها ان الانحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة تخضع في طبيعتها إلى تعريف الجماعة وتنشأ بحكمها أن تعتبر هذه الجامعة أن بعض الأنماط السلوكية هي خروج كبير على بعض القواعد التي تضعها الجماعة ولذلك يوصم فاعلها بوصمة الخروج على المجتمع أو بالأحرى الخروج على قواعد الجماعة ولذلك فإن الانحراف ذاته لا يقوم على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص بل النتيجة التي تترتب عليه أو ما يطلقه الآخرون على صفة الفاعل حيث يوسم بوسمة الانحراف وعليه فالانحراف ذاته لا يتحدد بذاته وإنما بما يراه الآخرون فيه وردود أفعالهم إزاءه[2]، وقد تكون الوصمة التي يوصم بها الفرد جسيمة كالعدوى بأمراض جنسية، أو وثائقية صحيفة حالة جنائية أو قرينيه صحية سيئة سواء كانت منسوبة أو مكتسبة، والوصمة هي العملية التي تسبب الصاق معان سلبية بالفرد، وضيف البدانية أن التنشئة الاجتماعية تؤدي إلى أن يطور الفرد مجموعة من المعتقدات حول الوصم فكلما زاد اعتقاد الموصوم بأنه قليل الاعتبار ويشعر بالتمييز ضده، زاد شعوره بالتهديد عند التعامل مع الآخرين[3]، وهذا ما أكدته دراسة ليمرت على الأمراض الاجتماعية الذي يرى أن ردود الفعل الاجتماعية هي المسؤولة والمحددة لطبيعة السلوك لدى الفرد، فوصف السلوك بالمنحرف أو السوي أمر لا يعود أساسا على جوهر السلوك، وإنما يعود إلى ردود الفعل المجتمعية لذلك السلوك .

بناء على ما سبق عرضه فإن ردة الفعل الاجتماعية للمنحرفين وما يصاحبها من مواقف سلبية ضدهم من قبل أفراد المجتمع ومؤسساته تمنعهم من مزاولة أعمالهم أو نشاطات يومية حياتيه، ونتيجة

---

[1] – فتيحة الجميلي، ***الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة***، الأردن،2002، ص.192.

[2] – عدنان الدوري، مرجع سابق، ص.264.

[3] – ذياب البدانية، مرجع سابق، ص.53.

لرد الفعل هذا والرفض يلجأ المنحرف إلى تطوير أساليب غير شرعية تدور حولها أنشطة حياته اليومية الأمر الذي ينتهي به إلى امتهان الاجرام واعتباره أسلوب حياة ووسيلة للعيش لأنه فقد الأمل من تلاشي الوصمة من حياته، وعندئذ يتبنى ثقافة فرعية والتي غالبا ما تكون منحرفة واجرامية كتبرير لكراهية المجتمع له، ومجموعة من الأنشطة اليومية التي يتعلمها الفرد الملتحق بالجماعة المهمشة نتيجة للعزل الذي ينتج من الوصم، ويجد من خلال هذه الجماعة المساندة والتأييد والتشجيع لتساعده على المضي في حياته وقبوله بخصائصه الانحرافية التي عملت الوصمة في مراحلها الأخيرة على قبوله لذاته مع عودته للانحراف والجريمة، وهذه هي حلقة الوصل بين الوصمة والجريمة كخيار معيشي.

وبهذا قدمت نظرية الوصم اسهامات هامة إلى نظرية على الاجتماع بصفة عامة ونظرية الانحراف والجريمة بصفة خاصة ومن أبرزها ما يلي:[1]

* أشار إلى ضرورة الاهتمام بالطرف الآخر في عملية التفاعل بين المنحرفين وغير المنحرفين، مما أدى إلى انبثاق دراسات وأجريت على فئات اجتماعية وجماعات متخصصة في اتخاذ القرار وضع القواعد والاشراف على تنفيذها.

* أن لهذه النظرية الفضل الأول على التفكير في العملية السياسية التي تكمن وراء التجريم والربط بين الانحراف والسياسة.

* أشارت الأفكار التي انطوى عليها اتجاه هذه السياسة ضمنا إلى مسألة التغيير الاجتماعي، وخاصة عندما أشارت إلى أن الحكم على الانحراف لا ينطلق من طبيعة الفعل ذاته، وإنما يتحدد بواسطة مجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية المتغيرة ولذلك فهو معرض للتعديل أيضا.

---

[1] – الرويلي، مرجع سابق،ص.45.

7.4. أبرز رواد نظرية الوصم:

1.7.4. فرانك تانينباوم tannenbaam العالم النفسي الأمريكي الذي الف كتاب الجريمة والمجتمع وكان أول من استخدم مصطلح تهويل الشر 1938 واعتمد في دراسته على المصادر القانونية ودراسات الانحراف التي قام بها ذراشر وعلماء جامعة شيكاغو حتى يمكن تطوير المفهوم الأساسي لنظرية الوصم[1].

بدأ تانينباوم بمعاضة تلك الرؤية التقليدية التي تعتبر الجريمة حقيقة ولكن ذات نسبة قانونية فما ينظر إليه كشيء قانوني في مجتمع قد لا ينظر إليه كشيء قانوني في مجتمع أخر أي أن تجريم السلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر، وذلك نظرا لاختلاف وتباين نظرة المجتمعات لهذه الظاهرة فكل مجتمع يحدد من خلال أوضاعه ونظمه ومعاييره معنى السلوك سوي وغير سوي.[2]

أضاف تانينباوم إلى أن ما يؤدي إلى تكوين المجرم إنما هو الكيفية التي يعامله الآخرون بها وذلك بأنه أشار إلى تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية بما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات وألقاب وتعريفات وفعل تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخصية وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الجمهور ضد الشخص المخالف وأيضا تأييد نقمة الموصوم نحو نفسه وبذلك تؤدي إلى احباط معنوياته وتشويه اخلاقياته مما ينتج عن تأكيد التضامن والتآزر الجماعي ضده، واحتمالات تحقيق الشعور بالرفعة والسمو لدى البعض منهم وأيضا ضمان أمن الجماعة[3].

---

[1] – مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ***الكتاب السنوي***، العدد 03، 1413هـ، ص.69.71.

[2] – الرويلي مرجع سابق، ص.37.

[3] – مصطفى عبد المجيد كارة، مرجع سابق، ص.316.

ومن ذلك تؤكد هذه النظرية على أن الأفراد يرتكبون السلوك الاجرامي نتيجة رد فعل المجتمع نحوهم سواء على المستوى غير الرسمي أو الرسمي حيث تساهم الجهات الرسمية متمثلة في وسائل الضبط الاجتماعي، والجنائي في تكريس هذا التوصيم حيث نجد أن ما تقوم به تلك الجهات من حصر للأساليب الاجرامية وتصنيفها ما هو إلا عملية تصنيف للسلوكيات التي يمكن اعتبارها سلوك منحرف حيث نجد أن بعض علماء الاجتماع الذين يرون أن الجهد الذي تبذله أجهزة الضبط الاجتماعي يعتبر من العوامل التي قد تؤدي إلى الانحراف وذلك نظرا لأن الفعل في حد ذاته لا يعد سلوكا انحرافيا وإنما يوصم الفعل على أنه كذلك إذا تولت أجهزة الضبط الاجتماعي وصف وتصنيف هذا الفعل على اعتبار أنه نمط من أنماط السلوك المنحرف فالانحراف ليس الفعل الذي يقوم به الشخص وإنما هو نتيجة لرد فعل المجتمع بالنسبة لهذا الفعل.[1]

وبهذا تكون القضية المحورية لهذا المنظور صيغت بواسطة العالم تانينباوم وهي تشير إلى أن عملية تشكيل المجرم عبارة عن عملية تلقيب وتعريف وتحديد وعزل ووصف وخلق للوعي بالذات وأنها تصبح طريقة لتنبيه الخصائص الحقيقية موضع الاهتمام والايحاء بها وتأكيدها وإثارتها.[2]

وبعبارة أوضح فإن المسألة الأساسية من هذا المنظور هي أصبح ما يعرف الآن برد الفعل الاجتماعي ويتمثل في أن الشخص يصبح صورة مطابقة لما وصف به سواء كان القائم بعملية الوصف

---

[1] – الرويلي مرجع سابق، ص.38.

[2] – جمال معتوق، ***مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي: أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف***، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر،2008، ص.261.

هو متى يقوم بالعقاب أو الإصلاح لأن التأكيد في كلتا الحالتين يكون منصبا على السلوك الذي يعتبر موضعا للاستهجان[1]، ومن الأفكار التي نادى بها تانينباوم[2]:

– اعتقد أن المجرمين غير مختلفين أساسا عن غير المجرمين.

– هناك غلو ومبالغة للشر.

– أفعال و سلوكات بعض الناس يتم التركيز عليها ولفت الأنظار إليها، بينما يتم تجاهل سلوكات آخرين.

– الانحراف هو صراع بين الجماعة والمجتمع بشكل عام.

2.7.4. إدوين ليمرت Limert Edwin 1951: الذي درس النظرية من خلال كتابه الشهير الباثولوجيا الاجتماعية، والذي ذكر فيه الفرق بين الاحراف الأولي والانحراف الثانوي، ويشير الانحراف الأولي إلى أن الأفعال والتصرفات التي تنتهك المعايير ولا تؤدي إلى نتيجة الوصم، ذ بينما الانحراف الثانوي فهو يلعب دور مهما في الصاق صفة الوصم بالفرد.

واتضح أن أعضاء المجتمع يقومون بدور هام بصفتهم ممثلي الضبط الاجتماعي، من خلال العمليات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذونها لرقابة سلوك الافراد والتأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير أو القيم أو النظم التي رسمت لهم وذلك من خلال القوة الرسمية والغير الرسمية التي تلصق الإدانة بمن يخرج عن هذه القواعد، وفيما يتعلق بالفرد فإن أضراره عل عكس حدود هذه القواعد يعطي

---

[1] – سامية محمد جابر، ***الانحراف والمجتمع: محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع***، والواقع الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص.128.

[2] – نفس المرجع.

إشارة واضحة لأعضاء المجتمع للقيام بكل نمط سلوكي معاد لهذا الفرد لكي يتم عزله اجتماعيا ونفسيا.[1]

وبناء على ما سبق فإن ليمرت وضع مفهومي الانحراف الأولي primary devaince والانحراف الثانوي secondary devaince.

الانحراف الأولي: تلك السلوكيات المنحرفة التي نتجت عن ظروف وعوامل متباينة كالعوامل الاجتماعية الي تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه الانسان وما يحويه هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ونظم واتجاهات اجتماعية مختلفة قد تحددت وتم تنظيمها من قبل المجتمع باعتبارها نماذج سلوكية وارتضاها المجتمع واتفق على أن تكون أساسا لحياته وأمنه واستقراره ومن ثم فمن يخرج عنها ويحاول أن يبتعد عن مناهجها فهو من وجهة نظر المجتمع مخالف غير سوي ومجرم.

وهناك عوامل شخصية تتصل بما يحيط بالإنسان غير السوي من ظروف نفسية وعلاقات تؤثر على نفسيته وتدفعه لأن يسلك طريقا منحرفا، وعوامل تتصل بالفرد وتعوق حركة التوافق النفسي بينه وبين عوامل التكيف الاجتماعي، مما يؤدي إلى إصابته بداء الانحراف والشذوذ الأمر الذي يجعله منحرفا عن القاعدة السوية التي ارتضاها المجتمع[2]، ويظهر الانحراف الأولي في صورة سلوك مرتبط بسبب أو أسباب أخرى مثل انتماء الشخص إلى جماعة أقلية ذات قيم ومعايير تخالف ما يتعارف عليه الجماعة المسيطرة [3]، أو قيام الفرد بانتهاك هذه القواعد لأغراض شخصية خاصة به، وهو ما يمكن تسميته صراع المصالح بين الأفراد وقواعد المجتمع أو محاولات الافراد الذين ينظرون إلى مصالحهم الشخصية، دون اعتبار لمصالح المجتمع من أجل تحقيق مصالحهم بالدرجة الأولى أو انتهاك الفرد

---

[1]– الرويلي، مرجع سابق، ص.38.

[2] – عدنان الدوري، مرجع سابق، ص.231.232.

[3] – الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص.57.58.

للقواعد المجتمعية دون قصد ودون نية مسبقة وهو ما يمكن تسميته الجريمة العرضية أو الموقفية قد تتعرض لها الفرد نتيجة لمواقف أفعالية، كل هذه النماذج السلوكية تؤدي للفرد للانحراف الأولي[1].

ومن وجهة نظر ليمرت فإن هذه العوامل لا تمثل أهمية بالنسبة للعوامل التي تؤدي إلى الصاق صفة الوصم بالفرد المجرم والتي تتضح من ردود الفعل الاجتماعي، ويرى ليمرت أن الانحراف الأولي لا يمكن التنبؤ به ولا يتم النظر إليه من قبل أفراد المجتمع بكونه انحراف ويتميز المنحرف الاولي بعدم تكيف سلوكياته مع ردود الفعل المجتمعية[2].

الانحراف الثانوي : يشير إلى السلوك المنحرف الذي تم ارتكابه نتيجة لمفهوم المرء لذاته، ومن خلال نظرة الآخرين له والتي تتسم بعدم القبول الاجتماعي لهذا الفرد ونتيجة لمشاكل التفاعل الاجتماعي التي نتجت وتولدت عن تلك النظرة المجتمعية للفرد لاعتباره منحرفا وما ينتج عن معاملة لهذا الفرد من قبل أفراد المجتمع[3].

إن الطابع المميز لمنظور رد الفعل الاجتماعي أنه يبتعد عن المشاكل الاجتماعية والسيكولوجية التي أشار إليها بعض الباحثين باعتبارها عوامل نسبية للسلوك الاجرامي ويتجه إلى اعتبار أن المنحرفين يتجهون إلى أن يكونوا منفردين بخصائص يوصم بها الآخرون، وأن هذه السمات هي تسميات وأوصاف تعمل على إثارة وتحري أنساق الضبط الاجتماعي بالإضافة إلى أنشطة وأساليب الضبط التي تمارسها هذه الأنساق تأخذ طابع الشرعية القانونية باعتبارها تمثل ردود فعل حادة مضادة لأسلوب الانحراف[4].

---

[1] – الرويلي مرجع سابق،ص.40.

[2] – E. lemert, ***primary and secondary deviation***, new York , Mcyrouw hill, 1975, p.171.

[3] – نفس المرجع، ص.172.173.

[4] – سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص.186.

ويتسم هذا المنظور الاجتماعي أيضا بعدم اهتمامه بالخصائص الاجتماعية والشخصية لمن يقوم بارتكاب السلوك المنحرف إلا من خلال تأثير السلوك على الآخرين، وبناء على ذلك يستخلص ليمرت أن الانحراف في النهاية حصيلة صراع ثقافي تتجسد آثاره في التنظيم الاجتماعي للمجتمع ويتم ذلك من خلال ثلاث مستويات[1]:

- الانحراف الفردي: ترجع أسبابه إلى ذات الفرد.
- الانحراف الظرفي: نتيجة لظروف ومواقف لا يمكن للفرد تجنب الانحراف معها.
- الانحراف الاجتماعي: يقع على مستوى التنظيم الاجتماعي يتكون من خلال تبلور قيمي أو تنظيم ثقافي بحيث يصبح السلوك المنحرف أسلوبا من أساليب العيش ومقبولا لدى الناس.

تمر عملية الوصم بعدد من المراحل التي تتلاحق ببعضها خلال تفاعل الجماعة أو أثناء قيامها بأنشطتها الحياتية وتتضمن هذه المراحل بأنها متداخلة ومتبادلة ومشتركة تعتمد في كيفية انتقالها على ما تحويه الظروف من رموز ومعان ثقافية وقد حددها ليمرت في المراحل التالية[2]:

- ✓ مرحلة الجنوح الأولية أو الاشتباه والاتهام المعتمد أحيانا على الشائعات والأقاويل حيث يرتكب الفرد جريمته الأولية لقياس ردود فعل المجتمع نحو ما يقترفه.
- ✓ مرحلة قيام ردود فعل سلبية من باب الاستهجان والاستنكار قد تشمل على عقوبات معنوية فقط، حيث يرد المجتمع على سلوك الفرد بأنواع العقاب المقررة في العرف أو النظام.

---

[1] – عدنان الدوري، مرجع سابق، ص264.265.

[2] – الرويلي مرجع سابق، ص.42.

- ✓ مرحلة تكرار الانحراف الأولي وزيادة نسبته أو كميته أحيانا كرد فعل لما يواجه الفرد من ردود فعل سلبية، ناتجة على اشتباه أو اتهام أو ترويج شائعات أو أقاويل، وتكون نسبة عدد مرات التكرار أكبر من المرة الأولى.
- ✓ مرحلة قيام ردود فعل اجتماعية أكثر عنفا وأشد قسوة توحي للفرد بأنه مرفوض من قبل الشخص أو الأشخاص الذين يتعامل في العادة معهم.
- ✓ مرحلة ازدياد الانحراف والافعال المعادية موجهة نحو من يقومون بردود الأفعال السلبية أو تطبيق العقاب.
- ✓ مرحلة قيام المجتمع باتخاذ ردود فعل رسمية تتخذ الإجراءات الرسمية ضده والذي يعني الصاق التهمة أو الوصمة به وهذا ما يسمى بالمرحلة الثانوية أو اللاحقة.
- ✓ مرحلة استخدام الانحراف كنوع من أنواع التحدي والعقاب للمجتمع وذلك بزيادة الانحراف للرد المباشر على موقف المجتمع نحو الفرد والمنحرف ومواجهة وصمة المجتمع بالانتقام منه بزيادة الانحراف والجريمة، ونتيجة لذلك يزداد الوصم وتزداد ردود الفعل المجتمعية.
- ✓ المرحلة الأخيرة يقبل الفرد المنحرف بمركزه الاجتماعي الجديد كشخص مجرم أو منحرف ويحاول التأقلم مع شخصيته الجديدة ودوره الجديد كشخص مجرم "موصوم".

3.7.4. هوارد بيكر Haward Becker: يعتبر بيكر من أكثر علماء نظرية الوصم شهرة ولقد تبلورت نظرية الوصم واتضحت صورتها من خلال كتابه المعروف "Outsiders 1963"، الخارجون عن القانون أو الهامشيون، أو الغرباء عن المجتمع ويرى بيكر أن الانحراف دائما يلصق كوصمة للأفعال والأشخاص عن طريق جمهور المجتمع، ويرى أن الاحراف ليس الفعل الذي يرتكبه الشخص وإنما التبعات التي يطبقها الآخرون من معايير وقواعد على مرتكبي هذا الفعل فالمنحرف هو ما طبقت عليه التسمية "وصم" بنجاح كامل بينما السلوك المنحرف هو السلوك الذي ينعته الناس بذلك.

وقد أضاف هوارد بيكر إلى نظرية ليمرت موضحا العلاقة بالانحراف بين ردود الفعل واتجاهه ليست له علاقة ثابتة واحدة في جميع الظروف والأحوال وإنما تختلف باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف من يصدر عنهم رد الفعل[1]، إلى أكثر من قيام الفرد بارتكاب جرم واحد فالرجل الذي قبض عليه في جريمة سرقة عادة ما ينظر إليه من قبل المجتمع على أنه سوف يقوم بنفس السلوك مرات أخرى، ويدعم هنا الافتراض ما تقوم به الأجهزة التنفيذية ممثلة في الشرطة بعد وقوع جرم ما في مكان ما بالتحقيق مع من سبق لهم ارتكاب مثل هذا الجرم، وينظر إليه أنه رجل لا يحترم القانون واعتباره منحرفا إلى الأبد والتعامل معه أولا على هذا الأساس قبل أي شيء آخر.

ويستعين بيكر بمفهوم آخر من مفاهيم هيوز عن الوضع الرئيسي والوضع التابع او الخاضع الذي ينص على ان هناك أوضاع اجتماعية معينة، فالمجرم إذا امتلك سمة الانحراف فإنه أيضا يحمل سمات أخرى ثانوية تعني أنه غير مرغوب فيه اجتماعيا، فالرجل الذي ينتمي إلى طائفة أقلية فغنه سيعامل على أساس أنه كذلك، قبل أي اعتبارات أخرى لمهنته أو مستواه التعليمي مثل الطبيب الذي ينتمي إلى طائفة أقلية أو من طبقة اقتصادية دنيا، في المجتمع الأمريكي يواجه بالرفض الاجتماعي لاحتلال مكانة الطبيب. لأنه يفترض فيه أن يحمل سمات أخرى مقبولة اجتماعيا حتى ولو ثبت من خلال حصوله على شهادة طبيب أنه قادر على ممارسة المهنة ومن ثم يتم التعامل معه من خلال هذه النظرة الامر الذي يؤدي به إلى تشكيل ذاته على النحو الذي يتعامل به الأفراد[2].

ويرى الرويلي أن تجربة القبض على الفرد ونعته عمليا بالانحراف تعتبر أهم خطوة عملية في بناء نمط ثابت من السلوك الانحرافي عنده، وتلقي هذه التجربة بظلالها على الفرد عندما يعيد تعريف لهويته العامة أو الخارجية، وهويته الخاصة أو الداخلية ونعت الآخرين له بالانحراف سيفترض الأصل

---

[1] – عدنان الدوري، مرجع سابق، ص.26.

[2] – الرويلي، مرجع سابق، ص.42.

(الهوية الانحرافية) فيه واستعار بيكر في هذه المرحلة من التفسير مفهومي سمات الوضع الأساس والوضع المساعد من هيوز الذي لاحظ أن كل فرد يحمل نوعين من السمات في المجتمع[1].

ولتوضيح ذلك يمكن القول أن الفرد الذي يتعرض للوصم يصبح مقطوعا أو منعزلا عن المشاركة مع الجماعات السوية على الرغم من أن سلوكه الانحرافي لا يسبب العزلة ولو لم يعلم أفراد المجتمع السوي شيئا عن انحرافه لما حدثت ردة فعل من قبل المجتمع على ذلك السلوك.

ويضرب بيكر مثالا على ذلك بالشاذين جنسيا أو مدمني الأفيون والمخدرات حيث أن أقسام سلوك الفرد بذلك لا يؤثر على عمله الوظيفي ولكن معرفة المحيطين به في المؤسسة التي يعمل فيها بسلوكه المنحرف يجعل الأمر صعبا لأن يستمر في تلك المؤسسة مما يضطره إلى ترك العمل لشعوره بالوصم ويتولد لديه الشعور لعدم القدرة على تطبيق القواعد الاجتماعية السوية مما يدفعه إلى توسيع نطاق دائرة السلوك الانحرافي ليشمل العديد من الأنشطة الاجرامية الأخرى كالسرقة ونحو ذلك طالما أنه أصبح من المستحيل الحصول على عمل محترم في مكان محترم[2].

8.4. الانتقادات التي وجهت لنظرية الوصم:

– لم تعتبر كيفية السلوك الاجتماعي وكيف كانت بدايته إنما ركزت على ردة فعل المجتمع بعد ارتكاب الجريمة فضلا على أنها لا تستطيع أن توضح بسبب ارتكاب شخص معين للانحراف أكثر من شخص آخر.

[1] – نفس المرجع، ص.43.

[2] – H. Baker, ***outsiders***, new york, free prss, 1963.

– في هذا الصدد يمكن طرح التساؤل لماذا بعض الأشخاص إذا تورطوا في بداية الانحراف أدى بهم إلى الوصم مقابل بعض الأشخاص في نفس الظروف لكن سلوكهم طبيعي، وبذلك فهي صالحة لتفسير العود.

– بالغت في تأثير ردود الفعل المجتمعية على سلوك الفرد ودور ذلك في تأصيل هوية الانحراف لديه دون العوامل الذاتية لدى الفرد في قبوله أو رفضه لعملية الوصم.

– تجاهلت الحديث عن العوامل الاقتصادية والسياسية والنفسية بشكل واضح وصريح.

– حددت السلوك الاجرامي على ضوء ردود الفعل المجتمعي ضده ورفضه أو العقاب عليه، بينما هناك سلوكات انحرافيه لا يصدر ضدها ردة فعل رفض أو عقاب من المجتمع لكونها ليست مجرمة بالقانون بينما هي في الحقيقة سلوك انحرافي، كتعاطي الخمور والزنا برضا الطرفين في بعض الدول التي تتيح ذلك، كذلك هذه السلوكيات الانحرافية متجددة ومتطورة فعندما تظهر تنتظر ردة فعل المجتمع ضده حتى تعتبره سلوكا انحرافيا أو اجراميا وهذا غير صحيح.

خلاصة الفصل:

لكل فعل رد فعل لذا يعتبر الوصم رد فعل اجتماعي للسلوك الاجرامي من هنا جاءت نظرية الوصم و هي إحدى النظريات الحديثة في علم النفس الجنائي، بدأت هذه النظرية في فترة الخمسينات وأول من ابتكرها هو الباحث الأمريكي أدوين ليمرت، وقام هوارد بيكر بتطويرها بعد ذلك، فالوصم هو صفة سلبية تلحق بالشخص الذي خرج عن معايير المجتمع وتقاليده عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية بغض النظر عما إذا كان الشخص قد استقام وعاد إلى الصواب أم لازال ملتزما بالطريق الغير سوي فتبقى تلاحقه طيلة تواجده في محيطه الاجتماعي وتشعره بالدونية وبأنه مختلف عن الآخرين على اختلاف نوعها سواء جسدية او لفظية او عرقية او نفسية.... لكن النظرة الدونية التي تلحق جراء هذا الأمر لضحايا الاعتداء الجنسي من الأطفال والتمييز ضدهم ورفضهم الاجتماعي لهم، والتعبير عن الشعور السلبي اتجاههم واحتقارهم وحرمانهم من حقوقهم الاجتماعية كأعضاء في المجتمع على أمر لم يكن لهم فيه القدرة على حماية أنفسهم منه حتى، يعد سبيلا لا مفر منه لصنع فرد محطم نفسيا واجتماعيا ومنبوذ لا يجد الا طريق الانحراف والسلوك الاجرامي لكي يرد الجميل لبيئة انتمائه التي حقرته وهمشته وجعلت منه ميتا على قيد الحياة، ودائما يقف الإسلام موقف شهامة في الاخلاق والتربية وتوجيه الفرد الى الحياة السليمة وضمان مستقبل صالح لهذه الفرد في مجتمعه فهو يحرص على ضمان الحياة الفضلى والمثلى للفرد في بيئته.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدارسة

الفصـل الخـامس: الأســس المنـهجية للدراسة

5-1- المناهج المستخدمة

5-2- التقنيات والأدوات المنهجية

5-3- العينة وكيفية اختيارها

تمهيد:

تعتبر المنهجية الهيكل الرئيسي لأي بحث علمي، فهي المؤشر لقيمة البحث العلمي خاصة على مستوى قابلية الفهم والابتعاد عن الغموض والالتباس الأفكار والمفاهيم (فمناهج البحث العلمي تعرف على أنها الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة)[1] فالمنهج هو الطريق المؤدية إلى التحقق من صحة الفروض المقترحة في الدراسة والوصول إلى تحقيق الموضوعية في إطار علمي بحت.

[1]–انظر عبد الكريم الغريب، ***البحث العلمي التصميم والمناهج والإجراءات***، *المكتب* الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص.77.

1.5. المناهج المتبعة في الدراسة:

1.1.5. المنهج الوصفي التحليلي:

يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على مختلف جوانبها. وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة، والعمليات الاجتماعية الأساسية والتصرفات الإنسانية[1] ،والذي يعرفه عثمان حسن عثمان بقوله "أن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى دراسة ظاهرة ما بجمع خصائصها و أبعادها في إطار معين، و يقوم بتحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها ثم محاولة الوصول إلى أسبابها و العوامل التي تتحكم فيها و بالتالي الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.[2]

كما يعتبر هذا المنهج طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة.[3] بعدة أساليب من أهمها المسح الاجتماعي الذي يقوم على جمع الحقائق بشكل يغطي الظاهرة وذلك باستخدام المقابلة أو الاستبيان أو دراسة حالة وغيرها من طرق جمع البيانات.

وقد تم استخدام هذا المنهج في دراستنا لإلزامية التحليل السوسيولوجي، ومن أجل محاولة التعبير الكيفي الذي يصف ويوضح خصائص الظاهرة محل الدراسة، محاولين تحليل الظاهرة وتفسيرها وربط عناصرها للوصول إلى استنتاجات وتعميمها على أفراد المجتمع أو فئة معينة والتي تساهم في فهم الواقع،

---

[1] – محمد على محمد، ***علم الاجتماع والمنهج العلمي***، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون تاريخ، ص.183.

[2]–انظر عثمان حسن عثمان، المنهجية ***في كتابة البحوث والرسائل الجامعية***، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998، ص.29.

[3]– انظر موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية***، مرجع سبق ذكره، ص.218.

انطلاقا من التقنيات التي تبنتها الدراسة المقابلة وتحليل الحالة، فالوصف الدقيق هو البنية التي ترتكز عليها أي دراسة علمية.

2.1.5. منهج تحليل المحتوى: و يعرفه برسلون" بأنه تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي، تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية، و التي تصدر عن الافراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، و يسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير و الفهم و المقارنة"[1]. وقد تم الاعتماد على هذا المنهج لتحليل مضمون المقابلات مع الحالات المدروسة والتي تم التعامل معها تحليلا دقيقا وعميقا للوصول الى نتائج أقرب الى الواقع وممثلة له بنسب حقيقية.

2.5. التقنيات والأدوات المنهجية:

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها، وقد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة، وقد استعان الباحث في دراسته الراهنة بعدة أدوات هي:

1.2.5. الملاحظة:

الملاحظة هي فحص السلوك مباشرة عن طريق باحث او مجموعة أشخاص يقومون بدور الملاحظين وتحتاج الظواهر المعقدة إلى درجة من التحليل أو التركيب أو تفسير البيانات.[2]

---

[1]– انظر زيدان عبد الباقي، مرجع سبق ذكره، ص.200.

[2]– جمال معتوق، منهجية ***العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي***، بن مرابط للنشر، برج الكيفان ،2009، ص.180.

والمعنى العام للملاحظة هو رؤية وفحص ظاهرة موضوع الدراسة مع الاستعانة بأساليب البحث الأخرى التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة .[1] وهي تعد من أفضل الأدوات لدراسة موضوعنا لما تتيحه للباحث من فرصة التعرف على السلوك الفعلي للفرد في صورته الطبيعية التلقائية كما هو في الواقع، ولقد اعتمدناها خلال دراستنا الميدانية لملاحظة سلوك وردود أفعال المبحوثين أثناء المقابلات وتواصلنا مع المبحوثين والذين يمثلون شريحة المعتدى عليهم جنسيا في فترة الطفولة.

2.2.5. المقابلة:

تعتبر وسيلة هامة لجمع البيانات الميدانية وأكثرها استخداما نظرا لمميزاتها المتعددة ومرونتها حيث يقوم الباحث فيها بالاتصال المباشر مع مجتمع دراسته، فهي لقاء مباشر بين فردين أحدهما الباحث الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة يلقيها لمعرفة رأي المبحوث في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي[2].

واعتمدنا على تقنية المقابلة مع الأشخاص او الافراد الذين كانوا ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة من أجل الكشف عن النتائج او آثار الخبرات الجنسية المبكرة التي تعرض لها الطفل بطريقة قصرية تعسفية وانعكاساتها على صور شخصيته الذاتية الجنسية والنفسية والاجتماعية التي عقبت الحدث بعد بلوغه ومدى تفاعله مع المؤسسات الاجتماعية من كلا الجنسين، كما اعتمدناها أيضا مع عدة مخبرين في دراستنا الاستطلاعية من أجل تصميم المنحنى العملي للدراسة كوضع خطة للبحث

---

[1]– جمال معتوق، نفس المرجع السابق ص.180.

[2] – محمد الغريب عبد الحكيم، ***البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات***، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1992، ص.165.

وحصر الإشكالية وفرضياتها انطلاقا من بعض التفسيرات والملخص لنتائج توصلوا إليها من خلال خبرتهم واحتكاكاتهم بواقع الظاهرة.

3.2.5. دراســة حالــة:

يعتبر هذه التقنية هي الأنسب لهذه الدراسة باعتبار إن عينة البحث قصديه وتمكن الباحث من النفاذ إلى أعماق الظواهر او المواقف التي يقوم بدراستها بدلا من الاكتفاء بالجوانب السطحية العابرة التي قد تكون ذات دلالة غير حقيقية، وتعتبر دراسة حالة إحدى أساليب البحث الوصفي، ولذلك يمكن إدراك الطابع الكلي من خلال التحليل الاجتماعي للظاهرة المدروسة. وبعبارة أخرى، فإن دراسة الحالة هي مدخل ينظر إلى أي وحدة اجتماعية نظرة كلية شاملة تستوعب هذه الوحدة وتنميتها [1]، وهي التي تصلح لتفسير الوضع القائم مع الوحدة المبحوثة، وسنستعمل تقنية دراسة حالة في هذا البحث باعتبار أنها الأداة المناسبة لجمع المعلومات حول الحالات التي تمثل عينة بحثتنا وتحمل الخصائص التي تمثلها وهو التعرض للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة.

5.3.العينة وكيفية اختيارها:

العينة هي" مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[2]، و العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا و منتشرة جغرافيا لا يمكن القيام بالاختبار عليها إلى وحدات يمكن التحكم فيها، و بالتالي يمكن اختبارها. إنها عملية تقليص عالم البحث، أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء فقط

---

[1]– عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سبق ذكره، ص.134–135.

[2]– انظر موريس أنجرس، ***منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*** تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006، ص.301.

منها لإجراء الاختبار عليه[1]، وانطلاقا من كل ما سبق فإن أسلوب أخذ العينات كأسلوب معمول به في الدراسات التي تمثل المجتمع الأصلي حتى يستطيع الباحث أن يأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام[2].

فالعينة إذن هي جزء من المجتمع الكلي ويمكن اختيارها بشكل عشوائي أو مقصود "والعينة أيا كان نوعها لا يمكن للباحث في إطار البحوث الاجتماعية والإنسانية وخاصة البحوث الميدانية الاستغناء عنها لأنها تعتبر من أبرز الطرق التي يستعملها الباحث في جميع المعلومات والبيانات التي تساعده في دراسته وتحليله وتفسير الظاهرة التي يكون الباحث بصدد دراستها ، وهذه العينة تنقسم بصورة عامة إلى قسمين أساسيين هما العينة المنتظمة والعينة العشوائية[3] وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى العينة القصدية التي يتدخل الباحث فيها في اختيار المجتمع الذي تتوفر فيه المقاييس والمؤشرات التي تخدم طبيعة البحث، والتي تمثل في دراستنا هذه مجموع الأفراد البالغين و الذين تم تعرضهم للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة معتمدين في تحصيلهم عن طريق الكرة الثلجية أو عن طريق فاعلين اجتماعيين قاموا بالتوسط لنا مع بعضهم وتحفيزهم على التواصل معنا.

وقد تضمنت عينة دراستنا 12 حالة اختلفت في توزيعها العمري والجنسي، فقد شملت على 06 نساء و06 رجال تراوحت أعمارهم ما بين 22 سنة و49 سنة تعرضوا للاعتداءات الجنسية في مرحلة الطفولة من طرف عدة اشخاص مختلفين، تم استجوابهم بطريقة منظمة تبعا لمؤشرات البحث وتم التواصل معهم أوليا عن طريق وسائط لإقناعهم بإجراء المقابلة وللأسف كان هناك الرفض من طرف الكثيرين وامتنعوا عن التواصل او التحدث او الكشف عن هوياتهم الحقيقية، كما أن هناك الكثيرين منهم

---

[1]– انظر سعيد سبعون، حفصة جرادي، ***الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع***، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص. 136.

[2]– انظر عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، ***مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث***، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2009، ص.64.

[3] – انظر زيدان عبد الباقي، ***قواعد البحث الاجتماعي***، دار المعارف، القاهرة، 1974، ص.177.

لم يريدوا اكمال المقابلة. ليتواصل معنا قلة منهم من رفض التحدث عن بعض الأمور والخصوصيات وتحفظ عنها، لهذا ارتأينا ان نحافظ على خصوصياتهم وتم التحفظ على ما أرادوا عدم البوح به وقد تم الإشارة الى ذلك في تحليل الحالات حسب كل حالة وما صرحت به وما وامتنعت عنه في ذلك.

الفصـــــــــل السادس: عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات

6-1- عرض الحالات وخصائصها

6-2- محاولة التأويل السوسيولوجي للحالات.

6-3- الاستنتاج الخاص بعرض الحالات.

6-4- الاستنتاج العام للدراسة.

خاتمة

1.6. عرض الحالات وخصائصها:

الحالة رقم 01:

المحور الأول: ملاحظات وبيانات المبحوث:

البيانات العامة:

الجنس: ذكر السن: 26 المستوى الدراسي: جامعي – ماستر–

الحالة العائلية: أعزب الوظيفة: الجيش الوطني

سنة وقوع الاعتداء :2005 كم كان عمرك حينها: 09 المعتدي: ابن عمومية لاب

عدد الاخوة: 04 البنات: 02 الذكور: 02 الرتبة في العائلة:03

ملاحظات حول المبحوث:

الحالة شاب يبلغ من العمر 26 سنة من جنس ذكر، ينحدر من ولاية جيجل ينتمي إلى عائلة ذات مستوى اقتصادي متوسط ويعيش مع والديه واخوته، وهو الأخ الأوسط بين اخوته واخواته، يعمل والده في التجارة البحرية وهو كثير السفر حيث كثير الغياب عن الاسرة بحكم كثرة اسفاره المهنية، يعيش في أسرة يسودها قلة الحوار والتفاعل والتواصل بحكم طبيعة والده الذي يريد دائما الهدوء، يتصف (ي) بالهدوء والذكاء كما انه متوسط البنية جميل المظهر متحصل على شهادة ماستر في كلية الاقتصاد عمل في مجال الكهرباء والتحق بالجيش الشعبي الوطني لأداء الخدمة العسكرية. تعرض للاعتداء الجنسي لما كان يبلغ من العمر 8 سنوات من طرف أحد أبناء العمومية لوالده الذي كان يبلغ من العمر

حوالي 19 سنة والذي يسكن معه في نفس الحي الذي يسكن فيه هو ومعظم اقربائه لوالده (أبناء العمومية).

في بداية الامر لم يرد التواصل حتى تمت طمأنته حول طبيعة الدراسة والهدف من اجراءها لتختفي معالم القلق وتبدأ لديه الرغبة في التواصل والحديث عن الموضوع وبدأ حديثه بانه تعرض للاعتداء الجنسي من طرف أحد اقربائه ابن عمومية لأبيه والذي ينتمي إلى حالة اقتصادية جيدة يسكن معه في نفس الحي الذي استدرجه إلى مكان معزول (كاراج) الذي كان مخبزه قديما، يملكه والد المعتدي من اجل تسليمه بعض معدات والده التي استعارها منه ليختلي به في احدى غرف المكان ويقوم ببداية التحرش واللمس للضحية وطلب بعض الأمور الجنسية ليفعلها من أجله ليتكرر معه الحادث 3 مرات ويكون اعتداء جنسي كامل في المرة الثالثة، دون أن يخبر الضحية أهله بالأمر رغم أنه طلب من أمه عن ألمه في منطقة الشرج لكي تعالجه لكنها لم تنتبه للأمر.

المحور الثاني: حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

صرح المبحوث أنه شخصية مستفزة ومستعدة للقيام بكل شيء أي لديه استعداد للسلوك الاجرامي في حال رأى أن الامر يتطلب ذلك كما وصف بانه مختلف كثيرا عن الأخرين وأن نظرته للأمور تختلف في الزاوية عما يراه الاخرون، كما أنه عدواني في أي لحظة ويحس بالتوسويس اتجاه الأغلبية وانعدام الثقة في الغير واتجاه الاب بعض الشيء. كما أنه لا يحبذ ان يلتقي بالمعتدي (لأنني أكرهه).

لا أصدقاء لي ولا توجد علاقات مقربة من الآخرين ومعظم معاملاتي سطحية جدا وكما انني اتحاشى صنع العلاقات لأنني أخشى نظراتهم إلي لان حياتي (بيزار شوي) يصعب على ان اثق في أحد او

أخبره بشيء يخصني، علاقاتي الأسرية عدم وجود قرب أو حوار بيننا إلا الام فقط من استأنس بوجودها لأن الحادث عقدني ولا أحس انني طبيعي بعده، أما مع الأصدقاء فلا يوجد أحد فقط علاقات سطحية جداا. و في الحقيقة لا يوجد أحد يعلم بسر الحادثة التي وقعت لي غيري انا والمعتدي رغم أنه قد بدت عليا أعراض كثيرة كالخوف والانطواء والبكاء بغير أسباب والتبول في الفراش التي صاحبتني لوقت متأخر من العمر، ولا أعلم ان كانت أمي قد عرفت او احد اخبرها بالأمر فقد عرضتني على طبيبة مختصة لكن بعد فوات الأوان واختفاء الاثار الجسدية للاعتداء، لا يوجد من يعرف سري واحس ان الناس ينظرون الي بدونية وغريب الأطوار ومنعزل و أعتقد ان هناك من يعلمون بسري لأنه المعتدي أظن أنه اخبر أحدهم بالسر لأن هناك من حاول الاعتداء علي واستدراجي لأكثر من مرة وانهم يطمعون فيا وأشعر بالخوف الشديد من الأشخاص حولي خاصة الذين يكبرونني حتى انهم يتحرشون بي وانا كبير وقد سبق لأحدهم ان طلب مني إقامة علاقة جنسية. وتعرضت للتنمر من طرف الزملاء والأصدقاء بطريقة غير مباشرة نتيجة الاعتداء الجنسي لأنني كنت ضعيف وأخاف ولا أدافع عن نفسي وكأنني استحق ما يحدث لي، واكتفي بالقول اتركه يستمتع (وينشوي فيا لإنو لا ردة فعل) لي اتجاهه واتركهم يقولون ما يحبون. كما انني منذ صغري أحب الأشياء الصعبة والخطرة كالسرقة والكذب وأعمال التخريب كما انه لدي رغبة في ذلك دون التفكير في العقاب (الضمير ميت خلاص) دون أي خوف، كما أنني ارغب في الانتقام الشديد ممن اعتدى علي (نقتلو طول) ومقاطعة من لم يستطع حمايتي خاصة أقربائي ومن عائلة المعتدي بحرق منزلهم أو املاكهم حتى من أخوات المعتدي أفكر في الانتقام منهن كما ارغب بفضح الاعمال التي قام بها المعتدي معي للجميع، أفضل الانتماء الى جماعة الرفاق الذي يكسرون القواعد وهم حالات مثلي يستعدون الدراسة مثل، كثيرا ما شعرت بتأنيب الضمير واحب وافكر في معاقبة نفسي والأعضاء المسؤولة عن الحدث بالقطع والبتر لكن لم أفعل ذلك واكره جسدي لأنه سبب في جلب المعتدي الي، لدي الشعور بالغضب والحصرة اتجاه الموضوع اتجاه فكرة الاعتداء الجنسي

على الأطفال وأريد أن أقوم بأي عمل لمساعدة الأطفال لكي لا يقعوا كضحايا له، واذا صادفت يوما طفل المعتدي افكر بأخباره بما فعله والد ضدي وانه ليس جيد ولا اعلم ان كنت سأفعلها او لا .

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا

أرى الجنس بقبول تام وهو عملية ممتعة ولا انظر اليه بدونية كما انه لدي الافراط الجنسي والشهوانية والرغبة الجنسية الشديدة والهيجان الكبير وأراه مشكل بالنسبة لي لأنه زائد جدا خاصة مع الفتيات بشكل لا ارادي فكلما حادثه فتاة نشطت لدي الغريزة، فانا أحب الممارسة وهو عملية فيها لذة كبيرة ولابد منها واحب إرضاء الطرف الاخر باي طريقة يحبها رغم اني لم امارس الجنس سابقا ولكني من خلال الأفلام الاباحية اكتشفت ميلي اتجاه النساء ولكني اتقبل ان يمارس علي او امارس على أحدهم ولكني قمة اثارتي ان يمارس علي من طرف امرأة تلعب دور الرجل بعضو اصطناعي أو عملية جنسية متعددة الأطراف مثلا مع امرأة ورجل أكون الفاعل منع المرأة والمفعول فيه مع الرجل، وقد ترسخت في مخيلتي اول تجربة مع المعتدي وأفكر دائما في تكرارها لكي أعيش ذلك الشعور مرة ثانية وقد قمت بالمحاولة لوحدي من خلال استعمال بعض الأدوات ومحاولة إدخالها في جسديي لكني لم اشعر بنفس الإحساس، اما من جهة الأطفال فلدي النفور التام فلا أفكر في عمل تجربة جنسية و لو من أجل الفضول ولا يراودني أي أحلام اتجاههم ولا أفكر في ذلك حاليا ومستقبلا لا أعلم . أميل للممارسة الجنس مع النساء ولكن أصبحت لدي فضول اتجاه الجنس الجديد femmeboy رجل بجسد لطيف كالفتاة او المتحولين جنسيا فلو سمحت لي الفرصة سأقوم بتجربة كل أنواع الجنس.

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية أو الجنس بالنسبة لي انا أحب الجنس كثيرا وأحب ممارسته والاكتشاف والاطلاع عليه انا مدمن جنس ومشاهدة الأفلام الإباحية وجميع الأفلام الإباحية استهلكها وتثيرني واتفاعل معها وحاليا أصبح عندي اهتمام المتحولين جنسيا ولكن من لم يغير عضوه الذكري. و احس نفسي أختلف كثيرا عن الغير في الانجذاب الجنسي فانا أصبحت انجذب كثيرا للمتحولين ولكني ثنائي الجنس حتى انه يمكنني الدخول في أي نشاط جنسي و لاحظت انني اختلف في ميولاتي الجنسية في مرحلة متأخرة من المراهقة حيث كما قلت لك كنت دائما افكر في إعادة التجربة مع نفسي بإدخال بعض الأغراض داخل جسدي وبقيت مرابطا بمواصفات الأعضاء الجنسية التي تخص المعتدي فانا ارغب بشدة بالممارسة مع من يملك أعضاء مشابهة لها، بالرغم انني افكر في بعض الأحيان بالزواج الا ان المتعة الجنسية تكون خارج الزواج أكثر فالزواج هو وضع روتيني لا اكثر وقد لا يحدث فيه استمتاع أحسن طريقة في نظري للوصول إلى المتعة الجنسية ان امارس الجنس الفموي او الجنس من الشرج ان أكون السالب او المبادل او الاثارة المزدوجة ان امارس الجنس على امرأة في نفس الوقت يكون عضو ذكري يمارس علي. او بعلاقة ثلاثية بعضوين ذكرين أو احدهما عادي والأخر اصطناعي، وارغب بطريقة وجود علاقة ثلاثية أكون الفاعل في امراة ومفعول به من طرف عضو ذكري حتى وان كان اصطناعي أو امراة مسيطرة (شيكورة) ترتدي عضو ذكري وانا خاضع لها. أو بالعنف او ممارسة السادية على امرأة او العكس هي من تخضني وتسيطر علي، مشاهدة العضو الذكري حتى تحدث الرغبة عندي ومن بعدها أقوم بالممارسة ويجب ان يحتوي على مواصفات معينة ان يكون لون داكن او غليظ وتكون الممارسة فموية أو من الخلف والجنس العنيف افضل طريق لتحقيق المتعة اذا كانت المرأة موضوع الجنس أكون الفاعل واذا كان رجل جنس متبادل بعنف. افضل ممارسة الجنس جنس مع ذكر بالغ بمواصفات خاصة

يكون لديه عضوه الذكري ولكن جسمه لطيف مثل جسم الانثى مع بلوغ لكلا الجنسين لا افكر في الأطفال حاليا. وي أمارس العادة السرية كثيرا من 3 الى 5 مرات في اليوم وذلك باللعب بشعر العانة والعضو الذكري في نفس الوقت مع مشاهدة او تخيل موضوع جنسي او اتصال شفهي او كتابي من امرأة (تاكستينغ) مراسلة جنسية عبر المسنجر او الشات بالكتابة او الصور واستعمال مرطب باللعاب او الفازلين او الشامبو والطريقة الغالبة باستعمال اليد واللعاب. متى اتيحت لي الفرصة نجرب الممارسة مع المرأة الرجل أي طريقة لا يهم ، وي ارغب كثيرا في ممارسة الجنس وبكل الطرق الممكن ان أقوم بها او قد اتخيلها وأريد تجربتها.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

انا انطوائي وانسحابي بدرجة كبيرة جداا لا اشعر بالأمان بوجود الناس أفضل البقاء لوحدي أو في حالة وجود انسان اعلم بأنه يتمنى لي الخير والفرح افضل البقاء لوحدي في قضاء المطالعة والقراءة او مواقع التواصل مع شخصيات افتراضية غير حقيقية فانا دائم الاحساس بالرهاب الاجتماعي وافضل عدم الدخول في النقاشات والمراقبة من بعيد وعدم جلب اهتمام الناس الي، نمط الأصدقاء متشابه يعني الانتماء لجماعة الرفاق يحملون جميع الخصائص وصعوبة في بناء العلاقات الجديدة رفاقي مجموعة مستعدة لكسر الحواجز يستحقون الدراسة مثلي، كنت جيد في الجانب الدراسي و قد أكملت دراستي رغم انني تأخرت دراسيا في المتوسط بسبب انحرافي لجماعة رفاق السوء والدخول في مشاكل مع الإدارة ثم اكلمت دراستي لغاية الجامعة وتحصلي على شهادة الماستر انا مميز فيها ذو نتائج ممتازة كما انني اتصف بالذكاء. و انا مدمن على التدخين القهوة حب السفر وتغيير الأماكن والأشخاص وعشق المغامرات الخطرة التي تسبب المتعة لي، أما مشاكلي الاجتماعية فانا الجأ للتحايل في حلها حتى ولو كانت الطرق

غير شرعية أو افضل عدم المواجهة وكثرة التدخين مع قلة النوم او النوم بطريقة عميقة لكني لا اقدر على طلب المساعدة اعاني من الاكتئاب الدائم وعدم توفر الرغبة والطموح والانطواء والعيش بعشوائية والخوف بعض الشيء مثلا الخوف من بناء العلاقات خاصة مع البنات، فكرت في الانتحار عدة مرات ولا معنى لوجودي وحاليا افكر في الرحيل وتغيير البلاد كليا الهجرة الى الخارج وممارسة الرياضة لتغيير شكل جسدي والقبول من الناس لعدم استضعاف الناس لشكلي كما قد قصصت شعري والميل لتربية اللحية وعدم معالجة الحب في وجهي بالنسبة للكذب اجل انا الجأ اليه لتلبية الأغراض ومصلحتي الشخصية ولا يهمني شيء اخر في بعض الأحيان افكر بالارتباط بفتاة والزواج وحتى الانجاب ... رغم انه لدي النفور من الأطفال او الاقتراب منهم... ولكني افكر في العكس مع اطفالي وتعويضهم عما عشته و بالنسبة للعلاج النفسي انا أفكر فيه كمشروع أقوم به رغم اني فكرت فيه منذ صغري ولكني لا اريد طلب المساعدة واحس بالاختلاف الكبير احس نفسي منطفئ في داخلي، مارست عمل واحد في مجال الكهرباء ..افكر في البرمجيات .. تدريس الدروس الخصوصية المهم لا اريد الاستقرار في مجال معين فنا اعاني من مشاكل في العمل دائما كالأجر ووجود عدة مشاكل مع رئيس العمل مع سكوتي الدائم له ولكني أفكر في تغيير العمل جديا وأكره العمل .

الحالة رقم 02:

المحور الأول: ملاحظات وبيانات حول المبحوث

البيانات العامة:

الجنس: ذكر السن: 35 المستوى الدراسي: جامعي

الحالة العائلية: أعزب الوظيفة: طبيب نسائية Gynécologue

سنة وقوع الاعتداء: 1999 كم كان عمرك حينها: 12 المعتدي: جار بعيد

عدد الاخوة: 05 البنات: 2 الذكور:3 الرتبة في العائلة: 6

ملاحظات حول المبحوث:

شاب يبلغ من العمر 36 سنة ينحدر من احدى بلديات بومرداس يعمل كطبيب، جميل وانيق ومثقف لم يرد الحديث عن خلفيته الاسرية كثيرا بل امتنع عن أي حديث حولها، تعرض للاعتداء الجنسي وهو في عمر 10 سنوات، حيث كان وفي احدى الأيام الصيفية يلعب خارجا مع أصدقائه كرة القدم في الملعب الذي يبعد عن بيته بحوالي كيلومتر وعند عودته التقى بأحد أبناء الحي الذي كان كبيرا بالنسبة اليه يتعدى سن الثلاثين الذي استوقفه وطلب منه ان يرافقه للعودة الى المنزل واثناء طريق العودة تجاذب معه اطراف الحديث ليتلعق الطفل بمحاورته وانجذب الى حديثه الامر الذي أدى بابراهيم الى عدم الرغبة في انهاء الحديث لينتهز المعتدي الفرصة واخذه معه الى البيت ليقدم له شيئا باردا يسد به عطش حرارة الصيف واللعب، فرافقه إبراهيم الي بيته الذي كان فارغا حيث قدم له الماء والعصير البارد واكمل استدراجه بالحديث ولطمأنينة إبراهيم عن الموضوع اقترب من المعتدي الى حين ان اجلسه في حجره. ويبدأ في التحرش بإبراهيم ولمسه من جسده وتقبيله ومن ثم لمس أعضائه بوضع يده تحت سرواله

القصير او الشورت، ليقوم بتجريده منه والاعتداء عليه في صمت الطفل وخضوعه له لخوفه الشديد، ليعود الطفل الى بيته دون ان يخبر أحدهم بما حدث له وظل الموضوع طي سر الكتمان. لينتقل بعدها الى قصة جديدة فحين بلوغه سن 14 سنة وبسبب تأخره الدراسي طلبت منه احدى قريباته مساعدته بتقديم دروس خصوصية له مجانا والتي كانت تبلغ من العمر 29 سنة أو أكثر ولكنها كانت تتجاذب معه اطراف الحديث وتخبره عن أشياء جنسية ليستغل هو فرصة سؤالها عن فضوله حول الموضوع واصراره عليها فأخبرته بانها سوف تعلمه كل شيء بشرط أن يدرس جيدا وهكذا أصبحت تكافئه عن انهائه لواجباته بإقامة علاقة جنسية معه وقد علمته أسماء الأعضاء الجنسية والكلام الجنسي كما ترشده الى كل ما تريده وكيفية القيام بذلك حتى أصبح محترفا فقد كان يقوم بإقامة علاقة معها كلما انجز واجباته حتى وان كانت نائمة على حد تصريحاته وهكذا اصبح مجتهدا ومهتما بدراسته، كانت إجابات إبراهيم مختصرة جدا وكان يتضايق كلما طرحت عليه سؤال ويحاول التركيز على الأمور الجنسية فقط اما باقي الأسئلة فقط قال انها تزعجني ولا اريد الإجابة عنها وقد اعتبر الحادثة الأولى اعتداء أما الحادثة الثانية تجربة تعلم منها الكثير وهو سعيد بذلك وانه رغم زوج قريبته لاحقا الا انه مازال يشتاق ويحن اليها ويتمنى أن تسمح له الفرصة ولو مرة واحدة ليعاود التجربة معها.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

السلوك التي أتصور أنه يعبر عن شخصي الاستعداد لأي شيء اتصرف بشكل طبيعي وعندي بعض المواقف العدائية حسب الأشخاص رغم أنى احافظ على المسافات بيني وبين الجميع، علاقاتي سطحية جدا ولا أكاد اتكيف مع أحد أحب أن أكون وحدي في أغلب الأوقات، رغم انني لم أخبر أحدا بسري بل ضل مكتوما في قلبي ولم أبح به لأحد الا انني دائما احس بان هناك من يعلم بذلك، لا احب

نظرات الاخرين الي فيم يخص تسميات أو معاملات معينة كالتنمر أنا لم أتعرض لها ولكني كنت منطوي ومنعزل لهذا لم أكن مهتم لما يجري لحولي، من يسيئون الي كنت انتقم بطريقة غير مباشرة ضد من يسيء معاملتي وفي الوقت المناسب اتحين له الانتقام وارد على إساءته لي كما انني أميل الى اعمال التزوير واختراق الحسابات والاطلاع على خصوصيات الغير، لدي استعداد لفعل أي شيء أريده حتى ولو كان غير مشروع ولكن بطريقة لا اظهر فيها انا الفاعل. اجل رغبت في الانتقام مما اعتدى علي وفعلت ذلك بإقامة علاقة جنسية مع ابنته وهو يعلم بالأمر ولكن لا يستطيع التحدث، كما انني أميل الى الخروج وإقامة علاقات جنسية مع الفتيات لأثبت قوتي ورجولتي.

كما أقوم بأعمال التزوير وإقامة العلاقات مع الفتيات، ولأنني لا اثق في أحد ليس لي علاقات صداقة دائمة هي فقط مؤقتة وهناك الصداقات الافتراضية كما انني املك مجموعة أصدقاء لا نتواصل فيها دائما وانما تكون بتكوين جماعة نخرج فيها معا لإقامة علاقات جنسية من فترة لفترة. انا كرهت نفسي ودائما أفكر لماذا حدث هذا معي ومرات اريد معاقبتها لو أنني لم استسلم ذلك اليوم لو انني لم اذهب للعب لو انني لم اذهب معه لو انني لم اشرب ذلك العصير. فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال شيء مقزز طبعا إذا كانوا صغارا كثيرا، التقيت بابنة من اعتدى على فعلا فعلت ذلك قصدا وخرجت معها وهي في سن 18 واقمت علاقة معها كاملة.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

رأيي بالجنس أنه بعد الحادثة أصبحت ابحث عنه كثيرا وصرت مطلع عليه بطريقة كبيرة هو المجال الذي أبدع فيه حتى انني طبيب نسائي كل شيء مرتبط بالجنس هو ممتع لي وعالم استمتع بالعيش والتعامل معه، فانا اشعر بالرغبة الجامحة واي حديث عنه يثيرني كما انني لا أتصور حياتي

من دونه فالجنس هو عملية لذيذة وانا امارس الجنس مع الفتيات بكل انواعه ولكن بين الفترة والأخرى ابحث عن الاثارة بطريقة أخرى وهي إقامة علاقة مع رجل او رجلين أكون انا المفعول فيه. ميولي الجنسي نحو الأطفال لم أفكر فيه من ولا اعلم ان كنت سأفكر لاحقا، ولن فكرت بما الفتيات لكن مراهقات اما الذكور فلا لأنني في العلاقة الثانية اريد ان أكون المفعول فيه، لا لم أفكر في عمل تجربة جنسية مع طفل كنوع من الفضول حول هذا الموضوع وحتى ولو كانت فكرة في خيالية فقط. كما انها لا تراودني أي أحلام حول الموضوع سواء في اليقظة أو في وقت النوم. لا افعل لن اذا سمحت لك الفرصة لممارسة الجنس مع طفل حاليا. عن إعادة الفعل نفسه أتجاه أي طفل الأطفال لا ذنب لهم لذا لن افعل. اما المعتدي فقد قمت بإقامة علاقة مع ابنته عن قصد وهو يعلم بذلك ولكنه لم يجرا على التحدث او ابداء أي ردة فعل لكن عمرها 18 ولست صغيرة جدا. لا لم أقم بالتحرش جنسيا بطفل.

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية أو الجنس هو علاقة كما اخبرتك جميلة ولذيذة فانا أحب ممارسة الجنس كثيرا ومشاهدة الأفلام الإباحية خاصة بين المثليين كما انني استمتع عندا أقوم بها انا لأنني أحب الجنسين معا فانا أستطيع إقامة علاقة مع النساء وفي نفس الوقت أستطيع إقامة علاقة مع الرجال أكون انا فيها المفعول فيه. بالنسبة لي الزواج هو مقبرة للعلاقة الجنسية والمتعة وان فكرت بالزواج فقط سيكون اما المجتمع فقط اما الجنس فهو يجب ان يكون بلا قيود، أحسن طريقة في نظري للوصول إلى المتعة الجنسية رغم انني استمتع بإقامة علاقة مع النساء واشعر بالنشوة عند استخدام قضيبي الا ان المتعة الحقيقية هي عند ادخال قضيب في مؤخرتي ومصي له او ادخال قضيب في مؤخرتي ومصي لقضيب اخر في نفس الوقت هنا الرووعة، العلاقة الجنسية التي ارغب بها علاقة ثلاثية او جماعية مع الرجال

سأشعر بسعادة لا توصف، احب الجنس العنيف جدا فكلما زادت القوة زادت المتعة أكون الفاعل او المفعول به ولكن ان أكون المفعول به افضل واروع، نميل أكثر شيء للذكور بالغين أما الفتيات قاصرات الى بالغات و أمارس العادة السرية طبعا. معدلها من 4 الى 5 حسب الموضوع كلما تعرضت لاستثارة جنسية والتي غالبا ما أكون مستثار الجأ الى العادة السرية (باه نفرغ ما نحبش نبقى هكاك) فانا أرى النساء دائما في عملي فكيف لا رغبتي تبدأ من مجرد النظر الى الأجساد خاصة إذا كانت مثيرة. اقمت العديد من العلاقات الجنسية مع النساء حتى انني لا أستطيع عدها فانا منذ كنت صغيرا افعلها اما مع الرجال فانا لا أستطيع الممارسة مع أي كان لدي مواصفات خاصة وأحب ان امارس ان أبقي على علاقة مع واحد أو اثنين فقط فمثلا امارس مع اثنين منذ سنوات نتصل ببعضنا من فترة لأخرى ونتلقى لنذهب في رحلة شبابية لمدة معينة نعيش مع بعضنا البعض ثم يعود كل واحد الى حياته احدهما في ولايات الشرق والأخر من الغرب، وكلاهما متزوج. كما انني افكر في إقامة علاقة مع مجموعة من الرجال ويتداولون علي في الممارسة لأطول مدة ممكنة لكن انا من اختارهم طبعا فلدي مواصفات خاصة.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

علاقاتي مع الاخرين في الحقيقة لست اجتماعيا كثيرا فانا محدود العلاقات كما أرى نفسي انسحابي الانني غالبا ما افكر بقطع علاقاتي فجاة كما انني لا احب ان يعرف الناس عني الكثير من الأمور ولا اشعر بالأمان وانا بصحبة الناس غاليا افضل البقاء وحدي كما اني اقضي وقت فراغي في ممارسة الرياضة القتالية والاعتناء بجسمي اريد ان يكون لي جسم جميل يعشقه الناس المطالعة وممارسة الألعاب الالكترونية والاكل والعمل في مجالي المفضل اكره قرب الناس كثيرا لي، ليس لي أصدقاء

دائمون فانا احب ان تكون لي علاقات سطحية مع الاخرين لأنه لدي صعوبة في ان اثق الناس لكي أكون علاقات صداقة جيدة معهم أما عن أدائي الدراسي فقد كان لا بأس به بل كان جيدا فقد كنت من المتفوقين فانا أكملت دراساتي الجامعية وأصبحت طبيب نسائية ، انا مدمن على التدخين طبعا وفي بعض المرات اجرب أشياء نوعا ما، واحب السفر حتى انني أقوم برحلات جنسية طويلة مع أصدقائي مثل الذهاب الى الصحراء او الى تونس ... عن مشاكلي الاجتماعية لا اطلب المساعدة من احد فقط اتحايل عليها او أواجهها او اهرب منها حسب نوع المشكل و ما يتطلبه، وقد كنت اعاني من الخوف من الاخرين ولكني الان أخاف ان اموت وحيدا و أجل فكرت كثيرا في الانتحار ولكني لم استطع ان افعلها اما الرحيل فاجل غيرت مكان اقامتي كي لا التقي بذلك الشخص ولابدا حياة جديدة بعيدا عن الماضي، الجا الى الكذب كثيرا لأنني اراه طريقة اخبا بها شخصيتي الحقيقية، الارتباط والزواج حاليا لا افكر في الموضوع وان فكرت بالزواج فسيكون فقط امام عائلتي وامام الناس اما الأطفال فلا افكر فيهم ما دمت لا استطيع تحمل مسؤوليتهم فانا أرى انني لا استطيع فعل ذلك، احس انني اختلف عن الاخرين كثيرا وفكرت في زيارة طبيب نفسي لكني لم افعل ولا اريد حاليا ربما لاحقا لم امارس أي عمل غير عملي فقط اخترت مجال طب النساء وانا استمع بالأمر، لا أعاني من مشاكل معينة في العمل فقط كثير الاثارة هههههه.

الحالة رقم 03:

المحور الأول ملاحظات وبيانات المبحوث:

البيانات العامة:

الجنس: ذكر السن: 49 المستوى الدراسي: ثانوي

الحالة العائلية: مطلق ثم زواج عرفي الوظيفة: تاجر

سنة وقوع الاعتداء: 1987 كم كان عمرك حينها: 14 المعتدي: امرأة

عدد الاخوة:04 البنات: 01 الذكور:03 الرتبة في العائلة:02

ملاحظات حول المبحوث

رجل يبلغ 49 سنة ينحدر من احدى ولايات الشرق قسنطينة، هو رجل وسيم متوسط الطول ينتمي إلى عائلة ميسورة كان متزوج وأب لطفلين بنت وولد – الولد يدرس في الثانوية والبنت في الطور المتوسط– وبعد طلاقه انتقل للعيش بإحدى ولايات الصحراء لممارسة عمله فهو تاجر وهناك تزوج من امرأة عرفيا كما انه يعمل بصفة خفية لتنظيم لقاءات جنسية وذلك عن طريق مجموعته عبر الفيسبوك حيث يتواصل معه اشخاص معينين يقدمون طلبات جنسية مع مواصفات معينة ليقوم هو الأخير بتوفير طلباتهم لبعضهم البعض حسب رغباتهم يضم الديوثيين المثليين القوينات والشيكورات والمتحرين والمتحررات... الخ من الطلبات الجنسية، بدات قصته عندما كان في عمر14 سنة حيث تعرف على امرأة تبلغ من العمر 20 سنة والتي كانت تقيم معه في حي مجاور وقد نادته من نافذة المنزل أثناء لعبه في الشارع لتطلب منه شراء بعض الأشياء من المتجر وبعد العودة اليها بما طلبته ادخلته البيت بحجة توصيله للأغراض ومن ثم عرضت عليه الجلوس في الصالون لكي تقدم له شيئا وتشكره على مساعدتها،

الأمر الذي اعجب سامي لتطلب المساعدة كلما احتاجت الى ذلك فلم يعترض سامي واصبح يتردد عليها يوميا ليعرف طلباتها ويساعدها حتى نشأت بينهما علاقة وفي أحد الأيام وبينما هو جالس عندا في البيت قامت بتشغيل فلم اباحي وطلبت منه ان يشاهده معها فلم يعترض وكأن شيئا كان يريد منه ان يحدث فخلوته بها ولباسها المثير وجسدها كان يجذبانه من الأول فوافق مع المشاهدة معها وقد أثاره كل شيء شاهده لتبدأ هي التحرش به وتطلب منه ان يفعل معها مثل ما يشاهده في الفلم، فلم يتمالك نفسه ودخل معها في علاقة كاملة بتوجيهاتها وارشادها له بكيفية ما يقوم به وما يراه في الفلم بالضبط وهكذا اصبح سامي متعود على الذهاب اليها وممارسة الجنس معها. ومن هنا بدأت رحلة سامي في عالم الاثارة الجنسية، لم أجد أي صعوبة معه في الحديث او المقابلة فقد كان صريح وسريع الإجابة كما انه لا يظن أن الموضوع مخجل مادام يتعلق بغريزة طبيعية في البشر، وأيضا هو يرى ان الأمر لا يعتبر اعتداء جنسي وانما انه تعلم الجنس فقط في وقت أبكر من غيره كما انه جنس طبيعي حدث بين رجل وامرأة.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

السلوك التي أصور أنه يعبر عن شخصي سلوك طبيعي ... فانا أمارس حياتي بشكل طبيعي جدا مثل الجميع هناك من احبهم وهناك من لا احبهم وطبيعي استفز في بعض الأحيان علاقاتي الاجتماعية عادية كنت متزوج ولي طفلين وبسبب بعض المشاكل تطلقت وانتقلت الى احدى ولايات الصحراء للعيش هناك ولأمارس مهنتي التجارة وحاليا انا متزوج زواجا عرفيا، عندي علاقات كثيرة أصدقاء جيران علاقات عمل كل شيء طبيعي في حياتي. لا اتحسس من نظرات الناس الي فأنا لم اخبر أحدا عن تجربتي لهذا انا لا أشك في نظراتهم لي، اكيد ان هناك بعض التسميات ارتبطت بي

ولكن لم يكن مصدرها (الحكاية هذي، لان الشعب نتعنا اكل يسمي هك حوايج) ردة الفعل تختلف كاين وكاين كاين لي يستفزني ونرد وكاين لي نسكت ونخليه يعني على حساب المزاج نتعي في ذيك اللحظة. فيم يخص التفكير في ممارسة أو ارتكاب سلوك معين يتنافى مع القواعد العامة ضحك المبحوث بعفوية ثم قال، (وكاين لي ماهوش يمارس المخالفات ولا حتى فعل واحد خارج القانون، مادام المعيشة هك الكل لازم يمارس الخروج عن القانون ولوحتى في الخفاء)، ثم صرح أكيد طبعا لديك استعداد لفعل أي شيء أريده حتى ولو كان غير مشروع، وعلى حساب الحاجة لي حاب نوصللها، لان الجميع كامل يدير هك. لالم أفكر في الانتقام في الحقيقة (انا نورمال هذيك التجربة خلاتني نتعلم الجنس ومن ثم وليت أي حاجة متعلقة بيه نعرفها ملي كان عمري 14 سنة وانا نمارس الجنس مع النساء عادي. لا لا عادي مانشوفش روحي هك خلاص ليس لدي ميول إلى ممارسة السلوك الاجرامي، وعن الصداقة قال عادي لدي علاقات صداقة متنوعة في الواقع وفي مواقع التواصل الاجتماعي بصح نميل للناس لي يحكوا الجنس اكثر ويتعاملوا بيه لا اعلم كيف انظر الى نفسي تأنيب الضمير والله مانعرف ممكن ايه وممكن لالا بصح لي صرى صرى واش راح يتبدل درك. كي شغل صراتلي مع امراة نشوف بلي الجنس امر عادي علمتني حاجة رايح رايح نعرفها في الكبر. تصوري اتجاه فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال أمر مش مليح طبعا لانو مازالو صغار ، خاصة كي يكون اعتداء بالعنف ولا يكون الطفل صغير بزاف. إذا سمحت لي الفرصة والتقيت بطفل من اعتدى علي ماندير والو عادي نتعامل معاه كأي طفل صغير ممكن نتلاقا بيه كي وليدي ولا بنتي.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية : يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس عالم جميل تحس بيه بالمتعة ما تخلاصش خاصة كي يكون متنوع وفيه بزاف الممارسات وأمورات مش روتينية، هههه، في الحق اني نحس بالرغبة بزاااف لدرجة أي تعامل مع أي امراة يحسسني بالرغبة ونحب نذوقها ، وأي ممارسة تخليني نحس باللذة بصح كاين حاجة ديمة نحبها تكون وهي اني نمارس مع امراة اكبر مني، وطول عمرو اغلب علاقاتي كانت مع نساء اكبر مني، هذي الحاجة تخليني نستمع ديمة أكثر. ميولي الجنسي نحو الأطفال النفور طبعا، شيء مقزز، أنا وكان كاش واحد يدنى لأولادي في هذ الجهة نقتلو نورمال، عمل تجربة جنسية مع طفل كنوع من الفضول حول هذا الموضوع لا طول حياتي نحب نمارس مع المراة لي كبيرة عليا هذا هو ذوقي. أحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال لا جامي تعرضت لهذ الأفكار. ممارسة الجنس مع طفل شيء لن افعله. إعادة الفعل نفسه اتجاه أي طفل لالا خاصة وأنا أب محال نديرها لا لم أقم بالتحرش جنسيا بطفل ولن افعل.

المحور ارابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

الجنس بكل انواعه متعة وتبقى اللذة نتاعو تختلف عن كل اللذات الأخرى مش كيم الماكلة ومش كيم الرقاد ولا أي حاجة تحس فيها باللذة هنا الأمر يختلف ميولي الجنسي في الحقيقة انا نحب النساء والميول نتاعي اكل مرتبط بالنساء ولكن ديمة النقطة لي نختلف فيها هي نحب النساء الكبارات عليا، من اول تجربة درتها لي كانت مع امراة اكثر مني بقيت ديمة نحب نعاود ديك التجربة ونعيشها على ديك نحب النساء الكبارات، خاطر داك اول إحساس عشتو رغم اني كنت خايف بصح ديمة نحب نزيد نعيشو، الممارسة الجنسية خارج الزواج وي .. كي شغل امراة لي تتزوج بيها لازم هذيك العلاقة تكون

عندها حدود والروتين يخليك تمل، بصح مع وحد اخرين تعيش وتمارس كيم تحب وتجرب بزاااااف حاجات اخرين وممارسات جنونية (مع التحفظ على عدم كتابة بعض الكلمات) أحسن طريقة في نظري للوصول إلى المتعة الجنسية انك في كل مرة تجرب حوايج ولا تشوف أفلام اباحية وتعاود تدير كيم تشوف، ممارسة علاقة جنسية معينة نكذب عليك لي تجي بالي ولي نعرفها ولي مانعرفهاش كامل درتها سورتو كي تكون امراة كبيرة عليا نستمتع معاها لابعد الحدود ومازلت .اللذة الجنسية على حساب الرغبة كل نهار وكيفاه مرات عنف مرات رومنسية وطبعا انا الراجل يعني انا الفاعل. نحب النساء الكبارات ،نمارس العادة السرية وي ... مرات كي نكون وحدي وتجيني الرغبة ولا نتفرج في الأفلام الإباحية (البورنو) لازم نفرغ وهذي احسن طريقة وكل مرة وكيفاه الطريقة تعتمد على التخيلات ولا الأفلام الإباحية واستعمال بعض المواد الجنسية ملابس داخلية للنساء وعطر النسائي او عضو جنسي بلاستيكي انثوي كنت شريتو واستعمال بعض المرطبات والزيوت كفزلين زيت جوز الهند ،اللعاب ،زيت الأطفال ... مارست الكثير من العلاقات وكل مرة تختلف عن الأخرى، اغلب من مارست معهن عرفتهم من خلال مواقع التواصل وقروبات الإباحية كاين لي نحكي معاهم كام ومن بعد نتلاقاو وكاين لي عرفتهم باصحابي وهذوك البلايص لي يخدمو فيهم. ممارسة جنسية غير اعتيادية كل حاجة رجعت في هذ الجهة عادية لي نتخيلتو وحبيت نديرو درتو حتى انني نخدم منظم حفلات جنسية عندي قروبات ولي باج منهم نظم علاقات جنسية ونعرف طالبي علاقات جنسية معينة ببعاضهم مقابل امورات مادية تضم كل أنواع الممارسات الجنسية ديوثيين سحاقيات مثليين شيكورات قوينات متحررين ومتتحررات ...

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

علاقتي الاجتماعية مع الناس عادية نشوف روحي انساني عادي بصح نميل للخصوصية ومرات نحب نبعد على كامل الناس لي يعرفوني على درك نسافر بزاف. الجو النفسي لي نحس فيه بالأمان أكثر إني نحس بالراحة كي نختلي بروحي وعلى ديك لازم ع الأقل في النهار نبقى على الأقل ساعة ولا ساعتين وحدي وبعيد على كامل الناس. وقت فراغي مع ارتباطي بالعمل انا قليل وقت الفراغ بصح كي يكون عندي نروح نريح مع روحي برك. مجموعة الأصدقاء كاين ناس تخسرهم وكاين ناس تكسبهم في حياتك وعلى حساب الظروف لي تجمعكم خاصة الدراهم. اما من جانب الدراسة صرح قائلا في الحقيقة كنت متوسط المستوى الدراسي وعلى حساب الظروف العائلة وصلت للباك وكي ماجبتوش رحت نخدم على روحي. عن ادمان بعض الأشياء قال التدخين والجنس هههه، ونحب نسافر بزاف مرات بالشهر باه نرجع طبعا نسافر من الاجل الخدمة بصح في نفس الوقت نحب نبعد. عن المشاكل الاجتماعية قال انا نواجه كامل مشاكلي ونتحمل مسؤوليتي ويلا لقيت لي يساعدني علاه لالا والخوف امر طبيعي اكل نخافو من بزاف صوالح يعني كل واحد والمخاوف نتعو. الانتحار وتغيير أسلوب الحياة صرح الانتحار لالا بصح اني نغير حياتي درتها وبعد طلاقي انتقلت للعيش بإحدى ولايات الصحراء من اجل العمل والعيش كما اريد لنفسي. عن الكذب قال شكون لي ماهوش يكذب درك، الناس اكل تكذب باه تريقل اموراتها وانا مانيش مختلف عليهم. الزواج والارتباط والانجاب قال وي تزوجت وعندي زوج ذراري طفل وطفلة الطفل في الثانوي والطفلة في االمتوسط وساهر باه نوفرلهم واش يحتجو ومرة على مرة نطلع لولايتي باه نشوفهم. لا انا نشوف في روحي طبيعي ولست مختلف عن الاخرين حتى في أمور الجنس أنى انسان طبيعي لانو الناس اكل راهي تعيش وتمارس الجنس في الخفاء. اشتغلت في عمل التجارة بكل انواعها هي خدمت خدمة التجارة بصح تجارة مختلفة كل مرة وفاه نتاجر على حساب الطلب يعني نوعت العمل نتعي في التجارة، مشاكل في العمل خدام عند روحي وطبعا كل خدمة وفيها المشاكل بصح لازم مرة تتحايل ومرة تحلها وهك حتى توصل وين راك حاب.

الحالة رقم 04:

المحور الأول ملاحظات وبيانات حول المبحوث

البيانات العامة:

الجنس: أنثى السن: 33 المستوى الدراسي: جامعي

الحالة العائلية: عزباء الوظيفة: أستاذة

سنة وقوع الاعتداء: 1997 كم كان عمرك حينها: 8 المعتدي: عامل بناء

عدد الاخوة:5 البنات:2 الذكور: 2 الرتبة في العائلة: 3

ملاحظات حول المبحوثة:

فتاة شابة تنحدر من احدى ولايات الوسط تبلغ من العمر 33 سنة تعمل كأستاذة اللغة الإنجليزية في مرحلة المتوسط، من اسرة فقيرة تتكون من 7 أفراد والديها واختين واخوين هي أكبرهم جميعا، عائلة متحفظة او كما صرحت المبحوثة (مزيريين) ترى أن شرف العائلة تمثله الفتاة وهذا ما زاد من ثقل كاهلها وعدم تقبلها لواقعها، بعد تعرضها للاعتداء او التحرش الجنسي من طرف أحد أبناء جيرانهم والمقربين اليهم، في سن 8 سنوات والذي استمر الى غاية سنتها الأولى في الاكمالية والذي كان يبلغ في ذلك الوقت حوالي 17 سنة الذي كان يتحين فرصة لعبها مع أطفال الحي ليتسلل اليها ويتظاهر بانه يلاعبها ويحميها في حين كان يتحسس جسدها الصغير ويلامس مناطقها الخاصة ليصبح المتحرش يتحين اقل فرصة لينفرد بها ويلامسها بل تعدى الأمر لحين تجريدها من ثيابها (نحالي الجب نتاعي) وأخبرها بأنه يلعب معها لعبة الطبيب والمريض ويقوم بفعلته، لم تكن تدري ما يحدث لها وحال انزعاجها من الامر أصبحت تتحاشى التعامل معه وتتهرب في حضوره، فأصبح يهددها بانه سيخبر والديها بالأمر

مما جعلها ترضخ لنزواته وطلباته لأنه كان بالنسبة لها الأمر هو الموت لو علم والديها فاستغلها لمدة 4 سنوات كاملة بأفعاله الشنيعة التي تعددت مظاهرها واحداثها واماكنها، وهذا ما صعب عليها كل شيء بعدها خاصة وانها أصبحت تكره نفسها وجسدها منذ بداية بلوغها و مراهقتها وعاشت حياة منطوية وفارغة تخللتها محطات من الألم والمعاناة ومحاولات تحرش من طرف الكثيرين رغم انزوائها في ركن من اركان الحياة فتصبح راغبة في الموت ويصل بها القهر لحد الانتحار وشرب الادوية ومحاولة قطع شرايينها لكن الحظ لم يحالفها فانطوت على فكرة جديدة وهي الهجرة والذهاب بعيدا الأمر الذي حفزها لتكمل دراستها وتعمل لكي تلبي لنفسها حاجة المال أو منقذها الأخير.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

السلوك لي نتصورو يعبر عليا هو انا انسانة مسوسة بزاف وحساسة وخوافة ونحس بالكره اتجاه نفسي رغم انو الناس كامل تشوف فيا انسانة طبيعية، سلوكي اتجاه الآخرين اني مانثيقش في الرجال ونحسهم بلي خاينين رغم اني حاولت نبني علاقات بصح ديمة نولي موسوسة من جهتهم وندير المشاكل معاهم حتى اني تخطبت وكان انسان متربي بصح خسرتو، وشحال من مرة يحاولو يتقربو مني بصح ديمة النتيجة هي هي. علاقاتي اتجاه الناس اني قليلة الثقة وموسوسة منهم ونحمل كل المسؤولية ليما (الأم) كانت قاسية في التعامل نتاعها معنا، وثانيا لدارنا لانهم كانوا كانو متشدين عندهم الطفلة عيب ومالازمش حتى واحد يمسها ولا شرفهم راح وكان يعرفو راح يقتلوني نورمال ماعشتشت حياتي أصلا ...اما الصحابات ماعنديش لانو طبيعة الاسرة نتاعي كانو مايحبوش يكونو عندي صحابات لا نروح ولايجو ليا على ديك كبرت بعيدة على الناس بزاف وزيد ماعندي الثقة في حتى واحد ولا وحدة. ولحد الأن حتى واحد ماعلابلو بواش صرالي وماني راح نقول لحتى واحد لاني ماندير الثقة في حتى واحد

يعرفني ولا راح يولي يعرفني، على ديك الناس يشوفو فيا نورمال انا لي مانشوفش روحي نورمال. وعن موضوع التمر صرحت: لالا مكاش لي علابالو على ديك مكاش لي عايرني بيها. بصح كون عرفو ممكن انهم راهم عايروني هذا ويلا خلاوني دارنا حية، أصلا يعايروني ويعايرو دارنا كامل بيها. رد فعلي اتجاه من حولي أو من يسيئون الي نكره الناس لي تظلمني ولا تحقرني ونحب تكون عندي ذيك القدرة باه نواجههم ولا نرد عليهم، بصح تربيت على الخوف واني طفلة مالازمش نجيب العار لدارنا. عن ارتكاب سلوك يتنافى مع القواعد العامة كانتقام ردت: لالا في الحقيقة انا خوافة بزاف ومانحبش ندير أي حاجة تخلي الناس تلهى بيا. ماذا بيا لوكان أي انسان يتحرش بطفل يتعاقب اشد العقوبات والله على خاطر حاجة صعيبة بزاف. ونخاف من العايلة نتاعي ونخاف نغلط ونحشم بروحي على ديك ماعنديش الجراة باه ندير أي حاجة. الانتقام ملي تعدى عليا وي حابة كون ننتقم من هذاك الانسان لي خسرلي حياتي بصح مازلت نخاف منو لحد الان ومانيش حابة نتلاقا بيه بصح نظل ندعي عليه وربي وكيلو. ومن ناس وحد اخرين كيم قتلك نحمل المسؤولية ليما بصح علابلي بلي هي ثان مقهورة والدليل معاملتها لينة مرات تكون نعمة وغير يصراو المشاكل تتقلب وتولي غير تسب وتدعي بصح نتمى ندير الدراهم ونعيش دارنا أحسن عيشة. الميول إلى ممارسة السلوك الاجرامي قالت لالا انا خوافة بزاف ماعنديش الجرأة. وعن مجموعة الأصدقاء لالا ماعنديش صحابات بزاف على خاطر دارنا كانو مايحبوش يجوني صحاباتي ويحاوزوهم ومايحبوني نروح لحتى واحد على ديك كنت نخسرهم دايمن. لحتى درك ماعنديش صحابات انتيم ولا قراب ليا بزاف. كيفاه نشوف روحي نحس دايمن بتأنيب الضمير ونحمل روحي المسؤولية حتى في صوالح ماعندي مادخلني فيهم وأي حاجة تبكيني انا حساسة بزاف ونحس الناس ماتفهمنيش وتراعينيش ومكاش لي راح يفهمني ونظل نبكي ويعطي نلقى السبة لي تبكيني نبكي حتى يتنفخو عينيا.فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال حاجة تدمر الواحد وحاجة تعيف الصراحة يعني كيفاه الواحد يعطيه قلبو يتحرش بطفل ولا طفلة صغيرة ماتعرفش واشنو حتى هذا الشي وهذ الحاجة راح

تدمرلو حياتو في المستقبل يالاطيف. إذا تلاقيت بطفل من اعتدى علي أصلا خسارة فيه هذ الطفل، ماندیرلو انا والو هذا الطفل.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس: في الحقيقة كبرت ووانا مانعرفش واش هو الجنس دارنا مغلقين بزاف حتى كي بلغت ماكنتش نعرف واش هو البلوغ وقريب مت، خاصة ودارنا معيشينا في فكرة طفلة تبقي طفلة مالازمش واحد يمسك، وأنا نعيش في صراع دائم في هذ الامر مرات نحس بالخوف ومرات نقول كون نتزوج ونمارس علاقة جنسية في الزواج ويدخل عليا راجل ممكن نبرى من الضيق لي راني عايشة فيه ومرات نقول كون مانتقبلش العلاقة ومانيش راح نبرى وندخل في صراع وضغط كبير من هذ الامر. مرات نحس بالرغبة بصح نتفكر بلي مالازمش على خاطر حساب عقلية دارنا وانا مانحملش الرجال نولي نتصرف نتجاهل الموضوع ومرات ندير العادة السرية باه نخفف الضغط لي عليا سورتو كي يصراولي مشاكل ،كيفاه نتصور الجنس ومع من نحس بلذة جنسية :كيم قتلك مرات نقول بالاك كون ندخل في علاقة جنسية مع رجل بصح في الحلال نقول بالاك نولي نورمال بصح ثمثم ندخل في صراع على خاطر مسوسة بصح نمارس العادة السرية باه نخفف هذاك الضغط والقلق لي عليا. ميولي الجنسي نحو الأطفال:لالا مانحبش الفكرة هذي خلاص، عمل تجربة جنسية مع طفل: لالا ماخممتش ومانيش راح نخمم بالعكس نحب نحمي جميع الأطفال من هذ الحاجة، صح طرحت سؤال زعم واش يحسو كي يمارسو مع طفل بصح فضول مش باه نجرب وانما نتع حاجة مش مليحة كيفاه عطاهم قلبهم.عن الأحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال صرحت نحلم ونتفكر بزاف هو كيفاه كان يديرلي مش انا نحب الأطفال،باه نمارس الجنس مع طفل لالا ماندیرهاش لا مع قريب ولا مع بعيد. إعادة الفعل نفسه

أتجاه أي طفل جامي جات هذ الفكرة في راسي ، بصح نتمنى للي تعدى عليا يصرالو واش دارلي باه يحس بيها.لم اتحرش ولن اتحرش بطفل.

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

تصوري نحو العلاقة الجنسية أو الجنس ماجربتهاش مانعرف واش هو الإحساس بالضبط، ودايمن عايشة في صراع مع الفكرة والموضوع هذا بين الرغبة والخوف. موضوع الانجذاب الجنسي وأي الجنسين أحب أكثر: الطبيعة تقول رجل وامرأة وانا حتى و مانثيقيش في الرجال مام عايلتي مدينين جامي خممت في موضوع اخر مثلا امراة ولا... علابالي حرام ... العلاقة والمتعة الجنسية لازم الزواج وهي الفكرة الوحيدة لي تخليني نتقبل انو راجل يمسني وممكن اني ندير معاه علاقة جنسية.أحسن طريقة للوصول إلى المتعة الجنسية نتزوج ونعيش مع راجل نحبو ويحبني ويعوضني على كل شيء ممكن نعيش معاه المتعة الحقيقية. العلاقة جنسية معينة لي حابة نعيشها ممكن حابة نجرب الجنس الطبيعي مع رجل نتزوج بيه في الحلال. كيف تحقق لذتك الجنسية :تبانلي جنس رومنسي وفيه الحب والاهتمام مع راجل نحبو ويحبني . ونحب نكون رجل بالغ يكون أكثر مني. العادة السرية وي نمارسها وكي بديت نمارسها ماكانش علابالي واش هي اصلا ولا كيفاه وليت نمارسها جات هك في راسي ودرتها كنت دايرتها وسيلة باه نقص الضغط عليا ونرقد ، كنت نمارسها في الأول بزاف كل مانكون وحدي ودرك وليت مين داك مرات خطرة في الشهر ومرات كي نكون مقلقة بزاف وعندي الضغط خطرة في السمانة، كنت نروح للدوش ونعري روحي ونحط سربيتة بين رجليا ونبقى نزير فيها ونحرك فيها للقدام واللور ونمس روحي في صدري ونزير عليه ونتخيل أمور جنسية كاش لقطات نتع بوس ومرات نتفكرو هو كيفاه كان يديرلي وكيفاه كان يمسني ولا أي حاجة شفتها نتع جنس وانا نمس في روحي. علاقة غير

شرعية :جامي فكرت في علاقة غير شرعية لانو عقلية دارنا كيم قتلك الطفلة طفلة مالازمش واحد يمسها وبلي هي شرف العايلة، بصح الراجل لي حبيتو وكان خطيبي كنت نحلم نمارس معاه علاقة جنسية وعلابالي تالمو حبيتو ونساني في كلش وصلت وين فتنا الحدود في الهدرة بصح جامي مسني على خاطر هو كان من ولاية وحد أخرى وبالاك كون تزوجت بيه اني بريت من كلش. ممارسة الجنس بطريقة بطريقة معينة مانعرف ممكن علاقة تكون مع راجل نحبو ويحبني ويكون حنين عليا بزااف تخليني نبرى وننسى كلش.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

طبيعة علاقاتاتي مع الناس نظن الانطواء والاكتئاب اكثر حاجة تعبر عليا وانسحابية مانطولش في العلاقات خاصة مع الرجال ثمثم نتوسوس منهم ونجبد معاهم المشاكل ونبقا نتقابض معاهم على طول ونخليهم انا.الجو النفسي الذي اشعر فيه بالأمان نحب كون يما تحضني وتقربلي وتحن عليا ولا الناس يولو يفهموني بصح علابالي محال تصرى على ديك نبقى وحدي احسن حالة نكون فيها ألاز .وقت فراغي نحب نبقى وحدي مانحبش الناس معايا علابالي مكاش لي يفهمني ونولي في صراع معاهم ونحب نقرى شوي كتب ولا نرقد، علاقات مع الصحاب ماعنديش صحابات على خاطر دارنا خلاوني نخسرهم كامل كيم حكيتلك من قبيل مايخلو حتى وحدة تجي ليا ولا نروح ليها، وكي كبرت بقيت في نفس العقلية مانهتمش بالصحبة.

القراية كانت الحاجة الوحيدة لي مليحة في حياتي كنت في مستوى جيد في الحقيقة لانو الدراسة هي كانت المهرب الوحيد ليا من المعاناة والمشاكل لي كنت عايشتهم وأصلا درت في راسي لازم ندير دراهم ونعيش عايلتي في ظروف أحسن وباه نهاجر للخارج. نقدر نقول مدمنة على كثرة النوم، كيفاه نتعامل

مع مشاكلي ... حياتي كامل مشاكل نتعامل معاها كيم جات وجامي نطلب المساعدة من الناس بصح نرقد بزاف كي يكونو عندي ضغوطات. عندي الاكتئاب والانطواء والخوف والرهاب عندي كلش، نخاف من الناس ونخاف من ارجال ونخاف من عايلتي ونخاف من الزواج ونخاف من كلش تقريبا. التفكير في الانتحار او الانسحاب من الحياة: وي مش فكرت وانما جربت الانتحار شحال من مرة نشرب دواوات وخممت نقطع عروق يدي وشحال من مرة نديرها وكي تجاوزت فكرة الانتحار وليت نخمم في موضوع الهجرة وكيفاه نلم الدراهم ونروح نعيش بعيد من هنا بالاك نقدر نبرى. الكذب نكذب باه نحمي روحي نكذب مرات على خاطر الناس محال تفهمني وباه نحمي روحي ثان من التحرش. الزواج والانجاب: نتمنى نلقى راجل يفهمني ويتحملني ويتقبلني كيم انا وكي نجيب الذراري نعسهم بزاف بصح منبينلهمش خلاص ونصاحبهم نعلهم يحبو رواحهم ويحبوني ونخليهم يحتارموني وميخافوش مني ويحكولي أي شيء , نخاف عليهم بصح إذا صارلهم كيم أنا نوقف معاهم المهم يصارحوني والله نحطهم في عنيا ومالقري كاين العقاب وكان يغلطو بصح نفهمهم علاه نعاقبهم ونفهمهم في كلش لازم يفهمو في الحدود. الاختلاف عن الاخرين وي نحس روحي بعيدة بزاف عن الناس مانيش كيم هوما انا في الم وهوما في عالم واحد مايراعيني ولا يهتم بوجودي حتى، خممت نزور طبيب بصح مازال ماعنديش الجرأة باه نحكي على قصتي من جهة ومن جهة مازال ماتلاقيتيش بطبيب مليح أصلا وين نسكن جامي سمعت بطبيب نفسي يخدم وزيد لازمني ندير دراهم بالاك كي نروح للخارج نديرها. اشتغلت في أكثر من عمل: وي كي كنت في الجامعة كنت نخدم من ومن باه نجيب دراهم ونعاون روحي بالتخبية على دارنا خدمت نبيع في حانوت وخدمت في بيتزيريا وخدمت عند حفافة .. حتى تحصلت على المنصب لي راني فيه درك مشاكل في الخدمة صراولي بزاف عانيت بزاف من الحقرة والظلم والخلاص مش مليح والتعب اكثر منو وكي تهدر على حقك مايعجبهمش الحال ويوقلك هذا هو وكاين وين تعرضت للمضايقة من الرجال مالا كنت نخلي ونمشي طول.

الحالة رقم 05

المحور الـأول: بيانات وملاحظات حول المبحوثة

البيانات العامة:

الجنس: انثى السن: 22 المستوى الدراسي: جامعي

الحالة العائلية: عزباء الوظيفة: تدرس

سنة وقوع الاعتداء: 2006 كم كان عمرك حينها: 06 سنوات المعتدي: ابن الجار

عدد الاخوة: 04 البنات:01 الذكور:03 الرتبة في العائلة:03

ملاحظات حول المبحوث:

فتاة تبلغ من العمر 22 سنة تنحدر من احدى ولايات الوسط الجزائري والتي لا تريد الإفصاح عنها، طالبة جامعية في السنة الأخيرة من طور الليسانس، تنتمي الى عائلة ذات دخل جيد أخت لثلاثة ذكور وبنت أخرى هي في المرتبة الثالثة تعرضت للاعتداء الجنسي من طرف ابن صديق والدها الذي كان يبلغ من العمر 19 سنة وهي تتجاوز من العمر 6 او 7سنوات عندما طلب منها هذا الأخير الحضور الى متجر والده المجاور لهم في الحي والذي تعودت ان تبتاع منه مستلزمات البيت لأنه متجر صديق والدها، حيث كان يستغلها بتقديم الحلويات ويجلسها في حجره ويبدأ بملامستها والغناء ليتجاوز حدوده معها ويخربها بانه سيلعب معها لعبة عروس وعروسة ويخبرها بان تفعل له أشياء جنسية ويقوم بحضنها وتقبيلها من فمها ورقبتها مع لمس مناطق من جسمها والتنفس بطريقة عميقة ليكافئها في الأخير بالحلويات الكثيرة والمتنوعة، وعند انزعاجها من الأمر أصبحت تتحاشها لكنه قام بتهديدها بأنه سيخبر والدها بانه تأتي اليه وتطلب الحلوى الأمر الذي جعلها ترضخ له ولتحرشاته، وبعد ملاحظة أحد الجارات

للأمر اخبرت والدة نجوى بما رأته لتقوم الام بمعاقبتها أشد عقاب ويقوم اخوها بضرب المعتدي وتنتهي صداقة الوالدين على هذا الأساس، حيث دامت مدة التحرش الجنسي حوالي ثلاثة شهور تقريبا،

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

في صوالح نشوف روحي نورمال وفي صوالح نشوف في روحي مش نورمال مثلا من الجهة القراية نورمال ومن جهة الثقة في الناس قليلة ومش نورمال لأني في الحقيقة انا انسانة مسوسة ما ندير الثقة في حتى واحد خاصة الرجال نكرهم لكل، و من جهة دارنا هوما يبقاو دارنا ولو اني عانيت بزاف خاصة كي عرفو بلي هذاك تحرش بيا عاقبوني وضربوني لدرجة بقيت 20 يوم ماخرجتش من الدار يما وصلت وين كواتني وحرقتني على حاجة انا خاطيني من ثم وليت نكره روحي كي طفلة وليت متمثلة بالذكورة نلبس كيم هوما ونتصرف كيم هوما ونحب نضربهم، ونحمي روحي و صحاباتي منهم. أما علاقتي مع دارنا عادية برك هوما عندهم فكرة حابين يزوجوني وانا رافضة هذ الفكرة تماما لاني نشوف الرجال حيوانات جنسية يخممو في المرأة غير للفراش، عندي صحاباتي نحبهم ونحب نحميهم كي نكون في الجامعة وكي نكون في الدار ماعنديش صحابات بزاف كاين زوج برك لخرين كامل تزوجو، الرجال نكرهم ومانحبش نتعامل معاهم . وعلى قصتي من غير دارنا واحد ماعلابلو بالحكاية بصح طول عمري نخاف الناس تعرف حكايتي وولو يكرهوني حتى صحاباتي كنت نحبهم ونحميهم من واش صرالي بصح كنت دايمن نخاف يعرفو واش صرالي ويكرهوني ويبطلو يكونو صحاباتي وعلى ديك هذا سري مدى الحياة. جامي صرالي تنمر ولا تسمية ع الموضوع لالا على خاطر بعد القصة لي صراتلي وليت نلبس كي الذكورة ونتصرف كيم هوما وكان لي يتبلاني ولا يتبلى واحدة من صحاباتي نضربو، كانو كامل يخافوني. لي يحقرني عندك الذراري نضربهم طول ولبنات ما عنديش معاهم مشكل يحبوني وكنت ديمة

نحميهم. الانتقام عندي غير حاجة وحدة فكرت فيها هي كون نتلاقا بيه نقتلو ولا نديرلو كاش حاجة نخصيه نورمال ونخليه. استعداد لفعل أي شيء تريده حتى ولو كان غير مشروع لالا مانخممش فيها أما الانتقام ممن اعتدى علي ايه كون نتلاق بيه نقتلو ولا نديرلو كاش حاجة يبقى يعاني طول حياتو كيم انا عانيت طول حياتي لا عشت حياتي لا حسيت بلي انا طفلة. ميول إلى ممارسة السلوك الاجرامي للتعبير عن الغضب او لإثبات النفس وي كنت نضرب الذراري على خاطر نكره الرجال نشوف فيهم وحوش جنسية ونتخيل فيهم هذاك الانسان ونحمي روحي على خاطر كي كنت صغيرة ما قردتش نحمي روحي من هذاك لي ماتسماش. مجموعة أصدقاء عندي صحابات في الجامعة كاين كليكة سبيسيال أصلا يشبهولي بصح غير الجامعة ماعنديش لي كنت نعرفهم بكري كل وحدة ذرك وين واغلبهم تزوجو وراحو بعيد.شعرت بتأنيب الضمير دايمن لحد الان عندي تأنيب الضمير ونقول وعلاه غير انا لي صرالي هكاك ونقول علاه انا سكتلو ورضيت وعلاه انا مانيش كيم لبنات تغيضني روحي ونحس بالحقرة وحرقة القلب ونلوم روحي بزاف كرهت روحي وكرهت جسمي. فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال هي عملية قتل طفلة وتركها على قيد الحياة جسد بدون روح (مع بكاء المبحوثة) الانتقام من ابن المعتدي... مانيش باه نأذيه ابدا هو طفل ماعندو مادخلو في الحكاية.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس في الأول ماكنتش نفهم هذ الحاجة غير شوي واش كانو لبنات يقولو كل وحدة تقول واش تعرف بصح كي رحت للجامعة بداو صحاباتي يجيبو هذوك الأفلام نتع السكس ووليت نتفرجلهم كي نشوفهم نحس جسمي شعلت فيه النار ونحب نخدم في روحي من ثم بديت نفهم ونحس روحي فقت بحاجة جديدة في روحي. وهي اني نحس بالرغبة والهيجان نحس النار شاعلة فيا ملي بلغت كنت كي

نغسل من تحت ونقيس روحي نحس بالقشعريرة، بصح ملي وليت نتفرج هذوك الأفلام زاد عليا الحال اكثر ونحب نخدم في روحي. الجنس في مخيلتي نحلم بيه بزاف صح يعجبوني هذوك الأفلام بصح ولا يجذبني الأفلام نتع النسا في بعضاهم (القوينات والسحاقيات) نحس بلي كاين الحنانة والحب بيناتهم، على عكس الرجال نحسهم حيوانات جنسية وتبانلي بلي النسا مع بعضاهم يستمتعو اكثر (بوس وتعناق وحنانة).الميول الجنسي نحو الأطفال لا طبعا مانحبش ونحس بالكره والحقد وغيضة العمر في الموضوع هذا و مستحيل نتشهى طفل صغير ولا طفلة .عمل تجربة جنسية مع طفل كنوع من الفضول لالا والف لالا انا بلاوالو نكره روحي ونزيد عذاب الضمير في ذر صغير.أحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال لالا بصح ديمة نتفكر هذاك الحيوان كيفاه كان يديرلي وندخل في ازمة ونكره روحي ونبدا نبكي .لالا مستحيل نمارس الجنس مع طفل و التفكير في إعادة الفعل نفسه أتجاه طفل من اعتدى علي أو اتجاه الأطفال بصفة عامة لالا حتى ونتلاقا بوليدو محال نخمم فيه لا لم اقم بالتحرش جنسيا بطفل.

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية أو الجنس هي حاجة تنحي القلق وتخليك تحسي بالراحة من الضغط والمشاكل وتنساي كلش وتعيشي لحظات ممتعين مايتنساوش، الاختلاف في موضوع الانجذاب الجنسي في الحقيقة ملي وليت نتفرج الفيديوات ولاو يعجبوني نتع القوينات ويجذبوني اكثر خاطر تحسيهم حنان وظراف مش كيم الرجال يشوفو في النسا غير نتع جنس وفراش حتى كي يزوجو بيهم يشوفوهم غير نتع فراش ويخونوهم في جال الجنس. المتعة الجنسية خارج إطار الزواج أو داخله في الحق ماجربتش الجنس على ديك ماعنديش إجابة بالنسبة ليا الرجال يحوسو على النسا في جال الفراش برك وعلى ديك متزوج ولا ماهوش اكل حيوانات جنسية مايشبعوش.أحسن طريقة للوصول إلى المتعة الجنسية انا لحد الان تبانلي

كي نخدم في روحي خير نحس بالراحة وينقص عليا الضغط ونحس بالمتعة ممارسة، علاقة جنسية معينة حابة نجرب مع لبنات وحدة ولا جماعة تبانلي فيها الحنانة والحب خير من وحدي.اللذة الجنسية في جنس رومنسي الحنانة خير سوا نخدم في روحي ولا تكون عندي وحدة كوبل معايا خير بالحنانة هي تمتعني وانا نمتعها. جنس نميل ليه أكثر نخمم في مراة بالغة . وي نمارس العادة السرية طول حياتي نديرها ملي بلغت وليت كي نمس روحي من تحت نحس بالقشعريرة ومن بعد وليت كي نشوف أي حاجة نتع جنس فيديوات تشعل فيا النار نروح لبلاصة وحدي ونلصق رجليا في بعضاهم ونبقى نمس في صدري ونتخيل في الفيدوات ومن بعد نبدى نمس في روحي من تحت ونحك ونتخيل في فيدوات حتى نحس حاجة ساحت مني. نديرها بزاف كل مانتقلق ولا يصراولي مشاكل ولا نشوف فيدوات ولا نتخيل نديرها ودرك بالاك نديرها زوج ثلاث مرات في السمانة. ممارسة علاقة غير شرعية لالا جامي مارست مع كاش واحد بصح كون نقدر نجرب مع البنات، ممارسة الجنس بطريقة غير اعتيادية حابة نجرب مع البنات ونديرو سهرة خاصة بيناتنا نجربو واش نقدرو عليه ونحوسو على المتعة الحقيقة مثلا نتفرجو فيدوات ونديرو كيم هوما حتى نشوفو احسن طريقة توصلك للمتعة.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

ماهي طبيعة علاقاتي مع من حولي وهل انا اجتماعية او انطوائية ام انسحابية هي نشوف روحي نص نص مرات نكون مليحة ولباس عليا ومرات كي نتفكر واش صرالي نكره روحي ونجبد على الناس ونولي نبكي ونولي مانقدرش نقرب للناس و نقول نقعد وحدي خير لي. الجو النفسي لي نحس فيه بالأمان نكون وحدي الاز خير لاني هكاك نكون مرتاحة، وقت الفراغ نحب نخرج نحوس مع لبنات صحاباتي ونروحو ندورو ولا نهبط للبحر نقعد تم نخمم ونداوي روحي وحدي، شوي نديرونجا من الناس

خاصة لي مانعرفهمش. صعوبة في تكوين علاقات مع البنات لالا بصح مع الذراري وي مانحبهمش ومانحبش يكونو قراب مني كان يعجبني واحد ومدة ربع سنين بصح جامي قتلو ولا تقربت منو لاني نخاف من جنسهم، الدراسة كنت نعرف نقرى ونجيب مليح ودرك راني في الجامعة ومازلت نعرف نقرى ونجي من الأوائل، الإدمان وي العادة السرية واكل الشيكولاطة والمكسرات بكثرة وشرب القهوة والاكل ومرة على مرة التدخين. المشاكل الاجتماعية نواجها أصلا وليت نتعامل مع المشاكل كي الرجال حتى إني كنت نخدم مع بابا خدمة الرجال بصح في قلبي محروقة ومكوية ونقول وعلاه مانيش كيم كامل لبنات انا وليت نتعامل كي الرجال ونلبس كيم هوما باه نحمي روحي. الاكتئاب والانطواء الخوف والرهاب وي نحسهم كامل مرات كي نكون وحدي ونتفكر نحس بالاكتئاب ونبدي نبكي ونكره روحي ونخاف كون كاش واحد يسمع بحكايتي ويولي يكرهني وما يتعاملش معيا. الانتحار او الانسحاب من الحياة وي كي كنت صغيرة كنت نقول كون غير نموت خاصة بعد ما ضربتني ماما وبقيت 20 يوم ما خرجتش كانت كل ماتشوفيني تعايرني ثم صح حبيت نموت، ومن بعد خممت باه نحمي روحي وليت نلبس كي الذراري ونتصرف كيم هوما حتى للثانوية وين وليت نلبس حجابات على خاطر في المؤسسة ماخلاونيش نزيد ندخل بهاذوك الحوايج ودرك نخمم نولي نخدم ونذير دراهم ونستقل بحياتي. الكذب وي نكذب باه نحمي روحي خاطرش المجتمع مايرحمش والناس ولات كامل تكذب وانا نكذب بزاف باه نخبي الهوية نتاعي والناس ماتعرفنيش. الزواج والارتباط والانجاب أشياء مازال ماخممتش فيها بصح نهاية كل طفلة زواج والاحسن ليا نتزوج براجل بعيد مايكونش من بلادي باه نقدر نطمن لروحي بداية حياة بعيدة عن الماضي، اما الذراري كي نرجع ام نخمم نحميهم من كلش ومانخليهمش يخالطو الناس حتى يكبرو ويولوا يعرفوا صلاحهم، كي يحتاجو العقاب نعاقبهم بصح لصلاحهم نكون انا امهم وصاحبتهم ولازم نحميهم بالدرجة الأولى من واش صرالي حتى ونضطر اني نتخلى على امورات مثلا نحبس الخدمة على جالهم ونقعد معاهم في الدار لازم نخبيهم في عينيا ونكون انا كلش بالنسبة ليهم. من جانب الاختلاف عن الاخرين

والاعتراب النفسي تقول محدثتنا دايمن نحس بروحي مختلفة على الناس في الأول علاه انا لي صرالي هكاك من كامل لبنات ومن بعد وليت طفل في اللبسة في المعاملة ماعشت صغري ماستمتعت بطفولة نتاعي ماشفت مراهقة طول عمري ضايعة وخايفة .. ماشفتش طبيب نفسي مازال ماتقبلتش الفكرة صراحة وجامي خممت فيها.لالا مازلت نقرى ما خدمت حتى خدمة لحد الان.

الحالة رقم 06:

المحور الأول: ملاحظات وبيانات حول المبحوث

البيانات العامة:

الجنس: ذكر السن: 42 المستوى الدراسي: جامعي دكتوراه

الحالة العائلية: أعزب الوظيفة: تحفظ عن منصبه في العمل

سنة وقوع الاعتداء :1985 كم كان عمرك حينها: 05 سنوات المعتدي: ابن العم

عدد الاخوة: / البنات: / الذكور: / الرتبة في العائلة: /

ملاحظة رفض الحديث عن خلفيته الاسرية

ملاحظات حول المبحوث:

الحالة السادسة كان صعب التواصل معها لأنها كانت حالة متكتمة عن خصوصياتها حتى انه لم يرد التصريح باسمه وفضل ان يستخدم اسم مستعار على ان يصرح بمعلوماته الحقيقية او عن منصبه في العمل ينحدر من ولاية جيجل في عقده الرابع وسيم وانيق مرتب صاحب مظهر انثوي جسده يميل لجسد المرأة يميل الى التصرفات الانثوية في الكلام والتصرف واللباس من عائلة غنية له اخوة واخوات ووالدين رفض التكلم عن وضعه الاسري لأنه تم قطع الصلة بينهما وله سنوات لم يلتقي بأحد منهم، متحصل على شهادة الماجستير في تونس و شهادة الدكتوراه في احدى الجامعات الجزائرية متحفظا عن التخصص لأنه يرى انه أي إشارة صغيرة قد تكشف شخصيته الاجتماعية، مثقف بدرجة كبيرة يتقن 3 لغات لا علاقة له بالدين الا غير انه يصوم رمضان ولا يدمن على أي شيء سواء تدخين او كحول

او أي شيء اخر ،كغيره تعرض للاعتداء الجنسي عندما كان يبلغ من العمر 5 سنوات من طرف احد الأقارب ابن عمه والذي كان يكبره أنداك ب 30 او سنة او اكثر، لم يرد المبحوث ان يروي قصة الاعتداء لأنه ينزعج كثيرا منها ويؤدي به الامر الى حالة هستيرية وعنف غير أنه قال انه تم الاعتداء عليه لأكثر من 7 سنوات، حيث كان يستدرجه المعتدي ويمارس عليه الجنس من الدبر ويقوم بإفراغ شهوته داخل دبره وهو ما ترسخ لدى وليد حيث اصبح لا يستجيب جنسيا الا لمثل هذه الممارسة فلا يتلذذ ولا يستمتع الا حين يمارس عليه من طرف رجل له قضيب كبير وافراغ شهوته داخله لأكثر من مرة حتى السيلان على حد تعبيره، وليد اصبح شاذ جنسيا فهو لا يمارس الجنس الا مع الرجال بل وهو مرافق خاص لبعض الشخصيات والذي يحدد معهم خرجات جنسية تكون في نهاية الأسبوع او رحلات خاصة على اعتبار انه هذه اللقاءات تعود عليه بأموال طائلة رغم أنه هدفه الأساسي منه هو الاستمتاع والوصول الى اللذة الجنسية فهو على حد تعبيره مثار جنسيا في كل الأوقات وليس عنده حد معين ليكتفي او يشبع جنسيا من الممارسات.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

نشوف روحي منحرف خاطر علابالي بلي الحاجة لي نديرها مش نورمال بصح الله غالب ما نقدرش نبطل. ومتحفظ جدا مع الناس لا اتعامل مع الكثيرين ومعاملاتي سطحية جدا غير التحية عدا المقربين الي نحس روحي طبيعي في التعامل معاهم. علاقاتي ماعنديش علاقات بزاف الاسرة نتاعي تقطعت الصلة نتاعي معاهم والأصدقاء ما عنديش بزاف والباقي لا تجمعني بيهم أي علاقة . نشوف نظرة الناس إلي الاستحقار والبغض ومايحبوش يتعاملو معايا الا القلة القليلة . وي كاين لي يتمنروا عليا بزاف يعيطولي الفاملات ولا النقش ويضحكو عليا وانا نخليهم يقولو واش يحبو ونبقى غير نضحك،

أصلا كي يبداو يقولولي هذ الصوالح يعجبني الحال ونحس بالمتعة. وننتقم منهم وي ممكن نفتعل بعض المشاكل للي يوصلني نروح نقول واش هدر للناس ولا ندير بينو وبين صحابو نقطع عليه بعض العلاقات خاصة ويلا كانت جنسية نحس بالغضب والسب والشتم لكني ما نأذيش الناس بالضرب ولا حاجة كبيرة. فعل أي شيء أريده حتى ولو كان غير مشروع هي على حساب واش راني حاب ندير اكيد خاطرش كون ما نديرش لروحي ونجيب حقي مكاش لي راح يديرلي ولا يمدلي، مثلا بطريقة خاصة مانقولش عليها املك الكثيرمن فاتورات المحلات الخاصة كي نروح ليهم ناكل ونشرب ونشري واش نحب ونجبد الفاتورة المزورة نتعامل بيها مش لانو ماعنديش دراهم بصح نستمتع كي ندير هك. الانتقام ممن اعتدى علي انا نكره الانسان لي اعتدى علي اشد الكره ومانحبش نتلقى بيه كنت نشوفو ندور وجهي طول ولا نبدل الطريق ولوكان يصحلي اني ننتقم منو نعذبو حتى الموت. نعم .. عندي استعداد لممارسة السلوك الاجرامي ونحس بالغضب شديد وممكن اني في أي لحظة ندير سلوك غير متوقع. مجموعة أصدقائي هوما الناس لي دايرين كيم أنا يعني لي حالتهم كيم حالتي على خاطر نفهمو بعضانا ونحسو ببعضانا (يقصد الشاذين جنسيا)، أنظر الى نفسي كي نكون وحدي وفي حالة عادية نحس بتأنيب الضمير ونكره روحي ونخمم في الانتحار خاصة في وقت الهدوء ليلا، بصح كي تجيني الشهوة ونسخن ننسى كلش ونخمم غير فيها وباه نوصللها باي طريقة. فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال مانحبش هذي الفكرة ابداااا. بصح لوكان نتلاقى بوليد الانسان لي اعتدى عليا ونقدر نعتدي عليه جنسيا نديرها بصح انا مانقدرش لانو العضو الذكري عندي صغير بزااف بصح نخطفو ونعذبو ونضربو نورمال. (يحس بالغضب الشديد اتجاه الموضوع).

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس متعة ما تخلاصش بالنسبة ليا حاجة لازمة لوكان عليا ندير ليل ونهار ومانشبعش ونبقى نحس بهذيك المتعة في كل وقت، ونحس بالهيجان وسخون قراف وفي كل وقت لدرجة مرة خممت نولي نصلي كي رحت للجامع صلى قدامي واحد غير قاسني في فخذي سخنت وهجت. وتفكيري في الجنس ما يخلاصش. في الجنس نحب العضو الكبير ونموت عليه ونحب نلحسو ونرضعو وكي يديرلي نحب العنف القوة والضرب والسب والتطياح في الممارسة ويلا فرغ في فمي نشربو نورمال ونستمتع بيه ونحب يديرولي من اللور ويفرغو فيا حتى نولي نسيل من اللور. ميولي الجنسي نحو الأطفال اممم لالا نحب الكبار سورتو لي عندهم عضو كبير، تجربة جنسية مع طفل اذا كان عندو واحد كبير عادي نخليه يديرلي بصح انا باه ندير لواحد لالا على خاطر انا ما نوقفش وجربت كل الأنواع كنت انا نتحرش بيهم ونعرض عيلهم باه يديرولي حتى لي عمارهم وحد 16 حتى 18 سنة واي واحد عندو غريزة وسخون وحاب يجرب نخليه يديرلي. لا تراودني أحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال، اذا سمحت لك الفرصة لممارسة الجنس مع طفل نفضل لوكان تصحلي نحب نبعد ومانحبش لي يكون يعرفني ولا يتلاقى بيا بزاف، وي فكرت في إعادة الفعل نفسه اتجاه طفل من اعتدى علي يعني وليد لي اعتدى عليا لوكان نقدر نعتدي عليه نورمال نديرهالو، اما الباقي نتحرش باي واحد نشوفو يقدر يديرلي ويحب يدير هو ثاني. تحرشت وي بصح كش الصغار يعني وحد 16 سنة وطلع هكاك.

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية هي العلاقة الوحيدة لي تخليني نحس بالمتعة ونحس روحي عندي قيمة واني عايش مهووس بالجنس .نعم ... نحس بالاختلاف الجنسي والميول ..... وعرفت ملي كان عمري 10 سنين بعد الاعتداء بقيت نحب نمارس ونحوس على شكون يديرلي يعني توالفت ولالي ادمان كي شغل ولاتلي حاجة لازم نديرها. إطار العلاقة و المتعة الجنسية هي حرية جنسية كي تحب تديرها وتلقى شكون يديرهالك وهو راضي ماتحتاجش الزواج يعني لي مايقدرش يتزوج مايعيشش هذه المتعة لا هي حرية . – أحسن طريقة في للوصول للمتعة الجنسية هي ان تتكرر الممارسة والقذف داخل الدبر حتى يحدث عنده السيلان ولا مانع عنده انه يمارس جنس جماعي ومتداول عليه يكون جنس فموي وشرجي معا في نفس الوقت ويكون القذف في فمه ليشربه وفي دبره حتى يصبح يخرج من مؤخرته–. حتى انه في احدى المرات جرب علاقة مع 6 اشخاص مرة واحدة. العلاقة لي راني حاب نعيشها هي انه يوجد بعض الاشخاص يثيرونه جنسيا و يريد ان يقوم بممارسة جنسية معهم ولكنهم يمتنعون عنه وهو يحس برغبة شديدة اتجاه هؤولاء الأشخاص لدرجة انه يتخيل معهم العلاقة ويتمنى ان يلبو طلبه يوما ما، تحقق لذتي الجنسية بالعنف الجنسي يكون فيه القضيب كبير وخشين ويكون فيه نوع من التعذيب والسب ويكونوا يديرولي يعني مفعول به زائد الجنس العنيف ونحب رجال بالغين او أصحاب الأعضاء الكبيرة. العادة السرية جامي مارستها لإنو ماعنديش قضيب، نتاعي صغير بزاف واصلا مايحققليش لذة، اللذة نتعي نعيشها كي يمسوني الرجال. نحب ثاني الجنس الجماعي بصح اكل يدولي ليا برك.

الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

انا انسان انطوائي وانسحابي ما عنديش علاقات بزاف وكلها سطحية، واصحابي لي دايرين كيم انا برك لي شوي نتفاعل معاهم. الجو النفسي الذي تشعر فيه بالأمان أكثر؟ وحدك ام بوجود أخرين؟ ومن هم بالتحديد.نحس فيه بالأمان هو وقت الليل كي نسمع الإذاعة خاصة ويلا كان الجو ممطر نحب نسمع الإذاعة والاغاني الشرقية احسن وقت نحس فيه بالهدوء ونحس بالأمان. وقت الفراغ نتاعي نحب اني نسمع الإذاعة ونكون وحدي وحدي بعيدا عن الناس.وي لدي صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية وصداقات لانهم يتنمرو عليا وكاين لي مايحبش يتعامل معايا أصلا. أدائي الدراسي كنت ذكي ومتفوق دراسيا مثقف ونتقن 3 لغات اجنبية نحب نقرى الروايات باللغات مطلع جدا على الامورات العلمية ودرك عندي شهادة ماجستير تحصلت عليها في تونس وشهادة الدكتوراه تحصلت عليها في احدى الجامعات الجزائرية ماعنديش ادمان على التدخين او الكحول او أي حاجة سلبية من غير الجنس واعشق السفر مع اشخاص معينين والسهر اما باقي الأمور فلا اتعامل معها المشاكل الحياتية انا نواجه مشاكلي وحدي ومانحب حتى واحد يتدخل فيها وكي نطلب من الناس نحيهم يسمعوني ويفهموني مش يعاونوني. نعاني نت الخوف الشديد تقريبا من كل شيء من الليل من الظلام من الموت من الأماكن العالية والمغلقة ...الانتحار وي كاينة كي نكون وحداني ومانلقاش لمن نفرغ تغيضني عمري ونولي نحس روحي زيادة في المجتمع نفكر في الانتحار شرب دواوات هك بصح جامي نجربت الانتحار يعني مجرد تفكير بصح غير يدعمني كاش انسان نولي نورمال. والانسحاب من الحياة الاجتماعية انا بعد ماشفت بلي الميل الجنسي نتاعي مش مقبول عند الناس بديت نفكر في الرحيل وكي جاتني فرصة جبت الباك لم أعد بعدها لقيت العذر، علابالي بلي راني غالط وحاب نبدل روحي بصح ماقدرتش اما الكذب انا انسان صادق مع الناس لي نحبهم ولكني نكذب على الناس لي مانحسش معاهم بالأمان ونكذب باه نحمي روحي ونستمتع كي نكذب عليهم من جهة ثانية، الزواج والارتباط والانجاب ويلا تزوجت كاش نهار راح

نتزوج برك باه نتسمى متزوج قدام الناس ويلا تزوجت حاب نتزوج بوحدة تكون قوية الشخصية وتخدم في سلك الامن او الدرك باه نحس بالأمان وتحميني من الناس لي تحب تحقرني وهي تعيش حياتها وانا نعيش حياتي وماعنديش مانع لوكان هي تمارس عليا نشريلها عضو ذكري ولو اني نحب الماء. بالنسبة للأطفال علابالي بلي ماعنديش قدرة على الانجاب على ديك مانخممش فيهم وهك احسن باه مايصرالهم واش صرالي. نحس روحي مختلف طبعا عن الاخرين وماخممتش نروح للطبيب النفسي لانو كنت عايش في بقعة ضيقة ومغلقة ومكاش لي يعاوني ودرك فات الأوان باه نعاون روحي. العمل لم امارس أي عمل قبل عملي الحالي الذي لا يريد لاحد ان يعلمه بصح ماكنت محتاج الدراهم خلاص مالقري كنت نخرج مع الرجال في جال المتعة نتاعي برك بصح كانو يمدولي دراهم بزاااف وبالعكس انا لي كنت نخلص لصحابي كي نخرجو نفطرو ولانحوسو.

الحالة رقم 07:

المحور الأول ملاحظات وبيانات الميحوث:

البيانات العامة:

الجنس: ذكر السن: 27 المستوى الدراسي: ابتدائي

الحالة العائلية: أعزب الوظيفة: عامل في ورشة بناء

سنة وقوع الاعتداء :2006 كم كان عمرك حينها: 11 سنة المعتدي: مجموعة من الرفاق

عدد الاخوة: 03 البنات: 02 الذكور :01 الرتبة في العائلة:01

ملاحظات حول المبحوث:

شاب ينحدر من ولاية بجاية يبلغ من العمر 27 سنة وسيم وصاحب جسم مثير يعمل في ورشة بناء كبناء مستواه الدراسي طور متوسط ينتمي الى عائلة متوسطة هو أكبر اخوته، عدائي جدا في بعض الأحيان لدرجة انه قد عالج في مصحة للأمراض العقلية نتيجة عدائيته الزائدة وتكسيره للأشياء مما سبب الخطر على أهله، ليس له أي طموح غير فكرة الحرقة، تعرض للاعتداء الجنسي وهو في عمر 11 سنة حيث كان هناك مجموعة من الشباب الذين كانوا منحرفين في العشرينات من العمر والذين قاموا باستدراجه عن طريق صنع علاقة صداقة معه على أنهم جماعة رفاق له يحمونه من الاخرين، ليبدأ استغلالهم له في بادئ الامر كانوا يعرضون عليه أفلام إباحية كي يتثقف معهم عن الجنس وكيفية انصاب العضو الذكري وممارسة العادة السرية جماعيا، ليتطور لأمر بعدها الى طليهم منه ان يقوم هو بمص ولحس اعضائهم الجنسية الامر الذي كان يعتبره عاديا المهم ان يرضيهم ويبقون أصدقاء له،

ليتواصل الامر بشكل يومي الى ان تم أخذه الى شقة مهجورة حيث وبعد مشاهدة العديد من المقاطع الإباحية طلب منه ان يتجرد من ملابسه ويمارس الجنس معه مثل ما شاهده معهم في المقاطع، فقاموا بالاعتداء عليهم بالتناوب وعددهم أربعة، ليصبح الأمر روتينيا بالنسبة له والذي كان يعتقد في اول الامر انه أمر عادي ولا مضرة منه، لكنه مع مرور الأيام اصبح يشكل له انجذاب جنسي ويستمتع بممارسته خاصة وأن أصدقائه أخبروا الكثيرين عنه ليتواصلوا معه ويصبح كما عبر هو عن نفسه (القحبة نتاعهم) مقابل عوائد مالية لا يستفيد منها أي شيء فكل الأموال تعود الى أصدقائه ومع مرور الأيام واكتشاف والده للأمر قام بضربه ونهره للابتعاد عن جماعة الرفاق هذه ولكنه بعد اكتشف ان والده أيضا يمارس نفس الامر، ورغم انفصاله عنهم الا انه بقي يمارس البغاء الجنسي مقابل مبالغ مالية يستفيد منها للعيش من جهة ويلبي رغباته الجنسية من جهة اخرى، ثم قرر ان يخفف الأمر باشتغاله في ورشات البناء، ولكنه يرى ان عالم الجنس هذا هو انتمائه وان مادام رغبته هذه هي وانه يريد ذلك فهو شيء عادي، وقد تعرض لجميع الممارسات الجنسية الى ان اصبح انساني مازوشي يتلذذ بإيقاع العذاب عليه اثناء الممارسة الجنسية ومن بين الأمور التي تعرض لها هي انه ثم ممارسة الجنس عليه جماعيا من طرف 10 أعضاء فمويا وشرجيا دفعة واحدة، ثم ممارسة الجنس عليه من طرف عضوين مرة واحدة في شرجه، ممارسة الجنس بعنف عليه وضربه، القذف داخل فمه وشربه للسائل المنوي، القذف في مؤخرته، تجريده من ثيابه وممارسة 6 أعضاء للجنس الفموي معه ومن ثم القذف على جسده، القذف على الأرض والطلب منه لعق السائل ، البول عليه بعد ممارسة الجنس والقذف عليه، والعديد من الأمور التي أصبح يتلذذ بإيقاعها عليه ويستمع بحدوثها والتي أصبحت تمثل ميله وشهوته الجنسية.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

نحس دايمن بالغضب الشديد اتجاه الكثيرين من الناس والعدوانية قليل التركيز كثير الشرود قليل التواصل منغلق جدا عن نفسي احساسي ضد معظم الناس العدوانية ضد الكثيرين خاصة أبناء الجيران والمحيطين بي عن قرب ، ليس لي علاقات مع احد حتى في عايلتي مكاش تواصل بيناتنا، مام الاصادقاء مكاش لانو مكاش لي يحب تعامل معايا غير قليل من الناس لي نخدم معهام بصح بيناتنا غير الصلاح. الناس كيفاه تشوفني ... مكاش لي يحبني ولا يحب يتعامل معايا يسبوني ويضربوني ويعايروني ويتنمرو عليا وي يعيطولي القحبة العطاي النقش – والعديد من الأسماء لم نستطع كتابتها – وانا نتقلق بزاف ونولي نواجههم بالعنف الضرب باي حاجة تجي قدامي ويسب والشتم البذيء اللاأخلاقي. ديمة نضارب ونفتعل الشجار مع أي انسان غير الذين اعتدوا علي لديه ردة الفعل دائما عدوانية، لا أعترف لا بقوانين الدولة ولا قوانين الشريعة الإسلامية... وي عندي رغبة في الانتقام من هؤولاء الأشخاص الذين اعتدوا عليا لانهم ذلوني مايهمش بالضرب او القتل او الاعتداء بالسلاح الأبيض او تخريب ممتلكات خاصة ندير كلش عن السلوك الاجرامي للتعبير عن الغضب او لإثبات النفس استخلصنا أنه كثير الشجارات والعدوانية ولكن لم يبلغ عنه ولو مرة ، وعن الصداقات فهمنا أنه لا وجود لعلاقات مقربين غالبا يتعامل مع أطفال المراهقين الذين لا يعلمون سره ويتعاملون معه بعفوية كما انه تفكيره محدود فلاي تكلم عن أشياء مهمة كل مواضيعه ساذجة، في تعبيره عن تقديره لذاته أجاب نكره جسمي خاطر يثير الرجال ويفكرني بما بواش نكون انا ويؤنبني ضميري لاني قبلت وسكت من اليوم الأول وخليتهم يديرو فيا واش حبو كنت حاط روحي المهم نرضيهم باه نبقى صاحبهم. عن تصوره اتجاه فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال قال: مادام كاين أطفال يحبو هذا الشي فهو شيء عادي، يفكر ان

الطفل كأنه كائن بالغ حر في اختياراته الجنسية ولا حرج في فعله لذلك. في سؤال إذا سمحت لك الفرصة والتقيت بطفل من اعتدى عليك ماذا ستفعل قال: وي ننتقم منه طبعا ونمارس عليهم الجنس عادي.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

عبر عن تصوره لموضوع الجنس بأنه شيء ممتع لا يحس باي عقدة اتجاه الجنس وهو غزيرة يحب ان يشبعها ولا يهمه شيء امام ارضائه لرغباته،لديه رغبة جنسية مرتفعة وهيجان دائم يمارس الجنس حوالي مرتين الى ثلاثة في الأسبوع اما العادة السرية فهي يومية، أفضل طريقة يحقق بها لذته الجنسية ممارسة الجنس مع الرجال في الغالب و بطريقة سادية التي توصله للرعشة الحميمية رغم انه جرب الجنس مع امرأة واكتشف انه يستطيع ذلك . ميوله الجنسي نحو الأطفال عبر : وي نحب نمارس على الأطفال ولديه انجذاب نحوهم، أهم المواصفات التي تجذبه نحو الأطفال قال: نحب نمارس على طفل او طفلة وبصح لازم يكون عندهم مواصفات مثيرة مثلا جسم ممتلئ خاصة في أماكن معينه، في تفكيره عمل تجربة جنسية مع طفل كنوع من الفضول قال انه مارس تحرش جنسي بلمس أماكن خاصة مثل الأعضاء التناسلية ومناطق مثيرة بالنسبة له لطفلين المبحوث تراوده أحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال في خيالاته حيث قال نعم عند مشاهدة طفل مثير ولا استطيع الوصول اليه نتخيل اني نمارس معاه حتى نجيبها لروحي، وعند سؤاله اذا سمحت لك الفرصة لممارسة الجنس مع طفل من تفضل القريب أو الغريب؟ قال: يكون غريب عني مثلا أبناء الحي او أبناء من المدارس وليس احد اقربائي. ونفكر أولا في أولاد الناس لي علموني هذ الشي ومن بعد أي طفل نقدر نمارس عليه، وي قمت بالتحرش جنسيا بالأطفال نعم مرتين .

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

عبر المبحوث في جملة الأسئلة التي تخص هذا الجانب على ان الجنس هو حرية مطلقة نديرها الوقت لي نحب هو من حقي وما عنديش اعتبار للغير باه نحقق الرغبة نتاعي يشعر باختلافه في ميله الجنسي قائلا مختلف لأني أحب الرجال أكثر شيء بعد ان أصبحت اشعر باللذة من الاعتداءات التي كانت تمارس علي. ولا مانع لدي ان أقوم بالممارسة مع النساء. العلاقة الجنسية عنده ليس لها قيود لا قانونية ولا شرعية فالمتعة الجنسية عنده لا حدود لها: حتى وان تزوجت متى ما رغبت في الرجال ابحث عنهم وهو شيء لن يستغني عنه، أحسن طريقة في نظره للوصول إلى المتعة الجنسية ان يكون خاضعا لأحدهم ويمارس عليه الجنس لأطول مدة وبأعنف الصور، يرغب دائما في ممارسة الجنس بطرق مختلفة ومثيرة مثلا ممارسة جماعية عليه من طرف العديد الرجال ويمارسون عليه كل أنواع الجنس شرجي فموي أو معا مرة واحدة حتى باستعمال قضيبين معا في فمه مرة واحدة و في شرجه مرة واحدة والذل كالضرب والسب والتعذيب وحتى التبول عليه وشربه للسائل المنوي او لعقه من الأرض او افراغه في مؤخرته، يحب ان يكون ممارسة عنيفة وان يكون هو معنف ومذلول ضرب سب ...الخ أكثر جنس يميل اليه رجل بالغ، العادة السرية قال وي نمارسها يوميا تقريبا، باستعمال الفازلين او اللعاب وتكون مصاحبة بمشاهدة الأفلام الإباحية او تذكر مشاهد جنسية عاشها او شاهدها، اقمت العديد من العلاقات الجنسية نعم مع الكثير من الرجال اما النساء امرأة واحدة وكانت عاهرة كبيرة في السن عاشرتها لارى مدى استطاعتي على ممارسة الجنس مع النساء واكتشفت هناك انني استطيع ممارسة الجنس نع النساء عادي.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

يرى المبحوث نفسه انسان اجتماعي قليلا او نوعا ما من خلال ممارسته لكرة القدم ومشاهدتها: وماذا بيا نلقى ناس تتقبلني وتتعامل معايا عادي نحس بالراحة كي نقعد مع ناس ما يعرفو عليا والو ويتعاملوا معايا بكل بساطة.اوقات فراغي نجوزها بممارسة الرياضة ولا أي حاجة نتع بالون نتفرج على ليماتش في الستاد ولا في التليفزيون ولا في التليفون في الحي...وي عندي صعوبات في تكون الصداقات وما عنديش صحاب تقريبا لانهم اما لا يتقبلونني . تلخص مجموعة أصدقائه في الأطفال او المراهقين الذين لا يعرفونه وهم الفئة الوحيدة الذين يتقبلونه ويستطيع هو التواصل معهم فكريا، كما انني لا اشعر بالثقة اتجاه الناس فانا انظر اليهم انهم يحاولون استغلالي والاعتداء عليا... عن الدراسة قال توقفت عن الدراسة في الابتدائي لانحرافه الجنسي واهماله لدراسته فهو لم يعد يهتم لأي شيء غير تفكيره الجنسي. وعن الإدمان صرح دخلت في مرحلة معينة الى مرحلة جنون وتعودت على شرب الادوية نتع الاعصاب لاني كثير العدائية حتى انني دخلت مستشفى الامراض العقلية وبقيت فيه مدة واصبح لا يستغني عن العقارات الموصوفة له من ادوية وعلاجات حول الموضوع. عن المشاكل الاجتماعية عبر المحبوث بقوله الهروب وعدم المواجهة ما يهمنونيش النتائج لانو ماعنديش واش نخسر ... يعاني المبحوث من الشرود الدائم وقلة التركيز وعدم الفهم لبعض الأمور وتفكير محدود وعقل صغير مواضيعه سخيفة وجنسية تافهة قليل التواصل والتوهان. عن فكرة الانتحار قال نقول ننتحر بصح جامي جربت ولا داتني فكرة أما الانسحاب الاجتماعي او الرحيل قال نخمم ديمة في الحرقة وغير نوفر لروحي المال ونلقى فرصة مانبقاش هنا، اما الكذب قال وي نكذب لجذب اهتمام الناس والتفاعل معيه واعطائه قيمة وقال نوصل حتى وين نخترع قصص وحكايات ونألفها اختراع الأشياء لتفاعل الاخرين معه.

الحالة رقم 08:

المحور الأول ملاحظات وبيانات حول المبحوثة:

البيانات العامة:

الجنس: أنثى السن: 30 المستوى الدراسي: جامعي

الحالة العائلية: عزباء الوظيفة: لا تعمل

سنة وقوع الاعتداء: 2001 كم كان عمرك حينها: 09 سنوات المعتدي: صاحب متجر بالحي

عدد الاخوة:06 البنات: 03 الذكور: 03 الرتبة في العائلة:05

ملاحظات حول المبحوثة:

فتاة من الوسط الجزائري تبلغ من العمر 30 سنة جامعية حاليا لا تمارس أي عمل ماكثة في البيت جميلة متدينة تحفظ القران الكريم اجتماعية بامتياز تنتمي الى اسرة متدينة اغلبهم حاجين بيت الله الحرام، اسرة محتفظة مليئة بالتواصل ومترابطة لها اخوة واخوات كلهم متزوجين الا هي فهي ترفض الزواج نتيجة الاعتداء الجنسي عليها من طرف احد أصحاب دكاكين المواد الغذائية الذي كان يعمل امامهم وهي تبلغ من العمر 9 سنوات اما هو فقد كان كبير يبلغ حولي 45 سنة متزوج وله أبناء، حيث كان يقدم لها جميع أنواع الحلويات والمصاصات ثم يطلب منها ان تتناول المصاصة (الكوجاك) ومع مشاهدته لها وهي تأكلها يقوم بنزع ملابسه و إجلاسها في حجره ليقوم بالاعتداء الجنسي عليها بإدخال قضيبه في فرجها وتعددت المرات حتى أن المبحوثة لا تستطيع تذكر المرات، ولأنها كانت صغيرة ولا تعرف شيء عن الامر او غشاء البكارة والعذرية فهي لم تخبر أحدا بذلك وبقي الموضوع سرا لديها ومع

مرور الزمن فهمت الموضوع وعرفت ما حدث لها ولهذا السبب لم ترد أي علاقة وتتهرب من الزواج كما انها لا تؤمن بفكرة اصلاح غشاء البكارة عن طريق الجراحة، تقبلت الموضوع بهدوء ونتيجة لثقافتها الدينية والعلمية فإنها تقريبا عالجت نفسها بنفسها ولهذا فقد كانت انسانة لطيفة في التعامل مثقفة وتميز الصح من الخطأ تفضل الا تتزوج او ان تتزوج برجل يقبل امرها كما هي عليه موكلة امرها لله ، كما انها اجتماعية جدا لا تعاني من أي اثار جانية عن الموضوع كثيرا غير انها عبرت بانها تحس انها لديها شهوة جنسية مرتفعة وهي وتجتهد لتقاوم و تبتعد عن العادة السرية التي تفقد السيطرة على نفسها في بعض المرات لتقع فيها ومرات تكون عندها عصبية زائدة في بعض الأمور.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

أرى نفسي انسانة طبيعية الى حد ما الا انني أكون عصبية بعض المرات ونتصرف حسب الموقف فقط أرى نفسي عصبية وعلاقاتي ودية وطيبة مع الجميع، لا احد يعلم سري الا انا على ديك مكاش لي يتعامل معايا بتحفظ، لا لم اتعرض للتنمر ابدا، و الناس لي تسيء ليا ديمة نتعامل معاهم بالصمت والتجاهل في سؤال هل سبق لك وأن مارست أو تفكر في ارتكاب سلوك معين يتنافى مع القواعد العامة كانتقام اجابت كنت أحيانا نفكر ممكن الضرب والشتم للانسان لي تعتدى عليا ومن بعد تجاوزت هذ الفكرة تماما ورضخت للموضوع وتقبلتو. لا ليس لدي استعداد لفعل أمور تنتهك القواعد العامة تماما، الرغبة في الانتقام كنت نفكر فيمن اعتدى علي فقط وليس لدي أي ميول اجرامي لا، جماعة الرفاق نعم لدي مجموعة من الصديقات تجمعنا صداقة رائعة أرى نفسي عادية وعن الشعور بالذنب لا اشعر بذلك لأنني كنت شخص ضعيف غير قادرة عن الدفاع عن نفسي لا أستطيع تمييز الأفعال الخاطئة وانكارها حولي. الاعتداء الجنسي على الأطفال هو أي تصرف او كلام لا يجوز مع

الكبار هو نفسه لا يجوز مع الأطفال وإذا سمحت لي الفرصة والتقيت بطفل من اعتدى علي لا افعل له شيء فهو لا علاقة له بالأمر.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس شيء جميل عندما يكون في محله، فهو وسيلة لتوطيد علاقة الرجل بالمرأة طبعا من اجل التزاوج أحس بالرغبة عندي شديدة جدا ... اتخيل الجنس كعلاقة تكون قوية منوعة وعاطفية مع الزوج إذا تزوجت يوما ما، الميل الجنسي نحو الأطفال لا أستطيع تخيل ان يكون لي ميل اتجاههم فهو شيء مقزز .... اعتلال سلوكي ومرض نفسي وأزمة اجتماعية لا أفكر في ذلك ابداا لا فعليا ولا خياليا ولا في الاحلام النوم ولا في أحلام اليقظة، لا أفكر في إعادة الفعل نفسه أتجاه أي طفل سواء طفل من اعتدى علي او أي طفل اخر فهم أطفال فقط، لم ولن اتحرش بالأطفال ابدا.

المحور الرابع حسب لفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية أو الجنس علاقة ممتعة إذا كانت تخضع للضوابط الأخلاقية والطبيعية أي في إطار الزواج، وانا لا اختلف في هذا الجانب ليس لي ميولات غريبة او غير طبيعية أؤمن بان العلاقة الجنسية تحدث داخل إطار الزواج خارجه هي حرام الممارسة التي توصل للمتعة هي ممارسة طبيعية مع رجل طبعا يكون الزوج، رغبتي في ممارسة علاقة جنسية معينة لا يوجد عندي رد لأني لم أجرب الموضوع ولا اطلع على الأفلام الإباحية لأنها حرام أرى ان تحقق اللذة الجنسية يكون بممارسة جنس طبيعي متنوع وعاطفي ميلي طبيعي رجل بالغ يكون حنونا ومحبا سند، العادة السرية مرات نفقد السيطرة على روحي

ونمارسها ومن بعد نحس بالضيق والخطأ ونولي نتوب ونجتهد باه نبطلها وتحدث معي نادرا مثلا مرة في 6 اشهر، لا مستحيل نفكر في علاقة غير شرعية .

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

انا نشوف روحي وبشهادة الناس أنى انسانة اجتماعية جدا شخصية طيبة وحنونة ومحبة للأخرين وفعل الخير ومساعدة الناس الجو النفسي الذي أشعر فيه بالأمان أكثر على حسب ... مرات مع وجود الاخرين ومرات نكي نكون وحدي. أفضل قضاء أوقات الفراغ مع اخرين وغالبا صديقاتي. الصداقة الحمد لله عندي مجموعة صديقات رائعات فعلا كما انني لا أكون صداقات بل الله من يضعهم في طريقي ههه، النوع الذي افضله من الرفاق هو الذي لا يعاتب ولا ينتقد بل يشجع ويعتمد عليه وخفيف الظل وسهل لطيف.. يهتم بي ويسير معي الى الله. مشواري الدراسي رائع فقد أكملت دراستي الجامعية بتفوق وفي جميع مراحل الدراسة. لست مدمنة على أي شيء فقط الأكل كلما أحس بالقلق او الفراغ الجأ الى الاكل للتخفيف عن نفسي المشاكل الاجتماعية عندي مرات أحلها وحدي ومرات اتجاهلها وان كان الامر يستحق فعلا افهم الامر على الأقل وان لم أجد له حلا فلا بأس لن يضرني البقاء وحيدة. وأحيانا اعاني من الحزن الشديد واخاف من البقاء وحيدة ومرات أخاف من الرجال. ورغم ذلك لم أفكر في الانتحار ولكني فكرت في الرحيل وتغيير مكان الإقامة ونفكر في تغيير اشياء في حياتي مثلا كون يرجع الزمن نغير الاحداث ومرات نغير في نفسي قص وصبغ الشعر. لا اكذب ولكني أخفى بعض الأمور واحتفظ بها لنفسي، الزواج والارتباط والانجاب أحيانا وان حصل ذلك أربى ابنائي على الدين اهم شيء وبناء علاقة قوية معهم لحمايتهم من الاخطار الخارجية، وي مرات أحس بالاختلاف ولكني اتقبل الامر لأنه لم يكن اختياري ولم أفكر في زيارة الطبيب النفسي يوما. لا لم ازاول أي عمل في حياتي.

الحالة رقم 09:

المحور الأول بينات وملاحظات حول المبحوثة:

البيانات العامة:

الجنس: انثى السن: 25 سنة المستوى الدراسي: .ثانية ثانوي

الحالة العائلية: عزباء الوظيفة: تعمل في النوادي الليلة

سنة وقوع الاعتداء: 2011 كم كان عمرك حينها: 14 سنة المعتدي: اخ صديقتها

عدد الاخوة: 03 البنات: 01 الذكور: 02 الرتبة في العائلة: 03

ملاحظات حول المبحوثة:

من غليزان تبلغ من العمر 25 سنة مستواها الدراسي ثانية ثانوي تنتمي الى اسرة متوسطة الدخل كانت تعيش حياة عادية جو اسري ودراسي طبيعي الى ان توسطت لها صديقتها المقربة عندما كان عمرها 14 سنة لصنع علاقة عاطفية لها مع أخيها الذي كان يكبرها في السن في العشرينات من عمره، وبعد الحاح من الطرفين (الأخ والاخت) وبعض التلميحات الرومنسية من الأخ، قبلت الموضوع وأصبحت تتحدث معه هاتفيا وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وتتطور العلاقة ويقوم بإحضارها الى البيت مع الاتفاق مع اخته الى ان قام بالاعتداء عليها (فض غشاء بكارتها) الامر الذي ارعبها وادخلها في صراع شديد ولكنه احتال عليها بأفكاره الشريرة و طمأنها بأنه لن يتخلى عنها وكما عبرت في قولها (قالي انت هي مرتي وما نسمحش فيك) الجملة التي اشترى بيها سكوتها، ويواصل استغلالها باستدراجها الى البيت ويقوم بممارسة الجنس معها وتطورت العلاقة الى درجة انه كان يطلب منها ان تشاهد معه أنواع مختلفة من الأفلام الجنسية وبعدها يقوم بتجربتها معا لتتوسع دائرة معارفها الجنسية وتجاربها،

ولكنها بعد مدة اكتشفت ان هذا الشاب قد كاد لها مع اخته من اجل الإيقاع بها لا اكثر وانه يمارس الجنس أيضا مه اخته التي افقدها بكارتها أيضا ويمارس معها أنواع الجنس المختلفة مثلها لتتقطع العلاقة بينهم، ولكنها لم تستطع تخطي الموضوع لأنها أصبحت مدمنة على الجنس وافكاره الامر الذي انعكس على دراستها فانقطعت في مستوى الثانية ثانوي وقامت بالالتحاق بإحدى تخصصات التكوين المهني، ولكنها بقيت دائما متعطشة للجنس الامر الذي أدى بها الى انشاء حسابات عبر الفيسبوك وتتواصل مع اشخاص عبر صفحات خاصة للطلبات الجنسية ومن هنا أصبحت تتعرف على اشخاص بمواصفات حسب الطلب وتخرج معهم للممارسة الجنس معهم، حيث أصبحت تمارس جميع أنواع الجنس: التحرر، التبادل، جماع من الخلف، الخضوع والتشوكير، السحاق... كل أنواع الجنس وبشتى الطرق كما انها بدات في التعاطي السجائر والخمور و لا تعترض على بعض المنشطات والمهلوسات حسب الخرجات بالمقابل مبالغ مالية زائد متعة خاصة... من جانب اخر تملك روح عدائية انتقامية يائسة وقانطة من الحياة كما انها تملك وشما في مكان خاص جدا قامت بصنعه لكي تذكر نفسها بما هي عليه، هدفها السعي للانتقام من صديقها واخته اللذان كان السبب فيم هي عليه، كما يجدر الذكر انها قد هربت من المنزل العائلي وهي الان تسكن في غرفة مستأجرة من مداخيل عملها، حيث انها تعمل في المحلات التجارية كبائعة او نادلة. **ملاحظة:** تم التحفظ على بعض المعلومات عن المبحوثة لأنها هي من ارادت ذلك .

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

ترى المبحوثة انها: الصراحة انسانة مش نورمال قولي عليا منحرفة عادي لأني صح نمشي في طريق خاطية وانا انسانة مكسورة والكسرة لي في قلبي تخليني ندير كلش ماعندي حتى حاجة نخسرها،

علاقتي مع الاهل نتاعي تقطعت عندها سنين ملي هربت من دارنا مازدتش شفتهم، وماعنديش أصدقاء غير لي نخدم معاهم وعلاقات خدمة برك كانت عندي وحدة صحبني تعرفت عليها وكانت ساكنة معايا بصح صراولنا مشاكل وكل وحدة مشات في طريق وغير هك ماعندي حتى علاقات اجتماعية. نحس الناش نشوف فيا نظرة استحقار على خاطر انا قحبة بالنسبة ليهم وبزاف مايحبوش يتعاملوا معايا وكاين لي يتحرشو بيا ويحبو نخرج معاهمبالسيف ولا يتعداو عليا ويضربوني، واه يتنمرو ليا وبزاف يقولولي القحبة الملقطة خارجة الطريق .... – وغيرها من الالفاظ الجنسية السوقية – اونا ماعندي واش راح ندير معاهم اغلب الوقت نسكت ونخليهم ومرات نتبسم وكي نلقى فرصة نطيحلهم وتجيني أفكار ننتقم منهم في راسي ونقعد نتخيل فيها حتى نتكالما – يعني تتخيل انها تسيء معاملتهم في مخيلتها وتنتقم منهم خياليا – ارتكاب سلوك معين يتنافى مع القواعد العامة كانتقام قالت: أصلا راني مكسرة كامل القوانين والشرع وكي تجيني فرصة نورمال نديرها عندي الاستعداد. واه وندير كلش بصح مش عيني عينك بعيد على الناس، حلم حياتي اني ننتقم من الانسان لي دمرلي حياتي هو واخته وديمة نخمم فيهم لازم نعذبهم قبل مانقتلهم ومن بعد خلي نباسي فيهم نورمال، وي عندي ميول باه نمارس أفعال إجرامية لانو عندي ضغط كبير داخلي حابة نخرجو ومع الواقع لي راني عايشاتو نديركلش، الصحابات عندي لبنات لي يخدمو كيم انا راكي عارفة ، الشعور بتانيب الضمير والتقدير الذاتي قال: نشوف روحي رخيسة وقحبة ماعندي حتى قيمة لي يجي يركب ولي يجي يفرغ ويروح، نكره روحي ومرات نكره جسمي على ديك رسمت وششم في – المنطقة الخاصة – برك باه نفكر روحي في واش نسوى. تصورها اتجاه فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال قالت:حاجة مش مليحة تخلي الواحد يضيع في حياتو وقالت عن الانتقام من أطفال المعتدي :حاجة باينة ننتقم منو يا نخطفه ولا نقتله نورمال ونحرقله قلبه عليه.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس حاجة غاية ممتعة يعني ماتقدريش تبطليه كي تتعلميه وتعيشي الإحساس نتاعو والمتعة هذيك خاصة كي تكون في أجواء معينة. وانا سخونة بزااف ونحب الجنس بطريقة كارثية، نحب نمارس كل أنواع الجنس وكل الطرق لي فيه جربتها ونمارسها سوى التحرر، من اللور، الخضوع، التشوكير، جماعي ، قوينة ... مع أفلام إباحية، كاشيات، شراب...الخ ميولي الجنسي جهة الصغار : صغار بزاف لالا بصح لي شوي كبار (مراهقين) موالفة نخرج معاهم 16، 17 سنة هكاك. أهم المواصفات التي تجذبني ليهم نحب لي عندهم (عضو جنسي) كبير ،واه جربت بزاف المراهقين احساسي كان عادي نعلمهم ونستمتع وهوما يتمتعو ثان ونحب نخرج مع لي ما نعرفهم ما يعرفوني، إعادة الفعل نفسه أتجاه طفل من اعتدى علي واه لوكان نلقاه نديرها لوليدو ولا بنتو نبعثلها لي يكسرها ، ويلا قمت بالتحرش جنسيا بطفل لا برك لي نخرج معاهم بطلب منهم هوما مقابل مبالغ مالية.

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

الجنس حاجة بزاف ممتعة ومانقدرش نستغنى عليها كي نسخن نولي مانعرف والو غير اني ندير أي حاجة باش نجيبها لروحي و نحب كل أنواع الجنس وكل العلاقات لي تندار فيه ملي عرفتو نوعت فيه وجربت كامل الصوالح لي فيه كيم خبرتك التحرر القوينة من اللور الرضاعة التبادل الجنس الجماعي الخضور الشيكورة مع الصغار واش ماتقدريش تتصوري الجنس خارج او داخل الزواج اجابت لي يحب التنوع فيه محال يقتنع بالزواج وخارج الزواج افضل لي داخل الزواج غير باه يجيبو الذراري، ماكاش احسن طريقة خاطر نمارس كل الأنواع ونستعمل كل الوسائل ونحب القوة والعنف وجربت كلش

وديمة يبقى الجنس العنيف هو الأفضل بالنسبة ليا، لذتي الجنسية تكون الجنس العنيف غالبا نمارس مع الرجال و النساء ، العادة السرية واه عادي مين نشوف حاجة تسخني نجيبها لروحي نمارسها حتى زوج ثلاث مرات في النهار نورمال نتفرج فيدوات ولا نتفكر ولا نتخيل كاش واحد درت معاه وكان بزاف معايا حنون نستعمل يدي ولا أي حاجة تكون خشينة ووطويلة،ونخلط في صدري ونمس روحي .اقامة علاقة غير شرعية اجابت واه بزاااف أصلا كل علاقاتي غير شرعية

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

نشوف روحي انسانة وحيدة جدا ماعنديش لا اهل ولا أصدقاء ولا أي انسان يهتم بيا ويسقسي عليا انطوائية ومكتئبة وانسحابية في ثلاثة. الجو لي نحس روحي فيه لباس كي نبقى وحدي وكي نتقلق نحب روح نريح في كاش بلاصة بعيد على الناس ومرات نروح للحدائق العامة ونقعد من البعيد نحب نتفرج في الناس والعايلات وهوما مع بعض ومع أولادهم، في أوقات فراغي نحب نقعد فيها وحدي نسمع أغاني ولا نتفرج التلفاز، عن الصداقات والعلاقت قال: كانت عندي وحدة صحبتي وكانت ساكنة معايا بصح صراو بيناتنا مشاكل مانحبش نهدر عليها وتفارقنا كل وحدة مشات في طريق ومانقدرش ندير الثقة في الناس وندير علاقات بزاف . عن الدراسة: حبست في السنة الثانية ثانوي كنت نعرف نقرى شوي بصح مابعد هذيك الحكاية وليت مانحبش القراية ومش لاهية بيها حتى بطلت، الادمان: في الحقيقة نكمي يعني نتكيف ونشرب الشراب ونشرب الكاشيات (منشطات ومهلوسات) بصح مانيش مدمنة نستعملهم عادي مين داك.طريقة مواجهة المشاكل الاجتماعية في الحقيقة والله ماعلابلي بيهم كل مشكل وكيفاه وماعندي واش نخسر جعت وتعريت وتمرمدت مابقالي من واش نخاف.عندي الاكتئاب والانطواء والخوف كي نبقى وحدي ونتفكر حياتي نقعد غير نبكي ونحس بالحمة طلعتلي ونحب نبقى ديمة بعيدة

على الناس وفي نفس الوقت نخاف من الظلة ومن الموت وحدي، الانتحار واه فكرت بزاف في الانتحار وجربت مرة نقتل روحي قطعت عروق يديا بصح سلكت وكنت نكوي روحي بالطفية نتع الدخان واخرتها درت وشم في المنطقة الحساسة باه ديمة نتفكر روحي واش نسوى، والرحيل وي هربت من دارنا وعشت في بزاف ولايات جزائرية بصح جامي قدرت ننسى روحي ونبدى حياة جديدة. الكذب واه نكذب باه نقدر نعيش وطريقة حياتي لازم نكذب فيها باه نسلك راسي، الزواج والانجاب مجرد حلم على خاطر علابالي محال واحد راح يتزوج بيا ومام الذراري مانقدرش نربيهم مانظمنش نكون ليهم ام صالحة، لانو نحس روحي مختلفة بزاااااف على الناس ونقول كون غير ماجيتش انا هي انا بصح جامي خممت نشوف طبيب نفسي ولا نداوي روحي ماعنديش الإمكانيات. الخدمة واه خدمت بزاف خدمات في حوانيت وفي بيتزيريات خدمت حتى فام دومیناج أيا وكل مرة وكيفاه مرات الخلصة ماهيش مليحة مرات يحبو يستغلوني مول الحوانيت خطرة واحد كان يجيبلي صحابو وانا مانحبش لي يغصب عيا حاجة. مشاكل معينة في العمل عندي مشاكل خصتني شهادة مليحة نحكم بيها خدمة مليحة انا كنت قريت في التكوين المهني بصح الصنعة ماتليقش درت خياطة وماعنديش ماتريال باه ندى خدمة كيم هذي.

الحالة الرقم 10:

المحور الأول: بيانات وملاحظات حول المبحوث.

البيانات العامة:

الجنس: ذكر السن: 24 سنة المستوى الدراسي: ثانية متوسط

الحالة العائلية: أعزب الوظيفة: لا يعمل

سنة وقوع الاعتداء: 2007 كم كان عمرك حينها: .10 سنة المعتدي: أحد أبناء الجيران

عدد الاخوة:01 البنات: 00 الذكور:01 الرتبة في العائلة:02

ملاحظات حول المبحوث:

شاب أخر ينحدر من ولاية جيجل يبلغ من العمر 25 سنة طويل ووسيم ابيض البشرة لا يعمل يقوم في بعض المرات بالعمل في دكان والده، ينتمي الى عائلة ميسورة الحال له والدين واخ واحد كبير، تعرض للاعتداء الجنسي عندما كان يبلغ من العمر 10 سنوات من طرف أحد أبناء الجيران يكبره حوالي 4 سنوات حيث كان يلعب معه في الحي كرة القدم وفي حدى المرات قام باستدراجه الى بيت بالحي لم يكتمل بناؤه، حيث قام هناك بالتحرش به بتقبيله وملامسة في مناطق خاصة لكي يحضره جنسيا وبعدها بدا في ممارسة الجنس عليه عن طريق الفم حيث قام (بإرضاعه عضوه الجنسي) هذا ما حدث في المرة الأولى، ونتيجة لعدم معرفة عماد لما يحدث له تصرف بشكل عادي وكانه ليس امر غير مقبول ثم قام باستدراجه للمرة الثانية واطلعه على بعض الأمور الأخرى كلمس عضوه الجنسي واثارته بالتبادل كما صرح المبحوث (قاعد يسخن فيا وفي روحو) ومن ثم قام بالاعتداء عليه من الخلف بالقوة الى ان افرغ كل شهوته، ليخبره في الأخير انه مجرد لعبة ولا بأس بما يحدث فهو امر عادي وفي المرة الثالثة قام

بجلب صديق له حيث اخبر هذا الأخير بوجود طفل يفعل هذه الأشياء ويحبها ليقوما معا بممارسة الجنس عليا فمويا وشرجيا بالتبادل والتداول ليصبح في المرة الثالثة 3 اشخاص بعد احضار صديق آخر لهما، للتواصل سلسلة الاعتداء عليه لمدة عام تقريبا وفي هذه المدة قاموا بتعليمه كيف يمارس الجنس عليهم هو أيضا والطرق التي يثير بها نفسه، وبعد هذه المدة اصبح عماد يتفادى التعامل معهم ويقوم بالهروب منهم حتى تخلى عن اللعب من اجلهم لانهم اصبحوا يطاردونه ويودون ممارسة الجنس عليه جماعيا لانهم حاولوا ذلك مرة وكان عددهم ستة اشخاص ولكنه هرب منهم، واصبح لا يغادر المنزل لكي يتفاداهم ونتيجة لذلك قاموا بإخبار ابناء الحي عما يفعله ليصل الخبر الى أهله فقام والده بتوبيخه ولكنه لم يهتم للأخرين الذين اعتدوا عليه، بعدها اهمل دراسته وتوقف عنها في السنة الثانية متوسط وفي سن المراهقة اصبح عماد مهووس بالجنس لدرجة انه اصبح يسرق المال لكي يمارس الجنس مع بنات الهوى، كما انه اصبح يتعاطى المخدرات التدخين الكحول وبعدها قام بالالتحاق بالتكوين المهني في الحلاقة وفي الحلويات ولكنه لم يشتغل بأي شهادة في العمل، لانه على حسب تصريحه يحس بالضياع والاغتراب نتيجة الاعتداء الجنسي عليه فهو لا يستطيع مواصلة حياته بطريقة طبيعية، رغم انه يميل الى جنس النساء الا انه يملك بعض الأفكار الشاذة (مثلا قام هو وجماعة أصدقاء بالاعتداء على طفل 8 سنوات. مرات يمارس الجنس مع الرجال ولكن فموي. ومرات هو من يمارس على أصدقائه او رجال اخرين يعلم انهم يمارسون ...). يتردد على الملاهي الليلية ويتناول الكحوليات والمخدرات يقوم بتعذيب نفسه وجرحها وايذائها يعاشر العاهرات في النوادي الليلية.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

انا انسان منحرف جدا حياتي هي نشرب الشراب نتكيف الزطلة المخدرات ندير كلش سرقت نكذب ننتمي الى عصابة الحي ملخر – رغم انه لا يبدو عليه ذلك في مظهره الخارجي فهو وسيم ومرتب ويبدو هادئ – مانحبش الخلاط بزاف ولوكان يستفزني واحد نضربو نورمال، علاقاتي سطحية مانخلطش بزاف مع دارنا قليلة نقعد برا اكثر من الدار وعندي صحابي لي هوما كيم انا عندهم نفس ميولاتي منحرفين معايا يمشو معايا لي بار ويشربو معايا وندیرو كلش كيف كيف، لالا جامي واحد تنمر عليا ولا سبني أصلا يخافوني واحد ما يجرأ يقولي كلمة ولي يوصلني يخلص نسب نطيح نضرب نعيط لصحابي وننتقم ندير كلش باه نخلف ضربتي ، ممارسة السلوك الاجرامي: صرح ايه درت بزاف صوالح مايتقبلهمش المجتمع ولا دارنا حتى اعتديت على طفل صغير في عمرو 8 سنين هكاك، نسهر في ليبار سرقت دراهم من الحانوت نتاعنا نشرب الشراب المخدرات .... وعندي استعداد دائم باه نمارس أي شيء حتى ويكون غير مقبول اجتماعيا وقانونيا، ايه عندي الرغبة باه ننقم من الناس لي تعدوا عليا وغير تجي الفرصة ننتقم عادي ومستعد حتى نقتل. نعم عندي الميول ونمارس العمل الاجرامي مثلا نبيع مخدرات نسرق، مع صحابي لي ندير معاهم كلش . نظرته لذاته: مرات تجيني نوبة حزن ونحس بالاكتئاب ونرجع مانهدر مع حتى واحد وكي كنت شوي صغير كنت نجرح لحمي بالموس. فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال: نورمال انا نمارس معاهم عادي وكون نتلاقا بولاد لي تعداو عليا نمارس معاهم عادي مستعد نديرها هي ثان.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية : يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

الجنس انا مدمن على الجنس ونحبو لدرجة ما نقدرش نعيش بلا بيه هو متعة لازمة ومانظنش كاين لي ما يحبوش سخون بزاف وعندي رغبة كبيرة و نمارس مع النسا بزاف ونمارس على الرجال ومرة على مرة نحب انا نرضعلهم بصح واحد يديرلي لالا ونمارس مع الأطفال ثان عادي، ميولي الجنسي نحو الأطفال عادي كي نلقى واحد نمارس عليه نورمال نحب الطفل لي جاية البشرة نتعو نقية وبيضة ويكون سمين شوي يجي شباب مش كحلوش ونحب الطفل ذكر يجي ساهل وواحد مايفيق مش كيم الطفلة موصيينها على هذو الصوالح لالا ماتديرهمش بصح الطفل كي تدير معاه مايهدرش وتجيه نورمال عكس البنت. عمل تجربة جنسية مع طفل : ايه درتها مارست على طفل واحد برك بصح أكثر من مرة وحد ثلاث خطرات هكاك احساسي كان عادي جدا كي تجيني الفرصة مناسبة ندير مع أي طفل. إعادة الفعل نفسه أتجاه طفل من اعتدى عليك اجاب: ايه مستعد باه نمارس معاه عادي .

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

الجنس حاجة مليحة بزاف وادمان ما نقدرش نعيش بلا بيه من جاني الميول الجنسية نشوف روحي نورمال وعندي شهوة كبيرة وسخون بزاف نحب النسا ومرة على مرة نبدل الذوق برك هههه... المتعة الجنسية خارج إطار الزواج أو داخلها أجاب: ويلا ستنيت حتى نتزوج راح نهبل اكيد ... الجنس تقدر تمارسو الوقت لي تحب لازم تفرغ انا ما نقدرش نشد روحي كي مكاش قع ندير العادة السرية، وأحسن طريقة في نظري للوصول إلى المتعة الجنسية التنوع تمارس الجنس بطرق مختلفة ومتنوعة تكون في كل مرة مش كيم لخرى انت تتمتع ولي معاك يتمتع واحد مايخيب فيها رضى وارضاء، انا الجنس

نحب العنيف بصح مرات يدير معاك واحد ولا وحدة يحب الحنانة وكيم قلت لازم الكل يتمتع مالا لازم تخليه يتمتع هو ثاني و اكثر شي نميل ليه النساء ومام نمارس على الرجال ثان مين ذاك، العادة السرية ايه نديرها من زوج حتى سبع مرات هكاك في النهار، نتفرج فلم ولا مقطع ونجيبو لروحي وحدي العلاقات الجنسية قال: ملي كنت صغير وانا نمارس الجنس .

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

حياتي الاجتماعية وعلاقاتي عادية مانحبش نقعد مع الناس لي ما نعرفهمش بزاف نحب نخرج مع صحابي لي نعرفهم ومرات تجيني حالة حزن واكتئاب ومانحب نحكي مع حتى واحد نهارات، الجو النفسي الذي أشعر فيه بالأمان كي نكون مع صحابي في الجبل ولا عند الروشي قاعدين باسطين شراب زطلة وكاشيات وماكلة وهك خلوات، ونحب نقعد مع صحابي ولا وحدي بعيد على الناس ، انا لي مانحبش يكونو عندي صحاب بزاف ومانحبش نتعامل مع الناس، القراية ماكنتش مليح فيها وبطلت في الثانية متوسط خاطر بديت نتسوفج ونتشرد ونتبع في الذراري لي مايقراوش ويديرو الطوايش، مدمن على الجنس والتدخين المخدرات والشراب مشاكلي كل خطرة وكيفاه وكي نحوس لي يعاوني نعيط لصحابي يوقفو معايا. ومرات يجيني الاكتئاب ونحب نبعد على الناس والخوف مانخافش، الانتحار او الانسحاب من الحياة لالا مافكرتش في الانتحار بصح كي كنت صغير كنت نجرح روحي نقول نحرق بصح مادرتهاش هدف بصح حاب نبدل الولاية ونروح بعيد ونلقى خدمة كاش بوست مليح. الكذب نكذب باه نسلك روحي حاجة باينة هذي. الزواج والارتباط والانجاب ايه نخمم باه يجي نهار ونتزوج ونجيب ذراري ونربيهم ونتهلى فيهم، الاختلاف عن الأخرين نوعا ما مرات نشوف روحي نورمال ومرات نحس بالضيق بصح عادي علاه نشوف طبيب، العمل: مرات نشد الحانوت نتع بابا ومرات نخدم خدمة بريكولاج كي نحتاج دراهم باه نسلك النسا لي نبات معاهم ولا نشري الكاشيات.

الحالة 11:

المحور الأول بيانات وملاحظات حول المبحوثة:

البيانات العامة:

الجنس: انثى السن: 36 سنة المستوى الدراسي: جامعي

الحالة العائلية: عزباء الوظيفة: أستاذة تعليم ابتدائي

سنة وقوع الاعتداء :1993 كم كان عمرك حينها: .07 سنوات المعتدي: العم

عدد الاخوة:08 البنات: 03 الذكور:05 الرتبة في العائلة: 04

ملاحظات حول المبحوثة:

شابة تعمل كأستاذة في التعليم الابتدائي والتي اختارت هذه المهنة لكي تعوض نفسها عما عاشته وخسرته في طفولتها اختارت ان تكون حارسا للأطفال وناصحا لهم لحمايتهم من الاستغلال وهذا هو سبب قبولها أخيرا بإجراء المقابلة معنا، ففي البداية اعترضت عن الافصاح عن سرها وقصتها لانها تصاب بالقلق الشديد والصعوبة في الكلام عن الموضوع والبكاء ولهذا تتحاشا الخوض في الحديث عن هذا الموضوع لكنها افصحت وكانت المقابلة صعبة نوعا ما، مريم تبلغ من العمر 36 سنة تعرضت للاعتداء الجنسي من طرف عمها عندما كانت تبلغ من العمر 07 سنوات تقريبا او حسبما تتذكره فهي كانت تضطر للإقامة في بيت الجد للالتحاق بالمدرسة التي كانت تبعد عن مقر سكناها، حيث كان يقوم عمها الذي كان يبلغ من العمر حوالي 20 سنة بالسهر على تدريسها ومراجعة دروسها ويستغل فرص انفراده بها ليقوم بالاعتداء عليها جنسيا اعتداء كامل افقدها عذريتها وهو الامر الذي اكتشفته عندما كبرت وفهمت الموضوع الجنسي، وعن عمها عندما احس بالندم قام بالفرار الى فرنسا والبقاء

للعيش هناك وقطع الاتصال بهم، مريم شابة متدينة ومتخلقة تنتمي الى اسرة متواضعة وملتزمة تربت على حفظ ودراسة القران هي واخوتها وهو الامر الذي ساعدها في تجاوز مصابها عندما اكتشفت امر فقدانها لعذريتها في الرضا بقدرها كما انها رفضت رفضا قاطعا القيام بعملية جراحية لإصلاح الغشاء وصرحت بان من يريدها عليه ان يحبها كما هي، رفضت العديد من فرص الزواج لهذا السبب وكانت في كل مرة تقدم أسبابا ولكن أهلها لم يجبروها على الزواج وتركوا امر الاختيار لها، تقول انها تعاني من البرود الجنسي وتنفر من الرجال كما انها تستنفر عند اقرابهم منها ولا تريد الزواج لأنها لا تتقبل العلاقة الجنسية وقد صرحت بقولها لو تزوجت ادفع مرتبا شهريا لزوجي على ان لا يلمسني، رغم انها اجتماعية ومرحة ومتقبلة لوضعها الا انها تعاني من اثار جانبية للحادثة التي عاشتها في صغرها، اختارت مهنة التعليم لتعوض طفولتها المفقودة في أطفال المجتمع وتقوم بحمايتهم بطريقتها الخاصة فهي تساعد كل محتاج وتقدم النصائح والارشادات وتوقظ في نفوس تلامذتها الحيطة والحذر وحسن التصرف وحماية انفسهم بأنفسهم من الغريب والقريب.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

حالتي عادية نميل شوي للقلق يعني نتقلق ليه ليه، اما باقي الأمور نكون فيهم انسانة طبيعية، علاقاتي طيبة ومرحة الى حد ما وكاين بعض الأشخاص باردة معهم خاصة جنس الرجال والله علاقاتي الحمد لله مبنية على الاحترام مع الجميع من الاسرة للأصدقاء حتى للجيران والاهل والاقارب، وحكايتي ما يعرفها حتى واحد سر بيني وبين العم نتاعي اما الباقي واحد مايعرف الحكاية ، انا لم اتعرض للتنمر او تسميات بسبب الموضوع لإنو كان سر كيم قلت . ولي يسيء ليا ديمة نتعامل معاهم بالتطنيش والتجاهل مانرد على حتى واحد نوكل عليهم ربي برك. وانا انسانة متسامحة لأبعد الحدود ولي يطلب

مني السماح نسامحو نورمال مانحب العنف ولا الانتقام ولا التمرد، ليس لدي أي استعداد لفعل أي شيء أريده حتى ولو كان غير مشروع لانني نخاف من ربي ماندريش حاجة غير مقبولة لا عرفيا ولا قانونيا ولا شرعيا.الانتقام ممن اعتدى علي هذ النقطة ما نحبش لي يفكرني بيها ونتقلق بزاف منها لانو المعتدي كان العم نتاعي ولحد الان ماقدرتش نواجه الموضوع ونفكر فيه حتى مع نفسي على ديك ماعنديش إجابة واضحة. ليس لدي أي ميول إلى ممارسة السلوك الاجرامي للتعبير عن الغضب او لإثبات نفسي اثبت نفسي بطريقة أخرى والحمد لله، ايه عندي صديقات الحمد لله زميلات يخدمو معايا. اجابت في سؤال كيف تنظرين الى نفسك: اعتز بنفسي من هذ الجانب وانا راضية بقضاء الله وقدره لانو ماكانش اختياري للموضوع وماكنتش نعرف الصح من الغلط، تصورها اتجاه فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال انه تصرف غير أخلاقي وحرام وهو تعدي على حياة انسان كاملة مش غير جنس برك، في سؤالها إذا سمحت لك الفرصة والتقيت بطفل من اعتدى عليك ماذا ستفعل؟ قالت: في الأخير هو وليد عمي واش راح ندير والو وهو يبقى طفل بالنسبة ليا يحتاج الحماية أيضا.

المحور الثالث حسب الفرضية الثانية: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

تقول عن الجنس: لا اعلم ليس لدي ميول نحوه ولا أفكر فيه ما عندي حتى اثارة، ممكن يكون شيء مؤلم. فانا احس البرودة اتجاه الموضوع والنفور بشكل عام، عندي برودة تامة لا تخيلات ولا شيء اخر وحتى اني جامي تفرجت أفلام إباحية ولا حاولت نعرف على الجنس. ما عنديش ميول اتجاه لا الصغار ولا حتى الكبار لا رجل ولا مرأة ولا افكر عمل أي تجربة جنسية، الطفل بالنسبة ليا ضحية لا تعرف ولا تميز ما يحدث لها الطفل خلق ليتعلم ويحمى لا ليستغل او يعتدى عليه .

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية أو الجنس بالنسبة ليا لا تمثل شيء لأني باردة في الموضوع هذا. ما عندي حتى انجذاب لاحد ومانيش نفكر حتى في الزواج هنا انا اختلف عن الاخرين ربما. والعلاقة الجنسية خارج الزواج حرام من الأساس، محلها الزواج بصح الموضوع بالنسبة ليا ما فيهش متعة هو الم فقط.ماهي أحسن طريقة للوصول إلى المتعة الجنسية انا لا اعلم، اما عن باقي الأسئلة التي تخص المحور فقد كانت بدون ردود لانها اكتفت بانها لا تشعر باي رغبة جنسية، لا اشعر بالرغبة الجنسية أصلا.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

طبيعتها النفسية والاجتماعية ترى انها انسانة اجتماعية بصح عندي نفور من الجنس الاخر ما نحبش نتعامل مع جنس الرجال ولا انجذب إليهم، الجو النفسي الذي تشعر فيه بالأمان تقول غالبا نحب كي نكون وحدي وعلى حساب المزاج نتاعي كي نكون مقلقة نحب نكون وحدي ومانحبش نهدر ولا نتعامل مع الناس، بصح عامة قليلة حضور المناسبات الاجتماعية ومانحبش نكون تحت الأضواء ولا محور اهتمام الناس نحب نعيش في الظل كيم يقولو. وأفضل قضاء أوقات الفراغ غالبا وحدي نحفظ قران ولا نسمع فيه او أقوم ببعض اعمال النسج والكتابة، من جانب العلاقات الاجتماعية تقول الحمد لله عندي صحابات ما شاء الله عليهم زميلاتي في العمل ومن جانب اخر متحفظة في تكوين علاقات جديدة انا ما نندمجش بسهولة مع الناس ولازمني وقت باه نقدر نقول على كاش وحدة صحبتي. تقول: مساري الدراسي كان الحمد لله جيد حتى كملت دراستي الجامعية مستوى ماستر. عن ادمانها بعض الأمور تقول: لا شيء محدد مرات نحب النوم شوي زيادة حالة كلينومينيا.تقول عن تعاملها مع مشاكلها

الاجتماعية :أي موضوع نتعامل معاه عادي ونحل مشاكلي وحدي وكي نحتاج مساعدة نطلبها، الا المواضيع المتعلقة بالجنس ما نحبش نخوض فيها ولا ناقش فيها ونتجاهل الموضوع ونتهرب منو.تعاني مرات من الحزن المفاجئ خاصة كي نتفكر الموضوع ندخل في دوامة نتقلق ويرجع مزاجي حاد جدا أما الخوف نخاف من الرجال عموما، التفكير في الانتحار اجابت لا متأقلمة مع الوضع لم افكر ولن افكر فيه لانني راضية بقدري. الكذب قالت لالا مانكذبش نقول الحقيقة ونتحمل مسؤولتي دايمن، وانا لا افكر في الزواج ابدا لسببين الأول اني فاقدة للعذرية ومانيش حابة نتخيط ولي حبني يحبني هكا باسك مادرتهاش بيدي وثانيا انا باردة جنسيا حتى وان تزوجت ممكن اني ندفع مبلغ للزوج بشرط انو مايمسنيش وبالنسبة للأطفال تلاميذي هوما اطفالي وساهرة على تربيتهم ورعايتهم بطريقتي الخاصة. لاني في الموضوع الجنسي صح نحس بالاختلاف ومعلابالیش علاه عندي الشعور بالبرودة والنفور وماخممتش نزور طبيب نفسي.في جانب العمل قالت خدمت في مجال التدريس فقط من استخلاف الى متربصة الى مرسمة. وعن مشاكلها في العمل قالت مشاكل عادية إدارية وعلائقية شوي ممكن لاني متدينة كاين بعض الناس مايعجبهمش الحال ويترصدولي بصح ماخممتش نتخلى على العمل في جالهم.

الحالة رقم 12:

المحور الأول بيانات وملاحظات حول المبحوثة:

البيانات العامة:

الجنس: أنثى السن: 27 سنة المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي

الحالة العائلية: عزباء الوظيفة: لا تعمل

سنة وقوع الاعتداء :2010 كم كان عمرك حينها: 15 سنة المعتدي: زميل في الدراسة

عدد الاخوة: 01 البنات: 00 الذكور: 01 الرتبة في العائلة:02

ملاحظات حول المبحوثة:

اسم على مسمى فتاة تبلغ من العمر 27 سنة جميلة جدا ممتلئة الجسد بيضاء البشرة وردية الخدين تنحدر من ولاية بجاية، تنتمي الى اسرة مفككة عن طريق الطلاق والتي على اثره اغتربت الام وذهبت للعيش في فرنسا اما الاب فقد تخلى عنها أيضا بزواجه من امراة ثانية والعيش بعيدا عنها في ولاية أخرى لتجد نفسها تحت رحمة زوجه اخيها المتسلطة والتي كانت تفتعل لها المشاكل دائما مع اخيها الذي كان ينهال عليها ضربا في كل مرة يفقد فيها السيطرة على نفسه، لتجد نفسها تعاني نفسيا وجسديا، ورغم ان والدتها كانت ترسل اليها في بعض المرات الأموال الا انها كانت ترفضها عندما تطلب منها ان تأخذها اليها ولا تعرف الأسباب، تعرضت حسناء الى الاعتداء الجنسي من طرف زميل لها كان يدرس معها عندما كانت تبلغ من العمر 15 سنة كانت تدرس سنة أولى ثانوي وهو 19 سنة في الثالثة ثانوي، حيث كانت تجمعه بها علاقة حب كما اعتقدت هي بالأحرى، الا انه كان غير ذلك بالنسبة اليه فهي كانت مطمح العديد من الشباب وهو تقرب منها فقط للمنافسة مع زملائه فقط، وكان يستغل مشاكلها

مع زوجة اخيها واخيها ليطلب منها الخروج معه فكانت تلجأ الى ذلك للهرب من مشاكلها مؤقتا معتقدة انه يعوضها الحب والاهتمام وقد كانت تتجاوز معه الحدود بالملامسات والتقبيل والعناق واشياء جنسية أخرى الا انها كانت ترفض ان تمارس معه الجنس بعلاقة كاملة وهو كان يتظاهر بتقبل الامر رغم نرفزته ولم ييأس من المحاولة، وفي احدى المرات تظاهر بالمرض وطلب منها الحضور اليه الى البيت الذي كان اهله غائبين عنه وعند ذهابها اليه قدم لها العصير لتشربه وتفقد الوعي وعند استيقاظها وجدت نفسها عارية تنام بجانبه وهو عار أيضا ووجدت نفسها فاقدة لعذريتها، بدأت بالبكاء ودخلت في صدمة مما جعلها تترجاه ان يساعدها ولكنه طمأنها في البداية بانه لن يتخلى عنها ولكنه سرعان ما بدأ يتحجج لها بالمشاكل ويتفادى التعامل معها او يعاملها بعصبية وقسوة وكانت تتحمل الامر ولكنه تخلى عنها وقام بطردها من حياته فور تحصله على هادة البكالوريا التي لم تعرف عنه بعدها شيء، وتتحول حياتها الى جحيم بعد ان عرف اخوها بالأمر وقام بضربها فقامت بإخباره بانه هو من اغتصبها وليس هي من ارادت ذلك ولكن لا احد اهتم بالموضوع والتهى كل في حياته فقد واصلت طريقها بشيء من الكراهية وحب الانتقام وبدأت في الدخول في علاقات مع الرجال وتنتهي بالممارسات الجنسية الى ان أصبحت مدمنة على الجنس خاصة وانها جميلة جدا وجسدها مثير فقد كانت محط اهتمام الرجال حتى وصل بها الامر انها تقضي بعض امورها بهذه الطريقة، ومع اتمامها السنة الثالثة ثانوي لم تتحصل على شهادة البكالوريا التي كانت تراها مهربا لها من حياتها قامت زوجة اخيها بتحريض زوجها على توقيفها من الدراسة، لتتجه حسناء بعدها الى الانحراف الجنسي بعد ادمانها على الجنس حتى انها أصبحت تسافر لولايات أخرى دون ذكر اساميها لقضاء شهوتها مقابل مبالغ مالية ومواعدة الرجال بمختلف مناصبهم وحالاتهم الاجتماعية ورغباتهم الجنسية الشاذة، حسناء رحلت من بيت اخيها وقد قام احد المحسنين بتوفير سكن لها حياتها كلها صدمات وانتكاسات تعيش مشردة الروح والجسد وتبحث عن ملجأ لها حتى

انها قررت ان تتوب وارتدت الحجاب وتريد ان تغير حياتها وهي تقبل باي احد ان يسترها مهما كانت رغباته الجنسية ووضعه الاجتماعي المهم ان ينتشلها مما هي فيه.

المحور الثاني حسب الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

انا انسانة منحرفة وخارجة طريق ملخر، عشت ظروف قاهرة خلاتني ندير هك عشت مقهورة وملقيت حتى حل وحد اخر، انا والدي مطلقين وكل واحد عايش في بلاص ومرت خويا شفت معاها الويل هي وخويا ومكاش لي يحوس عليا واش تحبي نكون مثلا ، و انا موسوسة من كامل الناس ماندير ش الثقة في حتى واحد وعندي رد فعل عدواني مانسكتش على حقي وعلى اللي يحب يحقرني.للأسف ماعنديش علاقات كامل بابا ويما مطلقين ويما عايشة في فرنسا حاولت نروح لعندها بصح ماخلاتنيش وماعلابالیش علاه، وبابا معاود الزواج في ولاية أخرى ومايحبش نتصل بيه، كنت عايشة مع خويا ومرتو كانت تحرقني وتحرشو عليا حتى وين وصل كان يحاوزني ومن بعد انا مشيت وماوليتش. شوفة الناس ليا شوفه عيانة الناس تاكلني بالخزرة قبل الهدرة، ايه يتحاشاو يتعاملو معايا وزعم مايحبوش يهدرو ويشوفو فيا شوفة عيانه، يعيطولي الخامجة، القحبة، الرخيسة، ردة فعلي انا توالفت الهدرة نتعهم ثم نسكت ونمشي ونخليهم مي بصح كي تصحلي فرصة ننتقم ملي سبني ولا عايرني. عن السلوك الاجرامي قالت: دعاوي الشر كامل درتهم، وصلت وين سرقت وضربت نخرج نبات نتكيف نشرب و هل لديك استعداد لفعل أي شيء تريدينه : ايه عندي استعداد ندير أي حاجة باه نقدر نعيش ولا نوفر لروحي واش محتاجة خاطر ويلا مادرتش لروحي مكاش لي يحوس عليا. و اكيد عندي رغبة شاعلة فيا النار باه نلقا الانسان لي اعتدى عليا وننقم منو مستعدة حتى باه نقتلو ولا نخصيه. وعندي ميول لممارسة السلوك الاجرامي ومستعدة باه نديرو عادي جدا. الأصدقاء لالا ماعنديش أصدقاء و

معارفي متشردين وخارجين الطريق كي نحتاجهم نتصل بيهم يروندولي السارفيس. ايه نحس بغيضة العمر وبزاف تغيضني عمري ونقول وعلاه غير انا لي صرالي هك كنت ضحية شحال من مرة ضحية دارنا والمجتمع كون توفرتلي ظروف خير كنت مانكونش هك كون غير ماما داتني معاها لفرنسا كي حبيت نطلع ليها كون مانيش هك. فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال قالت الشارع ما يرحمش حتى ويكون ماهوش حاجة مليحة بصح لي يعيش في الشارع لازم يصرالو هك. في سؤال إذا سمحت لك الفرصة والتقيت بطفل من اعتدى عليك ماذا ستفعل؟ قالت: حاجة باينة ننتقم منو نعيط لجماعتي وننتقمو منو باي طريقة نحرقلو قلبو كيم حرقلي حياتي.

المحور الثالث حسب لفرضية الثانية : يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

انا مدمنة على الجنس ومانقدرش يجوز نهار ومانديروش، باسكو بعد ماصراتلي الحكاية مع لي كسرني وليت كل مانعرف واحد نخرج معاه ونمارس معاه حتى وليت مدمنة جنس. انا سخونة بزاف وعندي رغبة قاوية مانقدرش نتحكم في روحي لازمني نديرو يوميا. وأي حاجة تشر للجنس تشعلني ونمارس كل أنواع الجنس خاصة الخضوع التام في الجنس العنيف يربطوني ونولي ننبح كي الكلب ونحب الضرب حتى يرجع الدم يسيل. ما هو ميولك الجنسي نحو الأطفال قالت: انا المهم يكون كاين جنس حتى ويكون طفل صغير، نكون سخونة نلقى طفل يديرلي ندير معاه نورمال. الحاجة لي تجذبني باه ندير مع طفل نحب لي يكون عندو واحد كبير. تجربة جنسية مع طفل قالت: ايه درت شحال من تجربة مع الذراري الصغار احساسي كان عادي نحس بالمتعة نتع الجنس. أحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال قالت كي يعجبني واحد ويكون كيوت نديرو في بالي ونجيبها لروحي وانا نتخيل فيه ويلا قدرت نجيبو وندير معاه ندير معاه نورمال. اذا سمحت لك الفرصة لممارسة الجنس مع طفل من تفضل

القريب أو الغريب؟ قالت أي طفل ندير معاه مايهمش. هل فكرت او تفكر في إعادة الفعل نفسه أتجاه طفل من اعتدى عليك أو اتجاه أطفال المجتمع بصفة عامة؟ ردت: ايه نديرها بلا مانندم

المحور الرابع حسب الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

العلاقة الجنسية أو الجنس انا مدمنة جنس ونعشق الجنس ونموت ع الجنس وما نقدرش نعيش بلا جنس بكل اختصا و نمارس كل أنواع الجنس مايهمش مع شكون المهم نمارس المهم يجيبوهالي ونوصل للمتعة والسعادة و مانظنش الجنس عندو حدود غير في الزواج خاطرش انا كنت نخرج ونمارس حتى مع المزوجين كنت نروح ليهم حتى لديارهم واذا كان الجنس غير في الزواج علاه الناس كل هايجة وتمارس فيه في كل مضرب. أحسن طريقة باه نوصل إلى المتعة الجنسية انا نحب الخضوع التام يربطوني وننبح كي الكلب نحب الضرب نحب الدم يسيل نحب ملور ومن القدام نحب واحد يعاملني بعنف وكل مايكون عنف نزيد نسخن. ونحب لي عندو واحد كبير عندي شرط مايفرغوش من القدام من اللور برك. وقد مارست كل الأنواع كنت نخرج مع أي شخص وانا لي كنت نروح للحوانيت والفيترينات وكنت نسافر حتى لولايات اخرين نقضي شهوتي ونرجع كانوا بزاف يعيطولي نروح ليهم ويمدولي دراهم حتى مع الكبار كنت ندير معاهم ونموت على واحد نتاعو كبير. نحب جنس عنيف وعنيف وعنيف جدااا ونكون خاضعة خضوع تاااام نميل لرجل بالغ خاصة لي عندو واحد كبير. نمارس العادة السرية بزااف خاصة نهارات لي نكون بالعادة الشهرية مكاش كيفاه نخرج مع الرجال ثم ايمالا نجيبها لروحي وحدي، نلعب مع روحي ونبدى نمس فيها ونتفرج كاش فيديو لازم يكون بالصوت وفيه العياط والاصوات الجنسية.

المحور الخامس حسب الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

انا انسانة مسوسة ونفسيتي منكسرة ومحطمة مانيش اجتماعية خلاص ماعنديش الزهر في هذ الدنيا. و ما نحسش كامل بالأمان وحدي ولا مع الناس الدنيا هذي ظلمتني من نهار لي زدت فيها طلقو والديا ومن بعد هجروني وبقيت مع مرت خويا لي وراتلي الويل ومن بعد كمل عليا الشارع وما لقيت لمان عند حتى واحد فيهم. وقت فراغي نحب نسافر ونروح لبلايص ما نعرفهمش ونتفرج في الناس من بعيد، ماعنديش أصدقاء كامل ومانقدرش نثيق في الناس على ديك عندي مشكل في بناء العلاقات جميع من نعرفهم يحوسو على الجنس والنساء يتحاشاوني. القراية وصلت للثالثة ثانوي وماجبتش الباك كنت نحب نقرى بصح ظروفي ومشاكلي ونفسيتي ماقدرتش نحط مع القراية وأول ما جبتش الباك حبسني خويا وقعدت في الدار في جال مرتو. وانا مدمنة على التدخين والشرب الخمر والجنس، ونحب نسافر وكنت نسافر بين الولايات خاصة البعيدة منها نقضي شهوتي ومنها نبعد ونستمتع. المشاكل الاجتماعية كون جيت نقدر نحلها كنت نحلها ملي كنت صغيرة مشاكلي ديمة اكثر مني وهذي النتيجة وين وصلوني وباه نقول للي يعاوني ماعنديش شكون يعاوني يما لي عايشة في فرنسا ولا بابا لي مهني مع اولادو لخرين ولا خويا لي ماهوش سامع بيا أصلا. نعاني بزاف من الاكتئاب والحزن والبكاء وعلى ديك وليت نتكيف ونشرب باه ننسى. فكرت في الانتحار وشربت دوا الفئران بصح مامتش وسلكوني خممت نرمي روحي من بلاصة عالية وخممت نرمي روحي حتى في البحر، وحابة نروح من هذ البلاد كون يما تديني برك وتخليني ثم نبدى حياتي وحدي.الكذب نكذب وي ونكذب بزاف نكذب باه نعيش وباه نحمي روحي ومن كذبة لكذبة نبني قصة. الزواج لوكان نلقى شكون يتزوج بيا نتزوج ونجيب الذراري ونربيهم أحسن تربية ونرعاهم وما نخلي حتى حاجة تخصهم. اييييه نحس باختلاف كبير بيني وبين الناس في كلش انا تحرمت حتى من ابسط الأمور حتى من فرحة العيد تحرمت منها، ماعنديش ثقافة طبيب نفسي وماعنديش

الدراهم باه نديرها. خدمت في بزاف خدمات باه نعيش روحي في بيتزريات في حوانيت في ليصال نتع لعراس في ورشات خياطة وكنت ديمة نتعرض للتحرش الجنسي والاضطهاد وكانو غير يوصلو يديرو معايا من بعدها يحاوزوني. وعلى ديك وليت نخرج مع الرجال مقابل الدراهم.كانو عندي بزاف مشاكل في الخدمات لي خدمتهم حابة نلقى خدمة مليحة نستقر فيها في كاش مصنع ولا شركة كنت نتعرض للتحرش والاعتداء والاستغلال وكي نرفض يحاوزوني نقبل غير يقضوا صلاحهم مني يحاوزوني.

2.6. محاولة التأويل السوسيولوجي للحالات:

1.2.6. التحليل والتعليق للحالات حسب الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى القائلة: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

من خلال عرض 12 حالة السابقة الذكر ودراستها دراسة تحليلية تبين بالنسبة للفرضية الأولى أنه هناك 10 حالات تؤكدها وهي الحالة 01 والحالة 02 والحالة 03 والحالة 05 والحالة 06 والحالة 07 والحالة 08 والحالة 09 والحالة 10 والحالة 12، حيث كل المبحوثين لديهم استعداد لارتكاب السلوك الاجرامي كنتيجة للرفض الاجتماعي والانتقام والتعبير عن الغضب الداخلي لهم اتجاه الموضوع في حين اختلف موضوع الانتقام ونوع السلوك الانحرافي من حالة الى أخرى فهناك من استهدف سلوكه المعادي والرافض المعتدي عليه بحد ذاته او اهله وهناك من استهدف أفراد أخرين من المجتمع وهناك من استهدف الممتلكات العامة وهناك من استهدف حتى نفسه او اسرته بالأذية.

ففي **الحالة الأولى** تبين ان المبحوث شخصية مستفزة ومستعدة للقيام بأي شيء في حالة رأى ان الامر يتطلب ذلك، كما انه عدواني ويعاني من الوساوس وعدم الثقة في الأخرين، وانه شخصية متسرعة وتحب المغامرة منذ استيعابه للحادث فهو يحب الأمور الصعبة والتي فيها خطر على نفسه، كما انه ارتكب العديد من أعمال السرقة والتخريب والتزوير والتي مازالت تصاحبه الرغبة في ذلك الى حد الان، دون أي خوف من العقاب كما صرح (ضميري ميت خلاص)، كما لديه استعداد كامل للانتقام من الشخص الذي اعتدى عليه بقتله دون أي تردد، وكذلك الرغبة في الانتقام ممن لم يقدم له حماية خاصة الاقرباء والولي ،أيضا هو مستعد لحرق منزل او احد أملاك عائلة المعتدي او الاعتداء على احد افراد عائلته جنسيا (احدى اخواته) كما لديه شعور كبير بالغضب والعدوان، و **الحالة الثانية** حيث صرح المبحوث

بانه شخصية لديها الاستعداد لأي شيء رغم انه يحاول التصرف بشكل طبيعي ويحافظ على المسافات بينه وبين الافراد، الا انه يقوم ببعض السلوكات الاجرامية كالتزوير واختراق حسابات الغير والتلصص عليهم كما انه مستعد لفعل أي شيء حتى ولو كان غير مشروع ولكن بطريقة احترافية لا يظهر فيها هو الفاعل، قام أيضا بالاعتداء على ابنة المعتدي وإقامة علاقة جنسية كاملة معها وهي في سن 18 سنة حيث انتظر الفرصة ليتملص من القانون وتصبح هي في سن قانونية لاستحب عليه الفعلة، كما أقدم على إقامة علاقات جنسية غير شرعية مع الكثير من الفتيات لإثبات قوته ورجولته على حد تعبيره، **والحالة الثالثة** التي صرح من خلالها المبحوث انه مستعد لفعل السلوك الاجرامي متى ما دعت ايه الضرورة في قوله: (وكاين لي ماهوش يمارس المخالفات ولا حتى فعل واحد خارج القانون، مادام المعيشة هك الكل لازم يمارس الخروج عن القانون ولو حتى في الخفاء)، **الحالة الخامسة** التي صرحت أيضا أنها وجهت غضبها ومارست العنف على جنس الذكور حيث انها كانت تتعرض لهم وتقوم بضربهم وتسعى لحماية البنات منهم لأنها تراهم مجرد وحوش جنسية، كما انها تفكر في الانتقام دائما من المعتدي عليها اما بقتله او اخصائه او فعل أي أمر يجعله يعاني طوال حياته، **والحالة السادسة** الذي اخبرتنا بانه لديه استعداد لافتعال المشاكل والانتقام من الافراد عن طريق توريطهم و خلق مشاكل لهم وافساد بعض أمورهم والايقاع بينهم وبين اصدقائهم عمدا، كما انه يمارس عادة معينة وهي تزوير فواتير لمحلات معينة ثم يقوم بارتيادها والتسوق منها وتناول مأكولات غالية الثمن ودعوة بعض الاصدقاء اليها ويقوم بالدفع عن طريق الفواتير المزيفة ليس لأنه لا يملك النقود ولكنه يعتبره نوعا من الاستمتاع واثبات النفس، كما انه شخصية غاضبة وحاقدة مستعدة دائما للانتقام والعدوان والسلوك المنافي للقواعد العامة، **الحالة السابعة** التي تحس بالتهميش الاجتماعي لها والغضب الشديد اتجاه العالم الخارجي ككل فهو انسان شديد العدائية والشك بالمحيطين به لدجة انه دائما في حالة شجار والتي في الغالب هو الذي يتقصد أن يفتعلها، كما أنه صرح بالقول انه مستعد لاستعمال السلاح الأبيض والاعتداء على أي انسان

يستفزه، حيث قال:" وانا نتقلق بزاف ونولي نواجههم بالعنف الضرب باي حاجة تجي قدامي ويسب والشتم البذيء اللاأخلاقي. ديمة نضارب ونفتعل الشجار مع أي انسان غير الذين اعتدوا علي– لديه ردة الفعل دائما عدوانية–، لا أعترف لا بقوانين الدولة ولا قوانين الشريعة الإسلامية..." " وي عندي رغبة في الانتقام من هؤلاء الأشخاص الذين اعتدوا عليا لأنهم ذلوني ما يهمش بالضرب او القتل او الاعتداء بالسلاح الأبيض او تخريب ممتلكات ندير كلش..." كما أنه ابدى رغبة حتى في الاعتداء الجنسي للانتقام. أما **الحالة التاسعة** فهدفها السعي للانتقام من صديقها واخته اللذان كان السبب فيم هي عليه الان، ومن جانب ار فهي ترى نفسها غير طبيعية حيث انها اختارت طريق الانحراف الجنسي وامتهان البغاء كوسيلة للعيش والبحث عن اللذة والانتقام من جهة ثالثة، حيث صرحت بأنها مكسورة القلب والروح وهذا سبب انحرافها لأنها لم تعد تملك أي شيء لتخسره فقد فقدت شرفها وعائلتها كما قالت: " أصلا راني مكسرة كامل القوانين والشرع وكي تجيني فرصة نورمال نديرها عندي الاستعداد" ولكن بعيدا عن الناس لأنها لا تريد السجن، كما صرحت بانها لديها ميول لممارسة الفعل الاجرامي كتفريغ للضغط الذي تعاني منه إزاء الرفض الاجتماعي لها من طرف المجتمع والنظرة الاحتقارية التي يرونها بها زيادة عن التنمر والتسميات الجارحة التي ينادونها بها، كما انها تضع هدفا واحدا لنفسها وهو الانتقام العنيف من المعتدي عليها وأخته التي كانت سببا في ذلك، كما أنها تشعر بتأنيب الضمير وقلة التقدير الذاتي نحو نفسها، **والحالة العاشرة** التي اعترف صاحبها بأنه ينتمي الى عصابة الحي التي لا تعترف بالقواعد لا القانونية ولا العرفية وأنه منحرف اخلاقيا وسلوكيا حيث انه مدمن جنس ومخدرات والكحوليات... رغم انه لا يبدو عليه من ملامحه او هندامه، كما أنه يتاجر بالمخدرات ويقوم بأعمال السرقة مع العصابة التي ينتمي إليها والضرب كما انه قام بالاعتداء الجنسي على طفل، كما أنه يتوعد الجماعة التي اعتدت عليه بالانتقام ومستعد حتى للقتل **والحالة الثانية عشر** التي صرحت هي أيضا انها انسانة منحرفة وخارجة عن كل القيم والأخلاق نتيجة الظروف التي عاشتها وجعلت منها تسير طريق الانحراف وانها

ذات سلوك عدواني ضد من يسيء اليها كما انها مارست العديد من السلوك الانحرافية والاجرامية كالسرقة الضرب شرب الخمر والتدخين وقضاء ليالي حمراء مع مختلف الرجال كما انها تملك استعداد عدواني واجرامي ضد من اعتدى عليا وتوعدته بالانتقام.

نستنتج مما سبق أن ضحايا الاعتداء الجنسي يتعرضون لفعل الوصم الاجتماعي بطريقة حتمية فجميع الحالات رغم كونها ضحية الحدث الا انها قد تعرضت للوصم الاجتماعي من قبل المحيط الذين يعيشون فيه، عن طريق تسميات جارحة مثل (عاهرة- قحبة- نقش- شاذ- عطاي- فاملات...) وغيرها من المسميات زيادة على ذلك الرفض الكلي للتفاعل الاجتماعي معهم وتهميشهم عن طريق المعاملة، تعنيفهم قولا وفعلا، تعرضهم للاضطهاد الجسدي والفكري، وتعرضهم حتى للتحرش والاعتداء الجنسي نتيجة لوسمهم جنسيا بانهم منحرفين وجنسانيين وتحميلهم عبء تورطهم في الاعتداء الجنسي الذي حصل ضدهم، فلا المجتمع احتواهم ولا تركهم لاحتواء انفسهم ونتيجة عدم احساسهم بالانتماء والأمان تولدت عند هذه الفئة مشاعر الغضب والعدوانية الشديدة وحب الانتقام والاستعداد للفعل الانحرافي والاجرامي بل وتعدى الى العديد من الممارسات تجلت مظاهره ومؤشراته في تصريحاتهم التي كانت مليئة بالكراهية للمجتمع وتعبيراتهم عن الغضب الذي يعيشونه داخليا، واعترافاتهم بأنهم أناس عدوانيين او منحرفين او خارجين عن القانون او سهلوا الاستفزاز سريعي رد الفعل الذي غالبا يكون عدائيا، الشعور بالوسواس والشك والريبة من الجميع وعدم الثقة في أحد، تورطهم بمشاكل السب والشتم، الضرب والشجار والتعنيف، السرقة والتزوير، الاحتيال الاعتداء على الممتلكات، الحرق والتكسير والتخريب، استعمال السلاح الأبيض، الانتماء الى عصابة الحي او رفاق السوء، الاعتداء على خصوصيات الناس باختراق حساباتهم والتجسس والتلصص عليهم، افتعال المشاكل بين الناس وتوريطهم مع بعضهم البعض والايقاع بينهم عمدا وانتقاما منهم، افساد بعض الأمور لهم، تزوير أوراق رسمية وفواتير بدافع الاستمتاع واثبات النفس، عدم الاعتراف بالقوانين وضربها عرض الحائط والخروج عن كل المعايير الاجتماعية والثقافية والأخلاقية

والقانونية، ممارسة السلوكات الاجرامية باحترافية وبطريقة خفية بعيدا عن يد السلطة القانونية، ادمان المخدرات والمهلوسات والكحوليات والتدخين، الإدمان الجنسي الانحراف والاعتداء الجنسي على الأطفال، معاقرة النوادي الليلية لممارسة الجنس ممارسة البغاء والدعارة والشذوذ الجنسي، الانتقام من المجتمع بالاعتداء الجنسي على المراهقات، اذية النفس بالجرح والحرق والوشم، عدم التضامن مع المشاكل الاجتماعية او العائلية، ممارسة الأعمال الخطرة، كما تجسدت لديهم أقوى أقوى مشاعر وهي الانتقام والتفكير في كيفية الانتقام من المعتدي جنسيا بدون أي تردد وتعذيبه جسديا او نفسيا والحاق الضرر بهمهما كلف الأمر وحتى الاستعداد لقتله بدون أي رحمة، كما لديهم مشاعر الانتقام من أسرته أو املاكه بل ومنهم من قام بذلك كالاعتداء على أحد افراد عائلته جنسيا. كل هذه الأعمال التي تصنف كسلوكيات انحرافيه واجرامية ماهي الا رد فعل للرفض الاجتماعي لهذه الفئة التي ترى انها مجرد ضحية عوقبت على فعل كسر روحها قبل ان يكسر انتمائها وهذا ما ذهب اليه أصحاب نظرية الوصم الاجتماعي التي ترى الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل وتوصمه بالانحراف، وقد وصف ليمر هذه العملية حين أكد ان الانحراف يتم عندما يرتكب شخص ما الفعل الغير سوي دون تمييز ودون وضوح وهذا الفعل يلاحظ من قبل الآخرين الذين يصنفون الشخص كمنحرف وهذا التصنيف يقسي الفرد من دائرة التفاعل التقليدي في المجتمع إلى التفاعل مع المنحرفين تم استدماج الثقافة الجانحة والسلوك الانحرافي تبعا لذلك الوصم وهذا ما لاحظناه في السلوكات الاجرامية المرتكبة من قبل هذه الفئة ضد الجماعات والافراد الذين يمثلون محيطهم الخارجي، كما استعمل بيكر مصطلح الغرباء أو الهامشيون أو اللامنتمين ليشير إلى أولئك الأفراد الذي يحكم عليهم من قبل الآخرين كمنحرفين وبهذا يتم ابعادهم واقصائهم خارج دائرة الأعضاء المألوفين داخل الجماعة وهو ما صرح به مجموع المبحوثين بانهم مهموش ولا يشعرون بالانتماء، إذن عدم قبول المجتمع لسلوك معين ربما حسب النظرية يكون سبب وحده للاندفاع نحو الجريمة وعليه فردة فعل المجتمع مهمة في صنع شخصية وسلوك

افرادها، وأيضا النظرية التكاملية التي ترى أن السلوك الانحرافي هو سلوك مركب لا يمكن إخضاعه للتجزئة أو لوسمه لعامل دون آخر، بل إن مزيج من عدة عوامل هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لتحاول أن تربط العوامل في صورة من التفاعل الدينامي أي تآلف العوامل المسببة للجريمة والانحراف في ضوء التطور الفعلي للشخصية كما يبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه حيث استمد منها عالم الاجرام "**والركلس**" نظرية الاحتواء التي ترجع السلوك الاجرامي إلى ضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي يعبر على قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثر فعالا على الأفراد وتظهر قوة الاحتواء الخارجي في درجة مقاومته للضغوط الاجتماعية، فضحايا الاعتداء الجنسي يعانون من فقدان الاحتواء الداخلي والاحتواء الخارجي فكان السلوك الانحرافي والاجرامي والاستعداد الكبير له نتاجا طبيعيا لحالة الاغتراب والضياع واللاانتماء التي يعيشونها داخل مجتمعاتهم.

2.2.6. التحليل والتعليق للحالات حسب الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية القائلة: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

من خلال الحالات المعروضة للدراسة تأكدت صحة الفرضية الثانية بـ 06 حالات وهي الحالة رقم 02 الحالة 06 والحالة 07 والحالة رقم 09 والحالة رقم 10 والحالة رقم11، حيث هذه الحالات أكدت انها اعادت ولها استعداد لإعادة انتاج العنف نفسه والتحرش الجنسي بالأطفال كما هو موضح **فالحالة الثانية** الذي أخبرنا أنه يميل الى التحرش وممارسة العلاقات الجنسية مع المراهقات حيث انه لا يفضل جنس الذكور وانما جنس الفتيات أفضل ليثبت رجولته، كما انه يفضل هذه الفئة ليتملص من العقوبات القانونية، فلو كان الهدف طفلة لكان الامر فيه بعض الخطر عليه، وهو لا يريد لنفسه ذلك بسبب مركزه الاجتماعي، و**الحالة السادسة** التي صرحت بانها لو استطاعت ان تمارس الجنس على طفل من اعتدى عليه فسيفعلها رغم كونه شاذ جنسيا، اما عن باقي الأطفال فليس لديه مانع ان يتحرش بهم ليس كفاعل وانما كمفعول به حيث انه على استعداد ان يستدرج الأطفال ليمارسوا الجنس عليه، وانه سبق وان تحرش بالمراهقين اكثر من مرة. **الحالة السابعة** لديه انجذاب كبير نحو الأطفال وممارسة الجنس معهم وانه يفضل من يملك مواصفات مثيرة كالجسم الممتلئ خاصة في مناطق معينة من كلا الجنسين وانه سبق له التحرش وممارسة الجنس مع الأطفال كما تراوده أحلام حول الموضوع خاصة إذا استثاره جسم طفل ولم يستطع الوصول اليه فهو يلجأ الى ممارسة الجنس مع ذلك الطفل في خيالاته الجنسية وانه يفضل الاغراب من الأطفال فهو لا يريد ان يكون الطفل من دائرة معارفه، كما انه يريد ان يمارس الجنس على أطفال من اعتدوا عليه برغبة شديدة وقد سبق له التحرش وممارسة الجنس على الأطفال. **الحالة التاسعة** لديها ميول جنسي نحو المراهقين وأنها اعتادت على الخروج مع الكثرين من المراهقين من سن 14 الى

17 سنة وان لديها اعتادت على تعليمهم الأمور الجنسية وجعلهم يستمتعون بذلك بطلب منهم وليست هي من تتحرش بهم، كما انها لديها استعداد للتحرش بابن من اعتدى عليها، اما إذا كانت فتاة فسترسل لها من يفعل بها ذلك. **الحالة العاشرة** لديه ميول جنسي نحو الأطفال أيضا ولكنه يميل الى جنس الذكور ذوي البشرة البيضاء والنقية والاجسام الممتلئة، كما انه لا يميل الى جنس البنات لان الذكور فريسة سهلة ولا تبدو عليهم أثار عكس الفتيات اللواتي يتربين على الحذر من الأمور الجنسية، كما سبق له وان قام بالتحرش الجنسي بطفل لأكثر من مرة مع عدم الشعور باي حرج او تأنيب الضمير، كما انه ليس لديه مانع من الاعتداء الجنسي على طفل من اعتدى عليه، والحالة **الثانية عشر** التي أقرت أن لا مانع لها من ممارسة الجنس مع الأطفال خاصة اذا لبى لها شهوتها كما أنها قد مارست العديد من التجارب الجنسية مع الأطفال سواء في الحقيقة أو مخيلتها، وانه لا يهم سواء كان الطفل ذوي قرابة او غريب عنها، وانها مستعدة للاعتداء على أي طفل بدون أي رفة جفن أو ندم.

يظهر لنا مما سبق ان من بين الآثار المترتبة أيضا لضحايا الاعتداء الجنسي عن الاعتداء عليهم إعادة انتاج نفس العنف (الاعتداء او التحرش بالأطفال) وذلك أن من بين المبحوثين قد أقروا بأنهم أعادوا نفس الفعل مع الأطفال رغم اختلاف بعض الأمور والممارسات والفئات المستهدفة بينهم وذلك يرجع الى مظلاتهم الفكرية، إلا أن الأمر المتفق عليه أنهم قاموا بالتحرش والاعتداء على بعض الأطفال ومن بين الأمور التي أقدموا على فعلها التحرش وممارسة علاقات جنسية كاملة مع الأطفال، هناك من قام باستدراج المراهقات للممارسة الجنس دون الأطفال أقل منهن عمرا وذلك ليتملص من العقوبات القانونية فالمراهقة الى حد ما تتستر عن علاقاتها الجنسية معه لانه يوهمها بفكرة الحب والزواج كما أنه لا يريد ان يمس منصبه ومكانته الاجتماعية، أيضا هو يستهدف فئة البنات دون الذكور ليثبت لنفسه رجولته وأنه قادر على القيام بعمله البيولوجي العادي، هناك من قام باستدراج الأطفال لممارسة الجنس معه نحو انه يشعر بانجذاب كبير اتجاههم، كما أنهم يترصدون فئات بمواصفات معينة جسدية واجتماعية

مثلا أصحاب الأجسام الممتلئة، البشرة البيضاء والصافية، وهناك من لم يعترض على شكل الطفل إلا انهم اتفقوا على فكرة طفل بعيد عن الرقابة الوالدية يسهل اغرائه بالحلويات أو الألعاب أو المال، كما انه ليس محل شك للأخرين، كتوم حيث يحافظ على ما يحدث معه والاتصاف بالسرية، سهلوا المنال حيث لا يهمه ما يحدث معه لان الأمر مجرد لعبة، كما يفضل أن يكون الجنس ذكر لانه غير خاضع للرقابة الأبوية والتحذيرات الأمنية من طرف الأم حول مناطق اللمس او التفاعلات الجنسية ولا تظهر عليه الآثار مثل الفتيات والذكور يميلون للسكوت وعدم الاكثرات بما حدث معهم، اتباع سياسة الاغراء والتودد في حال كان الطفل ذو معرفة قريبة والإرهاب والتخويف اذا كان غريب أو بعيد، يلجؤون الى التدرج التصاعدي في الأمر فبادئ الأمر يكون مداعبات وملاطفات ثم تنتقل الى ملامسات وممارسات جنسية وحتى مشاهدات جنسية واعادتها كما حدث معهم بالأساس، كما يتحاشون العنف والضرب والقسوة خشية الانتباه للطفل من أهله. معظهم صرحوا بان لهم انجذابات جنسية نحو الأطفال والمراهقين، من بين التصرفات الجنسية وممارسات التي قاموا بها نحوهم التعري عن قصد ملامسة المناطق الحساسة، التلفظ ببعض الكلمات الجنسية، ملامسة جسد الطفل وبعض المناطق الخاصة، تقبيله، عرض صور وافلام اباحية للطفل، الطلب من الطفل لمس بعض المناطق وفعل بعض الأمور الجنسية له، خلع ملابسه وتحسس مناطقه الجنسية، الاستحمام معه...، استعمال الخيال الجنسي والمحاكاة في حال لم يتوفر الطفل او عدم الوصول الى الطفل المعجب به فإنه يلجأ للفعل الجنسي خياليا معه، عدم الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير اتجاه الفعل على أساس انه نشاط جنسي عادي وأن الطفل من حقه معرفة مثل هذه الأمور بحيث أن الامر ليس اعتداء، و ان ممارسة الجنس ليس من شروطه البلوغ، من زاوية أخرى صرح الضحايا أن ممارستهم لهذا الفعل هو رد فعل طبيعي منهم اتجاه الرفض والمعاناة التي عاشوها ومازالوا يعيشونها وهو نوع من الانتقام من مجتمع لم يحمهم ثم همشهم لأمر لم يملكوا الخيار فيه وليسوا راضين عنه أساسا، واهم نقطة تم التوصل إليها من خلال إجابات المبحوثين ان الجميع مستعد للانتقام

من المعتدي بنفس أسلوبه وهو الاعتداء جنسيا على أطفاله بصفة شخصية او بمساعدة خارجية وتتمحور الفكرة الأساسية انهم يريدونه ان يعاني و يعيش نفس ما مروا به معه، وهناك من المبحوثين من قام بذلك عن قصد فمثلا الحالة السادسة اخبرنا انه قام بممارسة علاقة جنسية مع بنت المعتدي بعد ان ترصدها حتى بلوغ سن 18 عشر كما تقصد ان يعلم والدها بالأمر خاصة انه عاد الى المدينة لينتقم بهذا الشكل رغم انه يقيم في مدينة أخرى، وهنا أفضل النظريات لتفسير ما حدث نجد أولا نظرية الوصم الاجتماعي، التي تؤكد على رد الفعل اتجاه الفعل فنرى أن المبحوثين أرادوا من ذلك التعبير عن الرفض الذين يعيشونه من مجتمع فرض عليهم قيودا ونمط حياة لا يستمتعون به فهو من جهة لم ينصفهم من المعتدي ولم يحمهم ولم يقدم لهم علاجا. ومن جهة لم يحتوهم ويتقبلهم بل تعدى الأمر الى تهميشهم والغاءهم وعدم تقبل احتياجاتهم الاجتماعية والجنسية، ونظرية النفسية في فكرة الابدال التي تحدث عنها فرويد. حيث يميل الفرد الى استبدال موضوع ألمه والتعبير عن الطاقة الغريزية الكامنة الناتجة عنه في اللاشعور والتي تبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا فتظهر بشكل ابدال للموضوع حيث يستبدل الموضوع بموضوع مشابه له وهنا نلمس ابدال الضحايا لفكرة الانتقام من المعتدي بإبداله بابنه وأبناء المجتمع، وهذا ما حدده فيلسون وكوهن من خلال نظرية النشاط الرتيب أو الروتيني من خلال توفر الشروط الثلاث: وجود هدف مناسب (الطفل)، وجود دوافع آثمة التي توقع بالأفراد كضحايا (الانتقام)، نقص الحماية (غياب أحد الوالدين أو كلاهما)، حيث تعمل المكونات الثلاث مع الأنشطة الروتينية التي تجمع المعتدي والطفل في الزمان والمكان وهذا يعني وجود المجرم الذي يملك الرغبة والضحية التي تعني الهدف المناسب وغياب الرقابة.

3.2.6. التحليل والتعليق للحالات حسب الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة القائلة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

تبين من الحالات المعروضة للدراسة والسابقة الذكر انه من بين 12 حالة تأكدت صحة الفرضية بـ: 09 حالات وفق أكدت أن هناك علاقة بين الشذوذ الجنسي والوقوع كضحية للاعتداء الجنسي في الصغر، حيث ان الحالات تعاني وتعيش العديد من صور الشذوذ الجنسي وهناك من يعترف أن ميوله الجنسي هو نوع من الشذوذ والابتعاد عن الجنس الطبيعي، وهناك من يرى ان ميله الجنسي امر طبيعي خارج فقط عن الجنس التقليدي او ما يعرف بالفانيليا والتي يمكن عرضها كالتالي:

الحالة الأولى الذي صرح صاحبها لشبقيته الزائدة وادمانه على كل شيء موضوعه جنسي خاصة الأفلام الإباحية التي فتحت له أبواب لميول جديدة حيث أصبح يهتم بمجال المتحولين جنسيا، فانا أصبحت انجذب كثيرا للمتحولين ولكني ثنائي الجنس حتى انه يمكنني الدخول في أي نشاط جنسي و لاحظت انني اختلف في ميولاتي الجنسية في مرحلة متأخرة من المراهقة حيث كما قلت لك كنت دائما افكر في إعادة التجربة مع نفسي بإدخال بعض الأغراض داخل جسدي وبقيت مرتبطا بمواصفات الأعضاء الجنسية التي تخص المعتدي فانا ارغب بشدة بالممارسة مع من يملك أعضاء مشابهة لها، بالرغم انني افكر في بعض الأحيان بالزواج الا ان المتعة الجنسية تكون خارج الزواج أكثر فالزواج هو وضع روتيني لا اكثر وقد لا يحدث فيه استمتاع أحسن طريقة في نظري للوصول إلى المتعة الجنسية ان امارس الجنس الفموي او الجنس من الشرج ان أكون السالب او المبادل او الاثارة المزدوجة ان امارس الجنس على امرأة في نفس الوقت يكون عضو ذكري يمارس علي. او بعلاقة ثلاثية بعضوين ذكرين أو أحدهما عادي والأخر اصطناعي، وارغب بطريقة وجود علاقة ثلاثية أكون الفاعل في امرأة ومفعول به من

طرف عضو ذكري حتى وان كان اصطناعي أو امرأة مسيطرة (شيكورة) ترتدي عضو ذكري وانا خاضع لها. أو بالعنف او ممارسة السادية على امرأة او العكس هي من تخضني وتسيطر علي، مشاهدة العضو الذكري حتى تحدث الرغبة عندي ومن بعدها أقوم بالممارسة ويجب ان يحتوي على مواصفات معينة ان يكون لون داكن او غليظ وتكون الممارسة فموية أو من الخلف والجنس العنيف أفضل طريق لتحقيق المتعة إذا كانت المرأة موضوع الجنس أكون الفاعل وإذا كان رجل جنس متبادل بعنف. أفضل ممارسة الجنس جنس مع ذكر بالغ بمواصفات خاصة يكون لديه عضوه الذكري ولكن جسمه لطيف مثل جسم الانثى مع بلوغ لكلا الجنسين لا أفكر في الأطفال حاليا، كما أنه مدمن على العادة السرية وبطرق متعددة. **والحالة الثانية** التي صرحت هي الأخرى: العلاقة الجنسية أو الجنس هو علاقة كما اخبرتك جميلة ولذيذة فانا أحب ممارسة الجنس كثيرا ومشاهدة الأفلام الإباحية خاصة بين المثليين كما انني استمتع عندا أقوم بها انا لأنني أحب الجنسين معا فانا أستطيع إقامة علاقة مع النساء وفي نفس الوقت أستطيع إقامة علاقة مع الرجال أكون انا فيها المفعول فيه. بالنسبة لي الزواج هو مقبرة للعلاقة الجنسية والمتعة وان فكرت بالزواج فقط سيكون اما المجتمع فقط اما الجنس فهو يجب ان يكون بلا قيود، أحسن طريقة في نظري للوصول إلى المتعة الجنسية رغم انني استمتع بإقامة علاقة مع النساء واشعر بالنشوة عند استخدام قضيبي الا ان المتعة الحقيقية هي عند ادخال قضيب في مؤخرتي ومصي له او ادخال قضيب في مؤخرتي ومصي لقضيب اخر في نفس الوقت هنا الروعة، العلاقة الجنسية التي ارغب بها علاقة ثلاثية او جماعية مع الرجال سأشعر بسعادة لا توصف، احب الجنس العنيف جدا فكلما زادت القوة زادت المتعة أكون الفاعل او المفعول به ولكن ان أكون المفعول به افضل واروع، نميل أكثر شيء للذكور بالغين أما الفتيات قاصرات الى بالغات و أمارس العادة السرية طبعا. **الحالة الثالثة** الذي صرح هو أيضا رغم أنه يميل الى جنس النساء إلا انه غير ملتزم بالعلاقة الجنسية داخل الزواج فقط كما انه يمارس الجنس بكل الطرق التي يشاهدها عبر الأفلام الإباحية وانه يميل لممارسة الشذوذ الجنسي اثناء

العلاقة مثل الدبر أو أي طريقة توصله للنشوة الجنسية كما أنه يميل لممارسة مع النساء التي يكبرن عليه سنا، كما انه يميل الى افراغ شهوته الجنسية عن طريق العادة السرية ولكن باستعمال بعض المواد الجنسية كملابس النساء الداخلية كما انه يميل للتعرف على فتيات عبر مواقع التواصل والمجموعات الجنسية ليتواصل معهن ومن ثم لقاءات وخروجات جنسية حتى انه فكرة الجنس عنده فكرة جد عادية ولا يوجد حرج فيها، كما انه يعمل كأمن لإحدى الصفحات الجنسية يعمل على تنظيم علاقات ولقاءات جنسية حسب طلب الزبائن تتضمن كل الفئات والرغبات الجنسية ديوثين سحاقيات مثليين شيكورات متحررين ومتحررات ... **والحالة الخامسة** التي صرحت فيها المبحوثة رغم انها لم تمر بعلاقة جنسية غير حادثة الاعتداء الا ان فضولها الجنسي واطلاعها على الإباحية جسد لديها رغبة وميول نحو الجنسية المثلية او فئة البنات لأنها تراها جنس لطيف وحنون وممتع عكس الجنس مع الرجال التي تجسدت لديها فكرة حوله ان كل الرجال حيوانات جنسية تسعى لإرضاء نفسها عن طريق النساء الضعيفات، وانها تستمتع كثيرا بممارسة العادة السرية لأنها هي الوحيدة التي تريحها من الضغوط والمشاكل وتزيح عنها القلق والهم، **والحالة السادسة** الذي صرح أنه شاذ جنسيا كليا حيث انه مثلي جنسي وانه يمارس كل أنواع الجنس وانه يميل الى جنس الرجال ولا يمارس الجنس الا معهم أحسن طريقة في للوصول للمتعة الجنسية هي ان تتكرر الممارسة والقذف داخل الدبر حتى يحدث عنده السيلان ولا مانع عنده انه يمارس جنس جماعي ومتداول عليه يكون جنس فموي وشرجي معا في نفس الوقت ويكون القذف في فمه ليشربه وفي دبره حتى يصبح يخرج من مؤخرته-. حتى انه في احدى المرات جرب علاقة مع 6 اشخاص مرة واحدة. **الحالة السابعة** حيث صرح صاحبها أيضا انه شاذ جنسيا وكليا رغم أنه يستطيع ممارسة الجنس مع النساء الا اه يفضل أن يكون مثلي جنسي لأنه لا يحس بالمتعة الا إذا كان الامر كذلك كما أن الجنس عنده ليس له قيود لا قانونية ولا شرعية حتى وان تزوج فسيبقى يبحث عن الرجال أحسن طريقة في نظره للوصول إلى المتعة الجنسية ان يكون خاضعا لأحدهم ويمارس

عليه الجنس لأطول مدة وبأعنف الصور، يرغب دائما في ممارسة الجنس بطرق مختلفة ومثيرة مثلا ممارسة جماعية عليه من طرف العديد الرجال ويمارسون عليه كل أنواع الجنس شرجي فموي أو معا مرة واحدة حتى باستعمال قضيبين معا في فمه مرة واحدة و في شرجه مرة واحدة والذل كالضرب والسب والتعذيب وحتى التبول عليه وشربه للسائل المنوي او لعقه من الأرض او افراغه في مؤخرته، يحب ان يكون ممارسة عنيفة وان يكون هو معنف ومذلول ضرب سب ...الخ أكثر جنس يميل اليه رجل بالغ، العادة السرية قال أمارسها يوميا تقريبا، باستعمال الفازلين او اللعاب وتكون مصاحبة بمشاهدة الأفلام الإباحية او تذكر مشاهد جنسية عاشها او شاهدها، اقمت العديد من العلاقات الجنسية نعم مع الكثير من الرجال اما النساء امرأة واحدة وكانت عاهرة كبيرة في السن عاشرتها لأرى مدى استطاعتي على ممارسة الجنس مع النساء واكتشفت هناك انني استطيع ممارسة الجنس مع النساء عادي. **الحالة التاسعة** هي الأخرى اكدت انها منحرفة جنسية حيث انها مارست كل أنواع الجنس بشذوذه حيث مارست علاقات مثلية مع بنات الممارسة من الدبر الجنس الفموي تبادل جنسي في جماعة الخضوع الاخضاع السادية المازوشية كما انها تميل أيضا الى ممارسة العادة السرية، **الحالة العاشرة** الدي صرح صاحبها أيضا انه منحرف وشاذ جنسيا ومهووس بالجنس لدرجة انه اصبح يسرق المال لكي يمارس الجنس مع بنات الهوى، رغم انه يميل الى جنس النساء الا انه يملك بعض الأفكار الشاذة مثلا قام هو وجماعة أصدقاء له بالاعتداء على طفل 8 سنوات، مرات يمارس الجنس مع الرجال ولكن فموي حيث يقوم بتقديم جنس فموي لهم، ومرات هو من يمارس على أصدقائه او رجال اخرين يعلم انهم يمارسون ... يتردد على الملاهي الليلية ويتناول الكحوليات والمخدرات يقوم بتعذيب نفسه وجرحها وايذائها يعاشر العاهرات في النوادي الليلية. **الحالة الثانية عشر** التي بدورها أقرت انها منحرفة وشاذة جنسيا حيث صرحت أنها مهووسة بالجنس وأنها تسعى لإرضاء شهوتها بكل الطرق، فهي تمارس السادية بقولها: (أحسن طريقة باه نوصل إلى المتعة الجنسية انا نحب الخضوع التام يربطوني وننبح كي الكلب والضرب المبرح لدرجة

سيلان الدم)، تمارس كل أنواع الجنس خاصة العنف التي قالت انها كل ما تعرضت للعنف زادت شهوتها، كما انها قامت بالعديد من العلاقات الجنسية مع الكثير من الرجال وحتى المتزوجين الذين كانت تذهب اليهم الى بيوتهم وحتى خارج الولايات مقابل مبالغ مالية و المتعة الجنسية، كما انها مدمنة على العادة السرية التي تمارسها خاصة أيام دورتها الشهرية.

نستطيع أن نقول مما سبق ان ضحايا الاعتداء الجنسي يحدث لديهم استفاقة جنسية مبكرة وولع بالأمر وفضول قاتل حول الموضوع مما يجعلهم مهووسين به والاطلاع عليه، فيلجؤون إلى محاولة اكتشافه ومعرفته بكل الطرق سواء بإعادة ممارسته بنفس الطريقة او البحث عن أي نشاط جنسي للتفاعل معه، لكن عندما يكون بطرق غير شرعية او غير طبيعية كإعادة ممارسة الفعل مع نفسه أو مع الأصدقاء أو مشاهدة الأفلام الإباحية او ممارسته مع أناس شاذين جنسيا، يحدث لديهم العديد من الاتجاهات الجنسية وغالبا ما تكون اتجاهات وممارسات شاذة والتي توضحت في الابعاد والمؤشرات التالية حسب الحالات المدروسة، شبقية زائدة او فرط الشهوة الجنسية حيث يكون النشاط الجنسي غير طبيعي وزائد عن حده، والتي تكون غالبا أقرب إلى الشراهة والشهوة العارمة، الاهتمام والانشغال بكل شيء موضوعه جنسي، وإمكانية الدخول في أي نشاط جنسي والتفاعل معه مهما كان بسيط، الشذوذ الجنسي او الغرابة الجنسية التي تدل على وجود اثارة جنسية اتجاه أشياء وممارسات لا تكون من المنبهات الجنسية العادية خاصة مع توفر التقنية والانترنت التي مكنت الجميع من الاطلاع على الجنس وتصفح المواقع الإباحية والتي ساهمت في تحديد اتجاهاتهم الجنسية وتطلعهم على مواضيع وأمور جنسية جديدة والتي غالبا ما تكون شاذة، والعمل على تقليد محتواها للوصول الى اعلى نشوة جنسية يمكن الوصول اليها دون مراعاة انها طبيعية او غير طبيعية، ويمكن تحديد أنواع الشذوذ الجنسي المعبر عنه من طرف المبحوثين في : ممارسة الجنس بمختلف أنواعه الجنس الفموي، الجنس الشرجي، التبادل، الجنس الجماعي(رجال فقط، مختلط) ، المثلية الجنسية (عند البنات وعند الذكور) – سالب موجب مزدوج– ، ثنائي الجنس،

ممارسة الجنس مع الأطفال، السادية، المازوشية، الخضوع والاخضاع، الجنس تحت تأثير المخدرات والكحوليات، التشبه بالجنس الأخر، الفيتيشية، ممارسة الدعارة والبغاء ومعاشرة بنات الهوى، العادة السرية

ومن بين الممارسات التي يقومون بها او يرونها انها الممارسة الجنسية المثالية ويطلعون لممارستها لدينا تقليد ما يرونه في الأفلام الإباحية مع شركائهم الجنسيين(طفل ، مرأة ، رجل)، البحث عن شركاء جنسيين بمواصفات معينة والتي غالبا تكون مشابهة لأعضاء المعتدي او أصحاب أعضاء ذات الحجم الكبير، ممارسة الجنس الفموي على الرجال والنساء أو العكس أي طلب ممارسة الجنس الفموي عليهم، ممارسة الشذوذ الجنسي مع رجل بحيث يكون إما سالبا مفعول به وإما موجب فاعل أو مزدوج بالتبادل، ممارسة الشذوذ الجنسي مع مجموعة من الرجال بحيث يكون هو سالب ويكون جنس فموي وشرجي وبأكثر من عضو مرة واحدة، ممارسة الجنس مع امرأة ورجل في نفس الوقت بحيث يكون موجب أي يمارس مع المرأة وسالبا مع الرجل يمارس عليه في آن واحد، ممارسة الجنس الفموي مع الرجال، ممارسة الجنس مع امرأة مسيطرة (شيكورة) ترتدي عضو ذكري اصطناعي، الخضوع لشريك جنسي مسيطر مع ممارسة الجنس العنيف، الجنس العنيف مع الضرب في حالات حتى الرغبة في سيلان الدم والسب والشتم وممارسة الذل الجنسي، هناك حالات ترغب في تعذيبها أثناء ممارسة الجس عليها أي المازوشية وهناك حالات تتلذذ بممارسة الجنس السادي على الشريك الجنسي، ممارسة التبادل او الازدواجية الجنسية، ممارسة الجنس مع المتحولين جنسيا، مشاهدة الأفلام الإباحية، الشبقية الجنسية مع النساء وممارسة الجنس على فترات مع الرجال، تعدد العلاقات الجنسية وعدم الالتزام بها في اطار الزواج فقط، ممارسة الشذوذ الجنسي بكل انواعه وانحرافاته حيث لا توجد قاعدة في الاستمتاع الجنسي ولا حدود في ذلك، حب ممارسة الجنس مع النساء الكبيرات أو من هن أكبر منه سنا، ممارسة الجنس الشرجي من الخلف واشتهائه وافراغ العضو الداخلي فيه عند كلا الجنسي، ممارسة العادة الجنسية على أشياء معينة

مثل الملابس الداخلية للنساء او أعضاء معينة او بعض أدوات النساء، الميل الجنسي للفتيات او السحاقيات او القوينات، ممارسة الجنسي الشرجي او الفموي على أن يكون الافراغ داخل الفم وشرب السائل المنوي او لعقه من على الأرض، أن يمارس عليهم الجنس بشكل عنيف ولأطول فترة ممكنة، الربط مثل الكلاب والنباح وممارسة التذليل والضرب والشتم لحد سيلان الدم وكلما زاد العنف زادت الرغبة والشهوة، ممارسة الجنس تحت تأثير المخدرات أو الكحول وارتياد الملاهي الليلية وممارسة الجنس مع العاهرات مقابل مبالغ مالية، ممارسة الجنس على الرجال مقابل مبالغ مالية مع اتباع أي طريقة للوصول الى المتعة الجنسي، ممارسة الجنس مع المتزوجين.

وتفسيرا لما سبق نرى أن نظرية الوصم الاجتماعي تلائم بعد ابعاد هذه الفرضية حيث من خلالها يرى ادوين ليمرت الذي بنى الاتجاه الحديث لهذه النظرية على فرضين اساسيين هما ان الانحراف لا يقوم على نوعيه الفعل بل عن نتيجة الفعل او ما يوصف فيه الفعل من قبل الاخرين وهذا هو الوصم الاجتماعي فالانحراف يعتبر امرا نسبيا يخضع لعرف الوسط الاجتماعي اذ ان السلوكيات التي يراها المجتمع خارجة عن اعرافه وقوانينه فيصم فاعلها بالانحراف. اذن إن الانحراف عمليه اجتماعيه تتم بين طرفين الاول ما يقوم به الشخص من سلوك انحرافي والثاني موقف الاخرين اتجاه هذا السلوك ويقسم لمرت الانحراف الى قسمين هما:

– الانحراف الاولي: وهو الفعل الذي يقوم به الشخص مكرها وعالما في الوقت ذاته بانه فعل شاذ. – الانحراف الثانوي: وهو الانحراف الذي يقوم به شخص مقرا به غير مكره عالما بماهيته وحيثيته فهذه النظرية تعتمد على ردة فعل المجتمع اتجاه الفعل المنحرف والتي قد تعزز السلوك الانحرافي لدى الشخص الذي يقوم بذلك الفعل لأول مره فهي لا تفسر السلوك المنحرف من اول ممارسه بل تفسر تكراره لمرات أخرى، وهكذا يكون الانحراف والشذوذ الجنسي يكون رد فعل يقر صاحبه به وعالما بماهيته

بانه شذوذ جنسي وتصرفات جنسية منحرفة، على فعل حصل معه مكرها وهو الاعتداء الجنسي عليه في مرحلة الطفولة وعالما في الوقت ذاته أنه شاذ وامر غير طبيعي وغير مقبول اجتماعيا.

وكذلك نظريه التعلم الاجتماعي حيث يعد ألبرت بندورا مؤسس نظريه التعلم الاجتماعي والتي ترتكز على الملاحظة والتقليد اذ يعتقد مؤسسها ان تعلم الفرد للعديد من السلوكيات الناشئة عن ملاحظة سلوك الاخرين لهذا اسماها بنظريه التعلم بالملاحظة والتقليد اذ ان تقليد الملاحظ لسلوك الملاحظ يخضع ثلاث عوامل وهي: أولا خصائص الملاحظ او ما يسمى بالقدوة (النموذج) اذ لابد ان تكون خصائصه وصفاته ذات جاذبية للملاحظ سواء كانت أعلى من خصائص الملاحظ كالمكان الاجتماعية او مشابهه له كالجنس او العمر وغيرها، ثانيا خصائص الملاحظ يغدو الفرد مقلدا لغيره كلما شعر بنقص في ذاته فالشخص الذي تنقصه بعض المهارات او القدرات او الحاجات يلجا الى تقليد الاخرين، ثالثا النتائج المرتبطة بالسلوك يعد هذا العامل الاقوى على من سبقه فالملاحظ اذا شاهد المكافأة المترتبة عن سلوك النموذج فان ذلك يعزز لديه تقليد لسلوكه اما ان اذا رأى عكس ذلك فانه ينصرف عن تقليده في ذلك السلوك رغم صدوره من قدوته، اما بالنسبة لموضوع دراستنا وهو الشذوذ الجنسي فيرى العلماء السلوكيين ان الفرد الشاذ جنسيا قد تعرض وهو صغير الى اعتداء جنسي صاحبته لذه فحدث ارتباط شرطي تم تدعيمه بالتكرار كما ان التفضيل الجنسي ما هو الا دلاله لخبرات التشريط التي كونها الفرد في سنوات حياته الاولى. وقد نجد في هذه النظرية ان للإعلام دور اساسي في عمليه النمذجه فبواسطه الانفتاح على العالم وتطور التكنولوجي وتنوع وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي ما ادى الى الانحلال والانحراف الخلقي وساهم في العدول عن الثقافة الدينية ومخالفه القيم والشرع وانتشار الفساد وهذا ما ثبت من خلال الدراسة والتحليل سابقا.

4.2.6. التحليل والتعليق للحالات حسب الفرضية الرابعة:

الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

من خلال العرض السابق للحالات تبين ان الفرضية تأكدت بمجموع 11 حالة من عدد الحالات المدروسة والتي توضح من خلالها انها تعاني من الانسحاب الكلي أو الجزئي من الحياة الاجتماعية كل حسب خصوصيته النفسية والاجتماعية الا انها تعاني وبدرجات متفاوتة الاغتراب الاجتماعي بشكل واضح وهي كالاتي **الحالة الأولى** الذي صرح صاحبها بانه انطوائي وانسحابي بدرجة كبيرة جدا لا اشعر بالأمان بوجود الناس أفضل البقاء لوحدي أو في حالة وجود انسان اعلم بأنه يتمنى لي الخير والفرح افضل البقاء لوحدي في قضاء المطالعة والقراءة او مواقع التواصل مع شخصيات افتراضية غير حقيقية فانا دائم الاحساس بالرهاب الاجتماعي وافضل عدم الدخول في النقاشات والمراقبة من بعيد وعدم جلب اهتمام الناس الي، نمط الأصدقاء متشابه يعني الانتماء لجماعة الرفاق يحملون جميع الخصائص وصعوبة في بناء العلاقات الجديدة، مدمن على التدخين القهوة حب السفر وتغيير الأماكن والأشخاص وعشق المغامرات الخطرة التي تسبب المتعة لي، أما مشاكلي الاجتماعية فانا الجأ للتحايل في حلها حتى ولو كانت الطرق غير شرعية أو افضل عدم المواجهة وكثرة التدخين مع قلة النوم او النوم بطريقة عميقة لكني لا اقدر على طلب المساعدة اعاني من الاكتئاب الدائم وعدم توفر الرغبة والطموح والانطواء والعيش بعشوائية والخوف بعض الشيء مثلا الخوف من بناء العلاقات خاصة مع البنات، فكرت في الانتحار عدة مرات ولا معنى لوجودي وحاليا افكر في الرحيل وتغيير البلاد كليا الهجرة الى الخارج، واحس بالاختلاف الكبير احس نفسي منطفئ في داخلي. **والحالة الثانية** التي عبر عن وضعه الاجتماعي بانه لست اجتماعيا كثيرا فانا محدود العلاقات كما أرى نفسي انسحابي الانني غالبا ما افكر بقطع علاقاتي فجأة كما انني لا احب ان يعرف الناس عني الكثير من الأمور ولا اشعر بالأمان وانا بصحبة

الناس غاليا افضل البقاء وحدي كما اني اقضي وقت فراغي في ممارسة الرياضة القتالية والاعتناء بجسمي اريد ان يكون لي جسم جميل يعشقه الناس، المطالعة وممارسة الألعاب الالكترونية والاكل والعمل في مجالي المفضل اكره قرب الناس كثيرا لي، ليس لي أصدقاء دائمون فانا احب ان تكون لي علاقات سطحية مع الاخرين لأنه لدي صعوبة في ان اثق الناس لكي أكون علاقات صداقة جيدة معهم، انا مدمن على التدخين طبعا وفي بعض المرات اجرب أشياء نوعا ما، واحب السفر حتى انني أقوم برحلات جنسية طويلة مع أصدقائي مثل الذهاب الى الصحراء او الى تونس ... عن مشاكلي الاجتماعية لا اطلب المساعدة من احد فقط اتحايل عليها او أواجهها او اهرب منها حسب نوع المشكل و ما يتطلبه، وقد كنت اعاني من الخوف من الاخرين ولكني الان أخاف ان اموت وحيدا و أجل فكرت كثيرا في الانتحار ولكني لم استطع ان افعلها اما الرحيل فاجل غيرت مكان اقامتي كي لا التقي بذلك الشخص ولابدا حياة جديدة بعيدا عن الماضي، الجا الى الكذب كثيرا لأنني اراه طريقة اخبا بها شخصيتي الحقيقية، الارتباط والزواج حاليا لا افكر في الموضوع وان فكرت بالزواج فسيكون فقط امام عائلتي وامام الناس اما الأطفال فلا افكر فيهم ما دمت لا استطيع تحمل مسؤوليتهم فانا أرى انني لا استطيع فعل ذلك، احس انني اختلف عن الاخرين كثيرا وفكرت في زيارة طبيب نفسي لكني لم افعل ولا اريد حاليا، **الحالة الثالثة** الذي قرر الانسحاب والانتقال للعيش بإحدى مدم الصحراء خاصة بعد طلاقه من اجل ميولاته وعمله في مجال الجنس، **الحالة الرابعة** التي قالت ان طبيعة علاقاتي مع الناس أظن الانطواء والاكتئاب اكثر حاجة تعبر عليا كما انني انسحابيه، لأنني قصيرة العلاقات حيث انها تفتعل المشاكل لأجل قطع العلاقات بيناها وبين الاخرين خاصة الرجال وتميل للانسحاب من العلاقة هي أولا كما انها عديمة الثقة في الاخرين كما انها مقتنعة ان لا احد يحبها او يضحي لأجلها لهذا هي تفضل الوحدة والابتعاد عن الأجواء الاجتماعية، لا تملك أي مجموعة أصدقاء خاصة ان أهلها دائما يسعون لقطع علاقاتها مع الأصدقاء، تعاني أيضا من الاكتئاب والانطواء والخوف الشديد والرهاب من العلاقات

خاصة الرجال والزواج، كما انها جربت الانتحار عن طريق شرب الادوية أو قطع شرايين يدها وكانت تنجو في كل مرة، لتتجاوز فكرة الانتحار كون انها لم تستطع النجاح في ذلك وتتعدى الى فكرة الهجرة و السعي نحو جمع المال للذهاب بأي طريقة حتى ولو كانت هجرة غير شرعية (حراقة)، تميل الى الكذب كوسيلة حماية ودفاع، تفكر في الزواج على شرط زوج طيب وحنون يتقبل وضعها وحقيقتها، كما تسعى لتعويض أولادها عما فاتها من نقص في العلاقات والاحتواء والحماية، رغم إحساسها باختلافها عن الناس وحاجتها لاستشارة طبية الا انها لا تملك الجرأة لفعل ذلك كما ان ظروفها لا تسمح لها أيضا. **الحالة الخامسة** التي ترى نفها في صراع قائم بين السواء و اللاسواء لكن غالبا تدخل في حالة نفسية تبتعد من خلالها عن الجميع لأنها ترى ان الجو الوحيد الذي تشعر فيه بالأمان، تقضي أوقات الفراغ على شاطئ البحر لأنها ترى انها تعالج نفسها بهذا الشكل لديها صعوبات في تكوين العلاقات الاجتماعية خاصة امع جنس الرجال، مدمنة على الكذب الاكل وشرب القهوة والتدخين في بعض الحالات، انتحلت صفة الرجولية لكي تحمي نفسها وتواجه مشاكلها الحياتية، لا تفكر بالزواج وان حدث لأنه أمر ضروري في مجتمعنا كما قالت فهي تفضل ان تتزوج من رجل يكون غريب وبعيد، أما عن تربية الأطفال فهي تؤمن ان حمايتهم شيء ضروري جدا حتى وان تطلب الامر ان تتخلى عن بعض مسؤوليات حياتها لتعتني بهم، لم تخضع للعلاج النفسي لأنها لم تتقبل لحد الان ما حدث لها. **الحالة السادسة** انسان انطوائي وانسحابي بدرجة عالية جدا حيث انه لا يختلط مع احد غير فئة صغيرة ومعينة من الشواذ مثله وبطريقة سطحية، لا يشعر بالأمان كثيرا منطو على نفسه يفضل وقت الليل عندما ينام الناس ليبقى جليس الإذاعة خاصة اذا كان الجو ممطر وسماع الأغاني الشرقية الحزينة، لديه صعوبات في تكوين العلاقات الاجتماعية فالناس لا تتقبله لميله الجنسي ومظهره الخارجي إضافة للتنمر عليه، رغم تفوقه الدراسي وحصوله على شهادة الماجستير في تونس والدكتوراه في الجزائر واتقانه لثلاث لغات، مدمن جنس بامتياز والسفر والقيام برحلات جنسية، لا يريد لاحد ان يساعده وانما يتمنى من الناس ان تتفهمه،

لديه رهاب شديد من الليل لهذا لا ينام كثيرا كما يخاف الموت والأماكن المغلقة يفكر كثيرا في الانتحار وبطرق في ذلك لكنه لم يقدم على التجربة لانه يخاف الموت، بعد تحصله على شهادة البكالوريا قام بالانسحاب نهائيا من حياته العائلية وماضيه ويقطع صلته بهم نهائيا، يمارس الكذب باحترافية عالية والتوقيع بين الناس، الزواج يفكر به كمظهر خارجي فقط امام الجميع واذا قام بالفعل بالزواج فهو يشترط ان يتزوج بامرأة تعمل في سلك الامن قوية الشخصية لكي تحميه ويشعر بالأمان معها(شيكورة كما صرح) بحيث يعيش كل واحد كما يريد حبذا لو كانت ذات ميولات جنسية بحيث هي من تمارس عليه الجنس باستعمال أعضاء جنسية اصطناعية، لا يفكر ابدا في الانجاب لانه ليس قادر على ذلك أصلا كما انها لا يحب الأطفال أصلا، لديه مدخول من الاعمال الجنسية التي يقوم بها. **الحالة السابعة** يرى صاحبها انه لا يحس بانتمائه الا من خلال رياضة كرة القدم فهي المجال الوحيد الذي يجعله يختلط بالناس ويحس بانتمائه لجماعة، هو مدمن كرة القدم حيث تسمح له هذه الرياضة خاصة في الملاعب بالالتقاء بالناس دون أي سوابق فلا احد يعرفه وهذا ما يفتح له مجال للاختلاط والتصرف بشكل طبيعي، اما في الحي فلديه صعوبات في تكوين علاقات او تفاعلات اجتماعية وتتلخص مجموعة رفاقه في الأطفال والمراهقين الذين لا يعرفونه فهم الفئة الوحيدة التي يستطيع ان يتواصل معهم فكريا، اما عن الكبار فهو لا يثق في احد لانه يعلم انه الجميع لا يفكر الا في طريقة لاستغلاله جنسيا، لم يستطع اكمال مشواره الدراسي نتيجة لانحرافه الجنسي المبكر، مر بحالة نفسية ومرضية نتيجة لما حدث له لدرجة انه عالج في مصحة عقلية واصبح مدمن على الادوية والعقارات العصبية ، لا يستطيع مواجه أي مشكل في حياته ولا يهتم باي نتيجة لان ليس لديه ما يخسره على حد تعبيره، شارد شرود تام قليل الفهم والتركيز عقله صغير ومواضيعه سخيفة ولا تخلو من الجنس، يفكر هو الاخر في الانتحار ولكنه لم يجرب فعليا يفكر دائما في الهجرة الغير شرعية وطريقة للرحيل وجمع المال لذلك، اما الكذب قال اكذب لجذب اهتمام الناس والتفاعل معي واعطائي قيمة وقال حتى لدرجة أخترع قصص وحكايات لتفاعل

الاخرين معي. **الحالة التاسعة** ترى نفسها وحيدة جدا فلا احد يهتم لوجودها أصلا ولا احد يسأل عنها انطوائية انسحابيه مكتئبة لا اجتماعية، تفضل العيش بعيدا عن الناس حتى في وقت تفاعلها الاجتماعي فهي تفضل الانزواء في مكان معين ومراقبة الناس من بعيد، كانت تملك رفيقة سكن وصديقة واحدة ولكنهما تفارقتا لمشاكل كانت بينهما، لا تستطيع ان تثق في أحد، تخلت عن دراستها نتيجة للاعتداء الذي حدث لها، مدمنة على الكثير من الأمور التدخين والكحوليات، اما الادوية والعقارات المهلوسة فهي تستعملهم في فترات معينة مدمنة بالمناسبات، ليس لديها خطة للحياة او طريقة معينة للتعامل مع مشاكلها، تعاني من الاكتئاب والانطواء خاصة عند التفكير بحياتها وما الت اليه لتدخل في حالة بكاء لدرجة ان تصاب بالحمى تخاف الظلام والموت، فكرت في الانتحار كثيرا وقامت بقطع شرايينها مرة لكنها نجت، تعاقب نفسها بكي نفسها بالدخان كما قامت برسم وشم خاص في منطقتها الحساسة لكي تذكر نفسها بما هي عليه على حد قولها، قامت بالهروب من منزلها العائلي وعاشت بالعديد من الولايات لكنها دائما تفسل في صنع حياة جديدة لنفسها تميل للكذب كثيرا، اما الزواج والانجاب فهي تراه حلما مستحيلا لأنها تعلم ان لا احد سيقوم بتقبلها كما انها ترى انها غير مؤهلة لتكون أما لأي طفل، لم تفكر يوما في علاج نفسها او استشارة طبيب نفسي في الموضوع، تعددت محاولاتها في العمل والاستقرار ولكن موضوع الاستغلال الجنسي جعلها دائمة الهروب والترحال كما انها تعاني من عجز مادي لبناء مشروعها المهني الخاص. **الحالة العاشرة** هي الأخرى تعيش حالة من الاغتراب واللاتوازن الاجتماعي حيث تتلخص حياته الاجتماعية في مجموعة رفاقه والذين يمثلون رفاق السوء وعصابة الحي التي ينتمي اليها والتي غالبا ما تقوم بالجلوس في المناطق الجبلية او الشواطئ بعيدا عن الناس بقعدات خلوية تتربعها الادوية والمهلوسات والمخدرات والكحوليات، كما انه يعاني في بعض المرات بالانسحاب التام من التفاعل حتى مع أصدقائه والاكتفاء بالاعتزال التام والدخول في حالة حزن واكتئاب، تخلى عن دراسته نتيجة لاستفاقته الجنسية المبكرة والانحراف نحوها، مدمن جنس والتدخين والمخدرات والكحول

كثير المشاكل والصراعات، لا يخاف من شيء كثير الكذب، لم يفكر في الانتحار لكنه كان يقوم بجرح نفسه يفكر بالهجرة ولكنها ليست هدف لكنه يفكر في تغيير الولاية والاستقرار في بحصوله على عمل ومن ثم الزواج والانجاب، رغم انه يرى نفسه غير طبيعي في كثير من المرات الا انه يستبعد فكرة مراجعة الطبيب النفسي. **الحالة الحادية عشر** طبيعتها النفسية والاجتماعية ترى انها انسانة اجتماعية لكن تعاني نفور من الجنس الاخر لا تحب التعامل مع جنس الرجال، الجو النفسي الذي تشعر فيه بالأمان تقول غالبا عندما اكون وحدي وعلى حساب المزاج عندما تكون قلقة تحب ان تكون وحدها ولا تتعامل مع الناس عامة قليلة حضور المناسبات الاجتماعية ولا تحب ان تكون تحت الأضواء ولا محور اهتمام الناس تحب العيش في الظل، تقضي وقتها في حفظ القران اعمال النسيج والكتابة، رغم انها تمتلك مجموعة رفيقات الا انها لا تندمج بسهوله معهم، تعاني من حالات (الكلينومينيا) حب النوم وعدم الرغبة في ترك السرير، تتعامل مع كل مشاكل حياتها الا المواضيع المتعلقة بالجنس، تعاني من الحزن المفاجئ، لا تفكر في الانتحار ولا تكذب لأنها راضية بقدرها، لا تفكر بالزواج لسببين الأول انها فاقدة لعذريتها ولا تريد ان تقوم بعملية تجميلية تقول ان من أرادها يتقبل حقيقتها ثانيا باردة جنسيا ومستعدة لدفع مبلغ مالي للزوج على لن لا يلمسها بالمقابل (تتزوج تحت التعدد) الانجاب ترى ان تلاميذها هم اطفالها، لم ولا تفكر في العلاج النفسي غرم انها تعلم انها تحتاج الى ذلك. **الحالة الثانية عشر** عبرت عن نفسها بانها انسان تعاني من الوسواس القهري ومحطمة ومنكسرة معدومة الحظ، لا تحس بالأمان لا وحدها ولا مع غيرها ترى أن الدنيا ظلمتها من يوم ولادتها، فهي ضحية طلاق الوالدين والمعاملة السيئة من الأخ وزوجته إضافة للاعتداء عليها، لا تملك لا عائلة ولا أصدقاء كما انها لا تثق في أحد لديها مشكل في بناء العلاقات فالرجال يسعون لاستغلالها جنسيا اما النساء فهم يتحاشين التعامل او التفاعل معها، لم تكمل دراستها نتيجة لظروفها الاجتماعية والعائلية، أصبحت مدمنة على التدخين والجنس والخمر، تعشق السفر والاستمتاع بأماكن جديدة والابتعاد لا تستطيع مواجهة مشاكلها لأنها تراها

اكبر حجما من قدراتها دائما، ضحية طلاق والديها اللذين اكمل حياتهما بدون النظر حتى اليها، شديدة المعناة من الاكتئاب والحزن والتهميش لهذا ادمنت التدخين والكحول، فكرت في الانتحار وحاولت بشرب سم الفئران لكنها مجت من ذلك، كما فكرت في رمي نفسها من أماكن عالية او في البحر، محترفة في الكذب تحلم بالرحيل الى البعيد والبداية من جديد، تفكر في تغيير حياتها والتوبة والزواج لو وجدت من يتقبلها ويستر عليها، رغم كل ظروف حياتها الا انها لا تملك ثقافة طبيب نفسي، مارست العديد من الاعمال للعيش بكرامة لكنها دائما كانت تتعرض للتحرش الجنسي والطرد والتعسف نتيجة لرفضها، تحلم بالحصول على عمل والاستقرار.

كان هذا عرض للحالات التي أثبتت ان الانسحاب الاجتماعي أو العزلة الاجتماعية هو نتيجة حتمية سيعاني منها من تم الاعتداء عليه جنسيا في طفولته حيث تؤدي بالفرد الى الهروب من الاتصال الاجتماعي او القيام بتجنبه، على درجات بسيطة كعدم المشاركة ولكنه لا ينسى المحيط، او درجات شديدة كالعزل الاجتماعي ورفض أي تفاعل مع المحيط وقد اختلفت مؤشراته واوجه الانسحاب وتفاوتت بين الافراد وهناك من اشترك منهم في أكثر من مؤشر وحسب الحالات السابقة حددنا المؤشرات التالية الجميع يشعر بالاكتئاب والانطواء والانسحاب ويرى نفسه غير اجتماعي ومنطو وعن درجة الانتماء والشعور بالنحن اتضح ان الحالات تحس بالتهميش والاغتراب في الوسط الذين ينتمون اليه وانهم كائنات غير مرحب بها قليلو التفاعل نادروا العلاقات يعانون من عدم الشعور بالأمان وسط الناس دائمو العزلة يفضلون الوحدة والابتعاد عن التفاعلات الاجتماعية وان حدث وان كانت فيقومون بدور الملاحظ والمراقب من بعيد، كما انهم لا يملكون جماعة رفاق أو أصدقاء، وان كانت موجودة فتكون تحمل نفس الخصائص (عصابة الحي، شواذ، منحرفين...) علاقاتهم محدودة ونادرة واغلبهم لا يملكون حتى صديق يتشاركون معه خصائصهم الاجتماعية، ومن الجانب الأسري يعانون أيضا من الاغتراب الأسري فهناك من انقطعت صلته بعائلته بعدما هرب هو من المنزل او تبرأت هي منه، ومن بقي مع الأسرة يعاني

أيضا من اغتراب فيها. فهي أسر جافة التواصل والتفاعل فيها قليل جدا ان لم نقل منعدم بين أفرادها، كما أنها اسر غالبا متصدعة افرادها مبتعدون عن بعضهم البعض ولا يوجد حوار بينهم، كما انهم يعانون من الرهاب الاجتماعي والخوف الشديد من الأشياء ذات الطابع الاجتماعي كالاختلاط، والعمل، الصداقة... او أي علاقه ذات بعد تفاعلي علائقي اجتماعي وحتى ان هناك من تخلى عن دراسته لأجل ذلك، وبعبارة أوضح هم يجتنبون التفاعل الاجتماعي نتيجة للرفض الذي يتعرضون اليه من المجتمع بسبب خصوصيتهم الجنسية او بسبب انعدام ثقتهم من مجتمع خذلهم ولم يحمهم من افراد افترسوهم ومازالوا يحاولون افتراسهم واستغلالهم بطريقة تعسفية على فعل لم يكونوا مخيرين فيه. كما لاحظنا في هذه الفئة الكذب فجل الحالات اعترفت بانها تمارس الكذب بطريقة مبالغ فيها فهمن من يعتمده لأجل حل مشاكله ومنهم من يعتمد عليه لأثبات نفسه ووجوده بين الناس، ومنهم من يعتمد عليه للتملص من القانون ومنه من يعتمد عليه لحماية نفسه من الاخرين، كما لاحظنا انهم يتجهون نحو سوء وتدني تقدير الذات والذي ينعكس حتى على رؤيتهم لمظهرهم الخارجي بطريقة سلبية مما يؤثر على سلوكياتهم في علاقاتهم مع الأخرين وطريقة تقديمهم لأنفسهم، بل وصل بهم الأمر الى حد إهمال العناية بصحتهم الشخصية والجسدية بل وتعدى الامر الى ممارسة العقاب النفسي كالجرح، الكي، الوشم، محادثة النفس بطريقة سلبية، سب و كره لبعض الأعضاء في الجسم... ومن ثم الدخول في عالم الإدمان كالمخدرات والكحوليات والمهلوسات وحتى الإدمان الجنسي الذي يرى البعض منهم انه عقاب يستحقونه لانه يذكرهم بماهم عليه. أما عن طرق حل مشاكلهم فقد لخصوها في ثلاث حلول اما الهروب او التجاهل او الكذب والتحايل، وأغلبهم فكروا وأقدموا على فكرة الانتحار والانسحاب الكلي من الحياة للتخلص من العبء الذين يحملونه بداخلهم الشعور بالعار والكره نحو انفسهم رغم انهم يخافون فكرة الموت في الأصل وهو بحذ ذاته تضارب في المشاعر واغتراب حقيقي في الحياة الصراع بين غريزة البقاء والموت، ومن تجاوز فكرة الانتحار مقتنع بصفة رسمية ان الرحيل والابتعاد وتغيير جغرافية الحياة قد تفتح لهم مجال للبدء

والاندماج في الحياة رغم أنها تختلف من فرد الى أخر فهناك من يرى ان الحرقة او الهجرة الغير شرعية وتغيير البلد هو الحل الأنسب وهناك من يرى ان مجرد تغيير الولاية يكفيه للبدء من جديد، الجانب الدراسي فالحالات المدروسة التي انقسمت الى قسمين قسم تخلى عن دراسته نتيجة لعدم تحمله فكرة زملائه يعرفون سره ويتحاشون التعامل معه ومنهم من فر من الدراسة لان زملائه أصبحوا يستغلونه جنسيا لمعرفتهم بأمره ومنهم من تخلى عن دراسته نظرا لاستفاقته الجنسية المبكرة التي جعلت منه يهمل ما عليه نتيجة تشتت أفكاره وانحصارها في الرغبة الجنسية فقط، وقسم تشبث بالدراسة لانه رأى انها هي المنفذ الوحيد الذي سوف يفتح له باب الهروب من واقعه المؤلم وهي وسيلة ابتعاده عن وسطه ومحيطه الذي يسبب له الاذية. اما عن درجة وعيهم بالزواج والانجاب فأغلبهم ينظرون لفكرة الزواج على انها فكرة حتمية يجب خوضها حيث يثبتون للجميع من خلالها على انهم اشخاص عاديون، ويتسترون من وراءها على ميولاتهم الجنسية ليبدون اشخاص طبيعيين للجميع، اما عن الانجاب فقد تراوحت بين معارض ومؤيد المعرض يرى انه غير مؤهل لتربية الأطفال وحمايتهم من التحرش الجنسي وان الأطفال عبء على اسرهم والأفضل لهم الا يكونوا على ان يكونوا في مجتمع لا يحميهم من نفسه، وبين مؤيد حيث صرحت بعض الحالات ان فكرة الانجاب وتربية الأطفال وسيلة تعويضية لأنفسهم بحماية أطفالهم مما تعرضوا هم اليه، يعني أن كل واحد فيهم يرى انه سيعوض نفسه في تربية طفله لهذا لديهم أفكار لحماية الأطفال والتي غالبا ما كانت مبالغ فيها وهذا ما يعكس شعورهم بعدم الأمان والانتماء الاجتماعي، كما لاحظنا ان اغلب الحالات عانت من عدم الاستقرار في العمل وتعدده والانتقال بين عدة وظائف وذلك يعود لسببين الأول هو الاستغلال الجنسي لهم من طرف رؤساء أو زملاء العمل والذين يعرفون عنهم، والثاني هو عدم توافقهم وقدرتهم على التفاعل الاجتماعي فهو غالبا كما ذكرنا يفضلون الوحدة وعدم الاختلاط مع الناس وليس لديهم الرغبة في تفاعل طويل المدى مع الكثير من الأشخاص، والمؤشر الأخير الذي يمكن الإشارة اليه أيضا هو انه رغم اعتراف الجميع بأن ما حدث معهم شيء سيء وذو

ابعاد سلبية وانهم يعانون من تجاربهم الجنسية نتيجة الاعتداء عليهم وأن ما يعيشونه من معاناة وتهميش وحالات اكتئاب وانطواء وانسحاب، يستدعي علاج نفسي الا انهم يرفضون فكرة العلاج النفسي وزيارة طبيب مختص لتقديم المساعدة لأنفسهم والتي لم يقدمها لهم المجتمع في الوقت المناسب رغم الحجج التي قدموها والتي كانت واهية ومن اقتنع بها فهو يفضل تأجيلها الى وقت لاحق لا يعلم متى.

اذن الانسحاب الاجتماعي والاغتراب وعدم المشاركة الاجتماعية هي نتيجة متوقعة او رد فعل طبيعي من أشخاص قد تعرضوا للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة ولم يتم علاجهم في الوقت المناسب، والذي نلمسه في العديد من المؤشرات والتي سبق الإشارة اليها وهذا ما يتوافق مع الطرح النظري في العديد من النظريات التي ارتأينا ان تمثل المقاربات السوسيولوجية لدراستنا فقد رأت النظرية الاجهاد العام او الضغوط العامة التي ترى ان الجريمة والجنوح استجابات تكيفية مع الضغوط والمشاعر السلبية، وإذا ما أدت هذه الضغوط إلى مشاعر سلبية فانه من المتوقع أن تؤدي إلى السلوك الإجرامي، كون الأشخاص الخاضعين للضغط أو التوتر قلقين أو مستائين ما قد يدفعهم هذا لارتكاب الجرائم لتخطي الأمر، وهذا ما نراه بالنسبة لهذه الفئة التي تعرضت للاعتداء الجنسي ثم حرمانها من العلاج والعيش تحت الضغط الاجتماعي على انهم أفراد عاديون وعليهم الالتزام بالصمت وكبت المشاعر ومتابعة حياتهم في ظل العرف والتقاليد مما يسبب لهذه الفئة الصراع الداخلي بين الرفض والانصياع مما يشكل ردود فعل قد تكون مقصودة مثل الانتحار التفكير في الرحيل الشعور بالخوف الكذب سوء تقدير الذات او غير مقصودة كالشعور بالاكتئاب الإحباط الشذوذ الجنسي الإدمان ... وكذلك نظرية أسلوب الحياة في طرح غاروفالو حين أضاف بعد البناء الاجتماعي إلى هذه النظرية حيث ذهب إلى أن بعض الأفراد قد يسلكون نمط معين في الحياة من دون رغبتهم، بمعنى أن بعض أساليب الحياة تفرض نفسها على بعض الأفراد من دون إرادتهم، وأن بعض الناس قد لا يختارون أماكن بعينها للعيش فيها بمحض إرادتهم، بل تفرض عليهم فرضا نتيجة لعوامل مختلفة ومن ثم يفرض عليهم أسلوب الحياة السائد فيها

من دون رغبة مسبقة منهم، ونظرا للاختلافات الفردية والشخصية تكون لهم ردود أفعال مختلفة اتجاه الأفعال الإجرامية، وعليه أسلوب الحياة أو نمط الحياة الذي يتبعه الفرد قد يقود أناس معينين أكثر من غيرهم لأن يكونوا ضحايا الأفعال الإجرامية وهذا ما حدث مع الافراد الذين كانوا ضحايا لاعتداءات جنسية دون رغبتهم في أن يكونوا كذلك وأصبحوا منتجين لأفعال اجرامية كرد فعل لما عاشوه سابقا بارتكاب السلوك الاجرامي ضد انفسهم او ضد غيرهم وحتى فكرة الانسحاب الاجتماعي كرد فعل لعدم تقبلهم وعلاجهم. ونفس ما ذهبت اليه نظرية الاستلاب الاجتماعي حيث يشير جيفري إلى لا شخصانية العلاقات الاجتماعية وتظهر في شكل عدم صدقها بسب عدم الاستطاعة العضوية أو الحادثية ويجمع مصطلح استلاب كل النظريات الاجرام في الطب العقلي وعلم النفس وعلم الاجتماع التي تبحث عن أسباب الاجرام والاضطرابات ذات المصدر الاجتماعي التي تمس تكيف الشخصية مع ذاتها ومع المجتمع، وينتج عن هذه الاضطرابات مثلا الانتحار والكحولية وشرب المخدرات والفصام والعصابية أو السلوك الاجرامي، وهذا ما اشارت اليه مؤشرات الانسحاب الاجتماعي التي يعاني منها أفراد العينة.

3.6. الاستنتاج الخاص بعرض الحالات مع المبحوثين:

من خلال التحليل والتعليق على الفرضيات السابقة نستنتج أن:

* الفرضية الأولى القائلة: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له. محققة في ميدان الدراسة بمعدل (12/10) حالة وهذا ما يمثل 83.33 %من مجموع المبحوثين قيد الدراسة.

* الفرضية الثانية القائلة: يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا. تحققت في ميدان الدراسة بمعدل (12/06) حالة ما مثلت 50% من مجموع العينة المدروسة.

* الفرضية الثالثة القائلة: هناك علاقة بين شذوذ الفرد وانحرافه الجنسي ووقوعه كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته. محققة هي الأخرى بمعدل (12/09) حالة من المبحوثين ما يعادل نسبة 75% من عينة الدراسة.

* الفرضية الرابعة القائلة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي وحتمي لوقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في صغره. محققة في ميدان الدراسة بمعدل (12/11) حالة، وهذا ما يمثل نسبة 91.67 % من العينة المدروسة.

4.6. الاستنتاج العام للدراسة:

حاولنا من خلال الإشكالية المطروحة في دراستنا معرفة الآثار التي تترتب عن الاعتداء الجنسي على الاطفال في المجتمع الجزائري مستقبلا واهم الصور والابعاد التي تعكس ذلك اجتماعيا، وكيف تكون ردود الفعل الاجتماعية سواء من المجتمع نحو الضحايا، او من الضحايا نحو أنفسهم اولا ونحو مجتمعهم ثانيا اعتمادا على الحياة الاجتماعية الحالية لهذه الفئة، عن طريق نوعيه العلاقات الاجتماعية التي تربطهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه والسلوكيات التي تعكس ذلك. على فرض أن هناك فجوة اجتماعية بين هذه الفئة والمجتمع الذي يعيشون فيه نتيجة للرفض الاجتماعي والتهميش لهم وأن هناك ردود فعل اجتماعية موازية لذلك من طرفهم نحو المجتمع و أن الاعتداء الجنسي على الاطفال يؤدي الى اعاده انتاج العنف نفسه من قبل الضحية مستقبلا، وان هناك علاقة بين الانحراف والشذوذ الجنسي ووقوع الفرد كضحيه للاعتداء الجنسي في صغره، وكذلك الانسحاب والاغتراب الاجتماعيين هما نتيجة حتميه لوقوع الطفل كضحيه للاعتداء الجنسي، وذلك من خلال اجراء مقابلات مباشره مع اشخاص بالغين عايشوا الاعتداء الجنسي في طفولتهم كضحايا له من كلا الجنسين في فئه عمريه تتراوح ما بين 22 سنه و 49 سنه في المجتمع الجزائري وقد تم الوصول الى النتائج الأتية:

تظهر ردة فعل المجتمع السلبي اتجاه ضحايا الاعتداء الجنسي ووصمهم اجتماعياً في عدة نواحٍ مختلفة، حيث يعاني الضحايا من عدم الاعتراف بتجربتهم وتجاهلها من قبل المجتمع الذي يتجاهل ألمهم وصعوبة ما يعيشونه، فبدلاً من دعمهم وتعويضهم، يواجه الضحايا رد فعل قوي و شديد من طرف المجتمع الامر الذي يؤثر على حياتهم الاجتماعية والنفسية حيث يتم انتقادهم والقاء اللوم عليهم على ما حدث لهم، فيعانون من التمييز والوصم الاجتماعي، ويتعرضون للهجوم والاستهزاء، ما يسبب للضحايا شعوراً بالعزلة والاستنزاف العاطفي العزل والفصل الاجتماعي لهم، ، كما تنطوي هذه الردة السلبية على

تقويض كرامتهم وتعزيز الشعور بالخطأ والفشل عندهم... بذلك يعزز المجتمع أنماط السلوك اللاسوي والانحرافي لديهم بصورة طردية تتوازى في الشدة والوتيرة، كرد فعل اتجاه رد فعل المجتمع معهم. ولأنه يؤثر على فرصتهم في توظيف جيد والحصول على التعليم وتكوين العلاقات الاجتماعية الصحية، يجعل الضحايا قابلين للرفض والتهميش، مما يسبب لهم صعوبة في إعادة بناء حياتهم بعد تجربتهم الصادمة فيلجؤون للتعبير عن ذلك بمجموعة سلوكيات انحرافيه واجرامية والتي سنشرحها كالاتي:

هناك علاقة طردية في العلاقة الاجتماعية التي تجمع بين ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة والمجتمع الذي يعيشون فيه، فالملاحظ أن هذه الفئة تعيش مغتربة داخل محيطها الاجتماعي بحيث أنهم يعانون التهميش وعدم التفاعل الاجتماعي مع أوساطهم وإن وجدت فتكون سطحية او في مجموعات دينامية تحمل نفس الخصائص والتي غالبا تكون تتصف بالخروج عن القواعد الاجتماعية وتتصف بالانحرافية واللامعيارية السلوكية –الجماعة المنحرفة – وذلك كرد فعل منهم نحو رد الفعل الأساسي الذي حدث معهم من طرف المجتمع. أي رد فعل هذه الفئة نحو الوصم الاجتماعي نحوهم، حيث ان ضحايا الاعتداء الجنسي وجدوا نفسهم ملزمين ومكرهين على التعايش مع الرفض الاجتماعي لهم بعد الحادثة والذي اختلفت وتفاوتت درجاته ومؤشراته من حالة إلى أخرى، فهناك من وجد نفسه محتملا مسؤولية الاعتداء والفضيحة التي حدث له– في حين انه كان ضحية لها لا غير ولم تكن من اختياره أساسا، وهناك من عوقب عليه أساسا جسديا بالضرب او معنويا بالحرمان و العقاب النفسي، وهناك من تم تهديده بإلزامية السكوت وتحمل عواقب التبليغ عن ذلك... لأن المحيط لم يتقبل أساسا الانتهاك الذي حدث معهم ولم يحتوهم ويعالجهم أو يقف بالمرصاد لما حدث معهم فقط اكتفى بالتستر وطي القصة بالسر والكتمان والتجاهل، خلافا عن المعاناة الجسدية التي عايشوها نتيجة للاعتداء، الامر الذي جعلهم ينسحبون وينغلقون على انفسهم ويبتعدون اجتماعيا عن الاخرين، ليتطور الأمر بعد ذلك مستقبلا بمعنى استدامة الوصم الاجتماعي لهم زمنيا فالأمر يبدو انه دائم مع سيرورتهم الحياتية، حيث تم وصم هذه

الفئة لاحقا بتسميات وأوصاف غالبا كانت اساءات وتسميات جنسية جارحة ومدمرة، زادتهم عدوانية وكرها لأنفسهم أولا وإلى مجتمعاتهم ثانيا، مما كون لديهم رد فعل (سلوك ضد المجتمع) لرد الفعل (الوصم الاجتماعي لهم وعدم تقبلهم) والذي للأسف كان معظمه سلبيا بسلوكات ورود أفعال عدوانية وانحرافية و حتى السلوك الاجرامي ضد أنفسهم وضد غيرهم.

ومن بين النتائج نجد تبني السلوك الانحرافي والاجرامي كرد فعل منطقي وحتمي من طرف ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة لاحقا، حيث يميلون لممارسته للتعبير عن وجودهم وعن رفضهم لما حدث معهم بإضافة انهم يفقرون للضمير الجمعي وتأنيب الضمير فنجد اهم السلوكات الانحرافية التي يمارسونها أولا ضد أنفسهم: أذية النفس بالحرق والوشم وتعاطي المخدرات والمهلوسات والكحوليات، نقص التقدير الذاتي، الذل واحتقار النفس. وضد الغير: الكذب، السرقة، الضرب والسب والشتم، الاعتداء على الغير واستعمال السلاح الأبيض، التزوير والاستعمال المزور، تخريب الممتلكات العامة، الاحترافية في ممارسة الاعمال الاجرامية بطرق خفية والتملص من القانون كالتجسس على الغير باختراق حساباتهم المختلفة، الانتقام ممن يعاملهم معاملة سيئة كالتنمر والتسمية الجارحة ويحتقرهم ويعايرهم بافتعال المشاكل لهم مع الأخرين، توريط وايقاع الناس مع بعضهم البعض عمدا، عدم الاعتراف بالقواعد الأخلاقية والقانونية والشرعية وعدم الخوف من العقاب، الاستعداد الاجرامي لقتل المعتدي والانتقام منه والحاق الأذية به(قتل، إخصاء) وبعائلته(اعتداء جنسي على اطراف عائلته) وبممتلكاته (حرق تخريب تكسير) دون أي تفكير أو تردد ، ممارسة الانحراف الجنسي كالاعتداء الجنسي وممارسة الدعارة والبغاء عند النساء والرجال، الاعتداء الجنسي على الأطفال وممارسة السلوك الاجرامي بدافع المتعة.

أن الاعتداء على الأطفال والتحرش الجنسي بهم أو إعادة انتاج العنف نفسه مستقبلا أمر حدوثه نسبي الاحتمال بدرجة كبيرة ولكن على بابين الأول جنسي والثاني انتقام، من الباب الجنسي وهو الرغبة

الجنسية اتضح أن هناك العديد من الحالات احتفظت بهذه الخبرة الجنسية لتعاود انتاجها في وقت لاحق ضد الأطفال، لان الخبرة أمتعت هذا الأخير في طفولته لهذا يلجأ إلى استرجاع تلك المتعة وعيشها من جديد بنفس الطريقة ولكن بشكل عكسي حيث يصبح هو المعتدي، ومن باب الانتقام اتضح أن فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال لديهم تجسدت بطريقة الانتقام بحيث يميل الضحايا إلى التفكير في الاعتداء الجنسي من أطفال المعتدي عليهم جنسيا لرد الاعتبار لأنفسهم و التنكيل بالمعتدي وذلك بإخضاعه لتجربة نفس معاناتهم وأحاسيسهم، وهناك من تعدى فكرة التفكير إلى الفعل الكامل بإضافة العامل الأول وهو الرغبة الجنسية، مع الشعور بالمتعة وعدم تأنيب الضمير، ومن بين مظاهره : الميل الجنسي والرغبة في ممارسة الجنس مع الأطفال الذكور ذوي البشرة البيضاء والصافية والاجسام الممتلئة، التحرش الجنسي بالأطفال والاستعراء أمامهم وادخالهم في نشاطات جنسية، عرض الأفلام الإباحية عليهم ومشاركتهم في مشاهدتها، الميل الجنسي للأطفال من جنس الذكور، الميل لممارسة الجنس مع المراهقات، ترصد واستدراج الأطفال والدخول معهم في نشاط جنسي عن طريق تعريتهم ولمس اجسامه واعضائهم الجنسية، التقبيل واللمس وخلع الملابس، ممارسة الخيال الجنسي مع الأطفال، التحرش الجنسي بالمراهقين واستدراجهم للممارسة الجنس معهم... حيث لاحظنا انهم يستهدون الأطفال الصغار من جنس الذكور والمراهقات والمراهقين ويستبعدون الفتيات الصغار لأن الذكور يسكتون ولا يهتمون بما حدث كما أن استدراجهم شيء سهل فلا رقابة والدية عليه و تغريهم الحلويات والأموال واللعب، اما بالنسبة للمراهقين والمراهقات هو سهلوا الاستغلال لانهم في مرحلة اكتشاف الخبرات الجنسية والبحث عن المتعة.

الانحراف الجنسي والشذوذ الجنسي مرتبط ارتباطا طرديا بالاعتداء الجنسي على الأشخاص في مراحل طفولتهم حيث اتضح أن أغلب هذه الفئة تعاني من نشاط جنسي زائد نتيجة لذلك وقد يختلف ويتفاوت طبيعة هذا النشاط من فرد إلى آخر، لكن المتفق عليه انه نشاط جنسي غير طبيعي يندرج تحت ما

يسمى الغرابة الجنسية أو الخطل الجنسي أو البارافيليا وهو الشعور بالإثارة الجنسية والخيالات الجنسية المتكررة والمكثفة والتحفيز الجنسي أو السلوكيات التي تتضمن العديد من الصور الغير طبيعية في ممارسة الجنس كالأطفال، إذلال النفس، أو الشريك، أشخاص غير موافقين على ممارسة الجنس...حيث إن الإساءة الجنسية هذه تخزن كفكرة بإحساس جنسي مثير وممتع وقد تثبت كصوت أو صورة بدرجات متفاوتة تدرك هذه الخبرة عندما يكبر صاحبها ليقلد ما حصل معه لاسترجاع تلك المتعة بنفس الطريقة هذا من جهة ومن جهة أخرى يحدث لديهم استفاقة جنسية مبكرة وولع بالأمر وفضول حول الموضوع مما يجعلهم مهووسين به والاطلاع عليه، فيلجؤون إلى محاولة اكتشافه ومعرفته بكل الطرق سواء بإعادة ممارسته بنفس الطريقة او البحث عن أي نشاط جنسي للتفاعل معه، لكن عندما يكون بطرق المعرفة والاطلاع غير شرعية او غير طبيعية كإعادة ممارسة الفعل مع نفسه أو مع الأصدقاء أو مشاهدة الأفلام الإباحية او ممارسته مع أناس شاذين جنسيا، يحدث لديهم العديد من الاتجاهات الجنسية وغالبا ما تكون اتجاهات وممارسات جنسية شاذة تصل بهم إلى حد الإدمان وعدم القدرة على التحكم في الموضوع، كما أنهم يبحثون دائما عن المتعة القصوى فيه لذلك يلجؤون لممارسته بكل انواعه ويبتكرون فيه مع مزجه ببعض الأمور كالمخدرات والسكر والتفاعل مع أي نشاط جنسي دون التفكير في طبيعته، ومن بين الممارسات الشاذة التي سجلناها حول هذه النقطة : شبقية زائدة، الفيتيشية، السادية، المازوشية، الجنسية المثلية عند النساء وعند الرجال، الميل الجنسي نحو الأطفال، الإخضاع والخضوع، الجنس الجماعي بين الرجال، الجنس الجماعي المختلط، التبادل الجنسي، علاقة ثلاثية مع ثنائي الجنس، التلصص، الجنس الفموي بين الرجال، مشاهدة الأفلام الإباحية وإعادة مشاهدها، ممارسة العادة السرية والاستمناء القسري، معاشرة النساء الأكبر سنا والعاهرات، ممارسة الدعارة عند النساء والرجال، الإدمان على ممارسة الجنس الشرجي، ممارسة العنف الجنسي وبعض التصرفات الشاذة كشرب السائل المنوي و لعقه من على الأرض، التصرف كالحيوانات...

الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي وحتمي الوقوع نتيجة الاعتداء الجنسي على الأفراد في صغرهم، حيث ان عدم حماية المجتمع لهم ورد فعله المتعارف عليه ضدهم من رفض الاعتراف بالحدث والانشغال بأمور أخرى تبدو أكثر أهمية من الضحية نفسها، وكذلك الحكم المسبق عليهم بأنهم أحد أهم الأسباب في وقوع هذا الاعتداء يولد لديهم الشعور بالاغتراب والشعور بعدم الانتماء والأمان والخوف من الجميع، كل هذه المشاعر السلبية تؤدي بالفرد إلى محاولة حماية نفسه عن طريق الهروب من الاتصال الاجتماعي او القيام بتجنبه، اما بدرجات بسيطة كعدم المشاركة ولكنه لا ينسى المحيط، او درجات شديدة كالعزلة الاجتماعية ورفض وتجنب أي تفاعل اجتماعي والاخفاق في المشاركة في المواقف الاجتماعية والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي وعدم إقامة علاقات اجتماعية او بناء صداقة مع الأقران، وكره الاتصال بالأخرين والانعزال عن البيئة الخارجية والمحيطة والهروب بدرجات متفاوتة من الواقع المعاش والابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية.

يمكن الإشارة الى بعض أوجه الانسحاب الاجتماعي التي سجلتها الدراسة في الشعور بالاكتئاب والانطواء والانسحاب، عدم الشعور بالانتماء والشعور بالنحن، الإحساس بالاختلاف والتهميش والاغتراب في الوسط الذين ينتمون اليه، قلة التفاعل وندرة العلاقات، عدم الشعور بالأمان وسط الناس، العزلة والوحدة والابتعاد عن التفاعلات الاجتماعية أو الاكتفاء بملاحظتها من بعيد فقدان الأصدقاء والانتماء الى الثقافات الفرعية والمنحرفة، الاغتراب الأسري وعدم التواصل والحوار داخلها، الهروب من المنزل او تخلي الأسرة عنهم، الرهاب الاجتماعي والخوف الشديد من الأشياء ذات الطابع الاجتماعي كالاختلاط، والعمل، الصداقة... الهروب الى إدمان المخدرات والكحوليات والمهلوسات، الانسحاب من حل مشاكل بالهروب او التجاهل او الكذب والتحايل وعدم المواجهة، التفكير وتجربة الانتحار والانسحاب الكلي من الحياة للتخلص من العبء الذين يحملونه الشعور بالعار والكراهية، التفكير في الرحيل والابتعاد وتغيير جغرافية الحياة عن طريق الحرقة او الهجرة الغير شرعية أو تغيير البلد أو حتى تغيير الولاية والمجتمع.

الانسحاب من الدراسة والتسرب المدرسي، عدم الاستقرار في العمل وتعدده والانتقال بين عدة وظائف وذلك يعود لسببين الأول هو الاستغلال الجنسي لهم من طرف رؤساء أو زملاء العمل والذين يعرفون عنهم، والثاني هو عدم قدرتهم على التفاعل الاجتماعي...

عدم التفكير والنفور من الزواج او اعتباره حيلة اجتماعية يثبتون من خلالها على انهم اشخاص عاديون، ويتسترون من وراءها على ميولاتهم الجنسية ليبدون اشخاص طبيعيين للجميع خاصة بالنسبة للرجال، أما النساء فيعانين من الرهاب منه لفكرة عدم تقبل الطرف الأخر لماهن عليه.

فكرة الانجاب فقد تراوحت بين معارض ومؤيد المعارض يرى انه غير مؤهل لتربية الأطفال وحمايتهم من التحرش الجنسي وان الأطفال عبء على اسرهم والأفضل لهم الا يكونوا على ان يكونوا في مجتمع لا يحميهم من نفسه، وبين مؤيد حيث ان فكرة الانجاب وتربية الأطفال وسيلة تعويضية لأنفسهم بحماية أطفالهم مما تعرضوا هم اليه، ولكن كانت بطريقة مبالغ فيها نتيجة الخوف الزائد عليهم والقلق من تعرضهم لنفس التجربة المؤلمة.

وعلاوة على ذلك، يعاني الضحايا من قلة المصادر المتاحة للدعم والمساعدة، فتكون مراكز الاستشارة والدعم النفسي قليلة ان لم نقل معدومة غير قادرة على تلبية الاحتياجات العاجلة للضحايا لهذا يتعين على الضحايا مواجهة صعوبة إيجاد المعونة والتوجه لعلاج مناسب، ما يعزز شعور العجز واليأس بل ورفض فكرة العلاج النفسي وزيارة طبيب مختص لتقديم المساعدة لأنفسهم والتي لم يقدمها لهم المجتمع في الوقت المناسب أو تأجيل الفكرة لوقت غير معلوم.

أيضا من الاثار الجانبية والتي تمت رصدها أيضا عن طريق الملاحظة في تصرفات المبحوثين الاعتداء الجنسي على الأطفال يصاحبه لاحقا وعلى المدى البعيد العديد من اثار تدمر الشخصية تدمير كامل، بحيث تصبح الشخصية مضادة للمجتمع تضم عدة أثار انفعالية مختلفة ومتناقضة، كالخوف، العدائية

المفرطة، التسرع والغضب الشديد، سرعة الاستفزاز، الشعور بالذنب وحالات القلق والاكتئاب والانطواء والرهاب الاجتماعي وضعف القدرة على ضبط النفس والعجز عن تخطي المشاكل الاجتماعية، انخفاض الذكاء، أعراض الإصابة بالمرض العقلي والتخلف العقلي، الخجل الشديد، عدم الشعور بالأمان والانتماء، الشك وفقد الثقة بالنفس وبالأخرين، العدائية مع الأشخاص المحيطين بهم، عدم القدرة على التكيف الاجتماعي وفقدان الحوار والتواصل مع اقرانهم وأفراد اسرهم، انتهاجهم للثقافات والجماعات المنحرفة، ممارسة الاعمال الخطرة ، الإدمان، مشكل في اللغة وصعوبة في النطق ...

من النتائج الجانبية والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أن هناك من يعاني من العجز أو البرود الجنسي والتخلي عن النشاط الجنسي أو النفور من الجنس بشكل عام. واللامبالاة بالجنس الآخر.

ولا يمكن تجاهل ان هناك من نجى من الأثار السلبية التي عانى منها الكثير وقام بتقديم علاج لنفسه وتحسين مظلته الفكرية بتقبل الاعتداء وتجاوز الامر والتعود عليه والتعامل معه بصورة إيجابية ومن ثم خلق حياة اجتماعية لنفسه، وحتى ممارسة مهن يقدم من خلالها الدعم والحماية لهذه الفئة كنوع من ردود الفعل التي كانت إيجابية في الموضوع.

خاتمة:

حاولت الباحثة من خلال الدراسة المقدمة تسليط الضوء دراسة على احدى الظواهر الاجتماعية والتغلغل فيها وهي الاعتداء الجنسي على الأطفال ببعد اجتماعي جديد يتمحور في تأثير الوصم الاجتماعي على ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة وتبعاته في حياة هؤلاء الافراد، على اعتبار أن للاعتداء الجنسي مخلفات سلبية على حياة هذه الفئة التي تنعكس على علاقاتهم الاجتماعية التفاعلية مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

حيث بات الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي آفةً خطيرةً تطالُهم بطريقة شرَسةٌ، فيتعرضُ الناجونَ لهذا النوع من العنف للعديد من الاضطرابات النفسية والجسدية، فزيادة على الأثر النفسي القوي الذي يتركه هذا الاعتداء عليهم يكون مصحوبًا بنظرة المجتمع المتهمة لهم، زيادة على انتقادهم وتلقيهم اللوم على ما حدث لهم، ويتعرضون للهجوم والاستهزاء أيضا مما يترك الضحايا في محنةٍ عميقةٍ، حيث يعانون من الشعور بالخزي والعار والعجز عن المساهمة بشكلٍ طبيعي في المجتمع، لذا ارتأت الباحثة أنه يجب أن نكافح هذا الوصم السام وندعم الضحايا ونكشف عن الحقائق المخفية وراء هذا الجرم البشع، وهذا ما هدفت وسعت اليه ، بتناول عدة جوانب للوصم الاجتماعي المرتبط بضحايا الاعتداء الجنسي، وذلك بهدف تعريف المجتمع بحقيقة هذه القضية القائمة والسعي لتغيير وجهات النظر المغلوطة والتسامح العام، فانطلقت عبر مقاربة تحليلية وتفسيرية خاصة ما تجسد منها لدى رؤية " ايرفنج جوفمان" حول الوصم والتي مفادها أن الاعتداء الجنسي يجعل الفرد المتعرض اليه يهمش داخل المجتمع، فيصبح لا يشعر بالطمأنينة والأمان مما يزيد لديه إحساس الوحدة ورفض المجتمع له، فنظرة المجتمع السلبية لهذه الفئة تعمق وتُؤصل فيهم رؤيتهم السلبية لقدراتهم وإمكانياتهم وهنا يأتي رد فعلهم اتجاه الوصم الاجتماعي والمجتمع بحد ذاته، مُحاولةً رصد النتائج والآثار المترتبة عن هذا

الأخير وكيف يمكن للمجتمع المساهمة في تأصيل وتعزيز الوصم الاجتماعي على ضحايا الاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة والتي غالبا ما تعود هذه على الفرد والمجتمع بشكل سلبي وتحمل العديد من النتائج غير المرغوب فيها، بما في ذلك تأثيرات نفسية حيث يعاني الأفراد الذين يتعرضون للوصم الاجتماعي من تأثيرات نفسية سلبية، مثل انخفاض الثقة بالنفس، الاكتئاب والقلق، وتدهور الصحة العقلية، وكذا العزلة الاجتماعية بحيث يؤدي إلى عزلة الأفراد وعدم قدرتهم على المشاركة الفعَّالة في المجتمع والاستفادة من الفرص المختلفة مما يسبب تدني الأداء والمهارات بحكم العبء النفسي والعاطفي الذي يتعرضون له، فيشعر الأفراد الذين يعانون من الوصم الاجتماعي بالتأثير السلبي على أدائهم ومهاراتهم، الذي يقوض فرصهم في التقدم والتطور فيلجؤون الى التعبير عن ذلك بردود فعل تعمل على تكسير وتحطيم تلك القيود ولكن بطريقة سلبية أيضا –أي بعلاقة طردية– والتي غالبا ما تكون سلوكات انحرافيه تتعداها إلى سلوكات إجرامية مؤذية للنفس والمجتمع بصفة عامة تكسر القواعد الاجتماعية والثقافية والقانونية في المجتمع الواحد، للتعبير عن أنفسهم ومعاناتهم تحت ظاهرة الامتثال في عدم الامتثال.

فالمعتدى عليهم جنسيا يعتبرون الانحراف والخروج عن القواعد الأخلاقية والانتماء إلى جماعة الثقافات الفرعية – تحمل نفس خصائصهم– فضاء انتمائهم بما أنهم مرفوضين من الساحة الاجتماعية الطبيعية، فخلاله يلتقون رفاق يشاركونهم معاناتهم ومشاعرهم وحتى تفكيرهم عبر وصائلهم الاتصالية الخاصة والتي تظهر في سلوكات انحرافيه مختلفة (العدوانية، الضرب، السب والشتم، تخريب الممتلكات العامة، المخدرات، الكحول...) أغلب مظاهرها جنسية (الشذوذ الجنسي، الانحراف الجنسي، الاعتداء الجنسي على الأطفال...) كما يميلون للانسحاب الاجتماعي التلقائي (عدم التفاعل، التفكير في الهجرة والرحيل، الانتحار...).

إذن الوصم الاجتماعي تزداد خطورته في حالات الإساءات الجنسية، إذ يُفْرَضُ على الضحية تعبات جسيمة في حياته الاجتماعية ولا يشكِّل هذا التصرف سوى إزعافًا للاستقامة والشجاعة التي من المفروض ان يتحلى بها ويظهرها ضحية هذه الإساءات ولذلك، فإن رد فعل المجتمع في مثل هذه الأحداث يُظْهِرُ نوعً من عدم التفهُّم والانغلاق، ويجب علينا جميعًا العمل معًا لتغيير هذه الثقافة السلبية والتأكد من أن ضحايا الإساءات يُعامَلون بالكرامة والاحترام المستحق.

في النهاية، يجب أن يتغير رد فعل المجتمع السلبي اتجاه ضحايا الاعتداء الجنسي ووصمهم اجتماعيا، يجب أن يتم تعزيز القدرة على الشفـاء وتوفير الدعم والرعاية اللازمة للضحايا وتوفير بيئة آمنة وإيجابية لهم، يُعتبر هذا أمرًا ضروريًا لحماية حقوق الإنسان وتحقيق العدالة الاجتماعية.

– لذا فمن المهم توعية المجتمع بكيفية تحول الاعتداء الجنسي إلى أزمة نفسية واجتماعية، وتوفير الدعم والمساندة اللازمة للضحايا.

– ينبغي تحسين الخدمات الصحية والعلاجية المتاحة، وتعزيز الوعي والتثقيف حول حقوق الإنسان.

– كما يتطلب الأمر تشديد القوانين وتطبيقها لمحاربة هذه الجريمة وإلحاق العقوبات اللازمة بهؤلاء المجرمين والحد من انتشارها في المجتمع.

فمن المهم أن نحترم خصوصية وكرامة الضحايا، وأن ندعمهم ونؤكد لهم أن الحق والعدالة يكونان معهم، ولهذا لابد أن يتبنى المجتمع موقفاً إيجابياً تجاه الضحايا وأن يوفروا لهم الدعم العاطفي والاجتماعي اللازم لتجاوز هذه التجربة الصعبة.

قائمة المراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

الكتب والمؤلفات:

1. إبراهيم أسعد ميخائيل، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، الطبعة الثانية، لبنان، دار الآفاق الجديدة، 1991.

2. أبو الأحدب ليلى، **ألف باء الحب والجنس**، المملكة العربية السعودية، مركز الراية للتنمية الفكرية، 2003.

3. أبو حجيلة علي، **الحماية الجزائية للعرض**، عمان، وائل للنشر والتوزيع, 2003.

4. أحذاف محمد، **علم الإجرام النظريات العلمية والسلوك الإجرامي**، الطبعة الثالثة، مكناس، مطبعة ووراقة سجلمانة، 2006.

5. أحسن مبارك طالب، **الوقاية من الجريمة**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.

6. أحمد الخزامى عبد الحكم، **حقوق وتنمية الأطفال**، مصر، مكتبة ابن سينا، 2004.

7. أحمد الخزامي عبد الحكيم، **المرجع الشمال في حقوق الطفل**، القاهرة، مكتبة ابن سينا، 2004.

8. الأحمدي عبد الله، **قانون جنائي خاص: الجرائم الأخلاقية**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1999.

9. امير إبراهيم القرشي، **الصم المكفوفين وطرق التواصل معهم**، عالم الكتاب، القاهرة، 2006.

10. أنجرس موريس، منهجية **البحث العلمي في العلوم الإنسانية** تر بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006.

11. البشرى محمد الأمين، علم **ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2005.

12. بن مسعود البشير خالد، أفلام **العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, 2005.

13. بنت آل عبد الرحمان آل سعود منيرة، **إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له**، السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2005.

14. بندلي كوستي، الجنس **ومعناه الإنساني**، الطبعة الرابعة، منشورات النور، بدون تاريخ.

15. البهنسي محمد، **الإسلام في حياة المسلم**، القاهرة، دار الفكر، 1970.

16. البهي السيد فؤاد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، مصر، دار الفكر العربي، 1991.

17. بوحديبة عبد الوهاب، **الإسلام والجنس**، ترجمة هالة العوري، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، 2001.

18. بوحوش عمار، الذنيبات محمد محمود، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الطبعة الخامسة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

19. بوسقيعة أحسن، **الوجيز في القانون الجزائي الخاص**، الجزء الأول، الجزائر، دار هومة، 2009.

20. بوعبد الله لحسن، **مدخل نفس اجتماعي للأدوار الجنسية في الجزائر**، المغرب، الندوة الدولية الأولى لعلم النفس في المغرب، 1993.

21. البوني أحمد، الجوانب **النفسية لمشكلات الجرائم الأخلاقية: دراسة الجرائم الأخلاقية**، طرابلس، أمانة العدل في الجماهيرية العربية الليبية، 1975.

22. البيك رائد وعيسى كوثر، التربية **الجنسية للأبناء المراهقين**، عمان، دار صفاء للنشر، 2008.

23. تاتنبوم يوسف، **العلاقة الجنسية في ضوء العلم**، الجزائر، دار الحضارة للنشر، بدون تاريخ.

24. توفيق عبد المنعم توفيق، **سيكولوجية الاغتصاب**، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 1994.

25. جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، الجزائر، بن مرابط للنشر، 2011.

26. جمال معتوق، **مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي:** أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، الطبعة الأولى، الجزء الأول، بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر،2008.

27. الجوهري محمد، **دراسات أنتروبولوجية معاصرة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1998.

28. الحوات علي، الجرائم **الجنسية**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.1997.

29. خليل العمر معن، **الضبط الاجتماعي**، عمان، دار الشروق ،2006.

30. خليل عمر معن، **الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي**، بيروت، منشورات دار الأفاق الجديدة،1983.

31. خليل غسان، حقوق الطفل، التطور **التاريخي منذ بدايات القرن العشرين**، الطبعة الثانية، بيروت، شمالي آند شمالي للطباعة، 2003 .

32. داود حسن طاهر، **جرائم نضم المعلومات**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية , 2000.

33. الدريج محمد، **أشكال استغلال الأطفال وسوء معاملتهم في المجتمع المغربي**، محاضرة من كتاب **سوء معاملة الاطفال واستغلالهم الغير مشروع**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2001.

34. الدوري عدنان، **أصول علم الاجرام**، الكويت، وكالة المطبوعات،1972.

35. الديالمي عبد الصمد، **سوسيولوجيا الجنسانية العربية**، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000.

36. الديدي عبد الغني، **المراهقة والتحليل النفسي، ظواهر المراهقة مشاكلها وقضاياها**، لبنان، دار الفكر اللبناني، 1995.

37. ذياب موسى البداينة. **التنمية البشرية والإرهاب في الوطن العربي**، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010.

38. رايك ثيودور، سيكولوجيا **العلاقات الجنسية**، ترجمة ثائر ديب، سوريا، دار المدى الثقافة والنشر، 2005.

39. الربيعو تركي علي، العنف **والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية**، الطبعة الثانية، لبنان، دار النشر المركز الثقافي العربي، 1995.

40. رزيق معروف، **خفايا المراهقة**، الطبعة الثانية، سوريا، دار الفكر للطباعة والنشر، 1986.

41. رشاد متولي محمد، **جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارن**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1989.

42. زكريا إبراهيم، **سيكولوجية المرأة**، مصر، دار مصر للطباعة، بدون سنة النشر.

43. زهران حامد عبد السلام، علم **النفس النمو**، القاهرة، عالم الكتب، 1997.

44. سامية محمد جابر، **الانحراف والمجتمع: محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع، والواقع الاجتماعي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

45. سامية محمد جابر، **الفكر الاجتماعي نشأته اتجاهاته وقضاياه**، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت 1989.

46. سبعون سعيد وجرادي حفصة، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.

47. سعد عبد العزيز، **الجرائم الأخلاقية في قانون العقوبات الجزائري**، الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، 1982.

48. سليمان محمود، **قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث: دراسة مقارنة في التشريعات الوطنية والقانون الدولي**، الإسكندرية، منشأة المعارف، 2006.

49. سوزان بركة، التربية **الجنسية ومسئولية الآباء والأمهات**، لبنان، بيروت المنارة ،1996.

50. شربل موريس. **التربية الجنسية**، لبنان، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

51. الشواربي عبد الحميد، **جريمة الزنا**، الإسكندرية، منشأة المعارف, 1998.

52. شوق محمود، **علم الاجتماع الطبي**، دار البداية، عمان، 2012.

53. صبحي نجم محمد، **شرح قانون العقوبات الجزائري القسم الخاص**، الطبعة الثانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.

54. صفوح الأخرس محمد، **المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع**، الطبعة الرابعة، سوريا، منشورات جامعة دمشق، 1994.

55. طالب أحسن مبارك، **الوقاية من الجريمة**، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.2001.

56. عايد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، الإصدار الأول، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.

57. عبد الحميد فرج هشام، **الجريمة الجنسية لأعضاء القضاء والنيابة والمحاماة والشرطة والطب الشرعي**، مصر، مطابع الولاء الحديثة، 2005.

58. عبد الستار فوزية، **مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.

59. عبد السلام ياسين، **مذكرات في التربية**، المغرب، دار السلمي،1993.

60. عبد الله ناصح علوان، **الإسلام والجنس**، الإصدار الأول، **دار** السلامة للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، بدون تاريخ.

61. عبد المجيد النيازي، **مصطلحات ومفاهيم إنجليزية في الخدمة الاجتماعية**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

62. عبد المجيد كاره مصطفى، **الجوانب الإحصائية التحليلية لمشكلات الجرائم الأخلاقية: دراسة الجرائم الأخلاقية**، طرابلس، أمانة العدل، 1975.

63. عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، الجزائر، منشورات الشهاب، 1998.

64. عجوة علي، **دراسات في العلاقات العامة والإعلام**، القاهرة، عالم الكتب، 1985.

65. عطوف محمود ياسين، **علم النفس العيادي" الاكلينيكي** "، بيروت، **دار** العلم للملايين، 1986.

66. العلواني نشوة، **الاغتصاب او الإكراه على الزنا دراسة فقهية قانونية مقارنة**، لبنان، دار بن كرم للطباعة، 2003.

67. عنصر العياشي، **الحلقة الضعيفة**، العنف ضد الأطفال، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2004.

68. عواد الوريكات عايد، **نظريات علم الجريمة**، الإصدار الأول، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع،2004.

69. الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي التصميم والمناهج والإجراءات**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بدون تاريخ.

70. غولد جيكان ليا فيشينا، **التربية الجنسية للأطفال والمراهقين**، ترجمة نزار عيون السود، دمشق، دار الطليعة، 2006.

71. فائق أحمد، **الأمراض النفسية الاجتماعية**، القاهرة، دار آتوان للنشر، 1982.

72. فتيحة الجميلي، **الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة**، الأردن،2002.

73. فرحات يمنى، المشاكل **الجنسية وعلاجها**، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1995.

74. فرويد سيغموند، ثلاثة **مباحث في نظرية الجنس**، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة، 1993.

75. فوكو ميشيل، ***تاريخ الجنسانية 3: الانشغال بالذات***، ترجمة محمد هشام، المغرب، أفريقيا الشرق، 2004.

76. القرطجي نهى، ***الاغتصاب دراسة تاريخية، نفسية اجتماعية***، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003.

77. كاسترو جوزيف، ***الأحلام والجنس نظرياتها عند فريد***، ترجمة فوزي الشتوي، الجزء الثاني، مصر، دار الكتاب المصري، بدون سنة النشر.

78. ***كل شيء في الجنس***، القاهرة، مكتبة شوقي، بدون تاريخ.

79. كمال الدسوقي، ***الطب العقلي والنفسي***، دار بيروت للنشر والتوزيع، بيروت،1974.

80. كمال الدسوقي، ***علم النفس***، المجلد الثاني، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1990.

81. كنهن فردرك، حياتنا ***الجنسية مشكلاتها وحلولها***، ترجمة انطوان فيلو، بيروت، المكتب التجاري للنشر، بدون تاريخ.

82. كولون ولسون، ***التاريخ الإجرامي للجنس البشري: سيكولوجية العنف البشري***، ترجمة رفعت السيد علي، مصر، منتدى مكتبة الإسكندرية، بدون تاريخ.

83. كون إ.س، ***الجنس من الأسطورة إلى العلم***، ترجمة منير شحود، اللاذقية، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1992.

84. مجدي محب حافظ، ***جرائم العرض***، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي, 1993.

85. محمد أحمد أحمد، ***الجرائم المخلة بالآداب العامة***، مصر، دار الفكر والقانون, 2009.

86. محمد الجوهري وآخرون، ***دراسة المشكلات الاجتماعية***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.

87. محمد الجوهري وآخرون، ***علم اجتماع المشكلات الاجتماعية***، مطبعة العمرانية، مصر، 2000.

88. محمد العوض عباس، ***علم النفس الاجتماعي***، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980.

89. محمد العيسوي عبد الرحمان، **شخصية المجرم ودوافع الجريمة**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 1990.

90. محمد العيسوي عبد الرحمن، **دوافع الجريمة**، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

91. محمد الغريب عبد الحكيم، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات**، القاهرة، مكتبة نهضة الشروق، 1992.

92. محمد اللوميلم عبد العزيز، **رسالة المسجد في الإسلام**، مصر، مكتبة مركز التوثيق والمخطوطات، 1987.

93. محمد خطاب، **اضطرابات النطق والكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية**، المكتب العربي للمعارف، عمان، 2015.

94. محمد شحيمي، **دور علم النفس في الحياة المدرسية**. لبنان، دار الفكر اللبناني، 1994.

95. محمد عارف، الجريمة والمجتمع، مكتبة انجلو، القاهرة.

96. محمد على محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ.

97. محمد محمد نعيمة، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، مصر، دار الثقافة العلمية، 2002.

98. محمود إبراهيم، الجنس **في القرآن**، الطبعة الثانية، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، 1998.

99. محمود العوض عباس، **المدخل إلى علم نفس النمو**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ،1999.

100. المرنيسي فاطمة الزهراء، **ما وراء الحجاب**، ترجمة أحمد الصالح، دمشق، حوران للنشر، 1997.

101. مصطفى عبد المجيد كارة، **مقدمة في الانحراف الاجتماعي**، الطبعة الأولى، معهد الانماء العربي، بيروت، 1994.

102. مصطفى فهمي، **التوافق الشخصي والاجتماعي**، مكتبة خانجي، القاهرة 1989.

103. معتوق جمال، مدخل **إلى علم الاجتماع الجنائي، الجزائر**، بن مرابط للنشر، 2008.

104. *منتصر الكتابي فاطمة، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال، عمان**، دار الشروق، 2000.*

105. *الناظر عصام الدين، **التربية الجنسية في المدارس**، تقرير الدكتور محمد الأكحل، تونس، الدار التونسية للنشر، 1979.*

106. *الناظر عصام الدين، **الحاجة إلى التربية الجنسية**، سوريا، دار الأنوار،1994.*

107. *نوال السعداوي، **المرأة والجنس**، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية، الطبعة الرابعة، 1990، مصر.*

108. *نيوبرغر إيلي، **إساءة معاملة الاطفال**، ترجمة: أحمد رمو، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1999.*

109. *هافلوك ايليس، **الحياة والجنس**، ترجمة صالح العمراوي، بيروت، الشركة العربية للطباعة والنشر، 1959.*

110. *وحدة النشر والمعلومات، **واقع الاعتداء الجنسي على الاطفال في محافظة غزة**، فلسطين، المركز الفلسطيني للديمقراطية، 2009.*

المجلات والدوريات:

111. *إبراهيم زيد محمد، "**التكافل الاجتماعي في الإسلام ودوره في الفلسفة الوقائية والجزائية حيال الجريمة**"، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، العدد 19 ،1985.*

112. *أبو النصر مدحت، **مجلة خطوة**، العدد 28، ماي 2008.*

113. أحمد بن محمد بن *إدريس أحمد، **التقرير الفقهي**،* مركز ابن ادريس الحلي، العدد التاسع والعاشر، ربيع 2009.

114. وعد إبراهيم خليل الأمير، ***الحواسم: دراسة لرد الفعل الاجتماعي حسب نظرية الوصم***، مجلة الآداب، الرافدين، العدد 56، العراق، 2010.

115. *الألفي أحمد، "**دراسة نقدية للنظم المعاصرة في الوقاية والجزاء ومعاملة المجرمين في ضوء التكافل الاجتماعي في الإسلام**"، مجلة الدفاع الاجتماعي، العدد 19،.1985.*

116. *اوكونيل ديفيد سون جوليا، **الورقة المرجعية رقم 2 من أوراق الملف الإعلامي** ،2001.*

117. *البداينة ذياب،" **سوء معاملة الاطفال: الضحية المنسية**"، مجلة الفكر الشرطي، العدد 11.*

118. *بن غانم العبيدي أسامة،" **جريمة الاستغلال الجنسي للأطفال عبر شبكة الانترنت**"، دراسة قانونية مقارنة، بحث نشر في مجلة، العدد:53، جانفي 2013.*

119. ***التقرير السنوي للمثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال**، الدورة الثانية والعشرون، البند03، 04 جوان 2013.*

120. *جواد التميمي سداد،" **عشق الغلمان، لمحات اجتماعية نفسية**"، مجلة كتابات،21 أيلول 2013.*

121. ذياب البدانية وآخرون، ***الوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة جامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز***، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 04، العدد01، 2011الاردن.

122. ذياب البدانية، ***تطوير مقياس للوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الايدز في المجتمع العربي، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية***، المجلد 09، العدد02، يونيو 2012.

123. *السيد إيمان،" **التحرش الجنسي بالأطفال –التعريف والأسباب، الوقاية والعلاج.** إعداد: أ .ممدوح، الحوار المتمدن، العدد17،837/05/2004.*

124. *الطراونة مخلد،" **حقوق الطفل**"، دراسة مقارنة في ضوء أحكام القانون الدولي والشريعة الإسلامية والتشريعات الأردنية، مجلة الحقوق، العدد 02، 2003.*

125. *العناني إبراهيم،" **الحماية القانونية للطفل على المستوى الدولي"**، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، يناير العدد01،1997.*

126. فاطمة الزهراء زيدان، ***ذوي الاحتياجات الخاصة بين الدمج الاجتماعي والوصم الاجتماعي***، جامعة خيضر محمد، مقال، بسكرة.

127. *القانون النموذجي لحماية الطفل،" أفضل الممارسات: **حماية الأطفال من الإهمال والإيذاء وإساءة المعاملة والاستغلال"**، النسخة النهائية يناير 2013.*

128. كاثارينا دي ألبوكيركي، ***مجلس حقوق الانسان: الوصم وإعمال حقوق الانسان بما في ذلك حق التنمية***، الدورة 21، البند 03، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2012، ص،06.

129. الكاملة سليماني، سميرة بشقة، ***الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للانحراف***، مجلة علوم الانسان والمجتمع، الجزائر، العدد 18، مارس 2016.

130. *كشيك منى،" **اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي"** ، مجلة دمشق، المجلد28، العدد الثالث ،2012.*

131. *لطفي عبد العزيز الشربيني وآخرون، " **الإرشاد النفسي للأطفال المساء معاملتهم"**،،مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، المجلد السابع، العدد السادس والعشرون ، نيسان 1996.*

132. ***المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية دراسات وبحوث تطبيقية***، المجلة 11، العدد2، جويلية 2020. https://aial.journals.ekb.eg/article_125075.html

133. *المحكمة العليا، ملف رقم: 6058 بتاريخ:1989/06/20، **المجلة القضائية**، العدد الأول لسنة 1994، الديوان الوطني للأشغال، 1994.*

134. محمد فهيم دوريش، ***الجرائم الجنسية: الغريزة وتأثيرها في ارتكاب الجرائم الجنسية في ضوء الشريعة والقانون،*** دراسة علمية موثقة بتطبيقات المحاكم وكيفية مكافحة الجرائم الجنسية، الطبعة الأولى، 2008.

135. مدحت ابو النصر، **مجلة *خطوة*،** *العدد* 28، ماي 2008.

136. مركز أبحاث مكافحة الجريمة، ***الكتاب السنوي***، العدد 03، 1413هـ.

137. مزوز بركو، ***النظريات المفسرة للانحراف والجريمة***، 2009/05/17، الساعة 15:07م.

138.*معالله مجيد نجاة،، **تقرير المقررة الخاصة المعنية بمسألة بيع الأطفال وبغاء الأطفال واستغلال الأطفال في المواد الإباحية**، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الثانية والعشرون، البند الثالث من جدول الأعمال ، 2012/12/24.*

139.*الورقة المرجعية رقم03 من أوراق الملف الإعلامي "**صور من الإساءات الجنسية على الأطفال، استخدام الأطفال في الأعمال الإباحية**".*

140. وسيلة شابو، ***تأثير الوصم على اعمال حقوق الانسان،*** مجلة صوت القانون، العدد08، الجزائر، 2017.

141.*يوسف علي، "**مندوب حماية الطفولة، سند للطفل المهدد**"، مقال منشور بمجلة القضاء والتشريع، جانفي 1999.*

القواميس والمعاجم والموسوعات:

142.*ابن منظور، لسان **العرب**، بيروت، دار صادر،1990.*

143.*ابن منظور، لسان العرب، دار ساقي للنشر والتوزيع، بيروت، بدون سنة نشر.*

144.*أبو زيد محمود، **المعجم في علم الإجرام والاجتماع القانوني والعقاب**، القاهرة، دار غريب للنشر، 2003.*

145.الزبيدي، ***تاج العروس من جواهر القاموس.***

146.القاموس الجديد.

147. مصطفى إبراهيم وآخرون، ***المعجم الوسيط***، الجزء02، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1989.

148.المعجم العربي السليم، تأليف جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لبنان،1989.

149.المعجم العربي الميسر، القاهرة، دار الكتاب المصري.

150.موسوعة الأديان في العالم، بيروت، دار كريس إنترناشيونال، 2001-2002.

151.الموسوعة الجنسية -***الطفولة والمراهقة*** – لبنان، دار مكتبة الحياة.

152.موسوعة الفكر القانوني – ***مجلة الموسوعة القضائية الجزائرية.***

153.موسوعة مقاتل من الصحراء .

الدراسات الجامعية:

154. أبو استيبان نرمين محمد سليمان، ***الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقتهما بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في محافظات غزة***، دراسة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

155. أنور بن شداد العنزي، ***العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحد من فاعلية الجهود العلاجية للمرضى النفسيين***، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، الرياض، 2015.

156.بن حمد بن منصور الشعيبي مهند، ***تجريم التحرش الجنسي وعقوبته***، رسالة ماجستير، جامعة الرياض، كلية الحقوق ،2009.

157.بن مانع بن علي آل بهيان الحكيم ناصر، **دور الضحية في حدوث الجريمة**، أطروحة مقدمة لاستكمال درجة الدكتوراه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، كلية الدراسات العليا، 2007.

158.بن ناصر بن حسن الأسلمي حسن، **العنف ضد الأطفال**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمام بن محمد بن سعود الإسلامية السعودية، قسم الفقه المقارن، 1430.

159.بودوح محمد، **التربية الجنسية للطفل في الأسرة الجزائرية**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2011/2010.

160.بوكرش وردة، **الاعتداء الجنسي على الاطفال في المجتمع الجزائري**، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، كلية العلوم الاجتماعية، 2012.

161. جعدوني زهراء، **الاعتداء الجنسي: دراسة سيكولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011/2010.

162.حاج علي بدر الدين، **الحماية الجنائية للطفل في القانون الجزائري**، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، كلية الحقوق، 2010.

163.درويش غفور أحمد، **حقوق الطفل في القانون الدولي العام**، بحث مقدم لنيل درجة ديبلوم عالي في القانون، جامعة سانت كليمنت. بدون سنة.

164.دولة سامية، **الحماية القانونية للأطفال ضحايا الإساءة الجنسية**، وزارة العدل بالجمهورية التونسية، مركز الدراسات القانونية والقضائية، مارس 2013.

165.ديدي جميلة، **جريمة التحرش الجنسي**، مذكرة نهاية التكوين، المدرسة العليا للقضاء، الدفعة 14، 2006.

166.زرقوق سمية، أهمية **إرشاد الوالدين واتجاهاتهما نحو التربية الجنسية في مصادر المراهقين في التثقيف الجنسي**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم النفس، 2010.

167.سبعون سعيد، تصورات **الشباب الجزائري للجنسانية**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والديمغرافيا، جامعة الجزائر.

168.سحنون أم الخير، مكانة **الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية**، مذكرة ماجستير، جامعة البليدة، كلية العلوم الاجتماعية، 2006.

169. سعود بن محمد الرويلي، **الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة**، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2008.

170.سويقات بلقاسم، **الحماية الجزائية للطفل في القانون الجزائري**، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2010/ 2011.

171.سيدي موسى ليلى، **إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد علم الاجتماع، 2000-2001.

172.شرقي رحمة، **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق**، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2005/2004.

173. صغير يوسف، **الجريمة المرتكبة عبر الانترنت، رسالة** ماجستير، جامعة تيزي وزو، كلية الحقوق،2013.

174.ضو محمد، **الاعتداءات الجنسية على الاطفال**، دراسة في مركز الطبابة الشرعية، جامعة حلب، قسم الطب الشرعي ،2002.

175.العابد أم الخير، **التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم العلوم الاجتماعية، 2009.

176. عاشق بداي الشمري هادي، **دور الضحية في حصول الفعل الإجرامي من منظور طلاب الجامعة،** رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض، كلية العلوم الاجتماعية، 2011.

177. عبد الله سالم عبد الله الدرواشة، **المعرفة والوصم الاجتماعي اتجاه طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بالإيدز**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، 2010.

178. عطية يوسف بخيت فاروق، **التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة**، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2010.

179. عياد هاني، **المعوقات الاجتماعية التي تواجه الفرج عنهم في المؤسسات العقابية بالمحافظة الغربية**، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، مصر، 2007.

180. غيلاسي نادية، **آليات التحكم في الدافع الجنسي عند المراهق في ظل الاختلاط المدرسي**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، 2012/2011.

181. فرج عودة يوسف الحو، **الوصمة وعلاقتها بأعراض الاضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، جامعة غزة، كلية التربية للجامعة الإسلامية، عزة.

182. القصير بندر بن سالم علي، **مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور الملحقين بدار الرعاية الاجتماعية**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011.

183. لارا محمد شويش، فخر عدنان عبد الحي، **الاستغلال الجنسي للأطفال**، مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، كلية التربية، 2007.

184. مباركي كمال، **الحماية القانونية للطفل ضحية الاستغلال الجنسي**، بحث لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص، جامعة فاس، كلية الحقوق بفاس، 2005.

185.محمد شويش لارا، فخر عدنان عبد الحي، ***الاستغلال الجنسي للأطفال***، مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي، جامعة دمشق، كلية التربية، 2007.

186.محمد صابر محمد عبد النبي سامية، دراسة ***إكلينيكية لشخصية فتاة تعرضت للإيذاء الجنسي المحارمي في الطفولة***، مدرسة الصحة النفسية، جامعة بنها، كلية التربية.

187.مرجان عبلة، ***التربية الجنسية للأطفال حق لهم...واجب علينا***، دراسة لنيل جائزة خليفة التربوية، الإمارات،2010-2011.

188.مقلاتي فاطمة الزهراء، ***واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في المجتمع الجزائري***، رسالة ماجستير، جامعة البليدة، كلية العلوم الاجتماعية، 2016.

189. ناهض مروة، عماد أوليفة، ***الوصمة وعلاقاتها بالمشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد قطاع غزة***، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عزة، 2017.

190.النعمي عبده، التربية ***الجنسية بين تأثير الأسرة ومقتضيات الخصائص التعليمية***، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008.

191.نياف أمال، ***الجريمة الجنسية المرتكبة ضد القاصر الاغتصاب والتحرش الجنسي***، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق،2013.

192.وليس راضية، ***أثار صدمة الاغتصاب على المرأة***، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2006.

الصحف والجرائد:

193.باشوش نوارة "نظام معلوماتي لحماية الأطفال من تفحص مواقع العنف والإباحية" جريدة الشروق اليومي، 2011/12/18.

194.مفهوم السلوك الاجرامي وأهداف العقاب". www.acofps.com. مؤرشف من الأصل في 08-12-2019. اطلع عليه بتاريخ 09-11-2018.

مواقع الأنترنت:

195. www.4uarab.com

196. www.abdullahelwan.net

197. www.almaany.com

198. www.barfee.net

199. www.be.free.info

200. www.callforall.net

201. www.childwelfare.gov

202. www.fpi.gov

203. www.momken.org

204. www.nesasy.org

205. www.scu-openleaming.com

206.الأشرف حسن ، **التربية الجنسية للأبناء ..التوجيه والضمان**، مقال نشر في الانترنت، 2009/06/14.

207.إعراب محمد، **التحرش الجنسي في الجزائر من الطابوهات المسكوت عنها إلى التجريم القانوني.** صفحات من الكتاب نشرت على الانترنت

208.باحارث عدنان، **التربية الجنسية للطفل**،http://www.bahareth.org/index.php

209.بن محمد بن إدريس أحمد ، **التقرير الفقهي**،Ibnidreesalhilli@yahoo.com مركز ابن ادريس الحلي، العدد 9-10،صيف 2009. http://www.Ibnidrees.com

210.تيج ميرفت، **التحرش بالمرأة**، www.amanjourdanorg/aman

211.السيد إيمان ، **أنقذوا أولادكم من التحرش الجنسي**، http://islamonline.net .

212.عيسى التاجر محمد، **الجرائم الجنسية تقلل فرص الزواج وقد تفرض أمومة غير شرعية.** مقال وارد بالموقع الإلكتروني.

213.الكص نجاة، **جريمة الاعتداء والاستغلال الجنسي على الاطفال بالمغرب**، مقال نشر على الانترنت بالكوثر مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث المغربية،2011/07/12.

214. لاغرانج فريديريك، **النزعات والحياة الجنسية ودراسة الهويات الجنسية اللانمطية**، ترجمة سهام عبد السلام، صفحات من الكتاب نشرت على الانترنت

215.محمد الشريف سالم، **الطب النفسي الجنسي، دراسة** على الرابط:

http://tabibnafsany.com/sexual_homo_is_treatment_selective.html

216.محمد صالح الألفي محمد، **بعض أنماط الجرائم الأخلاقية عبر الانترنت في المجتمع العربي،**

www.eastbaws.com

217. موسى دعد، **الاعتداء الجنسي واستغلال الاطفال في سوريا**، المنظمة السويدية لرعاية الاطفال، منشورة على الانترنت.

المراجع باللغة الأجنبية:

Ouvrages:

218. *Agnew ،Robert "General Strain Theory and Delinquency". The Handbook of Juvenile Delinquency and Juvenile Justice Krohn/The Handbook of Juvenile Delinquency and Juvenile Justice.2015. p.p 237–256.*

219. *Akoun (A) . Ansart(P)* ***dictionnaire le Robert de sociologie****. Edition du seuil, paris, 1999.*

220. *Aroua A,* ***l'islamet la morale des sexes****, Alger, O.P.U,1998.*

221. *Besser A. ،Priel ،B. "Emotional Responses to a Romantic Partner's Imaginary Rejection: The Roles of Attachment Anxiety, Covert Narcissism, and Self-Evaluation". Journal of Personality. (2009). P: 287–325. DOI:10.1111/j.1467-6494.2008.00546.x.*

222. *Boudon Rymond et autre**, Dictionnaire de sociologie,** Edition La Rousse, Paris, 1999.*

223. *Camille Lacoste Dujardin, **des mères contre les femmes**, Paris, édition la découverte , 1985.*

224. *Charles R.Swanson ,et al" **Criminal investigation"** ,Eighth Edition, Published by McGraw-Hill Higher Education, New York , USA, 2003. ISBN: 0-07-248592-2, Pages.339.372.*

225. *Christian SPITZ, **questions d'adolexents,** France, Edition Odile .Jacob, 1994.*

226. *Cloutier Richard, **Mieux Vivre Avec Nos Adolescents,** Canada ,Le Jour Editeur,1994 .*

227. *Coullery Maurice ,**Les problems de la sexuality**, Paris ,Ernest Flamarion Éditeur, 1913.*

228. *David Finkelhor, Article intitulé, **Abus sexuel et santé chez l'enfant : nouveau dilemmes pour la pédiatrie, Extrait d'une conférence donnée à la société suisse de pédiatrie de Neuchâtel** en Juin 1994*

229. *Deborah sérani , living with depression , rowman & lettlefield 2011.*

230. ***Dictionnaires et encyclopédies:***

231. *DJIKER ANTON & KOOMEN WELLEM ; stigmatisation , tolérance and repair,first published ,Cambridge university press New-York, 2007.*

232. *E. lemert, primary and secondary deviation, new York , Mcyrouw hill, 1975.*

233. *ECPAT international, **sexuel exploitation** .*

234. *Fedida Pierre,* ***Dictionnaire de la psychanalyse libraire la Rousse .***

235. *goffman erving ; stigma notes on the managment of spoiled indentity,published by penguin group. England.p.05.*

236. *Goffman erving.p.07.*

237. *Grandall c s echleman a, ajustification, suppressipn model of the expression and expression of prejusidice ,psychol bull ,2003,*

238. *Groth A, Birnabaum H. Men who râpe* ***: the psychology of the offender****. New york , plenum.: 1979*

239. *H. Baker, outsiders, new york, free prss, 1963.*

240. *Haesevoets (y.h).****L'enfant victim d'inceste : de la séduction traumatique à la violence sescuelle****, Belgique, De Bock université, ED 02. 2003.*

241. *Jennifer steel,* ***psychological sequelae of childhood sexual abuse: abuse-related characteristic, coping strategies, and attributional style: the international journal editor-, la rance sanna,*** *Yale university, pergamon .2004*

242. *Jennifer steel****, psychological sequelea of childhood; child abuse and neglect:*** *the international journal editor-, la rance sanna, yale university, pergamon.2004.*

243. *Levi- Strauss (C) ,* ***Anthropologie structurale****, édition Pocket, Bussiere groupe CPI ,paris,2002.*

244. *Martine Nisse,* ***Enfant maltraité du bon usage d 'indiscrétion, savoir identifier****, répondre et Agir, Ramsay.*

245. *Nafissa Zerdoumi,* ***Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant dans milieu traditionnel algérien*** *, paris,, Masper, ed.Maspero,1979.*

246. *Patric PIRRAIGRE ,****La Pédophilie,*** *paris, Edition la science et culture, 1999.*

247. ***Revues et périodiques:***

248. *Soumia Naamane Guasseus,**au-dela de toute pudeur**, édition Maroc,1981.*

249. *WARBE Caria, JOSE Marie ,**l'éducation sexuelle à l'école,** paris ,édition P.U.F, 1976.*

Sites internet

250. ***National victim assistance acadimy avialable*** *www.ojp.usdoj.gov/nvaa.*

251. *Www. Womengetewa.Y. Com/Nr/Exerces/ 6765b771-12d4- 4b75-B977-F30c533 Ba330. Htm*

الملاحق

نموذج دليل المقابلة

السلام عليكم في إطار دراسية علمية بحتة تهدف الى حماية ضحايا الاعتداء الجنسي في الطفولة من مخاطره والاثار النفسية والاجتماعية والجنسية المترتبة عنه لاحقا سواء على المدى القريب او البعيد... يسعدني ان تملأ الاستبانة هذه بكل مصداقية ... علما أنها ستكون في إطار السرية التامة ولن يطلع عليها أحد سوى الباحثة ولا تخدم إلا الجانب العلمي فقط وشكرا

أسئلة المقابلة: لموضوع مذكرة الوصم الاجتماعي لضحايا الاعتداء الجنسي.

البيانات العامة:

الجنس: ...ذكر.... السن: ..... المستوى الدراسي: .....

الحالة العائلية: ..... الوظيفة: .....

سنة وقوع الاعتداء: ..... كم كان عمرك حينها: ..... المعتدي: .....

عدد الاخوة: البنات: الذكور: الرتبة في العائلة:

الفرضية الأولى: يلجأ الطفل المعتدى عليه جنسيا إلى السلوك الاجرامي نتيجة للرفض الاجتماعي له.

- ما هو السلوك التي تتصور أنه يعبر عن شخصك حاليا؟

.....

- ما هو طبيعة سلوكك اتجاه الآخرين؟ أو بعض الأشخاص؟ عدواني ..... طبيعي.....

ومن هم هؤلاء الأشخاص؟

.....

- كيف هي علاقتك بمن حولك؟ الأسرة الأصدقاء الجيران ابتداء من أقربهم الى ابعدهم.

.....

- كيف ترى نظرة الناس إليك؟ خاصة من يعرفون سرك هل يتحاشون التعامل معك؟ كيف؟

.....

- هل سبق وأطلق عليك تسميات أو معاملات معينة كالتنمر؟ ماهي؟

.....

- كيف تكون ردة فعلك اتجاههم؟ يعني ماهي أهم السلوكات والأفكار التي تراودك كرد فعل اتجاه من حولك أو من يسيئون اليك؟

.....

- هل سبق لك وأن مارست أو تفكر في ارتكاب سلوك معين يتنافى مع القواعد العامة كانتقام؟ او رد فعل وما هو هذا السلوك؟

.....

- هل يمكن أن تفعل او لديك استعداد لفعل أي شيء تريده حتى ولو كان غير مشروع؟

.....

- هل رغبت أو ترغب في الانتقام ممن اعتدى عليك؟ من المجتمع؟ ممن سكت عن حقك؟

.....

- هل لديك ميول إلى ممارسة السلوك الاجرامي للتعبير عن الغضب او لإثبات نفسك؟

.....

- هل تملك مجموعة أصدقاء؟ ..... من جماعة رفاقك ؟

.....

- تكيف تنظر الى نفسك؟ هل شعرت بتأنيب الضمير؟

.....

- ما هو تصورك اتجاه فكرة الاعتداء الجنسي على الأطفال؟

.....

- إذا سمحت لك الفرصة والتقيت بطفل من اعتدى عليك ماذا ستفعل؟

.....

الفرضية الثانية : يؤدي تعرض الطفل لاعتداء جنسي إلى إعادة انتاجه للعنف نفسه والتحرش مستقبلا.

- ما رأيك بالجنس؟

.....

- هل تحس بالرغبة الجنسية والهيجان؟ أم العجز والنفور بشكل عام؟

.....

- كيف تتصور الجنس في مخيلتك ومع من تحس بلذة جنسية أكبر في الممارسة؟

.....

- ما هو ميولك الجنسي نحو الأطفال؟ الرغبة أو النفور

.....

- إذا كانت الرغبة فماهي أهم المواصفات التي تجذبك نحوهم واي الجنسين تميل اليه أكثر؟ ولماذا؟

.....

.

-هل فكرت في عمل تجربة جنسية مع طفل كنوع من الفضول حول هذا الموضوع؟ حتى ولو كانت فكرة في خيالك؟ ..... اذا قمت بها كيف كان احساسك حينها؟

.....

- هل تراود أحلام حول ممارسة الجنس مع الأطفال؟ سواء في اليقظة أو في وقت النوم.

.....

- اذا سمحت لك الفرصة لممارسة الجنس مع طفل من تفضل القريب أو الغريب؟

.....

..

- هل فكرت او تفكر في إعادة الفعل نفسه أتجاه طفل من اعتدى عليك؟ أو اتجاه أطفال المجتمع الذي رفضك؟ أو الأطفال بصفة عامة؟

.....

- هل سبق لك وان قمت بالتحرش جنسيا بطفل؟ لا

الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين الشذوذ والانحراف الجنسي ووقوع الفرد كضحية للاعتداء الجنسي في طفولته.

- ما هو تصورك نحو العلاقة الجنسية أو الجنس؟

.....

- هل تشعر بالاختلاف في موضوع الانجذاب الجنسي عن الغير وأي الجنسين أحب اليك أكثر؟ ..... متى علمت أنك تختلف في ميولك الجنسي؟

.....

- هل تؤمن بالعلاقة والمتعة الجنسية خارج إطار الزواج أو داخلها؟

.....

- ماهي أحسن طريقة في نظرك للوصول إلى المتعة الجنسية؟

.....

- هل ترغب في ممارسة علاقة جنسية معينة؟ وبطريقة معينة؟

.....

كيف تحقق لذتك الجنسية؟ جنس عنيف أو رومنسي؟ تكون أنت الفاعل أو المفعول به؟

.....

- أي جنس تميل أليه أكثر؟ طفل بالغ ذكر أنثى

.....

- هل تمارس العادة السرية؟ ..... ما هو معدلها في اليوم؟ والطريقة إذا أمكن؟

.....

- هل أقمت او تفكر علاقة غير شرعية؟ ..... مع من؟

.....

- هل ترغب في ممارسة الجنس بطريقة غير اعتيادية؟ إذا كان كذلك كيف تتخيل أن تكون ومع من؟

.....
...

الفرضية الرابعة: الانسحاب الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لوقوع الطفل كضحية للاعتداء الجنسي.

- ماهي طبيعة علاقاتك مع من حولك؟ كيف ترى نفسك اجتماعي او انطوائي ام انسحابي؟

.....

- ما هو الجو النفسي الذي تشعر فيه بالأمان أكثر؟ وحدك ام بوجود أخرين؟ ومن هم بالتحديد.

.....

- كيف تفضل قضاء وقت فراغك؟ هل تكره وجود الناس حولك؟

.....

- هل فقدت مجموعة أصدقائك؟ وهل لديك صعوبة في تكوين علاقات؟

.....

- كيف كان أداؤك الدراسي؟ أكملت تخليت إذا تخليت لماذا؟

.....

- هل انت مدمن على أي نوع من الأشياء؟ التدخين المخدرات الكحول السفر العزلة شيء اخر.

.....

- كيف تتعامل مع مشاكلك الاجتماعية؟ المواجهة؟ تطلب المساعدة وممن؟ الهروب الى اين؟

.....

- هل تعاني من الاكتئاب الدائم والانطواء؟ هل تعاني من الخوف والرهاب؟ ممن تخاف؟

.....

- هل فكرت في الانتحار او الانسحاب من الحياة باي طريقة كالرحيل وتغيير شيء في نفسك وحياتك؟

.....

- هل تلجأ الى الكذب؟ لماذ؟

.....

- هل فكرت بالزواج والارتباط والانجاب؟ وكيف ترى تربية الأطفال حسبك؟

.....

- هل تحس بالاختلاف عن الأخرين؟ وهل رزت طبيب نفسي للعلاج؟

.....

- هل اشتغلت في أكثر من عمل؟ ولماذا؟

.....

- هل تعاني من مشاكل معينة في العمل؟ وكيف تفسر ذلك؟ وهل فكرت في ترك العمل لأجل ذلك

.....

Summary:

The aim of the current study is to identify and disclose the consequences and effects of social stigma on individual victims of sexual abuse in childhood within the framework of interaction and social relations and the most important form of society's reaction to victims, and then to reveal the relationship between the consequences of stigma and the reactions of victims to society. Through the social variables and perceptions that these victims hold toward society and their most important effects on their behavior and the way they think in the external social environment and how and how they interact with it, based on the text of the proposed problem.

The researcher based the study on a sample of 12 cases representing a group of victims of sexual abuse in childhood within Algerian society of both sexes, male and female, based on the descriptive analytical approach, and the use of the interview in the case study.

The study showed that individuals who are subjected to sexual abuse in childhood suffer from a range of consequences of this incident, which are multiple aspects from physical to psychological to social behavior all linked to each other in an interactive environment of influence and influence reflected on their social life and manifested in their behaviors. The most important of these effects is the social stigmatization or negative social reaction of this group on the part of society, which leads them to live in a state of alienation, social integration and loss of confidence, in addition to the psychological trauma and lack of acceptance of the juvenile. A conflict often results in an aggressive and psychopathic individual who does not care about moral rules, especially in the sexual sphere, which are reflected in his actions and social interactions in his daily life.

The findings stressed the need to educate the community on how to turn sexual abuse into a psychological and social crisis, provide the necessary support and support, enhance the capacity for recovery, provide the necessary support and care, and provide a safe and positive environment for them to overcome this difficult experience and ensure good individuals in the future.